

الكتاب الثاني

الكتاب الثالث

الكتاب الرابع

Princeton University Library



32101 047147960

IR-AR-86-930877

V.3

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

الجزء الثالث
الأَنْوارُ النِّعمَانِيَّةُ
تأليف

الْعَالِمُ الْجَلِيلُ الْمُجَدِّدُ الْمُبَجَّرُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْتَى الْخِزَانِيُّ
الْمُؤَوِّفُ ١١١٢
بِنَفْسِهِ

الْحَاجُّ سَيِّدُ هَارُونِ بْنِ هَارِثٍ
مَوْلَى الْمُجَدِّدِ الْجَامِعِ

إيران

الْحَاجُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي كَبِيرٍ حَقِيقَتِ
سُوقِ شَيْخِ كُفَّانَ

تبريز

مطبعة «شركت چاپ»

2271

.505497

.J38

.812

1980z

Jun 3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نور يكشف عن احوال القبية)

وفيه اقسامها المحظورة والجائزة وذكر التوبة من علاجها وما يلحقه من المناسبات
 اعلم وفقك الله تعالى ان القبية من اعظم الكبائر وقد تعد عليها النار ومع هذا فهي ذنب
 قد طقت بليته الخاص والعام وقد احترز واعن غيره ولم يحترز وافنه وذلك لأمور
 احدها النقلة عن تحريمه وما ورد فيه من الوعد والوعيد والآيات والروايات
 وهذا هو السبب الاقل لأهل التفتلات

وثانيها ان مثل هذه المعصية لا يغفل بها رب الناس ولا يسقط محلتهم عندهم الخفاء
 هذا النوع من المنكر على من يروون المنزلة عنده من اهل الجهالات وايضا فان الناس
 كلهم في بلاء من هذه المعصية ولورسوس اليهم الشيطان ان اشربوا الخمر او تزوايا المعصيات
 ما اطاعوه لظهور قبحه عند العامة ولو راجعوا عقولهم لوجدوا ان القبية أشد نكالا وعذابا
 وقبيحا من ذنوب كثيرة خصوصا مما كان حقه لله تعالى وحده

وثالثها موافقة الناس في مجالسهم كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى
 وأما تعريفها في الاصطلاح فقد ذكر له اثنان احدهما مشهورى وهو ذكر الانسان

حال غيبته بما يكره ونسبته اليه مما يصدق في العرف بقصد الاستقاس والذم، وثانيها وهو الذي عولنا عليه في شرح الصحيفة انها التعرض لآسان معين وما في حكمه بمان يكون فيه بحيث لو سمعه لفضب وبعد في العرف نقصاً ويكون فاصداً لذلك النقص سواء كان ذلك التعرض بالقول او الاشارة او الكناية او الكتابة، والتفديد بالمعنى لإخراج مثل قولك في هذا البلد رجل فاسق فانه لا يكون غيبه إلا اذا علم بالقرينة، وقولنا او في حكمه ليدخل قولك اما زيد فاسق واما عمر و فاسق فانه اما غيبه لاحدهما كما قيل ويترتب عليه ذنب واحد واما غيبه الخليمما فيكون عليه ذنبان وهو الاصح لفضيهما عند سماع هذا القول، وإخراج مثل هذا القول عن النية كما قيل به فاسد، وقولنا بما يكون فيه لإخراج البهتان والتهمة فانهما أشد ذنباً من النية، والتفديد بكونه نقصاً لإخراج مثل نسبة عبادة او نحوها الى غيب بحيث لو سمعها لفضب فانه لا يصدق غيبه

و قولنا و يكون فاصداً لذلك النقص لإخراج ذكر العيب عند الطبيب مثلاً او لاستدعاء المرحمة من السلطان في حق الزمن و الاعنى بذكر قصائهما فانه لا يصدق غيبه و قال النبي ﷺ تدرون ما النية ؟ فقالوا الله ورسوله أعلم، قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أرايت ان كان في أخى ما أقول ؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وان لم يكن فيه فقد بهته، و ذكر عنده رجل فقالوا ما أعجزه فقال ﷺ اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه ، و قد شبهت في القرآن بلحيم العمته (١)

بناءً على تجسيم الاعمال بل الاحوال و الصفات و الملكات الانسانية والاعتقادات القلبية بعقيقتها وجوهرها كما هو ظاهر الايات والروايات ليس في الاية الشريفة تشبيه النية بأكل لحم الميتة كما تخيله المصنف وه بناءً لجوع كثير من المفسرين بل حقيقة هذا العمل الشر و واقعه انما هو لحم ميت تأكله .

وكل عمل خير صدر عن الانسان نجده صورة جميلة بحسب حقيقة ذلك العمل وواقعه تؤس بها في قبره و كل عمل شر صدر منه نجده صورة فجيعة مؤلمة تؤذيه في قبره فالنية عمق بلسه والسماية أفضى تلذذه وأكل مال اليتيم ظلماً ناد تأكله في بطنه والنية لحم ميت تأكله وهكذا سائر الاعمال والافعال التي تصدر في هذه النشأة عن الانسان لها واقع حقيقة موجودة في باطن هذه النشأة ولها ملكوتها وتظهر تلك الحقائق للانسان في

فقال ولا يقتب بمضكم بعضا أوجب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه
وقال النبي ﷺ كَلِ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ، وَعَنْهُ ﷺ
إِيَّاكُمْ وَالغِيْبَةُ فَإِنَّ الْغِيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزَّنا إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَزْنِي فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّ
صَاحِبَ الْغِيْبَةِ لَا يَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ وَقَالَ ﷺ مَرَرْتُ لَيْلَةً أُسْرَى بِي عَلَى قَوْمٍ
يَضْمَشُونَ وجوههم بأغلافهم . قلت يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء يفتابون الناس

ع إذا انكشف له باطن هذه الدنيا وادخل الى الآخرة قال تعالى : يطلون ظاهراً من
الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون (سورة الروم آية : ٧) وقال تعالى : ووجدوا ما
عملوا خائراً ولا يظلم ربك أحداً (سورة ١٨ = ٤٩) وقال تعالى : انما تجزون ما كنتم
تعملون (سورة ٥٢ = ١٦) ولا حلف هنا ولا تقدير كما يتخيله بعض المفسرين بل الجزاء
نفس الصل و قال تعالى : ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم
ناراً (سورة ٤ = ١٠) وفي الحديث يقول جل شأنه : يوم القيامة للمعاد اعمالكم ردت اليكم
ولكن بجهنم ها وحاقبها وبأتم القرآن يوم القيامة شافاً مشفأً أو شاكياً الى ربه من
مجره او لم يحفظه ومن قرأ سورة لا اقسم وكان يعمل بها يشهد الله تعالى معه من قبره في احسن صورة تبشره
وتضحك في وجهه حتى يجوز الصراط ومن السور تصير سورة جميلة تؤنس في قبره وكذا سائر اعماله
الحسنة وعباداته الواجبة والمستحبة تؤنس وتبقى معه في قبره . يعني في عالم البرزخ الى يوم
بعثه ومن ورأهم برزخ الى يوم يبعثون (سورة ٣٠ = ٧) و يدهى المؤمن للعذاب فيتقدم
القرآن امامه في احسن صورة فيقول : يا رب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يقتب
نفسه بتلاوتي ويطلب ليله بترتيلي وتخيش عينه اذا تهجد فارضه كما أَرْضَانِي فيقول العزيز
الجبار : ايسط يمينك فيملأها من رضوان الله ويلاء شماله عن رحمة الله ثم قال هذه الجنة
مباحة لك فاقراء وأحمد فكلما قرأ آية سعد درجة كما يستفاد ما ذكرناه كله من الاحاديث
والسنة الثابتة من اهل البيت عليهم السلام

وقد ورد في الحديث انه تعالى يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً ينهش
لحمه وتكسرن عظمه يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث . وفي اربعين الشيخ البهائي قدس
سره و يسلط عليه حيات الارض . و في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله يسلط عليه
تسعة و تسعين تنيناً لو ان واحداً منها نفع على الارض ما انت شجرة أبداً وروى في كتب
اهل السنة هذا المضمون بهذا اللفظ الخامس أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله

ويقعون في أعراضهم وقال ﷺ لا تفتاوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته

وخطب النبي ﷺ ذات يوم فذكر الربا وعظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين ذمية يزيها الرجل وفي حديث آخر يزيها الرجل بمعارفه في جوف الكعبة ، ثم قال وإن أدبى الربا عرض الرجل المسلم وروى

✽ وروى الشيخ المفيد قدس سره عنه عن أبي اسحق الهمداني عن أمير المؤمنين سلام الله عليه أنه ولي محمد بن أبي بكر مصر وكتب له كتاباً وأمره أن يقرأ على أهل مصر ونقله الشيخ المفيد به برمه في كتابه الامالي وفيه ما هذا لفظه الشريف : وإن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر انه يسلط الله على الكافر في قبره تسعة و تسعين تيناً فيلتهن لعمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تيناً منها افخ في الارض لم تنبت زرعاً ابداً اعلوا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة و اجسادكم الناعمة الرقيقة التي تكفيها السمر يصف عن هذا فان استطعتم ان تنزعوا الاجساد وانفسكم مما لا طاعة لكم ولا صبر لكم عليه فاعملوا بها أحب الله واتركوا ما كره يا عباد الله ان بعد البعث ما هو أشد من القبر انظر الامالي ص ١٥٥ ط النجف

ويشقى التأمل و ايمان النظر في قواه عليه السلام : ينهش لعمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث فان اللعم والمظم الموجود في هذا البدن المنصرى يضمحل ويتلاشى في التراب ويغنى بالكلية في أدنى مدة فما هذا اللعم الذي ينهش التين والمظم الذي يكسره الى يوم يبعث ولا شك ان الظاهر من قولهم عليه السلام ان ذلك اللعم والمظم باقيان الى يوم العشر حتى ان تسعة و تسعين تيناً يترددن عليه وينهش لعمه و يكسرن عظمه الى يوم القيامة فيظهر من قولهم سلام الله عليهم هذا احوال البدن التالي البرزخي وانه مثل هذا البدن المنصرى في تمام احواله وشوته وهو كذلك كما يستفاد من أغيار أهل البيت عليهم السلام الا انه جسم رقيق شفاف أثيري سيال أخف والطف من الهواء هو برزخ بين الجسم المادي الثقيل والروح المجرد الخفيف كما تحقق وبرهن عليه في محله ويقال ان التخصيص بهذه العدد (أعني تسعة وتسعين) قلل عدد هذه العييات بقدر عدد الصفات الدمومة من الكبر والرياء والحد والعقد وسائر الاخلاق والملكات الردية فانما تنسب تنوع انواعاً كثيرة وهي بيته حيات في تلك النشأة والدنيا غلاف الاخرة ✽

انه عليه السلام أمر بصوم يوم وقال لا يضرن أحد حتى آذن له، فصام الناس حتى اذا أمسوا جعل الرجل يجي فيقول يا رسول الله ظلمت صائما فاذن لي لا قطر فاذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتانان من أهلي ظلمتا صائمتين وانهما تستحيان فاذن لهما ان تطعرا، فأعرض عنه ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده فقال انهما لم تصوما وكيف صام من ظلم هذا اليوم يأكل لحوم الناس؟ اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين أن تستقيشا فرجع اليهما فأخبرهما؛ فاستقيا، فقأت كل واحدة منهما علفه من دم، فرجع الى النبي عليه السلام فقال والذي نفس محمد بيده لو بهيتا في بطونهما لأكلتهما النار و في رواية انه لما أعرض عنه جائه بمثل ذلك وقال يا رسول الله انهما والله لقد ماتتا او كادتا ان تموتا، فقال رسول الله عليه السلام إيتوني بهما، فجاءتا، فدعى بقدر فقال لأحدهما قبي فقأت من قبح ودم صديد حتى ملأت القدر، وقال للأخرى قبي فقأت كذلك، فقال ان هاتين صائمتا عفا أحل الله لهما وأطعنا على ما حرم الله عليهما جلست احدهما على الأخرى فبعلتنا يأكلان لحوم الناس، وروى انه من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب اليه لعمه في الآخرة، قيل له كل ميتا كما أكلته حيا، فأكله و بكلع، ولما رجم رسول الله عليه السلام الرجل في الزنا فالرجل لصاحبه هذا أقمص كما يقمص الكلب، فمر النبي عليه السلام معهم ببجعة فقال انهما عثبا، فقال يا رسول الله تهش بجعة؟ فقال ما أصبما من أخيكما أتن من هذه

وقال الصادق عليه السلام الغيبة حرام على كل مسلم، وانها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، وقد أوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران ان المقتاب اذا تاب فهو

قد وقشرا والآخرة هي اللب والعقيقة وهي موجودة حالا في باطن الدنيا كما يشير اليه قوله تعالى: يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (شورة ٣٠=٧) نعم الآخرة دالة في الدنيا دخول الرقيقة في العقيقة والمعنى في اللفظ والروح في الجسم والهيولى مع الصودة. انظر الفردوس الاعلى ص ٢٧١ ط ٢ تبريز و يدل على ما ذكرناه ما نقله المصنف به بقوله وروى انه صلى الله عليه واله الخ وقوله في رواية انه لما أعرضت الخ وغيرهما من الاخبار التي نقلها

آخر من يدخل الجنة ، وان لم يشهد فهو اول من يدخل النار ، وروى عن النبي ﷺ انه قال من اعتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل الله صلواته ولا صيامه أربعين يوما وليلة ، لا ان يعمر له صاحبه ، ومن اعتاب مسلما في شهر رمضان لم يوحى على صاحبه

وقال ﷺ يؤتى بأحد يوم القيمة يوض من يدى الله ويدفع اليه كتابه فلا يرى حسابه ، فيقول الهى ليس هذا كتابى ، فأتى لا أرى فيه طاعتي ، فيقال له ان ربك لا يصل ولا ينسى ، ذهب عملك بافتيات الناس ثم يؤتى بأخر يدفع اليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة ، فيقول يا الهى ما هذا ، كتابى فأتى ما عملت هذه الطاعات ، فقال ان فلانا عتاك قد دفعت حسابه إليك ، وقال ﷺ كذب من رعمته واد من حلال وهو لا كل لحوم الناس بالغبية احتسب العفة وحشا دام كذاب اهل النار

وقال ﷺ عذاب النفس من التهمة والغيبة والحدب ، وروى ان عيسى ﷺ مرّ ولحواريون على حقه كلب ، فقال الحواريون ما أتى ربح هذه ، فقال عيسى ﷺ ما أشدّ بئس سبانه ، كآته بها هم عن عبه لئلا يسمهم على الله لا بد كرم من خلق الله لا أحسنه ، وقد قيل في السب لهو وحل للشدة ، في أمر الغيبة وأنها أعظم من كثير من المعاصي هو اشتغالها على المعاصي الخفية المعصية لعرض الأحكام سبحانه ، بحلاف ما في المعاصي فأتىها مستلزمة لمعاصد حرثته ، وبان ذلك ان المعاصد المهمة للشارع إجماع المتعوس على هم واحد وطريقه واحدة ، وهي سلوك سبل الله سائر وجود لا واهم والتواهي ، ولا يشتم ذلك الا المعاون والتعاقد بين أبناء السوء الإيساري وذلك توقف على اجتماع هتوم وتصافي واطمئنان ، واجتماعهم على الألفة والمحنة حتى يكونوا بمعزل عن واحد في طاعة - ولاه ، ولئلا يشتم ذلك لا سعي الصعاس والأحقاد والحسد ، وكانت الغيبة مرفقة بهم فكانت مستلزمة لنقيض عرس الشارع من خلق لعالم وما فيه

وما تمصيل أنفسها فهي كما عرفت لتعريض للمؤمن بما ذكره بهقصاب ، و ذلك المصان إما في يده ، أو سبه ، وحلقه بضم لعاء ، و فعله ، وقوله أودسه أودياه أو ثوبه ، أوداره ، أوديته ، وقد أشار الصادق ﷺ الى ذلك محملا بقوله وجود الغيبة يقع

بذكر عيب في الخلق ، والفعل ، و المعاملة ، والمذهب ، والجهل ، وأشاعه ، فالبين
كذكره فيه ، لعشره ، والحوادث والعصا وجميع ما يكره من الأوصاف

و اما النسب فان يقول أبوه وإن أوصافه و حايث او اسلاف او نحو ذلك مما
يكرهه كف كان ، واما الخلق فان يقول انه سبى الخلق حيس متكبّر شديد العصب
و نحو ذلك ، واما افعاله المتعلقة بالتدبير فكقولك سارق متهاون بالعادات ليس باراً
بوالديه ، واما المتعلقة بالتدبير فكقولك ظلم الأرب ، متهاون بالناس كثير الأكل اذا
دخل المجلس يجلس في غير موضعه ، واما في ثوبه فكقولك انه واسع الكم ، طويل القبل
وسخ الثياب ونحو ذلك ، وهذا لا يكون مفصلاً على اللسان بل يجري في الكناية ولا تارة
والمرور ، و من ذلك ما روى عن عائشة انها قالت دخلت عليها امرأة ، فلما وثت
أومأت بيدي اى قصيرة ، فقال عليها السلام إصبتها ، ومن ذلك تقليد الأعرح في مشيته ، او كما
يمشى الغير بل هو أشد من العيبة لأنه أعظم في التصوير والتفهيم ، و كذلك العيبة
بالكتاب فان الكتاب كما قيل أحد اللسانين ، ومن ذلك كما قاله الشهيد الثاني طاب
ثراه ذكر المصنف شخصاً مميّزاً و توحيد كلامه في الكتاب لا ان يفتن به شئ من
الأعداد ، لمحوحة الى ذكره كمسائل الاختصاص التي لا يتم العرس من الفتوى و إقامة
الدليل على المطلوب الا بتربيع كلام العرس ونحو ذلك ، ويجب الاختصار على ما يدفع
به الحاجة

و قد ضي افراد حبة من العيبة ، الفرد الأول مما يستعمله أهل العلم والمعرفة
العرائس ، فاتهم بعمود المقصود على صفة أهل الصلاح و ظهورون لتعريف عن العيبة
ولا يدرون ، لحقهم أنهم جميعاً بين ائمة الرياء والعصاة ، وذلك مثل ان يذكر عدم
إيمان فقير الحمد لله الذي لم يتلبس بحدّ الرئاسة او بحدّ الدنيا ، او يقول يعود بالله
من قلة الحياء او من سوء التوفيق ، او يسئل الله ان يعصمنا من كذا ، بل محرم الحمد
على شئ من علمه تصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك ، فانه يعتابه بلغة الدعا وسمه
أهل الصلاح ، وتما فسد ان يذكر عنه مصر من الكلام المشتمل على العيبة والرياء

ودعوى الحلاس من الرذائل وهو عنوان المتنوع فيها

الثاني ان قدم من يريد عتبه يقول : أحسن أحوال الناس ما كان قصر في العبادات
ولكن قد اعتراه عور و ابتلى بما يتلى به كذا وهو قلّة الصبر ، فيذكر نفسه بالدم و
«صوده ان يدم» غيره وان يمدح نفسه بالنسبة بالتصالحين في دم أنفسهم ، فيكون مشتاقا
مرآة ما مركب نفسه ، وجميع بين ثلاث ، احسن ، وهو نيل لجهله انه من التصالحين
المعتق من العيبه ، هكذا يلعب لثلاث ان ياهل الجهل را اشتغلوا بالعلم او العمل
من غير ان «صقوا الطريق» ، الثالث ان يذكر را كراء الإنسان فلا يسميه له بعض
الحاصر من يقول سبحانه الله ما عجب هذا حتى صمى الامانة من امتهاب و مدم ما يقوله
وذكر الله ، واستعمل اسمه آلة في تحقّق حذنه وباطله «ووس» على الله ، كره جهلا
و ضرورا

لرابع ان شور حري لصاحبا او صديقا كذات الله علما وعليه ، ظهر لدعاة
له والتألم والتصدقه والصحة والله مطلق على حيث مررت به و هو لا يدري الله قد
تعرّس لعقّة أعظم مدم ، تعرّس له لجهل ارا حاروا بالهبة ، الجاهل لا يسمع الى
العنه على سبيل التمعّن فانه انما يظهر لسمعه ليردّ شدة لهتاب في الجاهل و مر
فيها لا يستخرج لهبه مدم الطريق ، وهو عجب مقدار كرهه . كنت أعرف من الان
ذلك ، يريد بذلك تصديق المقتاب و استعانة الزيادة منه باللفظ والتصديق بها بحجة
بل لا يسمع اليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله ﷺ لا تستمع أحد لمقتاس
وذلك ان أحدهم تكبّف لسانه بها والاخر يشكّ سمعه بها ، فالمستمع لا يخرج من
إثم العنه الاّ بان سكر لسانه من حار ، فيصحو ان قد على الفهم او قطع الكلام بسلام
عنه فلم يعمل له لزمه ولو قال بلسانه اسك و هو يشي ذلك بقلبه بذلك نفاق و وحشه
أخرى رائده لا يخرج من إثم الاّ انم عالم يارحه فله

وقد روى عن النبي ﷺ انه قال من أدب عنده مؤمن وهو قادر على ان يصره
فلم يصره دلّ الله يوم القيمة على روض الشهادة (الخلاص ح) وقال النبي ﷺ من رد عن عرس أحميه بالعيب

كان حتما على الله أن يرزق عن عرسه يوم القصة ، وقد قيل ^{في قوله} من رزق عن عرس أخيه
بالعب كان حتما على الله أن يعينه من السرور والصدوق به بإسده إلى رسول الله ^{صلى الله عليه وآله}
قال من تطول تلي أخيه في عبيد سمعهم منه في مجلس رزقها عنه رزق الله عنه ألف باب
من الشرف في الدنيا والآخرة ، ومن هو لم يرزقها وهو قد رزق على رزقها كان عليه كورره من
اعصابه سبعين مرة .

و أما للعلاج ، الذي يمنع الإنسان عن رعيه فاعلم أن مساوي ، لأخلاق تما
تمانع بمعون العلم والعمل ، وتما علاج كل علة بمصاد سبب قد ذكرنا سبب لعنه أو لا
ثم تدبر علاج كفت لسان عنها على وجه يناسب علاج تلك لأسباب ، فيقول حلقها
ذكره من الأسباب ، اعنه على العنة عشرة أشياء ، وقد أنشأ ^{بها} مصداق ^{لها} أحسنها أقوله
لعنه تسوع عشرة أنواع ، شفاء عبط ، ومساعدتهم ، وصدق في حشر إلا كشمه ولتدري من عيب
وسوء طين وحسد وسحرية وتعجب وسرتم وتريش

و أما تفصيلها ، فدلتها تشفي العدة ، وذلك را حري سبب عصب أيا حاج لعصب
تشفي من كرمها وبوسو المذهب اليه ، لا طبع رام يكن من و ^ع (أو أو عا) وقد جمع من
تشفي العيب عند العصب فيحتفل لعصب في لاطل ويصر عدا بيا ، يكون سببا لذكر
امساوي ، ولجود ولعصب هما ، لواءت العظيمة على لعنه ، أنشأني هو فقه الأثران و
محالسه أرفاء ، مساعدتهم على اللام فاشهم ، دأ كانوا يتفهمون يدكر الأعراس فري
أته لو تدبر وجمع لمجلس استقصوه بفرو عنه فبساءدهم ، و رى راث من حسن المعاشرة
وطر ^أ الله ^ب حبانة في آصحه ، وقد عصب ههذه فصباح أن من عصب لعصهم اظمارا
للمسألة في تبرع وانصرأ فحوس مهم في ذكر العيوب والمساوي

لأنك من يستشعر من انسان أنه سيقتله ، ويحول لسه أو شهيد عليه شهادة
وساد قبل ، أو وطم في لصف ، أو شهادة ، فقله أو سببى بذكره ، فيه صاده لاند
عليه عده غير روح كدنه بالصدق الآ ، ويستشهد به ويقول ما من عاذني الكتب فاني
أحبر ندم مذك و كد من أحواله فكان كما قلت الرابع أن يصب إلى شيتي غير بدل

يشترى منه ويدكر الذي فعله وكان حقه ان يترى نفسه ولا يدكر الذي فعله ولا يسب
غيره اليه او يدكر غيره شئ كان مشار كاله في الفعل ليمد يدك عند نفسه

لحامس ارادة التصنع والمصاغة وهو ان ترفع نفسه تتقبص غيره فقول فلان
جاهل وفهمه ركبت ، عزمه ان شئت في صمد ذلك فصل صمد و يومه به افضل منه ،
او يحذر ان يعظم مثل تعظمه ويضج فيه لذلك ، السادس الحسد وهو ان يمتدح من
ثوى الناس عليه ويحتو به فربما يدل لك التعمد عنه فلا يجد مبالاة له الا بالمدح فيه
فيريده ان يسقط مدحه عند الناس حتى يلقوا عن اكرامه و لشاء عليه

السابع القصد ، بهزل والمطامسة و تزيين الوقت بالصنعة ويدكر غيره وما
يسعدك الناس على سبل المحاكاة ، السجود والتمجيد ، الثامن السحر به والاستهزاء
استعفار الله فان ذلك قد يحرق في الحضور فحرق بها في العينة ، ومنشاء الشكر و
استعصار المستهزأه ، التاسع وهو ماخذ دقيق دمه ، تقع فيه الجوارح وهو ان يمتدح من
ما يستلبي به أحد فهو ما مدح فلان قد عمتي امره ، يدكر سب العلم والمعلوم مدحا
في إغتمامه و طهره العلم عن ذكر اسمه قد كره ما بكره فمصر به مصادا فكون عذبه و
رحمته حرا و تدرك ساقه الى شتر من حيث لا يدري والترحيم والتمجيد مما كل من
دون ذكر اسمه و اسمه الى ما بكره فيم تحه الشيطان على ذكر اسمه ليبتل به نواب
إغتمامه و ترحمه

لحاضر العصب لله تعالى فانه قد يعصب على منكر فانه يظهر عصبه ويدكر اسمه
على غير وجه انتهى عن المنكر وكان الواجب ان يظهر عصبه عليه ذلك الوجه حسنة ،
وهذا مما يجمع فيه الجوارح ايضا فانهم يظنون ان العصب اذ كان لله تعالى كان عندنا كريف
كلن وليس كذلك

و اما علاجات هذه الامور فهي امرار محمل ومعضن ، فما الاوان فأن يعلم انه
تعر من لسط الله تعالى وتقل حسناته الى ميزان غيره ويشغل في تدبير عيوب نفسه عن عيوب
غيره وان كان ذمنا حلفت فالدم لهدم للحاني ، من دم صمعه بعد دم الصابع ، قال رجل

لبعض الحكماء يا قبيح ، فصار ما كان خلق وحيى الى قبحه ، وروى أن سوحاً ^{نفسه} من على كلب أخرب فقال ما هذا الكلب ، فطوى الكلب وفار يا سوح هكذا خلقى ربي فان قدرت أن تميز صورى بأحسن من هذه الصورة فأفعل فتقدم وودم على ما قال وبكى على هذه المقالة أربعين سنة فسماه الله سوحاً وكان اسمه عند المذنب أو عبد الحذر

وما لثبى فهو ان سطر الى النسب الناصب له على العبد وبطلانه ، فان علاج العبد بقضه شئها وقد عرفت الأسباب لثبته ، ما العصب فبطلانه بان يقول ان عصيت عصى عليه لعل الله تعالى يعصى على نصيب لعمرك يا مهابى عماء وقال ^{عيسى عليه السلام} ان الله لم يخلقكم بايا لاندخله الا من شئ عظمه بمعصيته لله تعالى ، وقال ^{عيسى عليه السلام} من كظم سخطا وهو يقدر ان يمهده دعاء الله يوم القيمة على رزق العالاق حرج يحضره في الدنيا شاء و في نفس كتب الله ناهي آدم ان يكرهى حرج تعصب ان كره حرج أعص فلا تحدث حرج أمحق وروما انه اذ الله فدل تعلم ان الله تعالى يقضب عليك اذا طلبت معصيته في صاء لمخدوعين فليعب رضى الله عنك ش توفير عرك وتغفر مواز قنراء صاء لربهم لان من يكون عصيت الله تعالى ورك لا يوجب رتد كرمعصيته سوء ليسعى ان تعصيه الله يد على فرائك اذ ن ثره بالسوء فاتهم عصى بك فافحش لدنوبه هو لعدا

وما تشره له من بسبه لحياته الى العبر حيث تتقى عر كرهه فافحش لدنوبه عرف ان له من لعق لخالق أشد من لعن له الخلق و سب العبد مفر من لخطاياه الى الله ولا تدعى أنك تتخلص من خطاياك من لا يخلص من الله في الدنيا وهم في ذلك في الآخرة و يحسن حسناك و يرحمك و يحسن ربه الله مال الله و يمشط و يرحم من يخلق بسبه وهد عانه لجهنم و الجلال

وما عدا كقولك اننى ان أكل البحر من الملائكة كل من فعلت له فلا يفعل وان يميز في كدم المظاهرة ففلا مقصود بوجودك فهو احسن لانك بعد الايمان من لا يجوز لعنه الله وان من حالف الله في الاغنى به كائنا من كان ولو حرج غير الله لما من بعد على ربه بدمه لم يوفقه ولو وقضه سعة عيشته كما كرتت به ، ريادة معصيته

اشتفتها ما اعتدت عن مصلحت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وعاونك وكنت كالشاة
تنظر الى العير تردى نفسه من الحمل هي ايضا تردى نفسها ، ولو كان لها لسان و
صرحت بالعدو وقالت العرا كيس منى وقد اهلك نفسه وكذلك فعل لكنك تصحك
جهلها ، وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تصح من نفسك

واما قصدك المساهاة وتركية النفس بزيادة الفصل بأن تفصح في غيرك فيسمى ان
تعلم أنك بما ذكرته أبطلت فصلك عند الله تعالى وأنت من إعتقاد الناس قصبت على حطر
وربما نفس إعتقادهم بك اذا عرفواك بشك الناس (١) فتكون قد بعث ما عبد الجاهل
يقينا بما عند المخلوق وهما

واما العسة للعدو وهو جمع بين عدائين لأنك حسدته على ايمه لئلا تداو كنت
معدبا بالعدو فما فعلت بذلك حتى أمت اليه عداو الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا
فصحت بعث خاسرا في الاخرة لتجمع بين الكائين ، فقد قصدت محدودك فأصبت بعث
وأهديت اليه حسدك فأبأ أنت صدقه وعدة نفسك ولا تصرف عبتك وتصره وتبعه
لا تنقل حسانتك اليه او يبتأته اليك ، فقد حصدت الى حيث الحسد جعل الحقيقة و
ربما يكون حسدك وقد حصدك منه سب إتشار فصله وقد قبل به وإذ أراد الله نشر فضيله ،
طويت أتاح لها لسان حدوده وقد جاء في الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام ان من عتقتك
فهو أصدق صدقتك ، وذلك انه رحمتك على نفسه فان رضى بدخول النار ورضى لك بدخول
الجنة فمن أتركك على نفسه فهو الصديق ، وفي حديث آخر انه أتت نفسه بالتحبيب والقسم
ووضع ذلك في طبق مفضى وأرسله اليك هدية ، هذا ما غديت وديف لا يكون صدقتك
وقال رجل لما يد أتى فدرق قلبي لك هذا اليوم ورحمك ، هذا مم ؟ فقال من اسمه
الناس لك ، فقال سمع منى يوما أتى استعنت أحدا منهم ، فقال لا ، فقال إذن فارجعهم
فهم جعل الرحمة

اما الاستهزاء فهو قصدك منه إجزاء عرك عند الناس بأخراء نفسك عند الله تعالى وحده

(١) (تنبه تنبا) عابه ولامه ، اعتابه ، سه طرده

الملائكة ، هو تفكرت في حسرتك وحملك وحريك يوم تحمل سيئات من استهرأت به وتساوى الى النار لا تحسبك ذلك عن إحراق صاحبك ، ولو عرفت ذلك لعرفت أنك المصحة فأنك سحرت به عند امر قليل وعرفت نفسك لأن أحد مبادئ في قيامه على الأمن الناس ويسوفك تحت سته كما ساق لحداد الى لئامه شهراً بك وفرحاً بحزبك ، وما المرحمة له على إثمه فهو حسن ولعل حديثك ابلس واستطاعك بما ينقل من حسرتك اليه ما هو أكثر من رحمتك فيكون حراً لأنهم المرحوم انفس أنت المرحوم لا هو اذ حطت أحرار وقعت حسرتك

واما ، لأعداد المصيبة فقد حصرها الأصحاب سوا ائمة عليهم في عشرة لأول الظلم كمن يتظلم من فاس طلمه عدس برحو منه اذ طلمه ، فانه يدعو له ان يفس القاس الى الظلم ، اذ لا يمكن استعفاء حمة لأن به عد فان عليه السلام لصاحبه الحق وقال وقال مظل الواجد يحل عقوبته وعرضه

الذي الامعاء على غير المصارف والحق الى مخرج تصالح وهذا يرجع الى النية والقصد

ثالث لا يفسد كما قول للمفسر قد طعم في أي ، حتى قد طعم في الجدارس واوليها ، تعرض من ان يقول ، ما ذللك في حال طاعة بوء أو أخوة ، وقد هي ن هذا دليل للمفسر عليه السلام ان ما سعى حل صحيح لا يفسد في ما سعى ، والحق في أحد من غير طعمه ، فقال حدثني ما مفسر ، ان لدا ، ما معروف ، ان كرت لشج ، ان ظلم ولم يزجرها عليه السلام اذ كان قصدها الاستعفاء

لرب حذر حسام من لوفج في لحضر والشر ، وضح لمفسر في دار رب متفقاً شمس بما ليس ، فبه مفسر ، ان على بعه وقصده غنا ، فها ، فها (١) ، وقد رأت خلا برور الى فاس يحيى ، و هو حجت عليه من لوفج حسب

(١) اها ، ان لصف ، نوكت في هذا ارمان لرايت ، ان سبه انفس على من ليس به حمة المرحمة و عدوى وانطاعهم ان فسر عدا يؤول به الى المعصية

لنصحه فيما لا يوافق الشريعة فلك ان يستهم على نفسه ما كل ، وكذلك او كان
في لحد عيب فلك ان تتحدثه بحسبه ولكن تقتصر في كل عيب على مجال العادة ولا تذكر
العيب الاخر الذي لا مدخل له في التحذير ، قال النبي ﷺ ثم عودون عن ذكر العاخر
حتى يعرفه الناس او كروه بما فيه تحذيره لناس ، وقال ﷺ لعاظمه من قس حين
شاؤرته في خطاياها بما ساء به فخرج معلوم الامار له ، واما ما اوحهم فلا يصح العنا
عن عاتقة

الا على ورعه وتقواه او للشك في اصابته وكونه أهلاً من عمل صواب ، صادم
اصيب الامور واهم المذهب في المجمع المدهى كثره ، الاعراض بسببها ، والسيات ، بمقوتة
دعة اودع والتقوى من عدم وجودها في نفس من مدخل نفسه في دمره اهل الخيرة والطم
من دوى المظالم والاعراض لافسده ، والاعراض مستومة

واصف الى ذلك انه ما كثر لمدعى المصداقة ولاحقهم في هذا الزمان ، ليس
جبالا انهم وفيها المداوم كثر المدعوين بهم جهلاً او لغرض وحرص على وهم
وجعاً اذن وصفي انهم مصصة : ما صعب احوال الشريعة والعباد الصالحين في تعيين
المرجع للنبي في زماننا هذا وقد تداخلت الالهي اعدائه واستبدت الدائره وعادها
العدايرة في البلاد لا يراهم في نفس المرجع المصدوق كبرت الدعايات لنفسه ولاصوات
المكره والافلام المستأجرة في هذه المراتب اليهودية في نفس المرجع الذي في هذه
البلاد

(وم اعد الناس الا الملوك) (وأعداد دس وده بها)

وند عد ليس الامر على اليوم وشبه لطيب منهم في معرفة المعهود اندي
يحب عليهم نفسه ولا دهان صوء فلا بد لهم من نسب والحق في هذا الدوام والرجوع
في تعيين المرجع الذي يتقدم الى تشخيص اهل اودع واشتوى من اهل الخيرة والسم
ولاختباء من اعداء لا الرجوع الى كل من يدعي العلم وينشئه ناهله وسئل في شأن
دسه ليل عنه وحرصه اعداءه وليس به معرفة شخص من . منكم الا عباد عن غيره
ويعد معرفته انه هل هو أعلم أم لا ؟

وقد ذكر الشيخ الشهيد قس سره في كتابه الذكرى في دقمنه ثلاثة عشر شرطاً ليعلمه

الحامس العرج ولتعديل للشاهد والراوى ، ومن ثمّ وسع العلماء كتب الترحال وذكروا أسباب العرج لكن مشرقاً ان يكون القصد فيه صحيحاً

السادس ان يكون القول فيه مستحقاً لذلك لتظاهره بسبه كالعاسق لمتجره بنفسه بحيث لا يستكشف من ان يذكر بذلك الفعل الذى يرتكبه فيذكر به هو فيه لا بعينه ، قال رسول الله ﷺ من ألقى جلباب الحياء عى وجهه فلا عسله ، وطاهر الحس حور عينه وان استكشف من ذلك الذنب وان يكون معنى الحديث ان من تزع جلباب الحياء لآعسه له عى ان ما قال له لاسدحل فى العسه ولا يطبق عليه لعظها لا أتمه عبة حائرة ، وفى حوار اعتساب مطلق العاسق إحسان ماس من قوله ﷺ لآسسه لعاسق ورق بمساحل الحديث ، ويجعله على مساق حاس ، أو يجعله على لئبى وان كان بصورة الحس ، وهذا هو الأحد لا ان يتعلق بدالشعر من ديبى ومقصد صحيح يعود على المعتقد بأن يرجو إرتداعه عن مآسئته بذلك ، فيلحق باب لئبى عن لمكر

السبع ان يكون الانسان معروفاً باسم واضح عى عيه كالأعرج والأعمش فالإنتم على من يقول ذلك ، قد فعل لعلماء ذلك لصورة التعرف ولايته صار يحدث لا مكره صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهوراً به

الثامن : لو اطلع العدد الذين نسبهم الجدة او التنزيير على فاحشة جازت كرها عند الاحتكام بصورة الشهادة فى حصره الفاعل وعسته ولا يجوز التعرف من اليها فى غير ذلك

والمعجب ان بعض القاصرين يشكر وحوب تقليد الاعلم هو ارجيا عان لقمع عى انبات هذ المطلب وسانه لطال الكلام وقد ذكرنا تفصيل ذلك فى رسالة الاحسان والتقليد واثبت وحوب تقليد الاعلم بمراجع

د ليه تعالى سرع فى اصلاح هذه الشؤون الدينية وسأله تعالى ان يحفظ اهل دينه من العثرات والزللات فى هذه العصور التعبة وقد اصبحنا اليوم واصبح فى السلوك فى مشاكل عويصة ومصائب كثيرة ولا يعلم بك المتاكل ولا يربى تلك المصائب ولا يرد تمت الملاذ والرايا الا الوجهة لله تعالى والرجوع الى الايمان الراسخ والتسك بالقرآن الكريم والعمل عليه والله الموفق

الآن ان يتحقق فيه أحد لوجوه الاخرى

في عيبة

التاسع قبل اذا علم ثمان من رجل معصيته شهاداها ، واخرى أحدهما ذكرها
ذلك العاصي حاز لأنه لا يؤثر عند السامع شئ وان كان الأولى تبريه لنفسه ولسان
عن ذلك لعرض من الأعراس المدكوره خصوصاً مع احتمال تبيان المقول له لتلك المعصية
و حروف إشتارها عنهما

العاشر اذا سمع احد معتاباً لأخر وهو لا يعلم إستحقاق المقول عنه للعبية
ولا عذبه قيل لا يجب تهم العاقل لا مكان إستحقاق المقول عنه وبجمل فعل الفاعل على
الصحة ما لم يعلم فساد له لأن ردعه يستلزم إنتهاك حرمة وهو أحد المحرمين ، والأولى التنبية
على ذلك الى ان يتحقق المحتاج منه لعدم الأدلة و ترك الإستتصال فيها وهو دليل
إرادة العموم حدثاً من الإعراء بالعهل ، ولأن ردث لو تم لم يمتد فيمن يسمي عدم إستحقاق
المقول عنه بالنسبة الى السامع لإحتمال إطلاع الفاعل على ما نوح تسويح مقالته
وهو يعدم قاعدة التنبية عن العيبة ، وهذا الرد مستثنى من جهة سماع العيبة ، وبالجمله
فأمر العيبة في غاية الإشكال وعلى الله الإبتكال ، وفي الكلام في كفاية العيبة

اعلم ان الواجب على المفتاب ان يعدم ويتوب وينتف على ما فعل ليخرج من
حق الله تعالى ثم يستحل المعتاب ليحلّه فخرج عن مطلقته ، وسعى ان يستحلّه وهو
خزي مادم والآ فالمرائي قد يطلب المعالاه فيكون عليه دم آخر ، وقد ورد في كفارتها
حديثان أحدهما قوله ﷺ كفاية من اعتبه ان تصغره ، وفي حديث آخر كلما
ذكرته ، ومعنى قوله كلما ذكرته يعني كلما ذكرته على طريق العيبة ، او كلما عن
في خاطرك او حري ذكره على لسانك بعد المعالاه الأولى ، الثاني قوله ﷺ من كانت
لأخيه عذبة مظمة في عرس او مال فليستحلها (وليحتلها ح) منه من قبل ان يأتي يوم
ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسانه فان لم يكن له حسات أحد من سببات صاحبه
فيريد عبي سببانه ، وجمع بين الحديثين شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه بعمل
الإستعفاء على من لم يبلغ عيبة المعتاب فسعى الإقتصار على الدعاء له والإستعفاء لأن

في محادثة ؛ . انفسه وحالاته لأصعاب ، وفي حكم من لم يلعب من لم يدر على الوصول اليه
لموت وغيبه ، وحمل لمخالفة على من يمكن لتواصله فيه مع بوعه لعينه ، قول و
يمكن الجمع بينهما بوجهين

أخيراً
جدهم ، أن الاستعارة له كقاربه معقله يكون مقابلة لنفسه والمحادثة متخثرة غيبة

فيجب عليه المداورة ، لعدم توقفه على التماس وعدمه و لمخالفة و ما من يوردها

فكون الواجب ، من لا ، حدا كما هو مذكور في القواعد الأولى

تسألني لاستعارة على لأجانب ، لو كان أتما هو لمخالفة لأصعاب و رضاء
الى المقرب فيه من لا يظهره لئلا يمانه خوف من إثارة لشجاعة ومحدث
العداوة ، ليعرف له ، حتى ان على حدوده صغر بدت على م . بحوارك من العداوة
المحتملة ، ويستحب للمعتد اليه قبول لمترو لمخالفة إستحساناً ، مو كذا ، فان الله تعالى حد
العدو لانه قال رسول الله ﷺ : « خير مني ما هذا العدو ؟ فقال ان لله يأمر ، أن تعفو
عنه طلعت ، واصل من قطعك وتعطى من حرمك

و روى من منهم أن خلافه له قد اعطاك قال منعت له منقفا من الرطب
وقال بلعني انت قد أعطيت لي حسنة فأنت من أكافيت عنهما ، ما عرفت في الناس لا
أقدر ان أأفيتك على أتمام ، لا ترى من عمة لصغير ، الكسر والحي ، والميت والذكر
والأنثى ، ولكن الاستعانة والدعاء على حسب ما يلحق بمخاله فيدعو للتصغير بالهداية
وللميت بالرحمة ، للمعز بهو راءك ، ولا يسطع بحق به حاجة عرسه للتماس لأتفه عفو
عفا لم يجب ، وقد صرح الفقهاء بأن من أباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حقه ؛ وما
روى عن النبي ﷺ أيحذر أحدكم أن يكون كذاي صميم كمال اذا خرج من دمه
قال اللهم بنى صدقت بمرضى على لئلا ، معناه حتى لا تطلب مظلمة في لقيامه ولا
أحاصم عنها لا (١) أن عنه ما ت ذلك خلا لا و حب الله لها كذا في لعداوات

(١) في معناه استعانة المصنوعه (١٧) وهو عند وصح

(نور يكشف عن الحسد والنيمة ولو أحتهما)

اعلم من الحسد من نصل (١) الأداة وأكر المعاني وأفسد ما للقلب ، وكفى به شرًّا ، أنه يؤر خطئته حتى ته تعانى بها ، ووليت هو حسد ، لم يس لأبياسم عليه السلام وسمرت تلك الليلة الى يوم القعدة ، وقد أمر الله سيته بالاستعاذة منه فقال : ومن شر حاسد أو حسد ، بعد من العدو من شيطان وناجس ، فبشره من ربهما ، وقال عليه السلام الحسد أكل الحسرات كما أكل الداء الحطب (٢)

وقال عليه السلام سيته يدخلون الداء في الحجاب سيته ، الأمراء العدو ، والعرب بالعصية ، والذهاب من الكبر ، والمخار بالعدا ، وأهل الرستاق بالجمالة ، والعلماء بالحسد ، وفي حديث آخر أن الحسد عشرة أحرار هم : سعة بين العلماء وواحد في الناس ولهم من ذلك أحرء الحطب لأور ، وقد عليه السلام لا يحلو المؤمن من شيطان يقويه ، و منافق يظفر أثره ، ومؤمن يحسده ، أما أنه أشد عليه ، وذلك أنه يقول القول فيه فيصدق

وعن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني والله ، (الحسد) مصكم مصاً قبيحاً من مريم عليها السلام كان من شدة السخ في الداء فخرج من بين سبعة معه رجل من أصحابه فصر ، وكان كبر له يوم لمسي ولما انتهى عيسى الى البحر فقال بسم الله بصخره حين سمعته فمشى سبي طم الماء ، فاما الرجلان فصر حين نظر الى عيسى حين سمع الله بصخره حين سمعته فمشى على الماء واجر به سبي عليه السلام ودخله العجب بعبده ، حين هذا عيسى روح الله فمشى على الماء واما أمشي على الماء فما فصله على ، قال فرمى في الماء فسمعته عيسى عليه السلام فباله ، الماء وجره ثم قال له ما قلت يا قسبر اقل قلت هذا روح الله يمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب ، فقال له عيسى لقد وصف نفسك في غير الموضع أنت ، بصعدك الله فيه فمضيت فيه على ما قلت وب لي الله تعالى فقد قلت

(١) أي من أعياد الأداة

(٢) حسد المرء يأكل الحسب وإن عاد كسها سنوات

فتاب الرّجل وعاد الى مرسته التي وصعه الله فيها ، فاتّقوا الله ولا يحسدنّ بعضكم بعضا وقال عليه السلام كاد لغيره ان يكون كفرا ، وكاد الحسد ان يعلب القدر ، وقال الصادق عليه السلام ان المؤمن يعطى ولا يحسد ، وانّ المنافق يحسد ولا يعطى ، وفي حرم معاد الطويل ان صلوة العاصد تردّ من السماء العاصية ، وقال الصادق عليه السلام العاصد مصرّ بنفسه قبل ان يصير بها لمجسود كاهليس أورث بحسده له اللّعة والأدم عليه السلام الاحتشاء والهدى والرقع الى محل حقائق العهد والأمطاء ، فكى مجسودا ولا تكي حابدا فانّ ميزان العاصد أهدا حفيف يشغل ميزان المجسود ، والرزق مقوم فمادا يبع الحسد العاصد ، وما يصير المجسود الحسد ، والحسد يهتج خمسة (١) اشياء

احدها إفساد الطاعات ، لما عرفت مراته ياكل الحسرات كما تاكل لئار المخطئ ، والثاني فعل المعاصي والتشور ، والثالث التعب والعلم من غير فائدة بل مع كل ورز ، والرابع الحرمان والعدلان فلا يكاد يظفر بمراد ولا ينصر على عدو ، وكيف يظفر بمراده ومراده روال نعم الله عن عادته ، وكيف يصير على أعدائه وهم عباد الله الذين ساق اليهم النعم لتأهلهم لها

فان قلت قد طهر من هذه الأجناس والكلمات انّ العاصد لا يصير المجسود ولا يكون حسده باثنا لزوال نعم الله سبحانه وكيف يجمع هذا مع قوله عليه السلام كاد الحسد ان يعلب القدر ، فانّ طاهره انّ للحسد تأثيرا شديدا في أمر المجسود و روال النعمة عنه ، قلت وجه الجمع انّ العاصد وان كان سببا في وال تلك النعمة عن المجسود كتنثير العين الصائفة الاّ أنّه ينقل المجسود من نعمه حقيقه الى صفة حريلة ، أمّا في الذبابة ان يكون العاصد مثلاً سببا في روال نعمه تنافي المجسود من بعض إخوانه ، فأوقع العاصد أمورا منعت من وصول تلك النعمة اليه كما يتفق في كثير من الأوقات ، فادا كان كذلك - فإقائه سبحانه تلك النعمة اليه من محلّ أحرىءاء على ما عرفت من أنّ الرزق مقوم ، ومن قوله عليه السلام لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتّقوا الله واحملوا في الطلب ، و أمّا في

الأحرار والأموال المتعلقة بها فقد يكون حشد الحامد بعثا لأرتقاء درجات المحصور كما
في حكاية أبيس لأدم عليه السلام فإنه أتمار تسمى إلى درجة الاسطفاء والعصمة بأعماله العظيمة
التي وقعت بعد الحشد إذا عرفت هذا

فاعلم أنه قد بشى هذا أمورا الأثر حصصه الحشد هو إسعاد القوى الشهوة إلى
تمسك مال الغير أو حاله التي هو عليها ورداها عن ذلك العسر وهو مستلزم لمحرك القوة
العصبة ، ولذلك قال علي عليه السلام الحشد معصاة على من لا يدب له ، وقد تنق لعملاء على
أن الحشد مع أنه رتبة عطاءه لأتقى فهو من الأسباب العظيمة لحرب العالم إذا كان
الحامد كثيرا ما يكون حرابه سمعة في هلاكا ، باب الفصائل وأهل الشرف والأموال
التيدين تقوم بوجودهم عماره الأثر ، إذا لا يمتنى الحشد عسرهم من أهل النخبة والعمر
وأما القصة المحمودة فمن حيث لا يمتنى روايا ملك السمعة عنه ولحيث نشأت
له مك مثلها كما قال الصادق عليه السلام يا أهل لمرى على الأثر

الثاني في الأسباب المنيرة للحشد وقد حصروها في سمعة ، المداوة ، والتميز ،
والتميز ، والتميز ، والخوف من قوت المقاصد ، وحب الرياسة وحب التمسك وبطلانها
فإنه إنما يكره السمعة عليه ما لأنه عدوه فلا يريد له الخير ، وهذا لا يحتسب بالأعمال
وأما لأنه يحاف من ما تر بالسمعة عليه وهو لا يطبق احتمال كرهه وعظمته لمرء سمعة
وهو المراد بالتميز ، وأما يكون في طمعه أن يسكن على المحصور ويمنع ذلك عليه
بسمته وهو المراد بالتميز ، وأما أن تكون السمعة عظيمة والمنصب كسر ويتمتع من
قور مثله يمثل ملك السمعة وهو يتمتع وأما أن يحاف من قوت مقاصده بسب سمته
بأن يتوكل به إلى مرحمته في أغرعه ، وأما أن يكون لحيث الرياسة التي تمتد على
الإحتصاص سمعة لا يدعى فيها ، وأما أن لا يكون بسب من هذا الأسباب من حيث التمسك
وشحتها بالخير لعماد الله

وقد أشاد سبحانه إلى الأسباب لأقول بقوله ما عسى قد بدت لمصاع من أوقوهم
ولي لثانته بقوله لولا أنزل هذا العرآن على رجل من لمر سبي عظيم ، أي كان لا يشغل

علينا الأضداد لأنهم قالوا كيف تقدم علينا غلام يتم ، و الى الرابعه بقوله قالوا ما أنتم
 إلا بشر مثلنا ، و أعظم الأساب فساد الحاس والسادس لتعلقهم ما عالما بملء القوه
 وساطة الحاس يرجع إلى متراحين على مطلوب واحد ومن هذا الباب تحامد القرائن (١)
 في المتراحين على مقاسد الزوجية

الثالث في بيان الدواء الذي يتقضى مرض الحسد عن القلب ، اعلم ان الحسد من
 الأمراض العظيمة للقلوب ولا تتلوى أمراض القلب إلا بالعلم والعمل ، والعلم التامع
 لمرض الحسد هو ان يعلم يقينا ان الحسد سرور عليك في الدنيا والآخرة ولا سرور به على
 المصنوع في الدنيا ولا في الآخرة بل ينتفع به (لعله) يومها عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن
 عذرت نفسك ومصدق عذرك فاراد الحسد لاحتالة وما أحسن ما قيل

لا مات أعدوك بل حقدوا حتى يروا منك الذي يكره

لازل حسودا على سنة فانما الكامل من يحسد

وفي الحديث ان اهل الجنة نكته المحسن والمحب له والكاف عنه أي من يكفه عنه
 الأذى والحسد والبغى. هذا سجد الكلام في الحسد

واما الغيرة فهي غل قول الغير الى القول فيه كما تقول فلان تكلم بك
 بكذا وكذا سواء كل قل ذلك بالقول ام بالكلام ام بالإشارة والسر ، وذلك الغل
 كثيرا ما يكون متملقه نفسا او عينا في المحلى عنه موحيا لكرهه وإعراشه
 فيكون راجعا الى الغصة اجماعا ضد جمع من معصيه الله والتمسمة ، وهي من الطمسي
 العظيمة لأنها توحى العداوة بين الأحياء وتهدم حصول الألفة بين الأقارب والأساب
 ومن ثم قل سبحانه مقتد مشاء مبين ، وقال علق بعد ذلك رسمه قال بعض العلماء ولست
 هذه لأية على أن من لم يكتم الحديث وشئ بالتمسمة والغريزة لأن الرسم هو الدعي ،
 وقال تعالى في امرأة نوح ولوط فعادا هما فلم يعسا عهما من الله شيئا وقل ادخلا النار

(١) سره لمرآه مرآه زوجها وهما صرتان جمع صرر وفعال : يسهم داء

امبرازي يجهل

مع الداخلين ، و كاتب امرأة لوط تصبر بالضعفان ، و امرأة نوح تحب مائة محبون ،
 و عنه **عليه السلام** ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي ، قالت سعد من دخلني ، قال
 الصلوات جل حلاله و هزني و حلالى لا يسكن هيك ثمانية غر من الناس ، لا يسكن بك
 مدمن خمر ، ولا عسر على الزنا ، ولا قنات و هو لتمام ، ولا ربوت ، ولا شرطي ، و لا
 مضنت ، ولا قاطع رحم ، ولا الذي يقول على عهد ان لم اعمل كذا و كذا ثم لم يف به
 و روى ان موسى **عليه السلام** استخفى لبنى اسرائيل حين اصابهم قحط ، فادعى الله تعالى
 انى لا استعبد لك و لا لى معك و فيكم مقام قد اصر على السميمة ، قال موسى **عليه السلام**
 من هو ما ريت حتى نعرفه من بيننا ؟ فقال ١٠ موسى انها كم من السميمة و اكون نقاما
 فتأبوا باخضعهم فسقوا ، و روى ان رجلا اتبع حكيماء سمائة فرسح فسى سبع كلمات
 فلما قدم عليه قال اننى حنتك للذى اتاك من العلم ، احسننى من السماء و ما اقبل
 منها ، و من الارض و ما اوسع منها ، و عن الحظيرة و ما افسى منها ، و عن النار و ما احر
 منها ، و عن الزمهرير و ما ابرد عنه ، و عن البحر و ما اعمى منه ، و عن البيت و ما اذل
 منه ، فقال السهمان على البرى اقبل من السموات ، و الحق اوسع من الارضين ، و القلب
 القانع اعمى من البحر ، و الحرمر و الحسد احر من النار ، و العاقل الى القرب اذا لم
 ينجع ابرد من الزمهرير ، و قلب الكافر اعمى من الحجر ، و النمام اذا بان امره اذل
 من البشيم

و فى بعض الكتب ان رجلا اراد ان يشتري عبدا فقال له صاحبه اقمه لا عيب فيه
 سوى السميمة ، فقال لا على من سمته ، فادبراه فبقي عبده ١٠ فبقي يوما لا يراه و لاه فقال
 مولاي لا بحثك فان قدرت ان تأخذى شعرة من احبته حتى افرأ عليها شيئا من الاسماء
 و المتعبدات فانه يعود الى محبتك ، فرسح و دلت اذا نام فطع من لحيته شعرة ، و موسى
 فبقي الى مولاه و فاز ما مولاي الواحد على ان تصحبك اعلم ان امرتك اطهرت لى اسمها
 تريد ان تدبحك رايت بالموسى فان لم تصدق فسادوم هذا اليوم حتى تنظر ما تفعل
 فلما تداوم قلب المرأه و معها الموسى تروى طبع الشعره ، فلما ذهب الى الرجل قام و

وأحد لها السيف فصر بها به حتى قتلها ، فسمع أهلها فأتوا إلى الرجل وقتلوه وثلث
الفتنة بين القبائل حتى قتل منهم أماس كثيرة ومن هذا أجل الله الكذب في الإصلاح بين
الناس وبخس الصدق فيه **فما** **عليه** المصلح ليس بكذب ، مع أن الكذب من أقبح
المعاصي حتى أنه سئل **عليه** السلام هل يرى ؟ فقال إن المؤمن يرى ويلو ط ويسرق
ويشرب الخمر ويهمل الكسائر لكنه لا يكذب ، فحمل الكذب أعظم من هذه الذنوب
والوجه فيه طاهر ، وهو أن المسدة التي تترتب عليه أعظم من غيرها ، فإن بها سفك
المهج وحواس اللجاج كما عرفت ، فال بص الحقيقين كل من حملت إليه السميمة فعليه
سنة أمور .

الأول أن لا يصدقه لأن النقام فاسق وهو ردود الشهادة قبل الله تعالى أن جاءكم
فاسق ساء فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة

الثاني أن يهزم عن ذلك ويصحح له فعله ، قال الله تعالى وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر ، الثالث أن سمعه في الله تعالى فإنه يسمع عند الله ، الرابع أن لا يظن
بأحدك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظل ، هل يشبهت حتى
يتحقق الحال

الخامس أن لا يجهل ما حكى لك على التمهين والمعتق لقوله تعالى ولا تتحسروا
السادس أن لا ترضى لنفسك بما نهى النقام عنه فلا تحكي بمجته فتقول فلان
قد حكى لي كذا وكذا فتكون به مقاما معتادا وقد تكون قد نهت بما عنه نهيت ، وروى
أن رجلا أتى أمير المؤمنين عليه السلام يسأل له برحله ، فقال يا هذا من سأل لما ألتفت
فإن كنت صادقا فساد ، وإن كنت كاذبا عاقدا ، وإن شئت أن فضلك أفضلك ، قال
أفلسي يا أمير المؤمنين وروى أن حكما من الحكماء قال بعض أحواله أحرم بحر عن
غيره فقال له لحكم قد أخطأت في الرأفة وأنتى ثلاث حسانات ، سمعت إلى أخى ،
وشملت قلبي الفارغ ، وانتهت نفسك الأمانة

خاتمة هذا الدور في ذكر دى الناس وهو الذي يتردد بين الانبياء سبعة المتعديين

ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه، وكل ما يدلو عنه من شاهد متعادين، وذلك حين اتفاق، وهو من الكائن المتوعد عليها السر، وروى عقارب ناسر عن النبي ﷺ من كان له وحيان في الدنيا كان له لسان من تاريخ القصة، وروى الصدوق به بإساره إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يحيى يوم القصة ذو الوحيين دلما لسانه في فمها و آخر من قدماه بلتهان سارائهم يلهمان حسده، ثم يفار هذ الذي كان في الدنيا وحيين ودالساين يعرف بذلك يوم القصة، ويتحقق كونه ذا اللسانين كما قال شيخنا الإجلال الشرح زين الدين به أمور

منها أن يقل كلام كل واحد إلى الآخر وهو مع ذلك نسيمة وزادة، فإن النسيمة تتحقق بالتقل من أحد المعادين فقط، ومنها أن يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاملة مع صاحبه وإن لم يقل بينهما كلاما، ومنها أن يعد كل واحد منهما أن يصرفه وبساعده، ومنها أن يشي على كل واحد منهما في عاداته، وأولى به أن يش عليه في وحيه وإذا خرج من عنده نسيمة، والذي يشي له إما أن يسكت أو يشي على المحقق منهما في حضوره وغيبته وبين يدي عدوه، ولا يتحقق اللسانان بالدخول على المتعادين ومعاملة كل واحد منهما مع صدقه في المعاملة، وإن الواحد قد صدق المتعادين ولكن صداقة صفة لا تصل إلى حد لا حوء، أدلو تحققت الصداقة لأقنعت معاملة العدو كما هو المشهور من أن الأصدقاء ثلاثة الصديق، وصديق، وصدق وعدو العدو، والإعداء ثلاثة العدو وعدو الصديق، وصديق العدو

فان قبل كثيرا ما يتحقق لنا اختلاف اللسانين مع الأمراء وأعداء الدرس قبل يكون ذلك داحلا في السبب والتعاقب كما ورد من أنه مثل بعض الصحابة إنما ندخل على أمرنا فنقول القول فأخرجنا قلنا غيره، فلذا أن كان لعائل مستعيا عن الدخول على الأمير وعن معاملة العدو الدبسي واختار الاجتماع معه والصحة له اختيارا طمحا للمخاء والمال زيادة على القدر الضروري فهو دولساين وصائق كما ذكره الصحابي، و عليه يحمل الحصر، وإن كان محتاجا إلى ذلك إبقاء ضرورة فهو مدور لآخرح عليه، فإن

اتقاء الشرحائز ، قال أبو القدر داء آتيا لنس في وجوه أقوام وأن قلوبنا لتتقضم ، و
 وروى أنه مرّ رجل على النبي ﷺ فقال بشر رجل المشيرة ، فلما دخل عليه أقبل عليه
 فبيل له في ذلك ، فقال إن شر الناس الذي بكرم إتقاء شره ، وأكثر التحقيقات التي
 في هذين النورين قد أخذنا من كلام شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه .

(نور في الكبر والمغر وعلاجاتهما وما يناسب ذلك)

اعلم وفقك الله تعالى أن العرس الداني من خلق الإنسان إنما هو الإطاعة
 والقيام بوظائف العبودية ، قال تعالى

وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، وليس المثل الا كمولى يشتري عبدا فانه
 ليس العلة في شرائه الا ان يأتي برسوم العبودية ولوازمها ، وحسب ذارتقائه في درجات
 الكمال انما يكون بارتقائه في درجات العبودية سواء كان نبياً او غيره ، ومن هذا فصلت
 مرتبة العبودية على مرتبة النبوة والرسالة ، قال تعالى محمداً من عتبة قرب نبية و
 تمام النبوة باسمه سبحانه الذي أسرى حسنه لئلا من المسجد الحرام الى المسجد
 الأقصى (١) و لم يقل في هذا المقام أسرى مرسوله ، مع انها الحالة التي إمتاز بها عن
 سائر الأمة

(١) يسمى ان الله تعالى بعثه أسرى سبه من وتوجه بداته على طله وفي محبة
 ودهنه كمن طلب صباً واستقل سبه له محبة ودهانا من الاسداء الى لاشهاد وهباته
 طعام ونصاً واماناً بيده لعلو شأنه ورحمة مكانه هذه من اسراء السلطان الحليل واهتم
 بعنه في مسيره فهو أشرف وأصل من لم سره والعامل ان اسراة من طله وامره
 تدلى تعظيماً له واما دل سبناه اسرى سبه ذلك اشارة الى انه تعالى هو المسمى
 به اعلم وان الامر من عبده تعالى ههنا هبة وعناية وعناية تمت له ما لم يخطر بمره
 ولا صلح في مسيره وادخل ماء المصباحة في نوله بعينه لئلا يداه تعالى محبة في مسراة
 صيحة بالاعطاف والندية والامعان والرعاية والاصناف ويشهد به قوله اللهم انت

و وجه ذلك ان السوداء تمة بين العبد ورسوله والرسالة به من النبي و
 أمته وهي كونه رسولا لهم ولا ريب في أشرفية النسبة الأولى لمكان طرفها، ولا بها النسبة
 المقصودة بالتدات ، وأما الرسالة وما شابهها فهي نسبة عرسية لأداته ، ومن ذلك كانت
 الأولى هي المقدمة في الوحودين فانه عز وجل لم يرسله الى الأمة الا بعد أربعين
 سنة ، وهي مدة سيره في تحصيل كمال المودية فانه ترقى فيها حتى آخر عنه بقوله
 فكان فاب قوس أو أدنى ، ولما كمل في تلك الدرجة أهداه منها الى درجه ساقلة
 وهي الرسالة ، فقال عز وجل أنا أنزلنا الحكم ذكرنا رسولا ، هي قوله أنزلنا إشارة
 الى هذا الإرسال المعنوي وهو من درجه الى درجه ، وليس المراد الإرسال المحسوس لانه
 لم يكن في السماء حتى يرسل الى الأرض بل كل من ظهرابهم وما كان أشق هذا الإرسال
 عليه لانه كان في الدرجة الأولى يحاكي حجاب القدس في عالم الملكوت ، وقد صار
 في الشابة متكلماً مع أخلاف ورضي وحباهم الذين يقولون أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن
 هذا لك شئ عجاب ، فانهم كانوا يسمدون ثلاثمائة وستين عاماً ، ولما أنزل ﷺ اليهم
 أمرهم بالتوحيد فأنظروا هذا التمتع من قوله ، وقد حصل له من درجهم عليه معالته نف
 عظيم وآلم حسيم ، وتم الغلب أشد من صرب السيوف لانه من رتبتي أربعين سنة في حجر
 حرمين ﷺ وكان المعلم له رب الملكوت (١) فازمه بأدائه ، و أعطاه على مراتب

✽ صاحب في السر قوله أسرى صده صريح في تخصيص الرسول بصاحبه
 الرساوية والتفصيل العظيم

وعودة النبي اشرف من رسالته لانه بالسوداة يصرف من الغلق الى الحق
 وبالرسالة بالمعكس ولهذا قدم في العهد ان معبداً عبده ورسوله
 (١) تعف الامامة على ان رسول الله صلى الله عليه وآله به مكن معبداً بشرية
 من تعف من الاساء على منه في مدة أربعين سنة ، يرجع ما تقدم به كسر شرعائه
 وكان من اول الامر مأموراً بالتسرع وعدم الاظهار بمنزلة في عار حراء مشغولاً بعبادة
 الله تعالى الى ربه الله تعالى بالرسالة ودعوة الناس كافة الى الله تعالى والاقرار بسبوته
 فصدق بما كان مأموراً به ✽

عذاب على البدن وعذاب الروح أشد وأظلم لو كانوا يشعرون ، وروى أيضا أنه مثل
 ﷺ من الحمل الثقيل يحمله الرجل على رأسه فلا يثقل عليه كثيرا و يرى الرجل
 المكروه يجلس على بعد من الاسنان ويكون ثقله و مشقة عليه أعظم من ذلك الحمل
 الثقيل فقال ﷺ ان الحمل الثقيل يحمله البدن والرجل المكروه يحمله الروح وهي
 ألعف من البدن وأرق ، فما تحمله الروح أشق عليها مما يحمله البدن ، وفي الاحبار
 ان من الدُّوب دوبا فتداعت في الأعظم فلا تكفرها إلا ألهم والعلم والنصر على المصائب
 و ذلك لأنه عذاب على الروح ويكون سكر الدوب البدن أو شهواته الحيوانية وإذا
 تحققت هذا

فاعلم ان الناس كلهم بل كل أصناف المخلوقات متساوون في العبودية لأن
 مولاهم واحد فهم من قبل ان يكون سلطان هذه أنواع من العبد فليس للأبيض ان يحسن

✽ وقال الشهيد الشافعي رحمه في كتابه روضة الواعظين ، اعلم ان اطاعة قد
 اجتمعت على ان رسول الله (ص) كان رسولا نبيا مسخيا بصوم وصلى على خلاف ما كانت
 قريش عمله مد كلعه اثم تعامى هذا أنب ارمون سنة امرائه هروجل جرمل (ع) ان يهبط
 اليه باظهار الرسالة و ذلك في يوم السابع والعشرون من شهر الله الاصم لح انظر من
 ٦٥ ط م

اقول لادلة لدالة على ما ذكرناه من عدم كون لسي (ص) قبل لعة مصدا شرع
 من تقدمه من الانبياء وان جسد ما بعده من اوصييه سبه كان شرعا له من الامارات الشريعة
 والاحاديث الروية عن هل ليت عنهم السلام كدرة بطول الكلام بذكرها مصدا
 الى الادلة العامة المذكورة في محلها

واما اقول من اسي (ص) العباد مائة . كان من العتة من اوصييه سبه على
 مرفومه وطريقهم وانه ما كان يمداه تعالى ولم يمد بالمرحوع وكان في مدة اوصييه
 ستة خاليا من العبادات الشرعية الفرجية

فالنعمه واستبداه اليه صلوات الله عليه وآله كاد ان يكون كعرا كك صرح به
 استحق لادلسلى قدس سره الذي لم تسمح الرمان بئله في من هوأشبه على صير
 الكشاف فراجع

على الأسود في اصل العبودية ، ومن هذا جاء في الحديث ان الله سبحانه وحى الى موسى
 ﷺ اذا حدث للمناجاة فاصح معك من تكون حرا منه ، فحدث موسى ﷺ لا يتقر من
 أحدا الا وهو لا يحسر ان يقول اني حيومنه ، فبرل عن ليس وشرع في اوصاف العبوديات
 حتى مر بطلب الحرب ، فقال اصحب هذا فحمل في عنقه حبالا ثم مر به ، فلقا كان في
 بعض الطريق شمرا لجل و أرسله ، فلما جاء الى مباحة لرب سبحانه قال يا موسى
 اين ما أمرتك به قل يا رب لم احده ، فقال تعالى وعزتي وجلالي اوانيتس احد له حوك
 من ديوان الدولة ، فهذا الحديث و ما روى في معناه مرآ على ما ذكرناه ، ولا
 فالاخلاق في ان كل من يبعث في راس فهو فصل و شرف من أهل ماله كذلك التبر
 يتقوتون في الفصل والاشرف على من احد منهم امولاهم ، فكون هذا اشرف عا صيدا و
 مع هذا فلا يسمى للعبد ان يمدح على غيره به ، ذلك لانه شيء قد ارم به وهو واجب
 عليه ، ويسمى له ان يكل للعبد و لمدح الى مولاه ان يكون هو الذي يباهى به ويظهر
 شرفه

وفي الحديث ان الله تعالى يباهى للملئكة و ماخرهم ، فوام ، منهم رجل صار في
 قعر من الاس ليس معه احد فيقوم بؤس و هيم لاصدوه فيقول سبحانه ، تطاروا يا ملئكتي
 الى عندي هذا قام من كرى في هذه العلاقة من الارض ، ورجل في ان صلوة ، قال فاحده
 آخرا وهو ساجد فيقول سبحانه ، تطاروا الى عدي وجه عدي في عصى و قد ساجدا
 ورجل ام نعم صلوة التين له ، ثم يا جاء النهار قام فقام ، ان عمر لك فيلاد
 لمدح هو المدح لهم و لم يسم عنهم و اثم لعبد يرفع في هذا في التقدير
 المنسوب الى مولينا امير المؤمنين ﷺ

اناس من حبه لتمثل كفاء	نسوهم دم و الأثم حواء
ور بكر بهم في صلهم شرف	ماخرون به و تطعن مماء
مدحهم لا لأهل لعلم انهم	على الهدي من ستهدي ذلاء
وقيه البرء مافد كان بحسه	و يجاهلون لأهل لعلم أعداء

نعم إذا أراد الإنسان بيان أحواله كانت محموله لعرض من الأغراض الشرعية حار له وإن كان فيه عبارات لعجز ، فكل لا يكون لعجز والكبر مفسودين له كما كان يستعمله قدماء علماءنا من ذكرهم مدائحهم ومعاني ما يتهم في كل الدعوان ، ومن هذا جاء في الحديث قوله عليه السلام : «ما خير الخلق ولا عجز» وأنا أصبح العرب ولا عجز ، إلى غير ذلك وقصوده عليه السلام إظهار بيان شئ من شأنه عند خيال الناس لا العجز ، ولهذا بالغ في بعه بلا الحديث ، و لكبر والعجز لسا من مساوي الأخلاق بل من أشرف الصفات والعيال و هما من صفات الإكبر له سبحانه و تعالى ، وهذا يخص به فلا يجوز لأحد أن يباذعه في أخس صفاته

قال أبو جعفر عليه السلام : «رداء الله والكبر يراه من دون شيئاً منه» كنهه الله في حرمته ، وفي الحديث القدسي الذي ذكرناه ردائي من نار عبيها أدخله ناري ولا أنالي ، فهما بالصفة لمصاعف دم لأنهما يوان معصون قد لسا هما و ثوب المعصوب يحرم استعماله في جميع الأحوال ، ولهذا مساوي سبحانه في نسب الأحوال حتى قال عليه السلام : «أبداً آدم كئيب لم يضر لأفصل مصعب بهما» ويكون هذا أن إلى ما قدمناه من أن الرداء المساواة في أصل العبودية ، و يجوز أن يكون هذا الحديث رتبة على يرادة المؤمنين والمسلمين كما قال عليه السلام : «ما تراءى بين شريف وشريف فادهم كانوا مكثرون» ويحرون في نصارى الجاهلية حتى بلغ بهم الحال إلى أن الرجل العظيم منهم إذا كان له بنت إنتهزهم حتى إذا بلغت مبالغ النساء رتسها وحلأها ثوباء الحلبي والحلي وأحدها إلى المعابر وحمر لها فراودهم فيه ، هي في عالم الحيوة ، وذلك لأنه ليس لها كبر برعته حتى روحها منه ، فهي سبحانه هذه المعانة عليهم بولده إذا لمؤدته مثلت بأي ذنب قتلت

وقد حكى عمر بن الخطاب (١) لما رأى عته قال أدر كى الرفقة على

(١) لا يخفى أنه قد يقال إن والد الغيبة كان حصاناً حاصلاً للعطب عن الصغارى

كما أشار به النعمى عمرو بن العاصي عبا هله بن أبي الحديد لمصرى في شرح نهج البلاغة ٢٠

اسنة لي في أعصار العاهلية ، وذلك أنني أشرت بأن يحصر لها قسراً دفنها فيه ، فلما أنشئت
بها إلى القبر ، كان الحفار يحرج التراب من القبر فتناولت منه التراب ، فعلق ببعض
التراب بلمحتة ، فأخذت التست تدهسه فيها فرقت لها ، ثم دسها و هي حية ، فلما جاء
الاسلام أبطل تلك الأمور وعطلها ، حتى أنه ﷺ صعد للمعبر يوماً ودكرها كانوا به
يتماحرون ويتكفرون فقال الله موضوع تحت قدمي إلى يوم القيمة ، ولم ير من المعبر
حتى زوّج بنت صبية ابنة عبد المطلب من المقدار مع أنه كان أشر الناس حالاً وأفقرهم

قال كتب عمر إلى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر : أما بعد فقد بلغني انه قد ظهر
لك مال من ابل وعمر وحدم وغلام ولم يكن لك قبله مال ولا دابة من درقك فأبى بك
هذا الخ ثم ذكر جواب عمرو بن العاص انه وان عركب إلى عمر وللمرة الثانية إلى
قال : وقد وجهت إليك محمد بن حنيفة ليثاً طرقت على ما في يديك فبدا يمد يده فمضيت
أخذه له طعاماً وقدمه إليه فأبى ان يأكل فقال مالك لا تأكل طعاماً قال انك عملت لي
طعاماً هو عذبة لئلا ولو كنت عملت لي طعام لاصف لأكلته فمد يده على طعامك واحضرت لي
مالك فلما كان لمدوا أحمر ماله جعل مسنة بأحد شطرا و يعطى عمرو شطرا فبدا رأى
عمرو حمار محمد من المال قال يا محمد قول قل ما تشاء فان من الله يوماً كنت
فيه واليا لاس الخطيب والله لقد رأيت أمانه و ن عني كل واحد منهم عذبة فطوا بية
مؤذرا بها ما سلخ ما يصر ركبته وعني عن كل واحد منها حرمه من حطاب و ن العاص من
وأكل لقي مردوات الدساح فقال محمد ابها يا عمر وعمر والله حرمك وأما أوث وأبوه
ففي نادر الخ وصورة حرك لهذه القصة وفيها : فصب عمرو بن العاصي نادر بن محمد
من سبعة مع الله زماناً عمرو بن العاصي لم ير بين الخطيب فيه عديل والله اني أعرف الخطيب
يعمل فوق رأسه حرمه من الخطيب وعلى رأسه مثلها وما معها لا في سر لا لسلخ وصعته
والله ما كان العاصي بن وثل برصى أن يدس الدساح مردوداً بالذهب قال له محمد
اسكت والله عمر حبر منك وأما أوث وأبوه ففي نادر ، والله لولا ان من يدى سيفه
فيه لا أعبت معقل شاة برك عردها و برك نكرها فقال عمرو : هي عندك أمامة الله
فلم يخبر بها عمر

انظر شرح التلويح لاس أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٤ ط مصر والمدير ج ٦ ص ٢٧٣

ط طهران

مالا ، وقد ساوى بينهم فى أعز الأمور وأنفسها وهو أمر الدماء ، فقال ﷺ المسلمين أحوة
تتكاد دماءهم و يسمى بدقتهم أدناهم ، فإذا كان دم السلطان والكأس على حد سواء يقتل
هذا بهذا فاستى للسلطان والصغر والتكبر على الكأس

وأما حط دية العبيد عن الأحرار فليكون العالف فيهم ، تشو والدماء على ملل الكفر
وحالاتهم ، وأما نقصان المرأة عن الرجل فليقصان عقلها ودينها ، أما العقل فهو أن شهادة
إمرأتين شهادة رجل واحد ، وأما الدين فهو أن المرأة تسكت رجلا لا تنطق فيه ولا تصوم
لمكان حيضها ، وأيضا فإن الإنسان إذا تمكبر فى مبادئ أحواله وأواخرها دلت عمده نفسه
و لم يدخلها فى ميدان الصغر والكبر ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام ابن آدم استى لك
والصغر فإن أولك حيفة وآخرك حيفة وفى الدنيا حامل الحيف ، وليظهر أيضا الى حوار
هذه الحيف فأنها ليست كحيف الحيوانات ، أما الحيفة الأولى فهى المعنى ضد علم الشارع
نعماستها حتى فهم بهم الأصحاب من تعليله أن تطهير الثياب والأبدان منها يحتاج
الى العمل مرتين ، كما ورد فى إزالة البول أيضا وأنها يخرج من طريقين تحسب البول
فيكون حاله سم نعاية الى نعاية ، و أما الحيفة الأخيرة وهى ميتته فأنها أحسن و
أحدث من ميتة الكلب والحزير ، وذلك أن كل من مس ميتة الكلب لم يوجب الشارع
عليه غسلا ، وأما من مس حلة الميت فقد أوجب عليه تطهير كل بدنه ، والملة فى حث
حيافته وهى احتساب الناس له ، حتى يعتبر الأحياء برؤية الأموات ، وقد تلقى أيضا على
الميت من الريح المشقة ما لم يلقه على ميتة شئ من الحيوانات لما ذكر من العلة ، وأما
حيافته وهو فى عالم الحيوة فهى أظهر من أن تذكر ، و حاله فى الدنيا أحسن من حمار قد
حمل حوالقاس العنزة

و المحب أنه لو مر على مثل هذا الحمار لسقر منه ومعدته ولعن الحمار و
شتم صاحبه ولم يتفكر فى أن هذا البلاء الذى قد أصاب الحمار إنما هو منه والآ فالحمار استى
له والعنزة ، فهما قد تراوحا على الجوالق ، فقد كان الحامل له أو لا هذا الرجل الطرف
الذى يقبض الآن على أمه منه ، ثم لما عجز عن حمله ولم يطقه رمى ذلك الجوالق على

البحار لغمر فأحده البحار لبعده عنه ، فذلك الحوالب قد تروى عليه حماران كنت
تعقل ،

وقد رأيت يحطّ شبحاً الشبح بهاء الدين قدس الله ركنه تزيته هذين البيتين وهما
من قوله

وثورين أحاطا بهذا الوري قثور ثشرباً وثور الثرى
فهم (وهم) فوق هدار من يبرد حمير مبرحة في القرى

ولعمرك أنهم أحسن من الحمير و الثيران ، بعد حكي سخاياه عن حمائه قصروا
في القيام بوظائف السوديّة بعد وإن هم الآن كالأفهام بهم من سلا وذلك لأنّهم
تهرب من التصار لها وتفضل على من قصد إيصال الطبع لها ، بخلاف الإنسان فإنه يهرب
عقن قصد نعمه وهو الذي يراه صعباً ورفه كبيراً ، وسئل عن من أراد سرده وهم شياطين
أحسن والاس فقد قال سخاياه والله ادعوا لي دار السلام وإن تهرب عقن يدعوك إلى
دار السلام وتفضل على من يدعوك إلى طينقات المير ، وفي الحديث إنّ أهل النار إذا
دخلوها دخل الشيطان فيوضع له ممر من يدرى يلبس ثياباً من نار ، كما قال سخاياه
والذين كفروا أفقتهم لهم ثياب من نار ، فيرى في ذلك الممر ثم يأخذ في التمسح به والاستهزاء
على من تحت ممره ، فصيح أهل النار بلغه وسنه فعور لهم أعضوا الكلام في يقول
يُسبها المحمّال أنّ الله تعالى أرسل إليكم مائة ألف مني وأربعة وعشرين ألف مني يدعوكم
إلى تلك الجنة العالمة ثم تغفلوا قولهم و نادعوكم وحدني إلى هذه النار الشديدة العذاب
فأطعتموني فلا تلوموني ولوموا أنفسكم

ويأت لأنّ لأنهم يعرفون صاحبها فمعدوا عليه وتروى وتشرح وتحيى فحاله
أحسن من حاله ، وذلك أنّك تهرب من المصاحد والسمت والكمه وهن أولياء الله وأحمائه
وإنا لأنّ لأنهم قد دفعت بوظائف ما خلقت له فإن الثور إنما خلق للجرث والغرس
للزكوب ويحوي الله ولم يحصل منها تقصير في هذه العبادات ، وأما ما قد خلقت للمعاد ولم تأت
بشيء منها فهي أهدى منك وأحسن حالاً ، ولو تمكّرت أنها الفاجر المتكبر لرأيت أنّ

اوان من سفك يده لحصله القبيحة هو امامك الشيطان حيث أتى عن لسجود بقوله له
 خلقتني من نار وخلقته من طين ، فانه نظر الى ان جوهر النار يطلب حمة لعلو والطين
 يطلب حمة السفل فيكون أشرف من الطين ، وقد غلط في هذا ايضا فان النار وان ارتفع
 سائرها في الهوى وشتت لكنته لحظه واحده ثم لا يحصل منها بعد ذلك لرماد لئلا لا
 يجمع به ، و أنت التراب فهو وان كان موسوعا حيث لا قدم لذته بسبب هذا التواضع
 قد صار مادة لأتواع الورد . لربحان وكل خير فهو ادنى شرف من النار وأضع منها ،
 ومن غلط في القياس كما ترى حقيقة ، وقد تقدم في وظائف السلاطين ان الله سبحانه اتم
 حمل موسى كلمه لآله كان اذا فرغ من السجود عمرته حذبه على التراب . فظهر لي
 شرف التراب كيف ترفع بسببه الاسباء الى مراتب العدر وملائمة الحق

وروي ان الله تعالى أوحى الى موسى ^{عليه السلام} فقال أنتدري لم رزقتك لموتة فقال يا رب
 ان أعلم بموتى فقال تذكر اليوم الذي كتب رعى العسم بالموضع العالي فعدت شاة
 ومذوب خاتم ، فلفا لدهنها لم يصرها وقلت أمتنى و أنعت بعثت ، فحين رأيت منك
 ثلاث الشفعة على رلت الدوائر . فذلك الموتة ، وبالجملة فليس العسر و الشرف الا لمن
 شرفته أعداءه ، كما قال في الحديث العنسى ليس الشرف الا من شرفه طاعته

وقد روي ان الناس يطلبون أشياء في أشياء فلا يحذرونها لأنهم وضعوها في غيرها
 ولهم في الوطن فلا يحذونها لأنهم وضعوها في غيرها ، ويطالبون لعل في جمع المال
 فلا يحذونه لأنهم وضعوها في العاقبة ، ويطالبون لعل حوزة السلاطين فلا يحذونها لأنهم
 وضعوها بحدهسى . ومن هذا فليسجدوا ان كرمكم عداوتهم بهاكم ، ولم يقل ان كرمكم
 اعادكم ، إشاره الى ما حقه لهم من ان العسر والشرف الله يسمي ان يكون هو الذى
 يعمله بالاقسان و ينشر مدحه ويرفضه فوق د حات لعل الى من غير ان يكون الانسان هو
 الموفق لذلك . و بهيك بالتكثير وما بعد الناس عن صاحبه بالذل فهو لا يحسنهم وهم لا
 يحذرونه ويؤتمرون على نفسه لحال . ان الله سلبه في على الاوقات بالذل والهوان ، فان الصادقين ^{عليهم السلام}

فعمشوا الدنيا ببيت عقه مخفوس (١) فالداحل اليه لا بدله من ان يطاط رأسه عند الدخول ومن رفع رأسه تلك الحالة شعث السقف وأخرج دمه ورمى بجمامته من فوق رأسه وفضحه بين الاقران الذين كان يريد الترفع اليهم

و جاء عن الصادق عليه السلام قال ليس تلاميذيو ما أى شئنى تعلمت عنى ؟ قال يا ولى ثمان مسائل ، قال عليه السلام قصها على لا عرفها ، قال الأولى رأيت كل محبوب يهوى محبوه عند الموت مصرفت عني الى من لا يهوىنى و هو فعل الجبر ، قال أحسنت والله الثانية رأيت قوما يفتخرون بالحسب و آخريين بالمال والولد واذا ذلك لافسر ، ورأيت المصير العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتهاكم ، فاحتججت ان اكون عند الله كريماً قال أحسنت والله الثالثة قال رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى وانما من خاف الله وقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ، فاحتججت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى ، قال أحسنت والله ، الرابعة قال رأيت كل من وجد شيئاً يكرمه عنده اجتهد في حظه ، وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم ، فأحسنت المصاعفة ولم أرا حطت مقابل يكون عنده ، وكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وحسنت به اليه ليكون زحرا لي وقت حاجتي اليه قال أحسنت والله

الخامسة قال رأيت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا معيشتهم بينهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتحد بعضهم ببعض ويرحمه ربك خير مما يجمعون ، فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حدثت احداً ولا تأسعت على ما فاتنى ، قال أحسنت ، السادسة قال رأيت عداوة (الناس يعاندون) الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا ، وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين فاشتعلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره ، قال أحسنت ، السابعة قال رأيت كدح (٢) الناس

(١) حصصاً خصباً ضد دمه (٢) كدح - كدحاً في العمل : جهده معه فيه وكدحتي يؤثر فيها كدح ليااله : كسها كدح ليااله ، سعي وكسب الرزق

وأحتسبهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما حلفت العن والاس إلا لبعثون ما أريد منهم من رزق وما أريدان بطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، فعلمت أن وعدته حق وقوله صدق لمكنت إلى قوله ووعده ورست بقوله واشتغلت بماله على عقالي عنده قال أحسنت والله . الثامنة قال رأيت قوماً يتكلمون عني أمدادهم بقوماء على كثرة أموالهم وقوماء على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن سبق الله يحمل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن تولى على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد حمل الله لكل شئ قديراً ، فاتكلت على الله ، والآن أتكالي عن عمره ، صابر والله إن أتوريد ولا تحيل ، الرزق والعرفان وسائر الكتب مشحونة بهذه المسائل

وأعظم اسباب التمسك الذي جمع الأول ، وذي ثلث من سنن الأئمة والذئابير الزمرد فقول درهم ودسة سكتهم الصايغ أخذهما الشيطان وقبضهما وسمعهما على عبيده ، وقال أمان ما أتيد من التماس يهدين فكل كما قل ، ومن ع ، قال **عَلَيْكُمْ أَنْ** الله يفتن لشيخ الرائي ، والصبر المتكسر ، ذلك لعدم وجود الداعي فيها وهو الشهوة والمار ، وفي بعض النسخ **يَعْنِي** قد سئل الفضل بن يحيى بن البرمكي (١) عن سبب التمسك الذي كان يفعله مع الناس من أسأله ، قال أخذته من فلان ، هو رجل من أفاضل الجماعة ، وذلك أن الرجل دخل على غيره في قوم وتواضعوا وكسبوا من بكرهني

(١) هو وزير الرشيد المصري وأخوه في الرضا ع واستورده الرشيد معه قصيرة ثم ولأه حراسان سنة (١٧٨) هـ وأقام فيها إلى أن فك الرشيد بالر مكة سنة (١٨٧) هـ وقد فصل آثار برمه في دولة بني العباس عر عظم وده عرس وثروة طائلة ومناصب عالية وصارت يادهم أمة لملك وانقاد لهم الدولة

والبرامكة يرجعون في أسانهم إلى الفرس وأصلهم من حراسان وهم بطرا إلى أصلهم الجيوسي وتبعهم المقتوت كانوا من المعادين للإسلام باطن ولكن تظاهروا بالنسب به ظاهراً ولذلك سبوا عبد الرشيد في مل الإمام الكاظم (ع) فإن الإمام (ع) كان أصل الدين وأسه وجدة الله وحليفه في أدهوم بيت برع شمس الرسالة والسوء وظراً إلى الضمان لخصية في قلوبهم سبوا سبه في حق انه الإمام الرضا (ع) ايضاً *

عند الطلبة، فقالوا له يسعي ان نخدمه جرح هذه السنة قبل ان يمضي لي قم فانتس
 طمان الحبيبة و الجرح كان مالا حريلا فقال إلى أبي إسماعيل بن فلان و قل له يا أبي
 قرأ عليك السلام وتقول القصة كذا وكذا، فان حصل شيء غرض حتى تأتي بالجرح
 فمضت اليه ووجدته حالاً وحده متكباً على محقر، فسلمت عليه ولم ينظر اليّ فندمت
 على المعنى اليه، فقلت له ما دار لي أبي فلم يكلمني فخرجت ولم أحت ما جرى لأبي،

ولكن الرشيد لم يقل ذلك منهم وكان الرضا (ع) يدعو عليهم فاستجاب الله تعالى
 دعائهم في جعلهم وحدهم واحرامهم ونعم الرشيد وبهذا السبب ركب لعة عليهم وسعى الرشيد
 في اعادة كبرياتهم، قال رسول الله (ص) (من كان طالباً على طاعة الله عليه السلام)

عن موسى بن مهران كما في عيون حصار الرضا (ع) للصنوبري، قال سمعت
 جعفر بن يحيى يقول سمعت عيسى بن حمزة يقول يهرون حيث توجه من لفة أبي مكة
 اذكر بيتك التي حلفت بها في آي أبي طالب ذلك حلفت ان اذهي حد بعد موسى لإمامة
 صرست عهدهم، وهذا عيسى بن حمزة في الامر وبعد فيه ما يقال في انه مضى اليه مصداقاً
 ومدبري؟ يريد ان يقتلهم كلهم؟ فان موسى بن مهران فلما سمعت ذلك صرخت اليه فاحمره
 فقال (ع) مالي وهم لا يقدرون ان يقتلوني شيء (هـ)

وهن صفوان بن يحيى قال، ان معي بن الحسن بن موسى بن جعفر (ع) وتكلم الرضا (ع)
 حفا عليه من ذلك بعد له، انك قد اظهرت أمراً عظيماً و قد خاف من حد بعد
 فقال ليحيى عهده فلا سبل له على قال صفوان، فاحمره باللعنة ان يحيى بن حمزة بن صفوان
 (هو هارون) هذا عيسى بن حمزة وادعي الامر بعه فقال ما كتب ما صحت بأهله
 تريد ان يقتلهم جميعاً وبعد كانت الرامكة معصية على باب رسول الله (ص) مظهرين لهم
 المداوة (ا) بول لم تكن عدوهم لاهل لست (ع) الا لان الاسلام ظهر من بينهم و
 ابتدوه لاسلامه فصب على الدولة لمحوه و ابادهم و لرامكة كانوا يهرون بن
 أسكن لاسلام وحقيقته انما هو في لست اسوي اعاد ولدان كان من بينهم اسقوة محو
 هذا لست ومحقه و ردوا ل يصفوا نوراً لله باقواهم و داهم وحلهم ولكن أبي الله
 لا ان تم بوجه و كانت لرامكة لاسلام كارهين

عن محمد بن الحسن قال: لما كان في سنة بن جعفر هارون بن برمك بدأ
 جعفر بن يحيى و يحيى بن حمزة و برن بالرامكة ما مل كان بو الحسن عليه السلام

جعل الحق ، فان عمر فقلت اما الحق فلا أحجل والعص لا أدرى ما هو ؟ فان من حق
الإنسان وتحتهم عليهم بذلك الحسد ، والعص بالعن المعجزة والصادر المهمة هو تحجر
الإنسان ، أقول ولت هذه الاحتمار على ان الكبر المنوع عنه عليه هو تحجر الإنسان وعدم قبول
الحق فيدخل في هذا أمور

الأول ما يقع في طريقة بين أرباب العلم فان العدل من نحو لهم انه يريد كل
واحد منهم بتمام حصته ليرفع عليه في المحاسن ، ولا يظهر به ان كلام حصته حق رده
ولم يقبله ، ثانيا يظهر للإنسان انه قد فوج ، فمثل هذه المساطر يدخل في تعريف هذا المتكبر
لانه رده الحق بعد ما ظهر له انه حق ، وهذا قد حفر ثائلا حيث رجع الإنسان به هذا
الرجل الممثل هو له حق وذاك له حق ، واسطبل

وهو هذا كان دعوى لصالح اهل علم عديده السريار سائر انفي النوع لدعوى
احمد الاردبيلي عن مسئلة وثلاثة ، وهي سلك الأوردبيلي في أساء الأعلام ، و قال حتى
راجعها في كتاب ثم أخذ يدانسريه ، فخرج من الأديب الأشراف في خارج البلد
فرا يعرفه قال دعوى لا دسلي ، ما احى تلك لمسئله فينكلم فيها وحدها لا دسلي
على ما يريد دعوى لسن ، فمسئله يقول ما احى هذا السعي لم لا سكت به ، و
لقا سئلته فيقولوا به ان كلاما كس به الإنسان ، ولعل كان فيه داعس وطاب الظاهر منك
او فتى والان لا أحد معنا الاستعانة

الثاني في الوصايا بان يقوم لبعض الناس على وجه التعظيم ولا يقوم لبعض
الآخر على وجه التحقير بان يحظر بآله ان هذا لا يستأهل المعظيم والاقام له امهات او كان
بعض الناس يتوقع التعظيم والآخر لا توقعه ولا يظنه من ذلك لرجل بل رتبه ما
عليه تواضعه فالتظاهر بتركة له لا بعد من باب التكبر والعجز ، وكذا في باب السلام
ولمحبات فان كثير من الناس اذا ملاقوا مع احوالهم لا يستدوهم ، السلام عند وقفا
و يحقرهم ، ويحبون عليهم بالسلام ، ويصلون ان يكون المستد بالسلام هو ذلك الرجل
الذي حقروه ، مع قول النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كل من لفته وسلم عليه ، وقوله صلى الله عليه وسلم ان

من المحجيات من عذاب الله تعالى إنشاء السلام ، وقوله ان التحويل من محل بالسلام ، و
 ما ورد من ان ثواب المسلم أكثر من ثواب الرأة للسلام مع ان الأول مستحب والثاني
 واجب ، فهما من العوامع المستثناة من القاعدة الكلية وهى ان ثواب الواجب أرفع من
 ثواب المستحب ومن المستثنى صفة انظار المعسر وإبراء من الدين ، ومن الأول واجب
 ولثاني مستحب ، وثاني محصل على الأول فى الثواب

ومنها الصلوة بعداده بالعامة بالنسبة الى الأولى وقد عتدها تصبوة فى الإجماع كى
 الشريعة والخاصة فصل من الصلاة فى عمره ، قل سبحانه المهي (هـ) ويمكن
 الامتناع فى حكمه بطا - مفسر فان الواجب عدم مطالته سواء حصل فى محل لا يظار
 بالبراء لكن حصوله فى محل البراء فصل الواجب - وقدر عليه الامتناع فى حكمه
 التصبوة فى لقاء الله تعالى هى وه طهر انتهى ، أقول يمكن مع انه اعتد بأن الواجب
 فى المعسر اس هو عتده احداهن مع عدم المطالبة فى وقت لا سدر فالواجب انه هو
 هذا كله ، و - م - عتده لعدد الصلاة فلاس هو ، حب من مستحب ودخل فى حمله
 الأقر د ، و - م - عتده من لا خير يحواها ان مراد الله تعالى من الصلاة الصلاة فى
 الأما كن الشريعة تحصل على تصبوة الواحد فى غير ما كما ورد فى الأخبار وليس المراد
 به الصلوة الواحدة بلوقته فى الدعاء الشريعة كما لا يخفى ، وقد روى الشيخ رحمه الله تصحيح
 عن معاذ بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع عليه السلام ، حلال فتحة الصلوة فى ساعة واحدة فتلا
 هذا القرآن فكان ثلاثه أكثر من دعائه بأربعة وقال ع عليه السلام : أنه أكثر من ثلاثه ، ثم
 انصرف فى ساعة وحده فنهى ، فصل ، قل كل به فصل كل حسن ، قل أى قد علمت
 ان كلًا حسن ، ن كلاً فيه فصل ، فقال الدعاء فصل فما سمعت قول الله عز وجل وفان
 ربكم أذعوني شرب لهم ان لثمن يستخرون عن عادى سدد حلون جهنم داخل من ،
 هى والله لمادة هى واقعة فصل الحدث ، وقد حمل بعضهم هذا المورد لخاص من جملة
 الأقر د المستثناة فرق عليه شيخنا الميرزا طاب ثراه بقوله ما تضمنته من تمهيد للدعاء
 على قراءة القرآن فى الصلوة لا يبدل على تعصيل المستحب على الواجب فلعل المراد

فيج ويضج لي كلّ حس ، فقد جعل له نصف عالي ، فقال رسول الله ﷺ للمعسر أشعل ، قال لا ، فقال له لرجل ولم ، قال أخاف أن يدخلني ما دخلك ، فهذا ، يسا نوع من أنواع العجب وأفراده

الأمر الرابع في المحاورات والملاعات ، فإن كثيرا من الناس من يصغر عن نفسه بالمعارات الموحية للمعظيم والتدثر كأن يقول يا أمير أو يا أمير المؤمنين ، ثم يتكبر في المعارات لمظاهره في المعراء السعطا ، وقد روى أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فمد يده إليه ، فقال من بالباب ؟ فقال أنا فمضب عليه من قوله ، فخرج وهو يقول من القائل أنا وهي لا تليق لا بالله الذي يقول أنا ، يا أمير ، فلو أنا ، الجاني ، ثم قال سمعته أن في رأس كل واحد من الناس سلسلتان ، في حبه من رأسه إلى العرش وطرفها في سلك حائل هناك ، والآخرى تمتد إلى ما تحب لأمر من وطرفها في يدها هناك ، وإذا تواضع لله قال الله سبحانه أهدك الذي في العرش وقد واصل فلان فافهمه بين الناس حتى يكون مرتكبه إلى العرش ، إذا تدثر فإن الله سبحانه لأهدك الآخر حصص بين الناس وأهدد حبه حتى انتهى حيله إلى ما تحب الآثر

أمر الخامس في تحيره في أمشي إنما من يضرب الأرض بوجهه كأنه يريد أن يحرقها ، يا أمشي الهواء (١) ... يحترق ، حيث لا يمشي حارة عذبة ، ورثة ، قلب عذبة هو وحبه كما فعله له نرون ، كأنه يريد أن يطلع السماء حتى أن الأرض تحترق وتنفوس يا من تدثر تمشي على وجهي فودع الطرفة فدا أنا قضى ملك را وصلب إلى عظمي ، فإذ ان قال له الأرض هذا اللام ، ما ثم تصطفه سمعته شديده حتى تخرج مع رأسه من تحت أطراف رحبه ، وروى أن النور المصري رأى (حلاج) عدا أسود مترازا باردا تحت عدد نيت في حمده من شدة ، فقال من أنت وما هذا التبحر ؟ قال كيف لا أتبحر وأنت عدا ملك ، وروايتون قداما بالتبحر تولى لي ملك ، فالتى عند ملك الناس ، يوم الدين ، ولحمية فأوع التبحر كثيرة وكثرتها ، رجع لي القصد

(٢) لهو السودة والرفق وهي صغر الهوى و الهوى تأييد الإهوان

والنبي . وكلها تشترك في ذلك لعذاب الشديد بقود باقة من سيئات لأعمال ومساوى الأخلاق

(نور يكشف عن تحريم معونة الظالمين)

إعلم أيديكم الله وسدّدك وإلى كلّ خير ، فكك وأرشدك أنّ المقصود من إيجاد هذه العالم أتمّاهو لتعاون على الترويض وفصحاء ، ب معصم بمصاحبي يتمّ من الإجماع والآلاف ، و من ثمّ ورد لحنّ على مثل هذا حتى في الأمور لقليله من سعادته وبين المصلين ، التديهم عن سلوئهم ماهرين ، الذين هم براؤن ، ودمون الماعون ، وانفراد بالمعون الآلات التي يحتاج إليها العبران والمؤمنون ، من الظروف والعروض والغنى والمسحاة وغيرها ، فترن من مع حرانه وإخوانه من إعاره هذه الأمور بالمعاني ، الذي حمل له الويل ، وهو واد في جهنم ، وفي طاهره دلالة على وجوب إعاره هذه الآلات ، و حيث إسعد الإجماع على الاستجداد فلما به والآ فالقول بالوجوب لا يخلو من وجه خصوصاً إذا استلزم لهوان به ، قصد تحقيره ومدلّته ، فإنّ القول بتحريم الجمع قوى جداً ، لما عرفت في الدور السابق ، ولأرب أنّ الظلم والتعديّ ، ممّا محلّ بظام نوع الإنسان ، إذ فيه تعريق ما اجتماع ومن ثم وقع في الشرع الأمر بالأخذ على يدي الظالم فقال ﷺ أنصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً ، فقل يا رسول الله نصره مظلوماً ، إنما بالنار نصره ظالماً ، فقال حدوا على يديه وامنوه عن الظلم فهذا نصرتكم لأحكم ، و كما حرّم الظلم حرّم معونة الظالمين ممّا الذي له مدخل في الظلم صد انعقد الإجماع على تحريمه ، مثل أن يكون صاحب سيف أو سوط عبد الظالمين ، أو يكون يكتب لهم المظالم أو يمشونه في تعصبلها ، إلى غير ذلك ، أمّا الذي لا مدخل له في الظلم كالحياط يحيط لهم تدبيرهم ولستاء يسمى لهم الممازل ، أو لمختار أو لحداد و نحوهم فالمشهور بين الأصحاب هو عدم تحريمه ، وبافهم فيه تنجها النهائي طاب نراه وذهب إلى تحريم معونة الظالمين

مطلقاً ، وهو الذي أحرقناه في شرح الصحيفة ، ولندكر هنا بعضاً من الدلائل منها قوله تعالى ولا تتركوا إلى الذين ظلموا ائتمسكم النار ، فالركون هو مطلق الميل سواء كان بالقلب أو اللسان أو الأفعال والجوارح أو المعونة أو نحوها ، فإذا كان بالقلب كان فيه موادة الظالم ، وقد أحس سبحانه عن أقوام دعى عليهم هذه الرقة فقال يوادون من حاد الله ، ولا ريب أن الظالم مقن صلب الحرب مع الله تعالى ، وإذا كان باللسان أو بصره من الأفعال كان فيه مع الموادة العامة المحرمة ، فيكون قد أتى بحرامين معطلين ، وقد نعى سبحانه في هذه الآية معونة الظالمين مطلقاً ، وعقبها بدخول النار على طريق المذاب ، ادلم بقل ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتدخلوا النار ، وذلك أن دخول النار لا يستلزم مسها والمذاب فيها

روى شيخنا الكليني طاب ثراه عن الوصافي قال سمعت أبا حفص عليه السلام يقول أنيما نأخى الله عبده موسى عليه السلام قال أن لي عادداً نبيهم حتى وحكمهم فيها ، قال يارب ومن هؤلاء الذين نبيهم حتى وحكمهم فيها ؟ قال من أدخل على مؤمن سروراً ، ثم قال أن مؤمناً كان في مملكة حصار فولى به ، فهرب منه إلى دار الشرك ، فنزل بحرل من أهل الشرك فأنطقه وأرضه وأصافه ، فلما حصره الموت أوحى الله عز وجل للمؤمن أني وحالتي لو كان لك في حتى مسكن لا تسكنك فيها ، ولكنّها محرقة على من مات بي مشركاً ، ولكن دمار هيديه ولا تؤديه ، وتؤني برقه طر في النهار ^{قوت من الجنة} قال من حيث شاء الله (١) وقوله هيديه

(١) وما بعد لسه عليه ها هو ان اصعب ده قد ذكرنا في الجزء الثاني

من هذا الكتاب من ٢٩٧ حراً مرسلأ قوله : روى ان رجلاً موصى قد احافه سلطان بلاده فلعن ببلاد كرهه واصافه وحل كافر الخ والنصر الذي ذكره ها قريب المصون مع ذلك الضير المذكور ولعله قلل بالمسمى هناك

وقد ذكرنا سابقاً القاعدة المستفادة من القرآن الكريم والسنة الثابتة اعنى قاعدة لبوايات و استعفاء التوب مشروط بالعودة على الايمان وان الشرك يحبط الاعمال ويطلبها فكيف يسحق الشرك ومن مات على الكفر شيئاً من جراء سخط اعماله في الاخرة فلا بد من توجه هذا الضير كما ذكرنا في التوضيح الذي اوخرنا اليه

على ما في القاموس معناه أصلح أخوته ، وقد قد دخل أشار واسم تمسّه ، وانظر الى
عظيم شأن المؤمن عند الله سبحانه حيث أدخل بشارته الكافر حسنة يوحى صياغة المؤمن
من واحد ، فمن أحسن لمؤمن وأصدق وكسبه وحده كذب يكون حلاله عند الله سبحانه
و تعالى

وروى عن الصادق عليه السلام قال إن الله يأمر بالداخل جماعة الى النار ، ويقول لمالك
يا مالك قل للنار لا تحرقوا لهم شيئا لأنهم كانوا يرفعون ، في آفات الصلوات ، وعن الصادق
لا تحرق لهم وجوها لأنهم كانوا يسمعون الوصية ، وعن الصادق لا تحرق لهم أحوال لأنهم
كانوا يمشون بها الى المساجد ، فيأخذون الدم هناك ، ويقول لهم الصادق ما كتب الله عليكم
أن تسيروا حلقهم ، ما النار ؟ فقولوا يا سيدي نعم من أشد ، ويحلف النار عليهم وهم وراء
أيضا لا تمس النار لهم أيادنا

وهما ما رواه الشيخ في الحسن عن من بن معمر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام
أدخل عليه رجل من أصحابه فقال له ما لك الله تعالى ، فقال صاحب الرجل يا أبا عبد الله
والله قد يدعي الى النساء ويسه أو أشره ، فإني وأصحابي صبحنا (١) عند رسول الله

ﷺ ولا يصحى ، فإني قد نصفت به ، (١) ابن أبي ريث سكاكر جنة لأجل صدقة
المؤمن الخ من تصدقة من يصير صاحب من جهة محرومة على من مات شركائهم
إلا أن يكون مرده من جهة هو محرومة من ، (٢) في زمني قبل برره
بهم من يصير على ذلك الكافر رجل له ولو لكف لا يورثه وهذا ظاهر
محل تأمل منه لا يقع مع الكافر عمل كذا في لأحد وقد ذكرنا بعض ذلك في الجزء
الذي من هذا الكتاب انظر ج ٢ من صفحة (٢٩٢) في صفحة (٣٠) و

(٢) كزيت النهر كزيتا من باب وهي حشرت فيه حفره جديدة وأسماء بعض العجم
ما يقال له بالبرسية (م) وقال في ما يكون زبد من ماء من يتجعد هو امرأة ؛ كنت
شدود و فاعركه ، وأحد من مدرسه به ويعود ولا ، أن لسه به بحر ، أن أي الأوصاف
لواحد من في حصى امرأة مكشوف وجدت بها من من غير غائر أو غير وهما
جذال عصيان ، والبر من هذه المسألة ، في لأحد أن عمل لهم عملا قبل مثل عقد

كتاب بني أمية ، فقال إستانس لي على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاستأذنت له فإذن له ، فلما دخل وسلم جلس ، ثم قال حملت عدك أني كنت في ديوان هولاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيرا وأعصت في مطالبه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويحكي لهم لبعي ويقايل عنهم ويشهد جماعتهم لما لبسونا حقبا ، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم ، للحديث وهو شامل للمباح والمحرم بل والمشتبه أيضا لمكان قوله ويشهد جماعتهم ، وقد أغرب العلامة (ره) في التذكرة حيث استدل بهذه الأحاديث على ما ذهب إليه من تخصيص التحريم بمعونتهم بالمحرم

ومنها ما رواه أهل كتب الرجال عدد من حجة صفوان بن مهران دوى الكشي عن الحسين بن علي بن قصار قال حدثني صفوان بن مهران العتقال قال دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام ، فقال لي يا صفوان كل شيئ منك حسن جميل ما حبالا شئ ، وحدا ، فقلت أي شيئ حملت فذاك ؟ قال كراك حمالك من هذا الرجل يعني هرون فقلت والله ما أكرهه أشد ولا بطرأ ولا لصد ولا للهو ، ولعل أكرهه لهذا الطريق يعني طريق مكة ، ولا أتولا مفسى ولعل أبغض معه علماني ، فقال لي يا صفوان أفنع كراك عليهم قلت نعم حملت فذاك ، قال فقال لي أحب معاءهم حتى يعرج كراك ؟ قلت نعم ، قال نعم أحب بقاءهم فهو عنهم ؛ ومن كان منهم كان ورد لدار ، فدا صفوان ذهبت وبعث حمالي عن آخرها فبلغ ذلك إلى هرون فدعاني فقال لي يا صفوان بلعني ارتك بعت حمالك ؟ قلت نعم ، فقال ولم ؟ قلت لما شج كسر وإن لعينين لا يعوم بالأعمال ، فقال هيما هيما اتقي لا أعلم من أشد عليك بهذا إنما أشد إليك بهذا موسى بن جعفر ، ولت مالي و لموسى بن جعفر ، فقال دعه هداك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك ، وهذا الحديث يطلع من الأخبار

و يسكون الرأى وضع الدال على باء اسم المفعول وهو ان يكون أعلاه واسفله مشدودا كله وقد سرق البيت ثم ذكر بيت الاعشى ولكن شبه للامة بن جندل (نظر) (المعرب) ص ٢٠٠

لداشقه فانه بطاهره اعطى تحریم معونتهم حتى في الامر لواحد كسر مكته وأمثاله (١)
 ومنها ما مسح بالمال وهو ان الامور التي كروها وقسموها قسمين وحملوا منها
 ماله مدخل في الظلم، ومنها ما ليس كذلك ليس على ما يسع فان الامور التي كروها
 مقالة مدخل في الظلم كلها، وذلك ان العباد والساكنين ونحوهما من الامور التي
 حملوها من القسم الثاني لو تركها أهلها لأفلق الصلابة عندهم فيه، وذلك ان لحياط

(١) معونة الظالمين في طلبهم حرم ماله لانه لا يملكه وهو من الكسائر و معونتهم
 هي غير المحرمات فظاهر كثير من الاحبار حرمها بها لكن المشهور عدم احرمة حدث
 قيدوا المعونة المحرمة كقولهم في القسم ولا يولى المحرم مع عدا الشخص من الاعوان
 فان مجرد اعدائهم على ما استبعدت به محرمه الا انه اذا عدا شخص مبادا الظالم
 او ساء له ولو في خصوص امساح حدث صار هذا العمل مباحا في اب استيطان كان
 محرما ويدل على ذلك جميع ما ورد في اعوان الصلابة و ان عمل له في لمعاد
 لاجرة او ترعا من عدا ان عد مباحا له في ذلك فضلا من بعد من عو به فالأولى
 عدم احرمة الأصل وعدم ادليل عدا ماهر من الاحبار مثل زوجه ان ابي يعقوب ورواه
 شعوب بن مهران انصار و غيرها كما نقلها المصنف (وه) و يمكن انما احب المصنف انهم
 عند البعض ان شئت منها لا يسمي دليلا لتحريم اهل اهل على غير جهة المعونة اما
 زوجه ان ابي يعقوب قال ليس فيها في حبوب ماله ما احب طاهر في لكرهه و
 ما عو به (ع) ان عو ان الصلابة ليج فهو من اب الصلابة على ان اقرب الى الطهارة
 والصلابة معهم مرحوح لان صلابة يولى الى عو من اعوانه من كثره اهل و
 غيره والا فليس من يولى لهم الاعوان ليدكره في بوال شعوب مرة او مرتين
 خصوصا مع الاضطراب معدودا من اعوانهم

وما روي شعوب فظاهر منها ان من لم يمتعه معهم ليست معونة بل من
 حيث محبة عدائهم وان لم يكن معهم مدخله ولا يعنى على بعض الدوافع ما سب
 الكلام ان زوجه (ع) ومن حب عدائهم كان معهم لان زوجه من احبهم من محبة شعوب
 فليهم حتى يخرج كرائه بل المراد حبهم من عيهم وكوتهم من ولادة بخور و ظلم
 بل هو من باب الصلابة في الاجتناب عن مدخلهم حتى لا يعنى ذلك او سرورهم
 من عو بهم وان شرب يملوهم حبهم لان القلوب معدولة على حب من احسن اسما

لو ترك حياطة ثياب الظالمين والنساء تركه بناء منازلهم لقوا بلا منزل ولا ثياب وكذا باقي الحرف وأهل الكسب، فدل على أن كل هذه الأمور مما لها مدخل في الظلم لكن بعضها أقرب إلى الظلم من بعض، كالكتابة في ديوانهم فاقربها أقرب إلى الظلم من الحدادة والحياطة، ومن ثم سارت الكتابة معونة في الحرف دون الثأية والآ فالكل من واد واحد مع أنك قد عرفت أن الأمور التي جعلوها من القسم الثاني يجب تحريرها من جهة أخرى أيضا وهي أنها مستلزمة لوداد من حاد الله ورسوله فهو حرام على كل وجه، ومنها أنه يرد على التخصيص بغير ما هو وأن إعانة كل أحد بالمحرّم محرّمه سواء كانت إعانة الظالمين أم غيرهم، بل فعل المحرّم في نفسه حرام سواء كان إعانة أو غيرها

قال شيخنا لهائي (ره) وأما ما ينقل عن بعض الأكارم من أن حياطة قال له أنني أحبط للسلطان نجاحه فهل تراهي دحلا بهذا في أعوان الظلمة؟ فقال الداحل في أعوان الظلمة من بيعك الأبر والحيوط وأما است فمن الظلمة أنفسهم فليطهر الله بهم على نهاية المبالغة في الاحتراز عنهم والاحتياط عن تعاملهم أمورهم والآ فالأمر مشكل جدا انتهى .

أقول وعلى ما ذكرناه لا يكون هذا من باب المبالغة ولا من ممانتها لأن بيع الأبر والحيوط وإن علم أن الحياطة يحبط ثياب الظالم لا يجوز له أن يبيع منه، ولو أصر الناس كلهم على هذا لتعطلت أمور الحياطة فترك الحياطة، ورا ترك الحياطة فقلعوا

قال الشيخ الأعظم لا يصارى قدس سره بعد التصريح بما ذكرناه من أن ما هذه لفظة: (وقد تبين مما ذكرنا أن المحرم من العمل للظلمة ضمان إحداهما الإعاقة لهم على الظلم والثاني ما بعده من أعوانهم والمساويين إليهم بأن حال هذا حياطة السلطان وهذا معياره وأما ما عدا ذلك فلا دليل مقرر على تحريره (١ هـ)

ولقارى لتخير هذا الإعاقة بما ذكرناه تحريف مواضع النظر في كلمات المصنف (ره) وأنه يحبط بين ما يستلزمه الكراهة وليس ما يستلزمه الحرمة وتعرف أيضا لنظري ما ذكره المصنف (ره) بقوله: وقد غرب العلامة في التذكرة حيث استدل بهذه الأحاديث

عن الظلم وعرلوا أنفسهم عما ليس لهم من المناصب الجليلة ، وروى عن النبي ﷺ قال اذا كان يوم القصة سادى ساد آين الظلمه وانشاء الطلبة حتى من يرى لهم ^{تلا اطلاق لهم} ^{لا ذوات} (١) قال فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم ، ان تحققت هذا كله فاعلم انه قد بقى الكلام في مقامين

أول منى تحقق معنى الظالم الذى يحرم معاشرته مطلقا او على وجه محمول المفهوم من الكتاب والسنة ان الظالم اطلاقا ، منها اطلاقه على الكفار والمشر كين قد سبحانه ألا ان الكافرين هم الظالمون ، و منها اطلاقه على كل من خالف مذهب الامامة حيث تنهم طامعوا عليا ^{عليه السلام} حتى جعلوا لهم ن غير اصل منه وترتيبهم الخلفاء على ما ذكره ، ومنها اطلاقه على حكامهم بسلطانهم حيث طمعو الانتم عليهم السلام مناصبهم وطمعو الرعية وطمعو أنفسهم ايضا فابو بكر وعمر وعثمان من الظالمين بلامور المدكورة كلها ، و منها اطلاقه على كل سلاسل العور الذى لم يكس لهم اين من الامام ^{عليه السلام} لاعوفا ولا خصوصا كالمجندين وان كان اولئك السلاطين من الشيعة فانهم قد حكموا بالحر لا بالعدل ، ومنها اطلاقه على كل من يحكم بغير سواء كان في الأحكام الشرعية ام غير ها سواء كان متا او منهم ، وقد حل في الفصاء وأهل الفتوى من الفريقين .

و منها اطلاقه على الناح في انتهاك الدواب حسب ممة ظلم نفسه ، وآيات القرآن مكثرة بهذا الاطلاق كقوله لا من ظلم نفسه ، وقوله لندين طمعو انفسهم ، في عر دلت ، وقد حل في جميع أهل المعاصي من جميع فرق الاسلام ان كان من الشيعة ، ولشيع في العرف اطلاقه على أهل الحكم الذين يجتمعون بالحر سواء كانوا متا او من عرنا وسوء كان حكمهم في الاحكام الشرعية ام في الاحكام العرفية ، ويكون خصوصا في الحكماء والقضاة ، ولا يبعد إرادة المعاني كلهم فانك قد عرفت ما ورد من الأخبار الواردة في عقاب من أعان تارده الصلوة او ستم عليه او تسم في وجهه وكذا شارح لحر وقاطع الرحم وعرفت من الدواب المعطاة ، وحيتد فيحرم إغائه كل هؤلاء بما سقى إغائه عرفا كما

قاله بعض المحققين أو بكل ما أطلق عليه الإغاة لفة كما هو لأدلى ، وفي هذا يلة عامة لعموم السوى به ، و ذلك ان قصة الشيعة خصوصا في هذه الاعصار العال عليهم الحال بالاحكام الشرعية وأحد الرشاوى والعمل بالأحكام موافقا لمن كان لهم الله ميل من الخصمين ، فقد شاهدنا بعض القصة اذا ورت عليه الدعوى يحكم بها بعد أحد الرشوة ، فقال له رجل من الصلحاء لو ان هذا الخصم الآخر أعلاه ، أكثر من ذلك الرجل كيف كنت توحه له الحكم ، قال لو أعطاني أكثر لكان فلت كذا و كذا ، فصور صورة لم تكن تظهر على خاطر الشيطان ، وقد يكون القاضي رجلا يحنث لرشاوى لكن ليس له أهلية القضاة في الاحكام ، ثم ايضا من قصة الجور وان قضى بحق اتعافا ، بل ولو قضى بحق من وجه الكتاب القضي لأن المشهور بين علماء النصارى ان الله عليهم به لا يجوز تولد الميت ، وان الخلاف موجود في أكثر مسائل الفقه ، ولو طالع كتابا آخر كان ودرى مذهب آخر وهلم جرا ، بل لو طالع كتابا آخر لصاحب هذا المذهب لوحد لاختلف كما لا يخفى على من تتسع كتب العلامة قدس الله روحه ، فانه فلما ذهب في كتابين الى اجتهد واحد بل له في كتاب واحد احتمالات محتله

وبالحيلة فاعانه مثل هؤلاء القصة معونة الطالبين ايضا ومن حمده ، منهم الاختلاف الى مجالسهم الذي يحصل منه ترويح أقوالهم وإبدال عوام الناس عليهم فائس لولم يكن هذا القاضي من أهل هذا المنصب لما قصده فلاس وحلس معه ولم يسر عليه ، ومن الإغاة ايضا تسعى له عند السلطان او من يصبه لصب القصة و قد فرسه الترام لستمين بها على تمام موزة ، ومن الإغاة لمحرمة لاختلاف الله في الدعاوى وأحد الأوامر يحكمه و ان كان حقا ، روى شيخنا الكليني عن عمر بن حفظة قال سئل ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فمحا كذا الى السلطان او الى القصة أيحل ذلك ؟ قال من محاكم الله في حق او باطل فدما محاكم الى الطاعت ، و ما يحكم له فادما يأخذ من صواب ان كان حقا ثابتا له ، لأنه أحد بحكم الطاعت وقد أمر الله أن يكفر به ، قال الله عز وجل يريدون أن يتحاكموا الى الطاعت و قد أمروا أن

يكفر وابه، قلت كيف يصح أن قال يظن أن من كان معكم مقر قد روى حديثاً و نظر
في حاله و حرماً، و عرف حكماً و لم يرواه حكماً فأنى قد جعلته عليكم حاكماً
فإذا حكم بحكم فلم يفسله منه فأنما استحب بحكمه و عليه رد و الإراد عليها الرأى
على الله، و هذا على حدّ تشريه بالله، قلت فإن كان كذلك و قد احتجنا رجلاً من أصحابنا
فرضنا أن يكونوا الأطرب في حقهما و أحسنهما فيما حكمنا و كلاهما اختلف في حدّ شكهم
هل الحكم ما حكم به أعدائهما و فضلهما و أصدقهما في الحديث، و ورعهما و لا يلزم إلى
ما يحكم به الآخر، قال قلت فأنتم عدل من رخصان عدل أصحابنا لا عدل حد (لا يصل واحد) منهما
على صاحبه، قال فقال يظن أن ما كان من رخصان عدل في ذلك التمس حكمه المجمع
عليه من أصحابك و يؤخذ به من حكمنا و نزل الأثر ^{عليه} من رخصان عدل أصحابك، فإن
المجمع عليه لا ريب فيه، و أما الأمور فثلاثة أمور شدة فيمنع، و أمر بين عتبه فيمنع، و
و أمر مشكل يردّ علمه إلى الله تعالى و إلى رسوله ^{عليه}، و رسول الله ^{عليه} خلال بين
و حرماً بين، و شهادات من رآه، فمن تروى تشبهات معي من معجرات، و من أحد
التشبهات بإتراك المحرمات و هلكت من حيث لا تعلم

قلت فإن كان الحرمان، فلم يشهور من هذه أهم التناقضات عدم، قال يظن مما وافق
حكمه حكم الكتاب و السنة و خالف العامة يؤخذ به و لا يخالف حكمه حكم
الكتاب و السنة و وافق العامة، قلت جعل و داء أن كان (ههنا) عرفاً حكمه
من الكتاب و السنة و وجدنا أحد الحرس موافقاً للعامة و لآخر مخالفاً لهم نرى الحرس
يؤخذ به و لا مخالفاً العامة منه الرضا، قلت جعل و داء فإن و فقههما لحرمان جميعاً
قال يظن أن ما هم له أميل حدّاهم و قصدهم فمتروك و يؤخذ بالآخر، قلت فإن وافق
حدّاهم الحرس جميعاً، فإن كان رآه و أرحه حتى تلقى منهم فإن الوقوف عند تشبهات
خير من الإفتحام في الهلكات

و قوله ^{عليه} قد روى حديثاً و قوله خلالاً و حرماً و إن كان مصداقاً فيعيد
العموم لأن القرينة دالة على أن المراد ببعض الأحداث لكن ليس المراد الأحداث

المتعلقة بخصوص تلك الدعوى، بل المراد ما يتعلق بالأحكام غيرها أيضا، وذلك مثل رواية الحديث في التصدر السالف، وفائدة روايته للأحاديث العمل بها في تلك الدعوى الواردة عليه، ولو كان ممن روى الأحاديث لكن لم يعمل بها إعتبارا بالاعراض لديونية كان من قصة الجور أيضا، وقوله **فانسى** قد جعله عليه السلام للمعتصم حاكما مقاسمدا به الأصحاب على أن المجتهدين منصوبون من قبله **فانسى** للمعتصم وهم وكلاؤه والمعتصرون عنه في هذه الأعصار

أقول بل فيه دلالة أيضا على أن من روى الأحاديث وعرف مواقعها كان لمصعب القضاء وإن لم يكن مجتهدا بالمعنى الحديث للمجتهد، فإن المعنى المعروف منه في التصدر السالف هو بدل جهده وطاقته في دراية الأحكام والإطلاع عليها حتى أن قور الجدلين (ره) يوحوب الاجتهاد عينا يرجع إلى هذا لا إلى الاجتهاد الاصطلاحى كما لا يخفى (١)

(١) هذا الكلام من المصنف (ره) مسمى على مدافه لأخبارى فانه ليس للمجتهد معنى جديد وهديم فإن المراد من المجتهد هو من راول الأدلة ومدارها واستخرج دونه فيها حتى حصلت له ملكة وموهبة يقتدر بها على استنباط الحكم الشرعى من تلك الأدلة ولا فرق في ذلك بين الرمن السالف واللاحق. ثم إن الاجتهاد في الرمن العاير كان خفيف أسوة سهلا لعرب العهد من رمن صاحب الرسالة البغضة وبورالقرآن للحصول الحكم الشرعى وامكن السؤل عن المرء الطاهر العهد للعلم ولكن كما عند العهد من رمن صاحب الرسالة وعترة الطاهرة واحصت القرآني حاز الاجتهاد صما والعائز لتلك المرتبة السامية قليلا وصاح الاجتهاد إلى مراد مؤنة واستفراغ واسع وثقة كثيرة ومراوية علوم عديدة وما ذكره المصنف (ره) (ن من روى الاحاديث وعرف مواقعها كان له مصعب القضاء وإن لم يكن مجتهدا بالمعنى الحديث للمجتهد) كلام شعري من قوله (م) : من كان معكم من قد روى حديثا ونظر في حلالنا وحرامنا = بدل على عدم كفاية رواية الاحاديث ومعرفة مواقعها فقط في التصدر لمصعب القضاء بل لابد من نظر في الحلال والحرام ولا يكون النظر لا من حصل له ملكة يقتدر بها على النظر والاستنباط وبحكم المستند من لادله ان كان على موضوع كلي فهو الدعوى ومن كان على موضوع جزئي فهو القضاء والحكومة والقضاء

وقوله **عليه السلام** لمحمد عليه من أصحاب الظاهر ان المراد بهذا الاجتماع الاتفاق في نقل الرواية لا الاتفاق في الفتوى كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب بقوله ما سيأتي، ولأن الكلام إنما هي في تعارض الروايات وترجيحها لا في تعارض الأقوال.

وقوله **عليه السلام** وشبهات من ذلك الطاهر ان المراد بالشبهات ما مما تعارض فيه لدلائل من غير إفتاء الى الترحيح بوجه كما قلنا من كتب الحديث ، و قوله **عليه السلام** ما خالف العامة معه لرشاد مقالاب قد حكي عنه روى أن رجلا من أهل لاهور كتب اليه **عليه السلام** وهو في لخدمة الله بقدا أشكل علما الحكم في المسئلة التي تحتاج اليها ولا تصل لأيدي الك في كل وقت مما دام مع ، فكتب اليه **عليه السلام** ان كان لجان على ما ذكرت فبالتصديق لسؤسلة عن تلك المسئلة ، وقد قال لك فجددواوه

وهو الحقيقة صادة عن تشخيص الموضوعات ولذا يندرج الى ملكة وفرصة و عذرية و... وذكره وحدة ذهني وسرعة والعصم كثر مما يحتاجه العصى واحتياط الاحكام اكله بكسر ولو صدق له غير لعدو لمره اسطر واحتياطه و غير الواحد لمملكة لاحقاد مع جماع سائر الشرائع اللازمة في كل فصل في محله كال ضرورة انظم من معه وعطائه كثر من صوته ومن صدق غير المحبة اعاول لدى له اهله العصى فهو عند الامامة من اعظم المعومات واكثر الكثر الموع ل هو على حد الكثر بالله تعالى فان بحكومة بين الناس والصدى اولاة فضاء منهم عند الامامة انه عن صاحب لرسالة و الامامة ومرسة من ارادة الامام وخلافه ليدعى الارض من تعالى (دور انا حملك حصة في الارض فاحكم بين الناس بمثل) قال امراء مؤمن (ع) ؟ ما شريع قد جلست محبة لا يحله لاسي ارضي سي و شمي

فكيف يدعى لالام من تصدى بمصاء في هذه المحاكم دارسة (لمالية) وهو لم يتعلم الا عيدة يمسرة من علم الحقوق واحذ شهاده رسمية لنفسه من بعض هذه المدارس ارسمة العادة للعصائل كمن من دون احرار مرسة لاحقاد ومن غير حصول ملكه لاسم انا له ل يحكم على ما يريد و يعين ما شاء ولد صاعته لحقوق وشاع الظلم و ارتفع العدل والامنة لاي راسه حناري سكراري وبسبب ذلك الالامة اسمهم فادهم أموات في صورة الاحياء والى الله المشتكى

فان الحبر (الحق ح) في خلافهم

وقوله عليه السلام نظر الى ما هم عليه أميل (اه) مشكل بالنظر الناولك ن أعصارهم عليهم السلام محتلفة فقد كان في عصر كل امام و زمان كل سلطان من سلاطين الجور من فتاوى الفقهاء الأربعة ومن يعدو وحدوهم قول واحد وقد حكي علينا في هذه الأعصار المشهور من تلك الأقوال في أزمانهم فان أقوال أبي جعفر قد كانت مشهورة في أعصار بعض الفقهاء و أقوال مالك كانت مشهورة في بعض الأعصار ايضا وكذا أقوال الشافعي والحنبلي ومن ثم احتاج حمل الأخبار على البينة الى تمحيص نام عن أقوال الفقهاء الأربعة التي كانت مشهورة في أعصار ذلك الامام عليه السلام الذي نقل الحديث عنه، ولمحمد محتاج الى الاطلاع على هذا، وان كان متمسكاً، وقوله عليه السلام فارجح، الهاء صير المفعول الى آخر ذلك الامر حتى تلقى إمامك، وفي حديث آخر قال را كان ذلك فانيهما أحدث به من باب التسليم وسعت، وجه الجمع بينهما إما ان يحمل هذا على ما اذا كان الامام عليه السلام طاهراً متمسكاً من الوصول اليه كما يدعى عليه عريته لهالورد (لك) على مثل هذه الأعصار، وإما ان يحمل هذا التناحر على ما اذا كانت الأحكام الواردة في المعاملات و حقوق الناس، والاحد يأتيهما شاء يكون محمولا على احكام العادات، وهذا هو الذي فهمه شيخ الطائفة (ه) وجمعه وجه الجمع بين هذين الجرمين، ما ان يحمل الارحاء على ما لا يمكن لاحتياط فيه كأكثر مسائل العادات والاحد يأتيهما شاء على ما اذا لم يكن فيه ريب، كما اذا تردد الحكم من لوجوه والتحرر من الحملات والقاضي محتاج الى الاطلاع على كل ما في هذا الحديث ومن لم يكن كذلك لم يكن أهلاً للقضاء، فلا يجوز ان يجعل قاصياً ولا يجوز التمسك به، بل ولا الجلوس عنه روى الشيخ قدس الله روحه عن محمد بن مسلم قال: روى ابو جعفر عليه السلام روى ابو عبد الله عليه السلام وان جلس عنه فاس بالمدينة فدخلت عليه من العدة، فقال لي ما مجلس رأيت فيه أمس، فان قلت جعلت فذلك ان هذا القاضي لي مكرم فربما اجلس اليه، فقال لي وما يؤمنك ان يزل الكلمة فتعم من في المجلس واما السلاطين والامراء العثمانيين سواء كانوا من العامة او العاصفة فالتردد اليهم

و الاختلاف الى مجالسهم اذا لم يكن لضرورة شرعية فيه المعاونة و لوداد ، و الحضور
أوقات حكم الظلم فقد اشتمل على ثلاث محرمات معتدلة

الامر الثاني في حوزة كل طعامهم و قدوا عظمهم ، اعلم ان المقهور من الطور لا ثمة
عليهم لسلاماتهم كانوا ياكلون طعامهم و يلبسون اموالهم ، و قد ذكر الفقهاء رضوان الله عليهم ان
عطايها الحكم حلاله على الاخذ لها و ان كان لانهم على الحكم ، كما قال عليه السلام لك
المهية و عليهم المورد نعم فيسوه به ، را لم تعلم بعضنا انها من فان ، أقول قد كنت
الاحياء الكثيرة على انما تأخذها من الحوزة باسم الجراح و المقاسمة و ان كان أقول ان
اكثر من القدر الواجب الذي يأخذها الامام حوزة شرعية من لعمري و ان كان عند صاحبه
و غلب في الرواية بانك اذا لم تأخذها لم يرحموا الى صاحبه بالانسان لشرائه منهم و
قول عظمته منهم و ان علم صاحبه ، نعم ، اأخذها لكم و السلطان سائر انما على اقدار
المقرر كالحوائج و حوزة و انما تأخذها ، اأخذها لا يجوز له أخذها ، و حينئذ هو لهم حوزة
الظالم حلال اذا لم تعلم بعضنا ان ذلك و به لحوالتي تسمى مطوفاها الناس و يأخذونها من
ما من الجراح فالظاهر حوار أخذها ، و ان علم صاحبه ، و لا فرق بين الجائر من الطرفين
بل ذهب شريفا الشهد الذي قدس الله روحه الى ان ما يأخذها السلطان لعائز منهم
عرب الى الحل و لا حاجة مما يأخذها الجائر منها ، و ذلك منهم برغمون ان الاولى الامر
للمأمور ، اطاعتهم في الدواب لعمري في قوله تعالى اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر
منكم هم انما اطيعوا و الحقائقهم يجب اطاعتهم عندهم و يجب دفع كل الجراح اليهم و كلما
تأخذونه من الرعايا برغمون انه حلال عليهم و لزمته ايضا تعمد انه يجب عليهم دفعه
اليهم فالأخذ و المأخوذ منه يزعمون انه حلال

و قد روي عليه السلام ديتوهم بما دأبوا به ، يسهم الى الزمهم و عده لهم بما اعتقدوا حقيقة
في ديتوهم لا حوائجهم من الامور و انصارى و ان لحرمة دأب ديتوهم حرمت عليهم (عليها)
حكمهم بخلاف ما يأخذها سلطان لشعبه من الرعايا فانه يعتقد انه طالم يأخذها ، و كذلك
اعتقد له حوزة منهم من رعايا الشيعة ، ولو اعتقد ذلك السلطان انه حلال له لم يكن

من الشيعة الاممية لأن اولي الامر المأمور باطاعتهم اتباعهم الأئمة المعصومون من
 محمد صلى الله عليه وآله وأما في هذه الأعصار فلما لم يكن الإمام عليه السلام طاهر، كان نوابه ووفاءهم
 المشاء والمحدثون معا عرفت في مقولة عمر بن حنظلة من قوله عليه السلام في شأن من روى
 احاديثهم وعرف حلالهم وحرامهم حتى قد جعلته عليهم حاكما وحريم (تحرير) الرّد عليه
 وعدم قول قوله فالأحد هاء المأخوذ منه معتقد ان هذا المأخوذ باسم الجراح والمقتضية
 حرام لكن أكثر الأصحاب وصوان الله عليهم نظروا الى إطلاق الاحكام او عمومها الواردة
 بآحادها، يعطيه الدائر من غير فرق من ان يكون من الشيعة او من غيرهم وتطابق الحكم
 نعم نحن ان يقال ان عمال السلطان اذا لم يأتوا الا ما تعارف أحد السلاطين لهم
 المخرج وبقائه كان دلالة لهم اقرب الى الاباحة وذلك لأنهم اذا لم يأتوا
 من الرعايا بمثل السلطان من يأخذ غير رايه العامل فهو يمد له ما يعطيه السلطان لغيره
 ليس من يمد مثل هذا العامل فتح لله الجميع وذلك ان اهل الجور من الحكام والقضاة
 او غيرهم انفسهم ورفعوا أيديهم عن هذه المناصب لوجوب على الإمام عليه السلام ان يظهر حتى لا
 تعطل أمور المسلمين ولا يحتل نظام الدول، لكن لما جرى نظام القسا وشمس على
 هذا الوجه وان كان أكثره على الصلابة، أحسن مره عليه السلام الى ان يأذن لله سبحانه به
 سبحانه الله فرجه بحق محمد وآله

فوق يكتمون آياته الكذب ويزعمون أنهم من المؤمنين

إعلم ووفقك الله تعالى ان الكذب من عظم الذنوب حتى انه قد روى ان المؤمن يرمى
 ويؤبد وسرق، ويشرب الخمر لكنه لا يكتفى بشكوك فحده في الشرع أشد من مع
 الرأى وشرب الخمر، وروى عنه عليه السلام انه قال المؤمن ذكذب من يمد يده لعمه سبعون
 ألف مائة، وخرج من قلبه شئ حتى يبلغ العرش ويبلغه حملة العرش وكتب الله عليه

بتلك الكذبة سمعين ربه أهونها كمن يرى مع أمته

روى الكليني طاب ثراه في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تعالى جعل للشر آفالا وحمد مباح تلك الإفلال الشراب ، والكذب شر (شر) من الشراب ، وذلك لأن العاصد المرتبة على الكذب أريد من معاصد الشراب ، لأن الكذبة لو حدة يشأ منها إهراق لتداء مصر حتى وبها الأموال ولأن الغالب في الكذب رده في حق الناس والشراب حق لله سبحانه وهو باعوه أولى وأحرى ، ولأنه يسلب الإيمان ويضعفه من الاستقرار في إقبات وشراب إنما يمدح من قول الصلوة أربعين يوما لمكان بقائه في الجوف هذه المدة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يعد عدوكم الإيمان حتى يتريه الكذب هرله وحده ، لأن الصادق في القول فتحمل أموره بل أمور غيره لأنه يحتاج إليه في الشهادات والأقرا ت في بوكلات والمعاملات ، و عليه السلام بمعنى للرجل المسلم أن يجتنب مواضع الكذب فانه يكتسب حتى يحرق بالصدق فلا يصدق

وأما شارب الخمر فتوبته إذا احتج الله في هذه الأمور إن توبه استغفر الله و أظهر التوبة ، والكذاب لو قال هذا لم يصدق ، و يحصل الرتب لهما كم الشرع عدم داء الشهادة وبحوها ، وشهادة المرءات فيه لا على شرعا ، لأن الله بعد إحصائه من الكذب إنما هي الحبل لأن قوى هو على الكذب وإنما هو داء الهمة والحر من والحصة ، والنتيجة الحاصل من الشراب إنما هو علو الهمة وإعلاء النفس بأنواع العظاما وإن كان عطاء في غير حيلة لحته أولى من الحبل ، وقد يصل إلى المستحق إحسانا ، و لأن الغالب على أهل الشراب المحالة والحناء من نفس لعلهم يفتح دهم والكذاب عند هذه ليس حبالا ولاله حياء من نفس ولا ندامة ، و لأن الشراب ربما يتداوى به عن بعض الأمراض كما أشر له في قوله سبحانه ومذبح للناس ، ومن ثم حو بعض فقهاء التداوى به عند الضرورات والتدبى يرحح في السطر هو عدم حوار التداوى بالمحرمات لقوله عليه السلام ما جعل الله الشفاء في حرام قط وما في معناه ، وما دون من الإحصاء على حوار التداوى به محمول على التقيته ، وأما الكذب فليس فيه سوى محصر

النصر مع أن شارب الخمر قرن بعباد الصنم في قوله تعالى إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَهْوَاءُ
وَالْأَرْامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا ، وقَدْ فِيهِ ، الخمر للإهتمام بتحريمه
وقال ﷺ شارب الخمر كعابد الوثن ، ومن بات سكراناً بات عروساً للشيطان ،
وقال ﷺ والذي يعشى بالحق متباً أن شارب الخمر يموت عطشاً ، وصكت في القر
عندما ، وبعث يوم القيمة عطشان ، ويأذى وأعطش ألف سنة ، فيؤتى ماء كامل يشوى
إياه حوله شئ الشراب ، فيصح وجهه وتتأخر أسنانه وعظامه في ذلك لآء قدس له ، ثم من
أن شرب فيصير ماعى بطيه ومن كان في قلبه آفة من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتي
كل حرف يوم القيمة فحاصمه بين يدي الله عز وجل ، ومن كان له القرآن حصصاً كان
له حصصاً ومن كان الله له حصصاً كان في النار

وقال ﷺ من بات سكراناً عاش ملك الموت سكراناً ، ودخل القبر سكراناً ، فوقف
بين يدي الله سكراناً ، يقول الله تعالى مالك ؟ فيقول أنا سكران فيقول الله تعالى أنت
أمرتك أوهوا به إلى السكران ، فذهب إلى جبل في وسط جهنم في عين بحري مقدمه (١)
ودمياً ولا يكون طعامه وشرابه إلا منه ، وعنه ﷺ من أظم شارب الخمر لقمه من الطعام
وشربة من الماء سلط الله عليه في فتره حيات وبعث طول أسنانه مائة ذراع وأطعمه من
صديد جهنم يوم القيمة ، ومن أصى حاجته مذتماً قتل ألف مؤمن ، أو هدم الكعبة ألف
مرة ، ومن سلم عنه لقمه سمون أعمى ، وقدر ﷺ لمن قه شارب الخمر ، وأصرها
وساقها ، وحاملها ، والمحمول عليها

وقال رسول الله ﷺ ما من أحد سكران لا كان للشيطان عروساً إلى الصباح
فإذا أصبح وجب عليه أن يغتسل من الجنابة ، فإن لم يغتسل لم يغسل الله عنه سره ولا
عدلاً ، ولا مشى على وجهه لأرض أبصر إلى الله من شارب الخمر ، وقال ﷺ من سلم
على شارب الخمر ، أو عذقه أو صافحه أحبط الله عليه عمل أربعين سنة

فإن قلت ذاك كان هذا حاله فكيف صار غيره فبح منه في لعن العام ، فت الدب أيا

(١) ما لكر وتشديد أسنانه ما يجمع في إخراج من الفصح ، فبعضه منه

كان مأثوساً كثير الاستعداد وقد ارتفع قبحه من لانتظار مخالف غيره من المعاصي ، ولذا ترى النوايا مع انه افحش الذنوب عرقض في بعض بلاد أهل الجلاء لا طابق لأكثر على فعله مع انه حرام عندهم ، ولهذا لم يجعل الشارع للخب حدّاً شرعياً كالأشربة ويحرم دمه كثير في مجازات الناس ، و انصاف ثابته لا محذور من نوع إشهار ، وذلك ان الكاذب يمكنه التحلل من كذبه بوجوه كثيرة مع قوله عَلَيْكُمْ أَوْزُ الْحُدُودِ مَا تَشَاهِدُونَ واعلم ان الكذب على اسمين ، حلي وحفي ، فالحلي هو قسام أدله ، والكذب على الله ورسوله الأثمة عليهم السلام ، وهذا يقع على جود ، لوجه لأن ان يقول قبح الله كذا ، وقال الرسول كذا ، وقال الإمام كذا ، والكذب عليهم في حرام شرعي أو غيره ، وهذا يقع من علماء النسوة كثير ، ولقد كذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته حتى وصوه من الأكاذيب أدبانا محتله ، ولست شعري ، كان من الناس أهدس أن حده ؟ أم تشافعي أم لمالك أم الحنفي ؟ ولا يفقدون ان يقولوا ، كان أحداً منها نعم ، منهم ان يقولوا ، ان دس أبي حنيفة كان يقص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحل في مسجد الخوفة ، فهو في فتواه قال علي ، و أناقول ، و دس على هو دس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا بوجه من الكذب يقع من كل أحد حتى من المؤمنين والشعبة

الوجه الثاني ما اعاده الله في الحديث ، فلو لم يعلم به يعلم ، والرسول او الامام اشئ ، فاعلم ذلك الشيء ، و فعله وهو كذب ، ومن هذا روى أن لرحل اد قال الله يعلم وهو كاذب يقول انه سجد لله للملكة ، وَاللَّيْلُ أَظُرُوا إِلَى صَدْي لَمْ يَجِدْ أَحَدًا اعجز من يحذر هذه الكذبة عنه حتى أحاطوا على علمي ، فإن فعل به كذا وكذا من الهوان والعدب

الوجه الثالث ان كذب ثم يروّج كذبه ، لنحلف بالله او لشي أو الأمام عَلَيْكُمْ وهذا يقال له الكذب بالله وهو اتحدى الله ، فافزع من علمي ، وهو حلفه الله بمعنى انه يحلف الله و يهجو كما يهجو النعوس الشعر ، وفي الرواية لا يحلف بالله لا صادقاً ولا كاذباً ، نعم روى في حديث ، حرأه الدعوى اذا كانت ثلثين درهماً ، واحصا إلى

النمر فله الخيار في الحلف وإن كان أقل فلا يحلف ، ولو جهان لأولان بل الثلاثة هي التي تنصر بالموصوء والصوم ، روى الشيخ (ره) أن أبي بصير قد سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الكذب تنقص الوصوء وتعطّر الصائم ، قال قلت هل لك ، قال ليس حيث تذهب إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسول الله ﷺ وعلى لأئمة عليهم السلام ، ومنه ذهب الشحان و المرتضى إلى أنه معد للصوم ويجب فيه القضاء والكفارة ، وأما الوصوء فقال الشيخ قدس الله روحه المراد أنه يقف كماله و ثوابه ، و وجهه الذي يستحق به الثواب ، وما صار إليه المرتضى (ره) لا يخلو من وجه لما رواه الشيخ ، عن سماعة قال سألت عن رجل كذب في شهر رمضان ، فقال قد أخطأ عليه قضاؤه وهو صائم فقص صومه و وصوته أن تعمّد ، والحمل على الاستصحاب غير مجتاز ، لأنه لعدم وجود المعارس

القسم الثاني الكذب على الناس لعرض من الأعراس الديونة ، بل قد لا يكون لعرض كمن عتاه فذته بدمع عليه و هذا هو الذي ورد فيه أنه يمس الدين و لمروءة و يذهب ماء الوجه ولعمدات الأحره أشد مكالا لو كانوا يعلمون

القسم الثالث العابر المشروع و هو كما سبق و تراتب عليه عرس آخر و كإصلاح ذات البين بل لا يبقى كذا ، قال الله تعالى لا تأمروا بالنار فتنقذوا أنفسكم منها و كذب وإصلاح بين الناس ، قيل له جعلت فداي ما لإصلاح من الأمر ، قال تسمع من الرجل كلاما يسمعه فتجسس منه فتكذب و تقول سمعت من فلان في ذلك من الخبر كذا و كذا بخلاف ما سمعت منه ، يجوز الكذب في الحرب لمجادع العدو ، كان علي عليه السلام في حرب صفين لما بركب داري ما على صوته والله لا تقتل معاوية ثم يقول سر آية الله ، فقال له رجل كان من خواصه كيف هذا أمير المؤمنين ؟ قال الحرب جدده ، أن عسكري و سمع هذا الكلام متى جدوا في المجاهد لعلهم يذنب لم أكذب ثم أودا حصه ان شاء الله سبحانه مع أن قسمة عليه السلام على قتل معاوية مسكون في زمن ظهور المهدي عليه السلام ، و منه يخرج معارضة بعضه فبالات متعقد ، و كذا الكذب على الروح ، فانه حائل أيضا را و اعداها بوعد ثم بعد به ، روى الكليني في كتابه صريحه عن عيسى بن

حسان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل كذب مستول عنه صاحبه يوم الا كذب في ثلثة ، رجل كاذب في حربه فهو موصوع عنه ، او رجل اصلح بين اثنين يلقى هذا غير ما يلقى هذا يريد بذلك اصلاح ما بينهما ، او رجل وعد اهلك شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم

وقال لى يوماً واحداً من مشايخي المحتمدين وكان كثير المطيبة والمزاج يابى بمعنى لصاحب الزوجه ان يكون محبته وحسن عيه منه في ألم شديد ، وذلك انه اذا اراد الخروج من المنزل قالت له امراته هات لنا الشيء العلاءى ، فبصع يده على عينه للوعده لها ، فادرجع الى المنزل ولم يأت بشئ قالت له ان الشيء العلاءى بعد ذلك يصرب يده على محبته ، ويقول انى سبب ولم تذكر ، فيكون هذان العصال منه في الالم دائما

انقسم الثامى هو الذنب الحى ، ويحفظه شوق على تمهيد مقدمه ، وهى ان الله عز وجل ثابته قد كلف الصادق في عالم الارواح ، عالم الاشباح وقبلوا لآلهه وسبما هذا العالم فانهم دائرون له ويدعون في ذلك السماء ، كما قال ابن عباس سميت اسماء لآلهت اسى ، وهو سبانه لداخرى في عالم الارواح ، وحده له التذليل هو التصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، واعظمها الاوامر والنواهي ، ومن دخل بيت قلم التكليف فقد اقر طاهرا وباطلا ، التزام الشرايع ولو بدورها من الاحكام والتصادق في هذا الاقرار من يقى على حاله واحده ولم تلوث بمخالفة الاوامر والنواهي ، ومن تلوث فيها وترك ما يباحث اعتراه الاثر فقد كذب به في ذلك لا عتراه وهو قوله اتوب الى الله فان اتوب معناه ارجع اليه عقدا فعلته فمن قال هذه الكلمة في هذا اليوم وارنك شيئا من التوهم في عد صد كذب وهذا الكذب افح من عره حيث انه كذب مع الله ومثله الكاذب وانما يائه المقرين وعاده الصالحين

ومن هذا جاء في الحديث ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وطلب منه ان يأمره بأفع الاعمال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصدق ولا تكذب واعمل من المعاصى ما شئت ، فاستجب

الرجل من هذا القول وقوله، ولما رجع قال إن، لئلا يفتنه لم يهتد لآفة الكتب وأما
آية ثلاثة و كانت امرأة جميلة، فلما مضى لي بيتها ليزي بها تمكث في نفسه و قال
إذا خرجت من عندها ولقيت أحد مسئلي أين كنت وما كنت تعمل؟ فان صدقته في القول صار
أمرى عظيما وإن كذبت فقد بهت عنه، فرجع إلى امرأته، ثم طلب أن يفعل دسا آخر
وفكر مثل هذا فاقنع عن جميع المعاصي

إذا عرفت هذا فاعلم أن من الكتب الجوى ما هو حرقها والمطاع على سرائرها
وصداها ككل يوم، وقوله عشر مرات، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول الحمد لك أيها
المرتضى لنا الرحمن الرحيم بنا، إيمانك لأعوام في يوم لو فور عادت، فمن تحصن
بالعبادة و تحصن بالاستغناء بك، فمن لا يعبد غيره ولا يستعين إلا بك، والعبادة
هي الإطاعة والانقياد، فاعظم وتمكث وقل كذب أصدق في هذا لفظة وأما أطبع غيره من
بها من إعانتهم ولا يفتاد لهم، ومن جعلهم عدوة و عدوة في أشد من يفتاد بها على
إطاعته وهم الأكثرون حصصها من الصلاة كتب يكون صادقا في قوله بعد، ومن
حمده معبودك بعدك لا تأواه إلا الله لا تعصم عن الله تعالى و هو الذي المراد
لك، ومن لحملة به معبودك من أهل الدنيا بالأسباب و بها كم دعة لهم، وعندهما
وعند عبيد هذا و كلاهما ورد بهما و إنما من به هم إسماعيل لهم فلما أكثر ما جعل
لربهم لشر كداء و لغو من به لقد أحمر من عبادت في قواه تعالى ولا يحدو
إلهي الله تعالى به تعالى به لا، لا يتحدث لألف فما أفل حذائيه، ومن
معبودك من لفصان عليك، كما هو مستلزم من سمعته في قوله تعالى فلا كان يحدث
عن الله تعالى به، لا كان يحدث عن الله تعالى به، والعلم أن يتحدث عن الله تعالى
فهذه المحادثات الكتب و جهاء المؤمنين له عمنهم و يجوز ذلك فما يعاد في هذه الأعضاء
من نقل حوائج أهل الله تعالى معونها كقصد منهم، وعشر حوزة من ساعدها في السماع
له، عائد للشيطان، وبذلك تظهر أن لعبارة الله هي الصلوة و صراها، وهذا طي غلط
فأنك قد سمعت قوله تعالى في شأن أهل الكذابين إنهم أحبارهم و رهائنهم أروانا

من دون الله ، قال عَلَيْكُمْ والله ما صلوا لهم ولا سلموا لهم ولو دعوهم اليهما ما قبلوا ولكن
أحلوا لهم حراما ، وحرموا عليهم حلالا فقلوا أقوالهم ، فمن ثم قال أنهم أربابهم
وقال تعالى أقم الصلوة لعلهم يخشون ، فقد جعل سبحانه إرادات النفس وأهوائها
الباطلة إلهاً ، فأنت أيها المصلي إذا كان لك كل هؤلاء الإلهة ولعمري كيف لم تحج
على مواجهة واحد منها بالكذب ، وما تحزنت إلا على حياجه تعالى تقول لا أعمد إلا
إنت ولا أطيع أحدا سواه ، أنت طلب أن هذا يحرم من جميع آلهتك حتى
حصصته بالكذب عليه ، وبمجرد أن يكون الوجه فيه ، أنت قسرت عبادتك
الصادقة عليها ، وذلك أنها وإن كان لها تعدد إلا أنهم ترجع إلى أصل واحد حتى
الصلوات التي يحرم عليك إلا باطل

قد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى بالقرآن محمداً وهو القصر المأبى والإحارات
فإن كثر أمرش أنما خدر على مثل هذا ، وكان جماعة منهم يحررون في التبعات إلى
بلاد المعجم فسموهم يحكون عن عمر وأمثاله ، فكتبوا تلك القصص وعربوها و أنوأيها
إلى ملكه لمعارضواها فقص القرآن ، فدل قوله تعالى دامنا لهم ومن الناس من يشتري
لهو الحديث لبطلته من سبيل الله ، فقد كانوا يبدلون الأموال لمن يفلح اليهم قصته
من تلك القصص الكاذبة ليمسوا الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا القرآن ليس
باعتبار ، لقد علم على الإنسان بطلته ، وتنبأ لهم ذلك

وإن قولك أيها المصلي على طريق الحصر أنت أكذب فيه من الأقر ، لأنك
إذا رجعت إلى وحدانيك وحالاتك ترى أنك تستمع غيره في كل أمورك ، وتعدده سبحانه
آخر من تستمع به ، فأنت إذا سمعت من عبد المخلوقين ، أيسر من الاستعانة بهم بعد
ما التمسته ، رجعت وقلت لحكم الله تستمع بالله ، وهذا أحد صفاتي قول ولا يازين العابدين
عليه السلام في دعاء التسبيح اللهم بما انتهى مطلب الحاجات ، ولو استعنت به أو لا كذا
محتاجك ولم يحوذك إلى أمثالك

وقل التفت إلى محمود بن عمر الحواري لما صنف قصيدته الكشافية حملة و

أتى به إلى العرالي ليعده بالأطاف والإصاف ، فلما جلس عنده ونظر له سبب محبته إليه قال له العرالي كيف فسررت أمالك سامع ، فقال قلت أنّ تقديم المفعول بعد الإحصار فقال أوأنت من علماء الفشر ، فرجع لحوار رمي يادماً على ما فعل ، ولو تأملت بهذا الكذب المعنى لوحدته أصرّ ناخوئك من ذلك الكذب العلى ، وذلك أنّ هذا يمسكك من قول الطاعات ومن التأهل للقيام على بساط المباحات وبورئك الحرة والسدة ، وبوردك الممالك يوم لقيته ، ولو أجمعت من نفسك لمعلمت أنك لو وحت واحد من الناس وقلت له أنا لا أتردد إلا إلى بيك ولا إلى صدق سواك مع علمك بأنه يعلم أنك تتردد إلى كل أحد أكثر من تردده إلى بيته . ولك صدقاء كثيرون سواء كنت عند نفسك حبيلاً من هذا الكذب الذى واحيت به صدقك تستحي أن توجه به مرة أخرى بعد مصي رمان طويل ، وأب ههنا أو كان قول النهار قلت إيتاك نستعين وما مصي من النهار إلا قلته حتى جاء وقت الظهور فقامت بين يديه وقلت إيتاك نستعين وأب قبل ذلك القوم و بين هذين لمولين رجعت في مهماتك لى عمره واستمعت ، ما حرك مثلك على تمسيتها وما علمت أنّ امورك كلها ردة سبحانه يصيبها على حسب إرادته ومحبته ومن استعذب بهم فاتهم عباد مسخرون يتوقفه على قضاء حوائجك ليس حالهم إلا كحال قلم الكرم الذى كتب لك به السؤال والمط ، فشرعت تودح القلم وتستعين به وتركت الاستعانة بذلك الرجل الكرم ، ما صدر هذا من جهل و قلته تأمل وقصر نظرك في عمقات الأمور

وفى الحديث القدسي أنّ الرجل إذا أعجلته الحاجة فحذف من صلواته لتذكرها قال الله سبحانه وتعالى أنظروا يا ملئكي لى عدى كيف حجب صلواته ليتداركه حوائجه أبطل أنّ قضاء حوائجه بيده وإنما قضاء حوائجه إلى ، وقد وحى الله يا دنا حذمى من حذمى وفي الحديث أنّ لسارق كل سارق من سارق صلواته ودلائل تحجبها وحذمى من واحائها ، وقد وحل رسول الله ﷺ المسجد فرأى حبالاً يصلى ويستعمل في صلواته فقال نفر كنفر العراب ، لئن مات هذا الرجل ليموت على غير سنتي

و تفكر ايضا بالله اذا طلبك رجل من احوالك لقضاء حاجه من الحاجات فقلت
 انتماسه ، فسرعت في الايمان بها على الوجه الذي ارادها منك ، ثم في ثنائها فحضر
 على بالك ن لي بمصر الخواص ، فسرعت في تمام تلك الحاجه على غير الوجه الذي اراده
 منك وهو بمنى منك ومسمع اما كان ذلك الصديق يعصب منك ويعقب عليك ،
 و يقول لك يا اخي هذه اللذهظة الواحدة ما كتبنا ستحقها عندك ولو ارجعت اليها
 نعراصك وحوالكك لكتبنا نفصمها لك احسن من قصاك انت لهم ، فقد قوت حاجتك
 وحاجتها ، فرب قد اعصب صدقك وعظمت حاجاتك ، هذا الاسع وقلة رشد

(تور يكشف عن الربا واستكرامه ولواحقه)

اعلم وقلك به تعالى ان الله سبحانه قد عتب في القرم و جعل ثوابه زيد من
 ثواب التصديق ، وذلك ان الروايات جاءت ان تصدقه الدرهم منها بعشر ، و درهم
 لقرص ثمانية عشر ، و ذلك ان درهم القرم يرجع الى صاحبه فيمره مرة اخرى و
 يوسع به على مؤمن آخر ، ومن هذا حائف الامان والاخذ مؤكدة بحرم الربا فقال
 سبحانه في سورة البقرة الذين ياكلون الربا الا يعمون لا كما تقوم لدى شحطه الشيطان
 من المس ، و هذا حل الله لسع وحرم الربا

وقال رسول الله ﷺ الربا موع حرء آخره مثل رسكح الرجل امة في
 بيت الله الحرام ، عني درهم رب اعظم عدد لله من سبعين ربه كلها مدات محرم في بيت الله
 الحرام ، و هذا طوط آخر للرب سبعون بارا فهو ، عند به كالذي يسكح امة ، وقال ﷺ
 كل ربا شرك ، وقال ﷺ كل ربا اعظم عدد لله تعالى من سبعين ربه كلها مدات
 محرم ، وقال ﷺ لمن انة الربا باء كله وهو كنه ، و كاتنه وشاهد به ، وقال امر المؤمنين
 ﷺ معشر ناس لعنه ثم لم تعمر ، و ارماني هذه الدنيا احمي من ديب التمل على التصف

و قال عليه السلام من لم يتقته في دينه ثم أتجر ارتطم في الربا ، ثم ارتطم ، وهذا كله انما جاء من قبل طلب الاحسان و هو القرض ، فيكون تحريم الربا سوطا يسوق الناس الى القرض وعماطيه

وقال الصادق عليه السلام الربا رياء ان رياء يوكل ، ورياء لا يوكل ، فأما الربا الذي يوكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب ، أي الجراء أصل منها ، فذلك الربا الذي يؤكل ، وهو قوله تعالى وما أنتم من ربا لسوي أموال الناس فلا يربوا عند الله ، و اما الذي لا يؤكل فهو الذي بهي الله تعالى عنه ، وأوعد عليه النار ، وقد عارف عدد بعض الناس لدفع الربا ببعض الجبل الشرعة ولا بأس به لقوله عليه السلام في جواب من سئل عن مثل هذا نعم الشيء الغرام الحرام الى الحلال ، خصوصا من مثل هذا الحرام الذي قاله عليه السلام لمن أتاه الربا وآكله ، وموكله ، وكأنه ، وشاهد به شرك بينهم ، في الإيتم حسما لما ذكره الصادق

واعلم ان الربا يجري في أكثر ما يحتاج اليه الانسان من العلات والقداهم وما دخل تحت الكدل والوزن ويكون على طريق التعامل ، والزيادة الحكمة عندهم كالزيادة العينية في التحريم ، وقد استشهدوا من هذا الحكم حوار ابتاع درهم بدرهم مع اشتراط صياغة حاتم استاد إلى ما رواه الشيخ ، عن أبي الصباح قال سئل ابا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقول للصانع صعد لي هذا الحاتم ، وأبدل لك درهما ، عارضا بدرهم علة ، قال لا بأس ، وقد عمل بها الشيخ (ره) في لسان المذکور وعرضاها في اشتراط غير الحاتم ؛ و كذلك ابن ادریس إلا انه نظر الى ان الصاغة ليست زيادة عينية والمتمتع في الربا هي خاصة ، قال شيخنا الشهيد قدس الله روحه وأخوه ما دلت عليه الرواية انها تضمنت ابدال درهم طازج بدرهم علة مع شرط الصياغة من جانب العلة ، ومع ذلك لا ينحصر الزيادة لأن الطازج على ما ذكره بعض أهل اللغة والعقهاء الدرهم الحاضر وعلته عبرة وهي المعشوش ، وقد يطلق على المكسرة ولكن هذا يتم مع التفسير الأول لأن الزيادة الحكيمية مع المعشوش وهي تقابل بما زاد في المعشوش ، هذا كلامه (ره) وقد

تكلّمنا على ابصار معنى هذا الحديث وعلى كلام اصحابنا هذا من شرحنا على تهذيب الحديث بما لا يريد عليه ، ولتقتصر هنا على بعضه فنقول

انّ هذه الرؤية لا تصلح - كما لما قد لزم من الخدم العرفي لمخرج عن القاعدة الكلّيّة بل القاعدة على حالها من تحريم الرياء الحديثه مطلقه ، وذلك لوجوه الأوّل انّ ظاهر هذا الخبر كونه مثل هذا قد وقع لفظ التمدّل وهو نوع من رياءه يتعامله الناس في معاملاتهم ومجادراتهم وليس هو - كما حتى يجوز فيه مثل هذا

الثاني انّ قوله أهل لك درهم طارحاً يدرهم عنه طهر فسي انّ الدرهم الطارح انما هو من مال التصاع وانما هم لعله من مال الرجل الذي يقول ، وهذا كما يقال في المرف كسب لي هذا الكتاب وأردت كتاب الشرايع بسبب لارته ، فانه صريح في انّ كتاب الشرايع انما هو من مال الخدم لا من مال الله تعالى ، وكتاب الارشاد من مال القائل وحسنه ودرهم العتق انما هو لدرهم المفق المفسر لعمه بالورث يريد على لدرهم الطارح الذي هو معروف بانه (١) انما هو المتعارف في هذه الأعصار و غيرها من انّ الدرهم المفق من مال الورث على لدرهم الخدمه وغاوت الورث هو الذي يدعو على تعداد الدرهم او تعبيرها عن هذا لا ولي ، وحسنه فتفاوت الدرهم الطارح وهو كونه حد منصرف رايها في المعاملات مرغوب اليه مقابل تلك الرياءه العبيده التي في لدرهم لعتق الذي هو درهم لعمه ، فمعلوم الرياءه لعمه بالرياءه الحديثه والدرهم مقابل الدرهم فلا تماثل بينهما

الثالث ان المعهود المتعارف هو انّ الدرهم الحديث انما هو عند التصاميع لا عند

(١) من ان الاثر في لعمه في حديث الشقي من لامي الدرر تأييده لاحداث منه وبأخذها من طارحه لعمه في ذلك ودرجه بعضه لعمه وكانه تعريب (ناره) بالقراسه وقرس منه في (الحرب) لمحو لعمي وذلك بمضارحه لعمه لعمه وهي اعراب (ناره) و في مجمع البحرين في لعمه لدرهم الطارحة بالطاء غير لعمه و لراء و لجم اي اليس العبيده وكانه تعريب (ناره)

غيره فهو يريد بذلك الدرهم الثقيل الوزن ، ويوضح هذا المعنى أنّ الشح (ره) في التهذيب قد روى حراً قبل هذا من الصحيح ، عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يستقرس الدرهم اليسع عدواً ثم يعطي سوداً ، وقد عرف أنها أفضل مما أحد ، وطلب منه أن يجعل فصلها له ، فقال لا بأس دالم يكن قد شرط له ، أو ذهب له كلها صلح له ، فإنّ الظاهر أنّ المراد بالدرهم اليسع هي العبدية لطارية والسود هي الثأنة المفاصلة لها ، وقد مرّ أنّ السود أفضل وربما معها ، أيها تعطى بدل القرص لأجل مقابلة الإحسان بالإحسان

نور يكشف عن الكفر وعن حقيقة الشرك وأقسامه وتوابعه

المعلقة به

يعلم أنّ الكفر في اللغة هو التبرّ و منه قيل لأهل كافر لأنّه تبرّ ما أظهره
أور الشهاد ، وقيل للكافر لأنّه تبرّ ما أهمّ الله تعالى عليه من المعارف الإلهية والأحوار
الربانية والنعم العبدية والخدمة ، ومما في اصطلاح فقهاء رموز الله عليهم بالكافر
من جحد ما علم من دين الإسلام ضروره ، كمن أنكر الصلاة أو الصوم أو الحج ونحوها
أمّا من أنكر ما علم من دين الشيعة بضروره لأن دين الإسلام كتبه الله أمير المؤمنين عليه السلام
بالخلافة والفصلية وتخصّص من خلفه بحلّه فيه ليس بمؤمن لكنّه لا يخرج عنهم عن
الإسلام الذي عليه المساكنات والظهورات بإحقاق لقدماء والأموال ، وأمّا في اصطلاح
أهل البيت عليه السلام فالكفر يعنى على أمور

روى الحلبي طاب ثراه عن الرضا ع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت لأبي حمزة عن
وحده لكفر في كتاب الله عز وجل ، قد كفر في كتاب الله عز وجل على خمسة أوجه
فمنها كفر المجرور والمحدود على وجهين ، الأول ، راء ما أمر الله تعالى ، وكفر لمراعاة

وكفر الاعم فاما كفر المصوح فهو المصوح بالربوبية وهو من يقول لا رب ولا حجة ولا نار ، وهو قوا صفر من لرماده يعدل لهم الدهرية ، وهم الذين يقولون وما يهلككم الا الدهر ، هودس وصعوب لا تفهم بالاستحسان ، هم على عر تشنت ولا تحقيق لشيء مما يقولون ، قال الله ان هم لا يظنوا ان ذلك كما يقولون ، وقرن الذين كفروا صراة عليهم عافرتهم ام لم تدبرهم لا يؤمنون مني بتوحيد الله فهذا احد وجوه الكفر ، واما الوجه الآخر من المصوح على معرفة الله فهو ان يصحح لحداد وهو العلم انه حق قد استقر (استيقن) عنده وقد قال الله وحدها ما استسما اعصم طعنا وعلوا وقل الله عز وجل وكادوا من قبل يستنجون على الذين كفروا ، فلما حالهم عرفوا كفروا به فلعنه الله على الكافرين فهذا تفسير وجهي المصوح

والوجه الثالث من كفر الاعم وورث قوله تعالى يحلى قول سليمان هذا من فصل ربي لسبويء شرام اكفر ، ومن شكر فاشكر لربه ومن كفر فان ربي عسى كرم ، وقال ابن شلرتم لا تدنكم ولا تشر كرم من عداى لشدة ، وقال فاد كروى اد كرم وسكرو الى ولا تدبرون

الوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله تعالى به وهو قول الله تعالى واد احداء ميثاكنم لا يكون دماكنم ولا يحرجون اعسلم من دناكم ، ثم فرم و اسم شهدون ، ثم انتم هؤلاء تقتلون اعسلم و يحرجون فرغاء اعلم من دهم طاهرون عليهم دلائم ولعدون ، وان دواكم انباري تعاد بهم وهو حرم عليكم حراهم فتومدون ببعض الكتاب و يسمون بعض مما حرام من يفعل ذلك معكم و يسموهم ان الله به وسمهم الى الامان و لم يقله معهم ولم يسمهم عدو ، قال الله حرا من يفعل ذات معكم لا حزي في الجملة الدنيا ويوم نصامه يرتون الى شد العذب وما الله بعاقل عفا تفعلون

والوجه الخامس من الكفر كفر الاعم ، وورث قوله تعالى يحكى قوا اراهم كفرا بكم وبادبسا وبسكم العداوة والمصاء ادا حتى يؤمنوا بالله وحده ، على انراا مسلم ، وقال يد كرايليس وثمرته من اوليائه لاس يوم القبمة شي كبرت به انشركته وبي

من قبل ، وقال إنما اتحدت من دون الله أو أنا مودة يسكن في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بكم بعضكم بعضاً ، يعني يتبرأ بعضكم من بعض ، إذا عرفت هذا ظهر لك
معنى الكفر الواقع في الأحرار على فعل بعض المحرمات و ترك بعض الواجبات ، مثل
ما ورد من أن تارك الحج كافر ، وتارك الصلوة كافر ، و مرتكب العسة كافر وتارك الزكاة
كافر ، إلى غير ذلك ، وكلها داخله تحت هذه الأقسام المذكورة للذم ، فلا تغل أن
الكفر له معنى واحد حتى يشكل عليك الأمر بذلك لأطلاقات كما أشهد على بعض
الاعلام ، فتعصى بحد ثرك على تركه من وجه الاستحلال وظاهر كثير من الأحرار
بأنه

وأما الشرك فهو على ثلاثة أقسام شرك جلي ، وشرك خفي ، وشرك أحمى ، أما الشرك
الجلي فهو ما ذهب إليه أهل الأوثان وعباد الأصنام أو الشمس والقمر وشيء من المخلوقات
حيث عبدوها وسبوا آله ، وقالوا في علة نبي من أهلها ردوا كلامه عليه السلام في الأمر
بالتوحيد أحمل آله لها واحداً أن هذا شيء عبادي ، ثم قالوا ما بعدهم إلا يقرؤنا
إلى الله زلفى ، فهم لم يسكروا الصانع الحق لم يوجدوه فهو لأمرهم بعدون صاحبهم
وحطها ، وقال تعالى وانقوا ما راقبوها الأس والحجرة ، فقبل المراد بالحجارة لأصنام
التي كانوا يستحبونها من الأحجار ، كقوله تعالى لمرء مع من أحب ولو أن أحدا أحب
حجراً حشره الله معه ، فهم محشرون مع تلك الأحجار كما جاء في الرواية ، وفي روي
أخرى أن المراد بالحجارة هنا أحد من كسرت لاسوع عليها ، وإنما هو دحان أسود فيه
رائحة الكبريت ، في الحديث أنه يجرح كل واحد من رئاسة حميم وعلى عاتقه حمل
من كسرت ، فيأتي المحشر بهوق جماعه من العصاة أمامه ، فإذا قرب بهم ضمير حميم
وما هم فيها ورمى ذلك الحمل فوقهم حتى يوقد النار عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم
وأما أول من وضع لأصنام وعبادتها ، فروي أن أولاد أوصياء إدريس عليه السلام فكان
أهل زمانهم يحسبونهم حياً شديداً ، فلما ماتوا أشق ذلك على قومهم فجاءهم إبليس لعنه الله
تعالى فقال اتحد لكم أصناما على صورهم فتبظرون اليهم وتأسون بهم وتعبدون الله ،

فأعقاهم أصداها على مثالهم ، فكوا يعدون الله عز وجلّ وسظرون الى تلك الاصنام
فلم، جاء تشاء ولا مطار أدخلوا الاصنام ، السوب فلم يرالو يعدون الله عز وجلّ حتى
هلك القرن وشأ أولادهم ، ففى الشيطان المهم وفقد لهم قاءكم كانوا يعدون هذه
الاصنام ، يعدونها من دون الله عز وجلّ فذلك هو الله تبارك وتعالى ولا تدنّ ولا ولا
سواها الآية (١)

وبما عادة التيران فعال الصادق عليه السلام أنّ قابيل لقا الى النار قد هلك فربان
ها بيل قال له ابليس أنّ هائل كان يعددت لها ، هذا هائل لا أعد لتار اتنى
عندها هائل ولكن أعدها اخرى ، وأقرّ فربانها ، فبيل فربان ففى ذلك تار
فرب لها الفربان ولم يسل له علم برسه عز وجلّ ، لم يرث منه ولده لا عادة لتيران
وامّا الشمس والقمر ففى ربوبية الله يؤى بهما ففى ذات القصة كثر من عفو من
فقد الله بهما حتى مرّ فى ذلك لمكان عماره لتار لهما

وبما تشراء لحيّ بعد تقديم فى الربا تحقيقه ولان من جملة افراده الربا ،
وذلك انك شرت ان الله معه فى عبادتك فهذا هو معنى تشراء بهبه بل عز وجلّ
منه ، وذلك ان أهل عماره الاصنام قد عدوا أموا وجوده ، عمارا حاصره أمامهم ، و
امّا انت فى حال الربا فقد عدت أمورا موهومة تحيلهم فى دوت لوهمته وهو اتنى

(١) هذه الآية شرعه فى سورة نوح (ع) ، ان ٢٣ وعدها قوله تعالى ولا
يعتقون ويؤمنون وحراً ٢٤ وهذه سماء اصنام كانوا يعدونها ثم عبدتها لغرب قيسامه
ومن ان هذه سماء قوم احيى كاد بين دم ووح (ع) فشا قوم منهم يأحدون احدهم
فى سماء هائل لهم بيس ارسودم صودهم كان شعلكم واشوق الى لعادة فعنوا شأ
بعدم قوم فعال لهم امس ان ليس كانوا قلكم كانوا يعدونهم فبدأ عبادة
الاوثان كان ذلك الوقت

نظر بعض ذلك فى مجمع لسان المصرى ج ٥ ص ٣٦٤ ط جيد والرهى
للجرائى ج ٤ ص ٣٨٨ طهرن والند المنور لسوطى ج ٦ ص ٢٦٩ ط مصر

إذا طالت الصدقة في حضور فلان فربما نسي على و ربما أوصلني إحصائه ، و في غالب
الاقوات قد لا يحصل له ما تحيئه فلا يبقى له سوى تعب القوة المتحيئة والقوة الوهنة
فادين اهل عادة الأصنام أعظم منكم و أهم ، و يصا فلان اهل الأصنام قد أتوا إلى مكة ودين
وحدوا عليهم آباءهم قد استحسنوها و ريس لهم لشطط أعمالهم حتى أنهم كانوا يمحون
من خلاف ، لأشراك كما سمعت في قوله تعالى أحمل لاله لها و حد ان هذا شيء عجب
فهم يتمسكون بما كيف تعبد الالهة واحداً و شرك الالهة المتعددة

و بالجملة فهم يعدون ما ثبت عندهم إستحقاقه للعبادة أحداً من أسلافهم ، و اما أنت
ابنهم الذي في هذه الشؤ على فطرة التوحيد و سمع من آياتك انه لا يجوز ان يشرك
مع الله غيره في العبادة و فهمت هذا المعنى و اعتقدت حرمة و مع هذا أقبلت عليه ، كذلك
وصرت إليه معطاه أنت ، فاهل عادة الأصنام جهل و أب أحمل منهم ، حيث أنهم يعدوا ما
استحسنوا و أنت عرفت ما استحقاقه ، انما فإن اهل الأصنام أنما عباد كل جماعة منهم
صداً واحداً ، كما ترى ، انه كان في عصر الجاهلية اكل قسلة صم يعدونه و قد
كانت معلقة في الكلمة مثل : و سواع و يعوق و يعوق ، سر ، فهم يعدون ذلك الصم و
يعظمونه و لا يعظمون صداً غيره ، حتى قد نقل من حديثهم لها الأعاجيب العريضة
و الحكايات العجيبة ، و ترى اهل لم قد تحنوا بيت صم و وضعوا في سبعة و فرشه
و حذرا له لأربع حجر العماميس ، و وضعوا دما بينهم صم من حذره و في معلقة
بهم لحد ، بل لا و كثر في اهل الهم و عذوقه ، و كان يفتح لهم به في كل
سنة مرة فمردحون له و يطوفون أحسادهم بالشع من العرب في لقدم و حتى ، أحدهم
و يجعل بين يديه شمع موقد النار و الناس في لظاهرة فمعد رؤيه لصم ، قد النار على
رأسه و يجترؤ بالتدريج من قرنه إلى قدمه و هو يصير على عشق لصم فيهم النار
و عاده صرّة صرّة للشرك ، لصدقه في دعوى محبة لصم ، و يعلمون تكذب بمراره
و عدم صرّة على النار في صياله فيقتلونه

و يصا قد نقل لما تواتر في هذه الاعصار ان جماعة من اهل الهم قد يصد النار

إذا مات الرجل منهم أحرقوه في النار ، و عددوا لي زوجته وزيتوها وحلوا بأنواع
الحلى والحل و أنجب بها أهلها وقومها ، إلى تلك النار فمرت معها في تلك النار حتى
لا تبقى بعد روحها ، وإن خافت من تلك النار قال أهلها إنها إرذلت عن الدن وخافت
من المصود الذي هو النار ، وحينئذ يحلونها على المسلمين و كل من حضر من المسلمين
يتخذها منهم ، فهم يحسون النار هكذا و إنما أنت آثم ، المرأى في يومك الواحد بل
ساعتك الواحدة تعدد الساعات لتكثره ، و ذلك أن كل من توهمت في حاسه حطب
نعم أو دفع ضرر أو شاء وتوقر عكف على إشراكه مع قه تعالى في العبادة (وأت ح ل)
ككثير مرة بمشق كل حيلة تراها ، ويسبح بها حتى غاب الشمراء و هل ألمشق عليه
ذلك فقالوا كثر ما هذا القمل في الهوى

وبالجملة فاعل الأصنام في عبادتها أبو نونك وأنت قعدا فاعتسروا يا أولى الأبصار
وأيضا فإن أهل الأصنام إنما عددوا آله ولم يستحبوا من أطهار أديانهم بل يعرجون
بأطهارها و إنما أنت قلوبك لتتشارك في عادة وثنت ريدا أو همزاً حلفت و أقسمت
و أبرأت نفسك مقامك ، و أنت تعد من لا يحب الأنساب إليه و هم يمدون من
يتمدحون بالأنساب إليه فمصودهم على هذا أحسن من معبودك ، وأما أنت قد عرفت
أن أهل الأصنام إنما عددونها لا لأنها هي السابعة الصارة بل لأنها تفرهم إلى الله
تعالى الذي هو السابع الخفي و أنت أيها المرأى قد عدت عن الله سبحانه برععت
أنه السابع والمعنى ولا يحيط بمالك حاله الرما الآ وصر ما طلبته من الحالات عليه ،
فمن هذا أصاصار عباد الأصنام أنهم صنتوا أكثر شعورا

وأما الشرك الأحمى فهو أمور منها أن تعبر شيئا بالاعتقاد عما هو عليه و ذلك
أنك قد عرفت أن الله سبحانه قد وضع كل شيء في محله ومعرفة من أتى بعير شيئا
وإن كان حقيرا كان مشركا ، وهذا معنى ، واه يريد للمحلى عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سأنته
عن أدنى ما يكون به المد مشركا ، قال هذا من قال للوادة أنها حصاة والمحصاة أنها
نواة ثم دين به ، قال شيخنا الهادي رحمه الله تعالى لعل مراده (عليه السلام) من اعتقد شيئا من

الدين ولم يكن كذلك في الواقع فهو أدنى الشرارة ولو كان مثل اعتقاد ن السوء حصاة و
ان الحصاة نواة ثم دان به ، وقد دخل ابو حنيفة وأصحابه من ضرائعهم تحت هذا النوع
من شرك على ما عرفت من أنه يقول قال علي (كذا) وما يقول (كذا) لكن هذا من أفراد الشرارة
يحلل الآلة لها حتى حاله على أكثر الناس اذ حمله تحت الشرارة لا حتى والحق ،
وسجل تحت هذا ايضا من كذب متعمدا في الاحكام الشرعية مثل علماء السوء ومحدثهم
لدينا اكثر والكذب على الله ورسوله فهم مشركون ايضا ، وكذلك من كذب من علماء
الشيعة في الله مثل الشرعية وتكلموا بالادوية والاشياء واتم بهم في عقدهم لثلاث
يقا ، الله حائل ، وكذلك من ألقى السوء وليس هو بالسوء (١) فانه له لخير هذا
قد بهى من الحوص في المعادى فاذا أدنى هذا شر من حيث لا يشعر ومن هنا صار الشرارة

وهي طاعة الله تعالى في كل ما أمر به أو نهى عنه من غير أن يكون ذلك من أجل أن الله تعالى قد أمر به أو نهى عنه. وهذا هو معنى طاعة الله تعالى في كل ما أمر به أو نهى عنه. وهذا هو معنى طاعة الله تعالى في كل ما أمر به أو نهى عنه. وهذا هو معنى طاعة الله تعالى في كل ما أمر به أو نهى عنه.

(۱) و بعدا بعد از آن من ادعی الاجتهاد والاهتة لعقوی فاس کان من یعمل فی حقہ ذلک حمل علی عسقه و من عسق بذلک وانکی لا تجوز برسمب الا تار اجتر ذلک اعدم ثبوت اهلیت لعقوی که کثیرا مدعیین للاجتهاد فی هذا العصر الفیس والبر شخص بنویسونه فی هذا من المستحسوس و ما اذا کتب هذا لمدعی للاجتهاد حالف اقصی و ره فی دعوه مشروط بخبر حیرمه

(٢) وقد جعلوا الحائش والظالمين لعبي والذين يكتسبون المكائيل من أولي الامر لئلا

فيه ايضا من جهة ان من اوجب طاعته لم يوجبوها هم ، ومن هنا روى عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الناس بمعرفتنا والرضا اليها والتسليم لنا ، ثم قال و ان صاموا وصنّوا وشهدوا ان لا اله الا الله وحملوا في اسمهم ان لا يرقوا اليها كدوا بذلك من المشركين

ومنها المعارضة والامكار على الحكم الالهي كما يصدر من عوام الناس كثيرا إما باللسان أو بالقلب ، واليه الاشارة بقوله تعالى لو ان قوما عند الله وحده لا شريك له وأقاموا اسلوه وآتوا الزكاة وحضوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صعبه الله أو صعبه النبي صلى الله عليه وآله لا صعب خلاف الذي صعب ، أو وحدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثم لاهله الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت وسلموا تسليماً ، وحديث فما يهولهم حال الناس وعوهم لو ان الله اعطى لساناً هو الاحسن او لو ان الله فعل برء كذا وكذا لكان في السج امر على من يعسر ما هذا المعنى : وطعنوا اولي الامر وهم الامراء والحكام و العلماء ورؤساء العبد وسائر الرؤساء والرعايا الذين يرجع اليهم الناس في المعاجد والمصالح العامة

وقال ايضا اولي الامر وهم اهل بيت ولقد الذين تنسب اليهم الامة من اماماه و رؤساء في الجيش والمصالح العامة كالبحار والامراء والزعم ورؤساء العباد والامراء ومدبري الصحف ورؤساء حوزتها = طاعهم حسنة هي طاعة ابي الامر (اه) انظر عسير اسرافيج ٥ ص ٧٢ ٧٣ من مصر والقوى المريرة حذر ان اكثر هؤلاء لاشخاص من رؤساء البحار والادب الاسعد فكيف امر الله تعالى بوجوب طاعتهم

وقد رعى الشيخ الامام عظيم الدين الرضى في تعسره ان المراد من ابي الامر اهل لاجماع فان الآية الشريفة تدل على عصية ابي الامر وعصيتهم لا يحصل لاجتماعهم و يرد هذا الرعم ان ظاهر الآية اعادة عصية كل واحد من اولي الامر لا مجموعهم لان مصدرها اجاب طاعة كل واحد واصف الى ذلك ان العمل بمعصية لاجماع ليس من باب الطاعة لهم لان لاجماع من قبل انفس العباد كي كما حصل هذا المطلب من علمائنا في معناه

هو لاصلاح و محو ذلك من العارات المشتملة بظاهرها على الاعتراض من باب اشرك
واحد انواعه

فان اسباب المحبة

و منها الاشارة معه في المحبة كما سياتي اشاء الله تعالى كلهم راجعة اليه
فيجب ان يكون هو المحبوب لا غير ولا يكون في الطب غير وهو بته وبقره كما سمعت
في الحديث القدسي

من قوله لم تسمى سمائي ولا ارض ولا عرش ولا كرسي واسما وسمى قلب عدي
المؤمن فلا يكون في هذا الست لا هو او من انتسب اليه وهو من امر بوادهم مثل الائمة
الطاهرين و العلماء و اولاد الرحل و اقربه من امر سبحانه بهم لهم و المييل اليهم فمحبة
هو لاء راجعة الى حبه سبحانه كما جاء في الحديث ، اما اذا تدور لغير المأثور به
سار شركا و من هذا جاء في كتبنا ان الله سبحانه اشاء عيسى الصديق عن ابيه يعقوب
لمكان افراده في حبه حتى انه ادخل الست عن صاحبه و قد سئل الصادق عليه السلام عن
لعشق فقال تلك قلوب حلت من محبة الله و فيها في خلافة غيره

وبالحكمة فلا فرق في المحبة على لغير المأثور به بخلاف شر كما لا يه قد اشرك
مع الله غيره في حب و لوداد و من هذا جاء الامر منه سبحانه بدفع حب الدنيا عن
القلب و قد جاء في الرواية في قول ابراهيم عليه السلام اني كرهت حتى الموتى الالة ان
الله عز وجل امر ابراهيم ان يرد عبدا من عبده لصاحبه فواره فلما كلمه قال له ان
الله تعالى في الدنيا عبدا فان لم يبرهيم تحبده خذ له من هم و ما علاه ربح العبد
فان يحب له الموتى و وقع لا يبرهيم انه هو و ما له ان يحب له الموتى فان ولم يؤمن
قال ابي و لكن ليعلم اني على الحق و اني رددت ان يكون له في ذلك معجزة
كما كانت للرسل و ان سرهم من ان الله عز وجل ان يحب له الموتى و امر الله
عز وجل ان يبعث لأخيه الحق سواء سواء هو ته امره بدفع ابيه اسمعيل و ان الله
عز وجل امر ابراهيم بدفع ابيه من النصير طابوا و سرا و ديك و طبا ، فان الطاهرين
يريد به ربة الدنيا و ليعلم يريد به لأهل العقول و المطهرين به بالحرم ، و الحديث

يريد به الشهوة وقول عمر "وحل أن ادب من يحس ثلاث و تظنن معنى فاحرج عن هذه الأشياء الأربعة فرب كانت هذه الأشياء في قلب فاته لا يظنن معنى ، و روى عن العالم عليه السلام في تفسير قوله تعالى فاحلج بعبيك أمك بالنواد لعقدن أن المراد اخرج حب قلبك من أهالك فإن الروح تشبه بالتعل والتعل الأحرهم الأولاد فذا امر حالة اللقاء (أقنه ح ر) مع المحدثين الحنفية يخلع ما سواه من الاحباب وأما يصاح هذه التطوير الأربعة

فعدم أن المذاق وهو معروى وهو حب الرثو بعينه والاعجاب بريشه وعقدة لديه كالطابق لاسمها اذا كانت لأشئ طرء الله وقبل اعجب الأمور الله مع حسنه يتشأن به وقيل أن السب فيه أنه ادخل المجلس الى اجدته فاحرج آدم منهم (١) اصار سنا لجاوا لذار من اهلهم فذا كره الناس فذنه في الدور

وروى أن آدم عليه السلام لما عرس المرأة جاء المجلس فذبح عليها طاووسا فشرت دمه فلما طمعت اوراقها دمج عليها فردا فشر دمه فلما طمعت ثمرتها دمج عليها اسدا فشرت دمه فلما اتمت ثمرتها دمج عليها حمررا فشر دمه فلما دارب الحمر تفتتبه هذه لأوصاف الاربعه وذلك أنه اود ما يشربها وتذيقه في اصنافه فزهلونه ويحسن كما يحسن لطاووس ودا جاء مادي السكر اذ دمج ورجس كد عمل الفرد ودا قوي سكره جاء بصفه الاسد فيعت وبهتزي ح لا فانه فيه ثم دقنن كما دقنن الحمرر وبطلاب لوم ورجل عزم قوته وأما التمر فهو من أطول النطير عمرا قال أنه يعمر بلب سهه وسمى لسرا لانه ينسر الشيء ويمتلهه

و عن الحسن عليه السلام أنه يقول في صاحبه عش ما شئت فإن الموت ملائكة و رعم قوم أن لأشئ من هذا النصف تيمس من ظر الذكر لها وهي لايخص و تها تيمس في الأماكن العالية الصاحية لشمس فيقوم حر الشمس للمص مقدم الحص وهو جاز بصري (١) قصة غير مذكورة في الروايات الصحيحة الاسلامية وقد لا يستند عليها و

كانها من دس أهل لكتاب اعظم ذكره في هذا الكتاب ح ١ ص ٢٤٤

الحبيبة من أربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه لأن قبل الله إذا شمّ الطيبات أوفقه
وليس في سماع تطير أكثر حثة منه ومع هذا قالوا الله قواها حاداً حتى أنه يطير
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وإذا وقع على الحبيبة وعلينا غيبان تخرن عنه
وكل الحوارج تحافه، وإذا وقع على الحبيبة وأكل منها امتلاً ولم يستطع لتطيران حتى
يشب وثبات يرفع بها نفسه طينه في الهوى حتى يدخل تحت الترح وريثاً صاده الضعيف
من الناس في هذه الحالة، وهو أشدّ التطير حرماً على عرق إمامه وإذا فارق أحدهما الإحرامات
حزناً وكمداً في الروايات عنه عليه السلام أن تسريته الطيور، ومن هذا نكروا في حواصه أن
من حمل معه قس تسركان محبوباً ومهاباً فعسى الحاحه عند السلطان وغيره ولا يصح إبداء
وإمته لطف وحرمة على الماء وعلى الفاظ الحب، إنما كان فهو طاهر مشهور
وما الذك وشهوته خصوصاً للجماع ظاهر ولذلك أنه ربما كان في المحدث لو سعة
الكثرة القحاح ذكك، بمعنى لكل تلك القحاح، ومن جملة الحبيبة أنه لا يؤخر واحدة
عنى واحدة وقد أمر عليه السلام أن يتعلم الس من الذمك حصلاً لشجاعة والعبادة والكرم
وكثرة الجماع ويهتدى به كل كلام كرم شجاعة الشجاعة الذمك قدس به روحه وهو أن النفس
الإنسانية واقعة بين لهوه الشهوانية والقوة العاقلة فدأبى تعرس على تناول اللذات
البدنية المهيبة كالعداء والتسار والتعالي وسائر اللذات الماحلة ابتداءً والآخرى
تعرس على تناول العلوم الحقة والحصول الحمد المؤذع إلى السعدان فيه، الأبدية
وإلى هاتين لقوم من آثار سبحانه هوله وهديه اليهودي ويقول تعالى ١٠ هديته التمسيل
وما شاكراً وأما كبراً فإن جعلت الشهوة مقادة للعقل فقد فرت فوراً عظماً وهتدب
صراطاً مستقيماً وإن سلطت الشهوة على العقل وجعلته مقادراً أم ساعياً في استئناس الحيل
المؤذية إلى مرادها هلكت نفساً وحسرت حسراً مأساً، وأعظم أسك سمعة محتصرة من
العالم فيك بمايطه ومرتته ومدارانه ومجودته على العالم، الكسر بل الأكثر كما
قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين عليه الصلوة والسلام

دوائك فيك وما تبصر ودائك منك وما تسمع

وترحم أمك حرم صبر
وانت الكتاب المبين النبي
وبما نظره يظهر المصير
وبك تطوى العالم الاكبر

وما من شيء الاوت تشبه من وحدها لعالم عاقل الله وصلى له عليه
ولسعية ولهجة والله طاعة فمن حيث الملكة يعاقب اعماله لانه من عذره الله
سبحانه وتعالى وطاعته والقرآن الكريم من حيث العصب (المسقية) يعاقب افعال الناس
من المدونة والعصاة والمهجوم على من بالشرب والاشم ومن حيث الشهوة يعاقب
اعمالهم من الشهوة والشوق والعرض ومن حيث الشرطية يعاقب افعال الشياطين
فتسبب وجوه الشر وتوصل الى الاعراض بالحر والبرد والحر والبرد في افعالهم
ايها الانسان ملكك وكلب وحرير وشيطان فاعلم ان هذه الخلق هو الله
والعالم هو الشهوة والله هو العالم والحمل من الله بجهاد هذه الشهوة
المساعدة وكسرت شهوة هذه الحرر تسلط القلب على الشهوة بغير شهوة
واراد القلب بغير الحرر وحمل اللال في مملكة العدل وهو يربح في النهاية
اعتدل الامر ويظهر العدل في مملكة العدل حرى لئلا يغير انصر هذا المقيم وان لم
يهددهم قهروا واستعدوا فلا ريب في استعاضة بحيل وتفريق الفكر في تحصيل مصلوات
الحرير ومرادك انك ملوك دائما في عمارة كلب وحرير

وعد حال اكثر الناس الذين هم مبروق الى الدنيا والفرج والاشد الجلو
ومعادتهم والمحب بك انك تسخر على عباد لأصنام عبادهم اياها ولو كشف المعط عنك
وكوشف بجملة حائل وتشاك ما يمثل للمكاشفين ان في الصوم او في الشهوة ان ريب
هناك دائما بين يدي حرير مشرارة بل شغى حدها له مرققا كما له حرى مسطرا
لا يشار بهواهم معهما طلب الحرير انك من شوائبه توحجت على لغور الى تحصيل مطلوبه
واحصار مشتهته ولا نصرت تلك حائل من يدي كلب عقو عابدا له مطيعا لما يلتمسه
مدققا للحر في الحر الموصلة الى مداعته وت بذلك ساع فيما يرضى لشهوانه ويسر
فانه هو الذي يفتح القلب والحرير وبعثهما على استعداده فانت من هذا الوجه غايه

للشيطان وحدوده ومندرج في المحاطين المعانين يوم القيمة بقوله ألم أعهد اليكم يا بني
آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين

فليراق كل عدد حر كاته وسكناته وسكوته وطفه وقيامه وفعوده لئلا يكون
ساعياً طول عمره في عبادة هولاء، فقد غاية الظلم حيث سبى المالك مملوك والسيد
عبدا والرئيس مرؤساً، اذ العقل هو المستحق للسيادة والرياسة والاستيلاء وهو قد سحره
لخدمة هولاء وسأطههم عليه وحكمهم فيه، قال بعض المستعربين عند قوله تعالى وسحر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعاً ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قد سحر لك
الكون وما فيه لئلا يسحره منه شيء وتكون مسحوراً لمن سخر لك الكل فان حملت
عسك مسحورة لما في الكون اسيرة للذات العاقبة فقد حملت فصل الله لك وكبرت
نعمته عليك اذ خلقك عبدا لنفسه حرّاً من الكل فاستمدك الكل ولم يشتمل بصودية
الحق بحال انتهى وما أحسن قول رابطة المدحبه

لك لف معبود مطاع امره دون لاله وتدعى التوحيداً

ومن افرد الشريك قول الناس فما تعارف بينهم لولا قرار هذه النسبه او هذ
الشهر امت ابا واولادى اولم اعش الى هذ الوقت وسحو ذلك مقابؤدى معامه وذلك
ان هذا قول من عمل عن الله سبحانه وعى كونه هو الرزق و انه هو الذى سخر ذلك
الرجل و هياله الاسباب التى توصل بها الى احسانك فهو ليس الا كلاله فى ايسار
ذلك السمع السك فان الله تعالى لو لم يعطه مالا ولم يعمل فى قلبه الشفقة عليك ولم
يأمره بصله مثالك لما رايت منه شيئاً من الاحسان وكذلك اذا لم تتكلم بهذا الكلام
لكنه كان من عقيدته و ممّا شكر فى حباله فانه ابصار الشراء الاحصى لأن هذ
الاعتقاد لاعداد منه ليس الا كاعتقاد من عظم لادخال وخضع لها لأنها التى توصل السمع
اليه وتدفع لصرره

وبالحكمة فانواع الشرك و افراده كثر من ان نحصى وقوله سبحانه ولا تشركوا
به شيئاً مقبول لأنواع الشرك و افراده فان قلت ان كل كل ما ذكرت من الشرك لم هو

عنه لا ينفعك أحد مما من التلّس برده من افراده اذا اعطيه الانصاف مع قوله تعالى
ان الله لا يعزق ان يشرك به ويعبر مادون ذلك لمن يشاء وكيف حالنا عند الورد على الله
وكيف نرجو منه المعرفة مع ما استصاع من هذا الكلام وقطع آماله

قلت وان كان الحال على ما ذكرت من عدم الحلول من اعداء الله لكن الله سبحانه
قد حرت عادته الدراسة بتوفيق المؤمن للتوبة من ذلك الذنب والندامة عليه و معرفته
ولو بعد حين ان المصمم الحققي ليس الا هو تعالى ذاته ومن الطائفة به عدم توفيق الناس
في غالب الاوقات انصاء حوائجه حتى يرجع الى الله عند الايمان منهم و يلجأ اليه ويدم
على ما أشرك به في حب الله و يعرف انه ليس الملأ الا الله كما قال مولانا الامام
زين العابدين عليه السلام يا كهلبي عن تعيسى المذاهب معنى به الترددات الى الحق والذهاب
اليهم فاذا نعت عليه الجبل ولم تنفع بتلك الترددات اعترف بهذا المعنى

و في الحديث ان الله سبحانه يرمي عبده المؤمن بالنسيان اذا اراد القيام للصلاة
فمصح وهو صاف لوجهه زار عليها وهو من الطائفة الله سبحانه ثلاثاً بمحبت بعمله وحسنه
والتوهم خبر له من العادة فهو سبحانه الذي انامه عن صلوات الليل ثلاثاً بمحبت بعمله
هو الذي يوفق الناس للايمان اليه حتى يكون ما يوسا منهم يرجع الى الله و يطلب ما
طلب منه تعالى ويدم على الافضل الذي صدره على الناس فاطرها كيف صرح الانبياء
الطاه

نور بكشف عن غشوق الوالدین و هما توحد عليه من الدواب
و ما يقبضه من تطيعة الرحمن

اعلم ان الله تعالى قد اكثر في كتابه من الوصية بالوئدين حتى انه ذكره في

سبع آيات

الأولى قوله تعالى في سورة البقرة: "وإذا أحدينا مني إسرائيل، لا تعدوا إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا" الآية قوله تعالى في سورة النساء: "فاعدوا الله ولا تشركوا به شيئا والوالدين إحسانا" الآية الثالثة قوله سبحانه في سورة الأنعام: "قل تعالوا أنزل ما حرّم ربكم عليكم إلا" تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا

الرابعة قوله تعالى في سورة يسي: "أسرئيل وقصى ربك، لا تعدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" أما سلع عندك الذكر أحدهما أو كلاهما فلا تغفل لهما، فولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واحسن لهما جناح الذن من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا

الخامسة قوله تعالى في سورة الممتحنة: "وصييا لسان بالدين حسدا وان حاهدك اشرك به ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى" ارحمكما فأنتكم بما كنتم تعملون" السادسة قوله عز من قائل في سورة لقمان: "وصييا لسان بالدين حملته أمه وهما على وهو وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك لي العسير

السابعة قوله تعالى في سورة الاحقاف: "وصييا لسان بالدين إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها، فإطار إلى هذه الآيات كيف قرر فيها بين انتهى عن الشرك و بين انتهى عن غفوق الوالدين سيرة إلى أمه في دوح الشراء في الجلود في العذاب ، ومن هذا قال عليه السلام يقال للشارع لديه اعمل ما شئت فأتى سأعزلك وقال للعاق لوالديه اعمل ما شئت فأتى لا أعزلك ، وفي هذا اشارة إلى أن الشر بالوالدين لا يصح معه شيئا فكل ما عمل من آيات تكفر تلك الحسمه وكذا في حجاب لعفوق فإن العاق كل ما عمل من خير لا ينعفه وهو متطابق بالعفوق لوالديه وذلك أنه تعالى قرن رسام برساهد وغفوقه بعفوقهما ، وفي الحديث أن ربيع الحنة يشم من مسره حوسا له من ولا يشقه عاق أو لادن ، وفي وصايا عليه السلام لعن عليه السلام على خلق الله عز وجل الحنة من يمين له من ذهب وله من فضة وحمل حيطتها لياقوت وسقها لرب حرد وحصاها

اللولؤ ونراها الرعران والمسك الادرم ثم قال لها فاعلمى هال لا اله الا الله الحي القيوم
قد سعد من يدخلنى قدر الله حلّ حلاله وعمرى و حلالى لا يدخلها مد من حمر ولا نمام
ولا ديوت ولا شرعى ولا محنت ولا عشا رولا وطع رحم ولا قدرى والشرطى مسوب
الى الشرع كصرد طاعة من اشوب المطالم من سقو رداك لآتهم علموا بعلامات
معمون بها

وقوله ولا عشار المراد به . ياخذ العشر او اقل او اكثر من غير حق سواء
أعده في البلد او لصحراء وقوله لا ذبح لحم . أى يحسب الرحم وابن من اقرب
الارحام الوالدين وقوله ولا قدرى المراد به لا شاعة الاذن وهو الى ان كل لأفعال
مقدورة له سبحانه والمعد ليس له قدرة على شيء

واعلم ان لى بالوالدين له قدر فى الدنيا والآخرة والمعوق طلبها اما الدنيا
فمن هو ينده ته فخير لأجل . ردت فى المعرة المعقوب شرب الاذن وفى الروية انه
ربما كان قدفى من عمر لسان ملتس من ثم شىء حسن الى والده و صل حمامه وخبره
الله الى ثلثين سنة وان منهم من بقى من عمره الاذن به ثم انه يقطع أرحامه او يعق
والديه ويحاول الله سبحانه الشاىء ومن ما بها ثلاث سنين وور رسول الله ﷺ رأيت
فى المنام خلافاً ثلاث موت لفسن وجه فداء رقة وادى فمعه .

وقار لصادق عليه السلام من حبس من حنفت له عنه سكران موت فلهن يعرايته
وصولا والديه ما وار كان كذا هو ان الله سبه سكران الموت وام بصفه فى حائه
فقد ردا وفى الروية ته دخل منى تحتى على ريت وهو فى سكران الموت قد تمسك راعه
قص دار روح معان لم يمت له . اعلان حمامه بالدار ريت ريت سودى وف دخلا على
وهما واقفان امامى . حاتم منهما هل لم يمت له . اهد الشاىء أم ؟ فصل نعم فانت امه
فقال ان فزار لها أر صه ام عن . ك هذا ثم ساطفه عليه فقال بل . حنطه عليه
ولان رصت عه لأحلك فعشى على الشاىء فله . و قال له . أم قال رأيت يا رسول
الله حرج الاسود ان ودخل على ابصار وادى حجاب برأى بها ثم انه مات من ساعته

وفي حديث آخر أن رجلا مات على عهد النبي ﷺ ولقد دُفِنَ له ظنه الأرض ولم تغسله فقال النبي ﷺ إن أم هذا الرجل سأحطه عليه فأمرها بالراء عنه حتى فسخته الأرض وروى عن العسكري عليه السلام قال عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة وكان يومه في السبعية ثمانا فميتت ريح فكشف عورته فصحك حام و ناءت فرجها سام عليه السلام ونهاها عن الصحك وكان كلما عطى سام شيئا تكشفه لريح فكشفه حام و ناءت فاسته نوح عليه السلام فرأهم (همماط) وهم يصحكون فقال ما هذا؟ أي حرمه سام بما كان فرغ وح عليه السلام فذهب إلى السماء يدعو ويقول لأبهم عن ماء صلب حام حتى لا يولد له ولا الأسودن الذين عثره صلب يات عثرته ماء صلبهم فجميع الأسودان حيث كانوا من حام و جميع الثراء والتفالة ونحوج وماحوج ونصير من ناءت حيث كانوا وجميع النيس سواهم من سام وقال نوح عليه السلام لحام و ناءت حمل الله دنتكم ملكا ليريد سام إلى يوم القيامة لأن يبرئني وغفقتماي فلارأت سمة تقو فكما في ريتكما طاهرة وسمه لير في دربة سام طاهرة ما

فشت الدنيا

و ما هوئذ في الآخرة هي السمعة كل السمعة قال الصادق عليه السلام ما موسى
من عمران يمدح ربه عز وجل من يرحلنا يحب طلع عرش الله فاض بارئ من مد
الذي قد نمت عرشه فصار هذا كان يداً موافقه ولم يمش بالسمعة
و أما المقوق فقال الصادق عليه السلام ادعى المقوق ولو علم الله تعالى شيئاً هو
منه انتهى عنه وقال عليه السلام من نظر إلى أبوه نظر ما فتحهما جالمان له لم يقبل الله صلوة
و من المقوق ان ينظر ارحل إلى ولده و بعد النظر اليهما وقال عليه السلام ان ابى عليه السلام
نظر إلى ابن يمشى متكاً على دراهم الأب قال فما كلمه في عليه السلام فقتله حتى فارق الدنيا
وروى عنه عليه السلام في قوله تعالى ولا تضرهما وإن وصركم لصركهما فلا تنكح
ولا تنكحهما إن صرباك قالوا فعل لهما فوالله انك قد فعلت معك
فوق كرم ثم قال واحص لهما حجاج الدل من لرحمه قال لانك لا تمش من لسطر لهما
الآ يرحم لهما ورأفة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يذك فوق أيديهما ولا تقدم قدماهما

وروى محمد بن مسلم عن ابي حمزة عليه السلام قال ان العبد ليعلم ان يارا بالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضى عليهما دينهما ولا يستعمر لهما فليكن الله عز وجل عاقب دمه ليعلم عاقبا في جوفهما غير ما قال فانما قصي دينهما واستعمر لهما فيكنه الله عز وجل ما رواه وقال عليه السلام ثلث لم يجعل الله عز وجل للعبد من حصه ثلث الا لأمة الى الميراث والعاهر والوفاء بالعهد الميراث والعاهر والميراث لو ادين برث كانا وفاحرين وعن ابي هريرة قال كان علي بن الحسين عليه السلام لا يأكل مع امته وكان امر تاسي بامته فقتله في ذلك فقال احاف ان آكل معها فسق عساه الى شيء من الطعام وانما لا اعلمه كله وان يكون قد عفتها

وروى الشيخ عن محمد بن مسلم عن احدهما عليه السلام قال لما وقع علي بن الحسين عليه السلام مته مولاه وتردح هو مولاه كتب اليه عبد الملك بن مروان كتابا يلومه فيه ويقول انك وصفت شرفك وحسبك قال انا علي بن الحسين عليه السلام والله تعالى رفع بالاسلام كل حرمه ونم به الناصية رغب به القوم فلا اوم على مسلم واسما القوم اوم بالجاهلية ما تروى في ما في فاستأذنت بذلك فهاهنا يرى انك انت الى عبد الملك قال لقد صدق علي بن الحسين عليه السلام ما كان يصدمها حذرا لا أصبح لا يلى بن الحسين عليه السلام فانه بذلك ازداد شرفا

قال في كتابي في بعض اشياء امته علي بن الحسين عليه السلام وهو شهر باو بن مردخاء ملك لعجم بعد ايام الحسين عليه السلام ثم مات بمولى من الموالي اما معتق او عمر معتق وهل تسمع نحل مثل هذا وان كان حائرا في اشارة قلت قد روى الصدوق في تاريخه عن بعض الرضا عليه السلام في شهر باو بن علي بن الحسين عليه السلام (١) قد ماتت

(٢) ثم استجد عنه السلام اسم شه ربي ست رجب ورجب شهر باوية ولا عمة عبي لاول فان علمه ذهب بنحج العهد في الاربع والشيخ الطوسي في كتابه اعلام لوري ولشبهه من اهل في الروضة وما روى عن اربع سلا لله عده في خبر ورواها من امها ماتت عند ولاده السعد (ع) فعليه القول كما ذكره المصنف (ره) قصة كونها مدفونة في

في نفسها به و كانت للحسين عليه السلام أمة مدخولة فسلمه اليها و كانت هي التي تولت تربيته و كان يقول لها أمي و يحترمها ذلك الاحترام و هي التي روجها مولاه و المراد به

ذلك في اري أسطورة لامسحه لها من لوقع ونكس مما يسمى لعت اسطر اليه هو انه ذكر في بعض الكتب المصورة ان شهر بابونه كانت حاضرة في وقعة الطغاة المعصية تلك الكارثة المصيبة - وهذا دليل على عدم كون شهر بابونه ام اسعاد (ع) بن امه (ع) اسمها شاه زمان كما ذكرنا وقد مات في عاصمتها و صرح به ايضا ابن ابي اسحاق البغدادي الشافعي (٣٢٥) هـ في تاريخ الامم و الاقطار ص ٥ ط م

قال العلامة الامين العاملي (ره) في كتابه لواعيج الاشجان ما هذا المعنى (و مخرج غلام من خياه من أخيه الحسين (ع) و هي ادب دوتان فاحد بمود من عيادته و هو مذهب و جعل يلتفت سببا و شيلا و قرطاه بند زمان فعدل عنه هائي بن نعت المعصومي فخره بالسير و قبله تصدقت امه شهر بابونه سطر اليه و لا نيكتم كانه موشة (اه) اسطر من ١٨٠ ط ٣ حيد

و وجد فرس من هذا المصنوع في بعض كتب السير و بعد ان اصار و لدى بعض هذه نعت و معان الطغر في كتب السير و التواريخ ان في اسراء الفرس من سنة و الى المدينة من بات يزود ثلث حبات تزوج واحدة منهن عبدالله بن عمر فاولدها سالم و الاخرى محمد بن أبي بكر فاولدها انعام و الثالث الحسين (ع) فاولدها اسعاد (ع) و هي شاه زمان ماتت بعد ولادة اسعاد (ع) و لم يحضر وقعة الطغاة و اسعدون و لما ان شهر بابونه التي كانت في كربلاء هي دوجة محمد بن أبي بكر و بعد روجها الحسين (ع) بعد وفاته و هي التي رمت نفسها في نهرات عدل سيد الشهداء (ع) و معها هبت ذاك - ان صحت المعصية - حوزة من الاسارة و طمع يريد لمعاقة في روجها - و بعدة المعصية و غير - هي على الساعات الخمس ان ما ذكره الشيخ المعتمد (ره) بقوله :

(امه شاه زمان بنت يزود من شهر بابون كسرى و بعد ان اسمها شهر بابونه و كان ميراثه من (ع) و في حبيب من جابر الجعفي حاسا من المشرق حيث لبه استق يزود من شهر بابون كسرى بن) لا يغفل من بابل فان لمعنى من كتب السير ان هذه لوقعة كاسر في خلافة عمر لامي من لدولة لعنة المعصية

اسطر لارشاد ص ٢٧ ط م و بر و اعلام بوري ص ٢٥١ ط طهر و روضة الواعظين

ص ٢٤٢ ط م و معناه انه لم يكن لان بحر العالم ح ٢ من ٤ ط اسحق

واحد من شيعته وحواشي لإعلاق المولى عليه أيضا

وقد روى التصريح به في حديث آخر وفي بعض الروايات أنها ألف نسبا في
المرات في وقت شهادة الحسن عليه السلام خوفا من يريد لأمته كل كرم لعجم، وقيل إن علي
بن الحسن عليه السلام أركمها حملها في تلك الواقعة الهاشمية قبلها كوني على ظهره ابن مضي
فبقي ابنه مضي بها إلى لري والآن فيه بقعة برودها الناس ويقولون هذا قبر أم علي بن
الحسين عليه السلام، وأما الاعتماد على ما روى عن الحسن عليه السلام أو عرف هذا
فأعلم أن حقوق الأم أعظم عداقة تعالى من حقوق الأب ولها أوردنا سبحانه
في الآيتين لاخير من دما به تستحق توقيف التمسك بقوله حمدته لله وهذا على وجه، و
بقوله حمدته لله كرها ووصفته كرها هذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه
حل ما روي عنه من حق الناس بحسن صحبتي فدايت قال ثم من قال إنك قال من
من قال أبوك ذكر الأم مرتين وفي رواية أخرى بل لا قال بمس أمعاء هذا يدل على
أن الأم ثلثي، لأن علي بن أبي طالب عليه السلام على الرواية السابقة والآب
أما الثلث أو الربع ومن أن الحق لا زال لله ما بلغ في رعا وحدهما فهو لا
يكون قد أتي بحقهما

كما روى أن خلا في أبي لصادق عليه السلام قد له في حديث يوشى كبر
سبهما فصرت حدهما كما جوده الأنطون عليه السلام في بحقهما فقال عليه السلام لا وذلك سبهما
حدهما وهما بعد أن شاء وأت حدهما ساره بعد همار، أخرج في عن سندر النصري
قال قلت لأبي جعفر عليه السلام هل يحرق الوالد والدته قبل أن له حراء الآ في حلتين
أن يكون الوالد مملوكا فيشتره فدهمه ويكون عليه من فقصه عنه

في الكلام في تحقيق الوالدين المدين ورد في تلك الآيات الأمر سرهما، وسأعلم
فقول أن الذي، وفي الاحتمال عجم سبهم اسلامهم عن معنى، لأن أن المراد
بالولد من أبي عليه السلام وعلى عليه السلام قال عليه السلام وعلى أبوه هذه لأمته ومن لوالدان
دما، وسرهما في آيات الكتاب وذلك أن لأبوس سمان في بعد لولد واهما عليه السلام

فهما آسدر الاعظم ان كما قل تعالى في الحديث القدسي لولا انا خلقت لافلاك فيها
الانسان في ابعاد العالم فيكون مدحليتهما في وجود الابن عظم من مدحلية الابن في
وجود الابن ومن هذا كان عليه عليه السلام هو اب المؤمنين وروحانيات اسمائهم

و هي الروايات العربية عليه السلام صعد على منبر انكوفه فقال لفظا معناه
ان المراد بالوالدين في قوله تعالى والوالدين احسانا اما و رسول الله عليه السلام فاما رجل من اهل
المسجد فقال له يا عليه السلام ايطالب سحر اهل الحضر وانتم سحر اهل العراق تأولك
لقرآنهم عليه السلام طرفة فاداً هو قد صار عرايا مع طائر من بين القوم و وقع على حائط
المسجد يرقى و لسانه طرب من الله فقال بعضهم لبعض قد بلغ من سحر ابن ابي طالب انه
مسح ارجل و نه لئن لم تماحلوه الفيل لصح مكمه عليه السلام صبح بعد احكم وكان عدة القوم
ثلثين الفا ، فمات داعي الله اذ جاء الى صلوة الجمعة و فرغ من الخطبة و رل و سجد
و دراله عليه السلام فلما مضى به ما حتى لا يعرف له قابل ، فلما تى يوم الجمعة تقفوا
و قوم و انورى المسجد ، فلما سجد في الركعة الاولى أقصر كل واحد منهم فداء
صوته ليخرج من حصة ، فلما تى في بينهم سوي فصاب السوف ، فلما رعدوا من الصلوة
فم عليه السلام و خطبى القوم و تى في امره فطردوا و اذ سوفهم ليس لا انقصة واحدة
و لم يروا حديد السيف فتمجبوا

و كان عش و اله عليه السلام معهم فلما تى في منه و حلت له كسب القوم و
سوفهم و ما جرى عليهم من فسادهم ، فم الى عليه السلام كان عدا معار الدنيا اول لهم
فانه في عليه السلام انما الى اخرج الى ظهر انكوفه حتى بلغ من موضع كذا و كذا فاد
و سات له ترى و خلفه معه فقدمها حتى عني بعثت معه و من اه ابى امر مؤمن
رسلى ايك وهو يقول سلم الى الله فاقله و اوجع سالما ، فلما بلغت الى ذلك الموضع
رأيت و بك الرجل يتقدم القابلة فصب له عليه السلام فقال هه عليه السلام لاصعد حده الى و اوجع
فثبت بالعامه اليه عاه لسلام طرحت تلك الاحمال عنه و لم ادره و م

فقال عليه السلام اذم الى فلانا يعني جماعة من شيعته و هو اليه و سوفهم و تى عليه السلام و ا له

قال أخرج ما في هذه العمود ، فلما حلفتها صاراً حد يد السيوف ، فعدتها فإذا هي ثلاثون ألفاً ، فسماهم بنو مولاه وشعبه فخرجوا ليجمعها في الأسواق وداعوها على أولئك القوم فمروها واشتروهم ، أعلى ثمن ، فأنيت إليه وفلت له ما أمر المؤمنين ما هذه السيوف فقال هي سيوفهم ، و دلست بها لما أراد والمكر أرى الله إليهم ثلث ألفاً من المنيكة فأخذ كل ملك بسيف واحد من القوم وجمعوها و أنواها مع ذلك ، لرحل الذي رأيته هذا المناقب لأقربان من لن

شئت بعدة فصارت بعد أبي الـ

فابن هذا من الرجل العالم الذي يقول كل الذي أسأله من عمر حتى المحدثات تحت الدجال وصاحبه الذي يقول أن لي شيطان يعرضني أراعت فعداوي ، وبالحيلة ولا وإنهما ^{بالمثل} فمن مرهما استحق ثواب لأبوا ، ومن عقهما كان من أهل المفقور ومن قدم على أمير المؤمنين ^{عليه السلام} من لم يستحق لعدم كان من أهل المفقور الثاني أن المراد بالأب من علم الإنسان المعلوم بالبرية فإنه قد هداه وأفقه من البار ، فهو قد أحيا قلبه وبوره «أبوار المشرق» وهداه من السوء ومن أحيا أمراً فأنه أحيا الناس جميعاً ، فار من أفقها من صلاله إلى هدى ، وهدى من المعلوم فهو الأب الثاني لأنه كان سببا في حياته الدائمة والآب سبب في حياته الدائمة ، وحيث يجب عليه أن يرمي فإن غفه بواحد من أنواع المفقور كان من أهل الذنوب والإثم

و كان في إصمهان رجل عالم من مجتهدين رأسه و قرأ عليه وقد كان في أول تحصيله يقرأ عدد مجتهد آخر فلما مشا رأيت لتلميذ فذكر قرأته على ذلك الشيخ ، ولم يقر له بالعقل ، فبلغ الأستاذ قوله : ما عساه وقال اللهم أسأله أن يقرأ عدي وأحده مني ، فبلى الله الحافظة بعد ما كان مشهوراً بالحدوث فصلا لا يوجد مسئلة على حاشيته بل لا بد له في كل مسئلة من مر حصة كسبه ومؤلفاته بهو لأن موجود في إصمهان (١) ونحن

(١) ومن الخديق السوء هو سؤل عن الأستاذ على سبيل بسعة وقد سمعت عن سيدي الوالد الحاج قدس الله سره وعن سائر مشايخنا وأساتذتنا انظام من رجلا فاصلا مشهوراً في مدينة العلم المحض الاشرف كان له النام بالعصبي والتنعم عن العادات

نحمد الله على توفيقه لنا لنرى المشايخ والقيام بواجب حقهم والاستغفار لهم أحباءً و
أموالاً ورضاهم عسا

وأما تلاميذنا فمنهم من آذاها غاية الأذى ، وغشاهاته الغفوق ، فمن يقول اللهم
قابل أسألتك لي بالاحسان ، وقابل غفوقه بالمرأية ، ووجهه لئلا يحس به محمد وآله
الطاهرين ، ولا تستعبد ما جرى على ذلك الفصل من سلب الله سبحانه ما سمحه من المسائل
فإنه قد روى عنه عليه السلام أن لعلم بهت بالعدل وإن احسبوا لا يدخل عنه ، ولا يربح
المرء للمعام من أعظم لأعدل وأقواها . بحيث لم يتم به ارتحل عنه العلم ارتحالا بعيدا
الثالث أن المراد بهما هذان : أي وإن علوا ، والحدس من علا وكذا المحنة
وكما يجب على الولد المرء بالدينه فذلك يجب على الولد المرء بأولادهما ،
وال عليه السلام يلزم الأباء من لغفوق لأولادهم ما يلزم الأولاد من لغفوق لأبائهم ، وقال
عليه السلام لمن الله والدين حملا ولدهما على غفوقهما ، فسمى للأباء من يحس إلى الأولاد
وأن لا يفصلوا بمصهم على بعض لأته وحده لغفوق والتفادي بين الأولاد كما هو
المشاهد في هذه الأعصار ، وقد سماق لأولاد من سماق لغفوق كذا لغفوق لأبوين

في المصنعة والمطالب بخاصة وسؤال عنها عن الشرح إذ هو ما م الرضا الشرح محمد
حسن استماني المعنى التبريري لمرجع الأعلى شيعة لامية حتى الإصدار الإسلامية
المنومي (١٣٦٣) هـ وكان مثل حل تلك العادات والمطالب عن شيخه في حشد
من الناس وفي معامل البناء والطلاب ومجالسهم ولم يكن يصده من عمله إلا سائقة
الادب وانتجت وتعتبر الشرح به الذي هو لغير لوائح ما وقع للعلوم الإسلامية والمشهور
في حل العادات المشككة والمطالب العلمية المصنعة ، فاعلم من سابق في بيان مضلات
الامة = واعتد عهده به هذه الشخص وجهه صدقاته عن هذا العمل ونصحوه وزج به
وهو لم يجرر ولم يقبل وأصر على هذه الصفة لعنة ولم يزل أمة وعصر عهده و
انصبي عهده واسطى بمرسى صعب العلاج في مدة يوم وليلة وبات في أيام شبابه وأوان
سواءه وأوانه ولم يشك أحد أنه لم يكن هذا الأمر لا سبب سائقة لادب مع شرح
قدسي سره

تحريم السر المباح بغير إذنهما ، وكذا السر المدبور ، و أمّا لو كان واحداً كالسر
 لطلب العلم فان أمكن تحصيله عندهم كتحصيله في السر فلا يجوز حيث لا يأتينها ،
 وإن لم يكن مطلقاً ، أو أمكن على وجه ماضٍ حار السر مطلقاً وإسراد العلم الذي
 سبب له السر أو حب علم الكلام والفقه والحديث والتفسير أمّا سيره كحكمة الأبدان
 وحكمة الملاحة والتجويد ونحوها فلا يجوز له السر الآداب ما

و أمّا مقدمات العلوم الواحدة كعلم العربية ونحوه فالظاهر حوا السر له
 أيضاً بغير إذنهما كالعلم الواجب ، وذلك لأن علم الآخرة ونحوه قد صار جزءاً من العلم
 الواجب لشدة وقوعه عليه ، وإن كان لا يتلّاه له على عموم العربية لم يحصل العلوم
 الواحدة على وجه يمدد الانتفاع بمحصلته ، ومنه أيضاً ما رواه بعض الإعلام من أنه يجب على
 طاعتها في كل فعل وإن كان شبهه ، فلو أمر به بالكل معهما من ما يعتقد شبهه لأكل شيء
 لأن طاعتها واحدة ، ونرى التشبه مستحسناً ، ولو وجبها إلى فعل ، قد حصرت الصلوة
 فليؤخر الصلوة وأطعمهما لما قلده ، ويجوز لهما ، أنه عن صلوة الجماعة وليس لأهلهما
 بل إذا شقّ عنهما معافاته كالتسبي في طلبه للذل إلى المشاء وأصبح ، وكالتسبي في
 الأوقات العارضة والباردة

ومنه أيضاً ، فإنه جماعة من الأصحاب وهو :هما لهده ، في الصلوة المتأخلة
 قطعها ، لما صحّ عن رسول الله ﷺ أن امرأته ماتت إياها وهو في صومعه ، فمالت فاحرق
 فدار اللهم أتى وصاوتي ، فدارت لائموت حتى تنظر في نحوه المؤذونات وفي بعض الروايات
 أنه ﷺ قال لو كان حريق منها لعلم أن إحداهما فصل من صلاته ، ومنه أيضاً ، نراه
 الصوم ، لأنّ بدن الأب ولم أبق على من في الأم

ومنه أيضاً تردد لبعض والعهد لا يداره أصلاً عالم ، لكن في فعل واجب أو ترك
 محرم ، ولم أبق في الآخرة على من حاسن إلا أن يفار هو بعين تدخل في تسبي عن
 اليقين الآخرة

في الكلام في تحقيق الرحم المأمور بصلته في الكتاب والسنة ، والكلام هنا في أمور

الأول ما الرِّحْم ؟ قد اُكثِر علمنا المراد به المعروف بسسه وإن بعد ، وإن كان بعضه آكد من بعض ذكرنا أو أنشئ ، وقصر بعض الصلة له على من يحرم مكحهم لأوجه له مع ما ورد في الروايات ، وروى في تفسير قوله تعالى فهل عسى أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ، فمن على عليكم أنها برلت في من مية ، وهو يدل على تسمية الفراية لمتاعدة رحما ، وقد روى في حديث عن أبيه لما عرج إلى السماء رأى رحما معلقه بالعرش تشكوه من رحمة ، فعالت كم بينهما وبينها من الفراية ؟ فقل أنها تلتقي معها بعد سبعين أمًا ، والتظاهر أن مثل هذا من باب التأكيد ، من باب الاستحباب الثاني من الصلة ؟ قال عليه السلام صلوا أرحامكم ولو بالسلام ، فبه تسمي على أن السلام صلة ، ولا ريب أنه مع فقر بعض الأرحام وهم العمود أن يجب لصلته بالمال و يستحب ما في الأثواب وينبأ كذا في الوارث وهو صدق الحقيقة ، ومع لمسي ما لمهيد في بعض الأحيان ببعضه أو برسوله ، وأعظم لصلته ما كان باله من ، وفيه احتار كثيره ، ثم يدفع لتصرعها ، ثم يعلى الجمع إليها ، ثم صلة من يجب عقده وإن لم يكن رحمه اللواصل كروحه الأب والأخ ومولاه وأمه ، ثم يرسله ، والدعاء يظهر الغيب والثناء في المحصر

أنه لست ما الصلة التي يخرج به عن انفسه ، والحوال المرحح في ذلك إلى لعرف لأنه ليس حقيقة شرعية ، لا لغوية ، وهو يختلف باختلاف العادات وبعد العمازل ، فربما الربيع هل الصلة وحية أو مستحبة ؟ فارتد بعد لشهد قدس الله روحه ، ثم انقسم إلى الواحد وهو ما يخرج به عن لقطيعه ، فإن علمه الرحم موصلة بل قيل هي من الكائنات والمستحب ما زاد على ذلك

(نور في حب الدنيا وانبياؤه وعلماته)

إعلم وحقاً أننا قد أسلمنا لك بيان الدنيا التي قال فيها الأنبياء عليهم السلام حبها رأس كل خبيثة ، وإن المراد بها الحالة التي تعدك عن حب مولاه وإن كانت الصلوة وسائر الطاعات ، فاستهاذا وقعت لا يقصد الإخلاص كانت رياء يقصد بها التقرب إلى المخلوقين فيكون من أفراد الدنيا ، وإن المال وإن كثر إذا قصد به التوسعة على الإخوان كان من أهم المطالب الأخرى ، وكذلك الحياء ولا عسارته قد يجلب إقصاء حوائج المؤمنين الذي عرف أن قضاء حاجة واحدة منها أفضل عداقة من عشر طوافات بالبيت مع أن ثواب كل مدواي يكسب له ستة آلاف حسنة ، ومدحى عنه ستة آلاف سيئة ، ويرفع له ستة آلاف درجة ، وليس من دم يصدر من ابن آدم إلا كان منها إلى حب الدنيا ومحبته عنه روى الكليني طاب ثراه عن محمد بن مسلم بن عبد الله (١) قال سأل علي بن الحسين عليه السلام عن الأعمال أفضل عداقة تعالى ؟ قال ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله ﷺ أفضل من بعض الدنيا ، وإن لذلك شهراً كثيرة والمعاصي شهراً ، فأول ما عصاه الله تعالى به الكرم مصيبة إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين ، ثم احرص وهي مصيبة آدم وحواء حين قال الله تعالى إلهما فكالا من حيث شئتما ولا تقرما هذه الشجرة فتكوما من الظالمين ، فحدثا بالأحاجة لهما إله ، ودخل ذلك على رتبتهما إلى يوم القيمة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم بالأحاجة له إله ، ثم الحمد وهي مصيبة ابن آدم حيث حسد أخاه قتلته ، فتشعبت من ذلك حب النساء ، وحب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الراحة ، وحب الكلام وحب العلو والثروة مصرن سبع حصال ، فاجتمع كلهن في حب الدنيا ، فقالت الاساء والعلماء بعد معرفة ربك حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا ديار أن دنيا بلاغ ، ودنيا ملعونة

(١) هو الزهري المدني المعروف باسم شهاب و اسم جده (عبد الله) هاشمي أكثر النسخ لمطبوعة من هذا الكتاب (عبد الله) لا وجه له وهي نسخة المخطوطة كذا انشاء — راجع إلى رتبته في تبيين المقال و بن حنبلان وسائر الكتب الرجالية

وبالحكمة فهي سبيل لكل معاصي ، قال الصادق عليه السلام : إنَّ الشَّيْطَانَ يَدِيرُ مِنْ أَدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَادِرًا عَلَيْهِ حُشْمٌ لَهُ (١) عند المال قادا أحد (فأحد) يريعه ، وأما جمع المال بقصد التوسعة على العيال والأحوان و إن كان هذا كما عرفت ليس من أمور الدنيا إلا أنَّ الأولى لا تقتصر على هذه السبيل ، بل الحدث أنَّ المؤمن راغب أن آمن بالله عالا فعمل كد وكد من نور الخير أعطاء لله ثواب ما يولد وإن لم يخطه المال لم يعلله ، أما إذا وجد بالتسعي وحصل ذلك المال فهو فيه على الخطر

مهما أن المال الكثير فلما يجمع من خلال كمدنا الصادق عليه السلام ، احتجعت عشرة آلاف من خلال فخذ ، ومنها أنه عند اجتماعها أكثرها ، عرس له بهمال الحقوق الواجبة كما قال عليه السلام لا تعرفوا لجمع الأموال فادبه كلما كثرت الأموال كثرت الحقوق بها ، وإخراج الحقوق عسر حذرا ما روى عنه عليه السلام أنَّ دهم الصدقة يفت بين لدن سبعة شه شيطان ذلكم يعصون عليه بأمراسهم ، ومن د الذي يذلون له من قوة الأيمان ما يقابلهم إلا القليل

وروي أنَّ حالا عاددا كان حاله مع المساكين ، أحدهم هذا الحدث ، فهل ذلك العادد ، هذه التساوية معنى إلى مولى ونصرتي بصدقة ورى كيف الشايعين تومنى معرج مبادا إلى المبرر قد حقه وأننى إلى المحطة وبسط عنه فأحد ، حطته تصدق بها ورته وحته فقلب له ابن ريد بهمة الجمعية ورجى في هذه السعة المحددة ، لمدك تريد أن تهلك أولادك جوع ، فقول له لا تطل حتى يدم ورجو بالجمعية وأننى إلى أصدقائه فقلوا له لعلك تصدق بشيء ولعل الشيطان لم يحصره ، فهل الشيطان لم يحصره ولكن كانت أمهم حاضرة ، فقامت به مهم في الجمع معنى به روحته ، ولا شك في أنَّ الواحدة منهن تعادل آلاف الشياطين ومن هذا قال عليه السلام شاور وهن وحامو هن ، وكان هو عليه السلام يفعل مثل ذلك ، في يحدث أنه ما بين الأشخاص من دنى دم لا أناهم من قبل التسعة وهن من عصم حقوقه ودمه لده ، وقد يشا سائفاً أنَّ كل منه وقعت في العالم فأنما (١) چشم لامر تكلمه على مشقة وتعشم فلا ، من دن انوم ي حذره وعصه قصده

جاء من علمي ، وذلك ان الغنة لأولي ، هي أكل آدم من الشجرة وإجراحه الى الأرض الله جاء من علمي حواء من علمي حواء لأن دم لقاحي وشعر وسلس الشيطان وسوس الى حواء معات الى آدم وكلمته في أمر الأكر من لشجرة حتى حملته عليه ، والله لسة الأخيرة التي شامها حرب العالم وهي عصب خلافة امير المؤمنين عليه السلام واستطاعهم واتفاقهم على عداوته فاستأجروا من قبل عائشه وعداوتها وحسدتها لعاطفه عليه السلام بسببه عليه السلام كان يظهر لمحبة لها واولد في عمات من هداة شد وتورب اعداء لها ثم أظهرتها ، فتجسست تلك العداوة من النساء الى الرجال فمن عبد عليه السلام بوجوههم ففعلوا ما فعلوا وفعلت عائشة بعدهما ما فعلت

ومما أنه لما سبب جمع الأموال الى إيلاده نعمة اهداء ولي لظفر يطويه منه ، كما روى ان المسيح عليه السلام حرق يوماً الى البرقة ومعها ثلاثة من أصحابه فلما توسعوا في البرية رأوا لسه ذهب مبروكة في الطريق ، فقال عيسى عليه السلام هذا الذي أعدت من كان فليكن الله لكم ومحبته هذا ، فمضوا عنها ، وفي ساعة حتى قدر وخدمهم يا روح الله اذن لي في الرجوع الى لند فاستأجروا لاند ، فاذن له فذى الى ثلاث لند ، ليأخذها فجلس عندها

فقال الثاني يا روح الله اذن لي في الرجوع فاذن له وكذلك الثالث ، فمضوا عند تلك اللند ليأخذوها فأتهموا عند أخذها ، فمالوا حتى جاءهم فليس ، فمضوا الى لند لشترى لها طعاماً حتى يدخل البلد ، فمضى واحد ، فأتى الى لندوق اسرى طعاماً فقال في نفسه تني تحمل فوق سقا وأبلاء فمضوا فبقى ثلاث لند لسه اللند الى وحدي فوضع في الطعام سماً ، وأتى الآخرين فمضوا (هذا) على ان يبالوا ويأخذوا اللند ، فلما جاء بالطعام يادروا الود وقبالوا وحسبوا ، فبالوا سماً ، فبالوا كلاً فصلاً حتى ماتوا فصاروا كلهم أموات ، عند تلك اللند ، فمضوا جميعاً عيسى عليه السلام مر عيسى ثلاث لند ، وراى أصحابه أمواتاً ، فعلم ان تلك اللند هي التي فليتهم فدعى الله سبحانه فاحياهم لأجله فصار لهم ما قلت لكم ان هذا هو الذي أهلت من كل فليكم فتر كوا للند ومضوا

وحكى أن رجلا عارفاً سافر وحده ومعه كيس من الدراهم ، فلما توسع في المرونة
توهم من حمل تلك الدراهم وحاف على نفسه القتل فأخذ بالكيس ورماه ومشى على فراخ
بال وأطمعنيان حاطر ، وقد كان رجل يمشى في ذلك الطريق على أثره فوجد ذلك الكيس
فرفعه وحمله معه فلحق بذلك العارف ، فسأله و قال يا أحمى أهدا الطريق أم لا ؟
فقال له العارف إن كان الذي رميته أنا رصته امت فهو غير آمن وإن كان تركته فالطريق
أمن ، وكثيراً ما رأينا رجالاً كسوا الحمار وخالطوا بالانص وتحدثوا شاق السمر الطويل
وصرفوا أكثر أعمارهم في تحصيل الأموال فلما حصلوها ورجعوا إلى بلادهم جعل عليهم
الموت قبل الوصول إليها يوم أو يومين أو أقل فأكلها بعد أعداؤه إما روح إمرأته أو
نحوه ، وربما حصل من تلك الأموال النعماتان ، لما تدامه الدنيا فمخروجه من تلك
الأموال ومعارفته لها عند الموت وكذلك في حال الحياة أيضاً فإن صاحب المال تعبان
(١) القلب من وجوه كثيرة

وقد كان لنا أخ صالح فصار إلى بلاد الهند أنى معه بما يهرب من ألمي درهم
فأتى إليها وسكن في شبرا في المدرسة المنصورية في عشر السنين بعد الألف فأخذ له
حجرة في المدرسة وهي مما وضع تلك الدراهم معه في الحجرة ، وكان من حريف
لومه أن كل من مشى في سجن المدرسة هو يستقط من لومه حوقاً عليها ، وكنا نخرج
معه من المدرسة إلى المسائين أو صبحها ونأتي إليه قبل الخروج حتى يحمل الفعل العظيم
على الحجرة وسكن معه فإنا أتينا إلى السجن وحلينا قام ذلك الشيخ فنقروا له أين ؟
فيقول إلى المدرسة أخاف أن أكون قد سبت حجرني من عرق قل

فقول له أنا قد رأيتك فعلتها فلم يعمل شيئاً ، وهذا كان حاله مده من الزمان
فلما أتوها من يد صرنا محبباً له و هو نائم وبنق الباب دفعا فمما يستقط و صار
يتحرك الحجرة هكذا من عرق قل ، فعملنا أن الدراهم خرجت من يده وكان الحال على
ما علمناه

وأما السدنة الأخرية فقال عليه السلام ويل لمن أي حصاته في ميران غيره وذلك
أنه يتعب ياله في جمع المال ولا ينفقه في سبيل الله فأنى يمد من يتصدق به ويصل
المؤمنين فيكون ثوابه يوم القيمة في ميران غيره ، فسطر اليه من جمع المال ويطر إلى
دراهمه في ميران غيره ، فبالها حسرة عظمى وشعاعة كبرى ، وإن أنفقها ، لوارث في غير
حصتها عوقب عليها وكان لذلك الرّجل الذي جمعها ولم ينفعها ، أمره حظّ وافر من
عذابها

وقد كان في ماله رجل صالح وكان في حشمه سلطان المهدي حرم شاه ، وكان مد حله
من الأموال في كل سنة ثوب من أربعمائة ألف دينار وكان ينفعها في سبيل الله ، فسمع
السلطان بذلك فطلبه يوماً وقال له يا فلان اسمي للإنسان أن يكون به حظّ من حب
المال ، وأنا سمعت أنك ما تحب المال ، فقال ذلك الرّجل أنها السلطان وافقه أنى
لحرمي على حب المال وما أحد من حواصلك أحرم مني

وذلك أنى يريدان أحد كل أموالى معى ولا أبغى منهم شيئاً ، والتماس مريضون
يقولها بعضهم أنى حرمي أحرم منى ، فقال له مددت ، ومن هذا كله والحواف منه
حال الأولياء إلى إرادة الفخر ، فقال عليه السلام إذا رأيت الفخر مقلداً قل مرحباً بشمار الصالحين
وإذا رأيت العسى مقلداً قل دى عسلك غصونه ، يا لله ويا الله راحهون

وفي الروايات أنّ عيسى عليه السلام لما رفعه الله إلى السماء الرّبّ به رازقه لما لا يملكه
فوجدوا عليه قميصاً مرقعاً يرفع كثره فصحبوا ، قالوا إلهنا ليس يساوى عندك عيسى
عندك ثوباً صحيحاً ؟ فوجدوا أن فستوا عيسى ، فمستوه فوجدوا في قميصه ثوبه رقع بها
ما يحترق منه ، فقال تعالى فوعزنى وجلالى لولا إيمته لرفعته إلى السماء الماسية ،
وفي الأسفل أنّ عيسى عليه السلام دلّ ألهم ارزوى عدوة رعيقا من شعير ، وعشيرة رعيقا من
شعير ، ولا تفرقنى فوق ذلك فاطقى

وقال الصادق عليه السلام أنّ فخرى وحل ليسر إلى عده المحوح كان في الدنيا كما
يعتذر ، لاح إلى أحبه يقول وعزنى وجلالى ، ما أضرتك لهو إن كان بك على فرفع هذا

العتاء فانظر ما عوّضك عن الدنيا ، فكشف له عن صدره فينظره ، عوّضه الله عزّ وجلّ
عن الدنيا فيقول ما صرتي صارتي ما رويت عني مع ما عوّضني ، و لي هذ الحديث
وأمثاله نظر العقلاء فاحذروا بيع هذه الدنيا الدنية بما عند الله سبحانه

روى هشام بن الحكم أنّ رجلاً من أهل الجبل أمي ، يا عبدالله عليه السلام ومعه عشرة
آلاف درهم وقال له اشتري ديراً أبرئها اذا قدمت وعالي ثم مضى الى مكة . فلما حج
واصرف أنزله الصادق عليه السلام في داره . وقال اشتر ب لك داراً بالعردوس الأعلى ، حدّث
الأول الى رسول الله صلى الله عليه وآله واشأى الى علي عليه السلام ، والثالث الى الحسن عليه السلام والرابع
الى الحسين عليه السلام وكنت الصّالح به ، فمتألم مع الرجل بذلك فالتفت اليه فقال له
عليه السلام تلك الدنانير على أولاد الحسن والحسين عليه السلام واصرف لرجل ، فلما وصل
الى منزله اعتقل عليه المروء ، فلما حصرته الولا جمع أهل بيته و جعلهم من يخدموا
لصّحت معه في قمره ففعلوا ذلك ، فبقي اصحو وعدو الى قمره وخدموا لصّحت على طهر
قمره وعلى ظهره وفي لي دليّ لثمة جمع من من محمد وما عدي

رأيت في كتاب عوالي اللآل الى حدّثنا هو أنّ جلاً عتيباً اذا الميسر الى مكة
فهتأ اماً ما يحتاج اليه المسافر فركب . وما في بعض حواريه قمر بطريق وري حرفة
علونه قد أحلب لي راحة مينة مديدة في الطريق انخذها
فقال لها هذه مينة فلم تأخذها ، قالت الحاجة صطرت لاسان لي هذا فأخذها
مينة الى المرو ودفع اليها كلّ ما هبته للسعر وتردّ ليح في تلك السنة ، فلما رجع
الرجل مضى اليهم ليبروهم وكل من حل عليه قال له أخدمني يا فلان معرفات
و يقول الآخر أخدمك المشي وهذا فتمسّح الرجل ونهى بني الإماء عليه السلام وحكى له
فقر نعم الله سبحانه أرسل مالك على صورك ليح عندك ، وهو ليح عندك في
كل سنة ، ونظر كيف صار ثواب لصدقه ليح

و يسمى للانسان ان يقدم أمور آخرته على أمور دنياه فأنك قد تحققت في
جمع الأموا الإحاطة بالكثرة . حكى عن بعض الصالحين أنّه سئل عن توبته ، فقال أنّي

قال فذهبت الى الدبر فقلت له بحق المسيح لقد ضربت بالثاقوس على الجبهة التي تصربها ، قال فأحد يصرب و أنا أقول حرفا حرفا حتى اذا بلغ الى موضع قوله الا لو قدمنا فقال بحق سيترككم من أحر كم مهد ؟ فقلت الرجل الذي كان معاً سر ، قال وهل بينه وبين الناس من فراسة ، قلت هو ابن عمه ، قال بحق تستكم أسمع هذا من سيترككم قال قلت نعم ، فأسلم ثم قال لي والله أتى وحدثت في التوراة انه سيكون في احر الانبياء نبي وهو يستمر ما يقول الثاقوس

ومنها قول الدفر ^{الذي} مثل الحروب على الدسا كمثله دودة اقرت كلما اردت عبيها لعلها كان أبعد لها من الحروب حتى تموت عمّا ، فأنظر الى حسن هذا المثال بل حل الانسان أسوء من حال دودة القز وذلك ان دودة القز ان ماتت عمّا في الذي يستحقه على عبيها لكنها لا تموت بالكلية ولهذا اذا بقيت في القز مدة مديدة سحرت في بطن القز وفرست و خرجت منها بصورة طائر حسن الصورة وما ذلك الا لأنها جهدت في حراها ما سحنت ولا تموت في بطن القز الا اذا وصفت القز في الشمس الحارة ؛ ولما الانسان اذا أصبح على عصبه متاع عرور الدسا تعذر عليه الحروب فيبقى في المجلس الصيق لي ان تنبيه شمس القيامة فتجرقه

ومنها قول الصادق ^{عليه السلام} ان في كتاب علي ^{عليه السلام} انما مثل الدنيا كمثله الحبة ما ألبس منها وفي حوقها التسم الدافع ، يحدوها العاقل ويهوى اليها الجهل العاقل وهذا المثل كلاً ولز ذلك ان تسمى انما ينظر الى مآثرها وفي مآثرها من لقنوس ولحطوط ويهوى اليها الجهل بل الحبة حمر من الدسا وذلك انها وان كان في حوقها التسم الدافع التصار لك يجرح منها حرارة سوداء مدورة تنبع للسم الحيات ، وذلك انها توصع على موضع اللدغة ويحدث التسم وتقلده من لندن . فهي ناعمة من هذه الحبة مع انها انما تضر من آذاها

حكى لي ثقة من أصدقائي انه كان عندما حبه في البيت فكان عددها فراح . قال فأردنا أن ننظر اليها يوماً ، فلما خرجت يادونا الى فراخها فوجدناها تحت قدر و

خرجها من البيت فلما أتت إلى فراخها فلم يرها عمدت إلى لبس وحالتها على الفرح فلم تجد لها ، فلما أتت منها أتت إلى لسان في البيت فوجدت فيه وشيت منه وقاءته حتى صار أسمر من الشمس ، وخرجت من البيت فعمدا إلى فراخها ووجدتها في موضعها فأتت مرة أخرى ، فلم ير أنها أتت إلى ذلك اللبس ووجدت فيه وخرجت منه فوصفت نفسها على التراب وودحت على اللبس ، وهكذا حتى صار ذلك اللبس مثل لون التراب ومصب عنه حتى لا يشربه يوماً ، الدنيا هي تلعب كل واحد

ومنها قوله الملك الدار كم مثل ماء البحر كلما شرب منه اعطشان إراد عطشا حتى يقتله ومنها قوله الملك الدار كم مثل لبث قد مدس سقمه فكل من دجن إليه لا بد وان هابط رأسه وبنى دفعه شجرة السيف ، وإذا دخل إلى الدار حاله هكذا مل هو أموه حالا

ومنها ما نقله الصدوق طاب ثراه عن بعض الحكماء في تشبه بغير الأمان بالدنيا وعقابه عن الموت والأحوال وإيما كان في أدب الدنيا العمر وحة بالكدورات بشخص مدس في بحر مشهود وسيله محمل ، وفي أسهل دلت لشر شعبان نظم عقوبة إليه منتظر سهوة فائح فاه لا نقطه ، وفي أعلى ركن الحرمان أيسر وأسود لا ير لسان بصره دلت ركن شيا فشيئا ولا يبرأ من قرصه آنا من الآفات ، وذلك الشخص مع أنه شاهد ذلك الشخص ، يرى بخراس لحرمانا قد قدس على الملل على قد اطلع به حدار دلت الدثر ومخرج بترابه واحتج به دثر ، سره وهو مشغول بطلابه مهممك به عمت ، أص من ، محاصم للملك الر ، ر ، قد صرف ماله بأجمعه إلى ذلك غير مدعت إلى موقوفه وما نحوه ، فالبشر هو دلت ، والعدل هو لعمري ولشعبان الفصح به هو الموت ، والحرمان لتسل : النهار الفاضل الأعما ، والعمل المحتلظ بالتراب هولاء الدت لمعزوجه بالدورات والالام ، والرباير هم أبناء الدنيا المتراحمون عليها ، وهذا لمثل كالأمثال السابعة في الإطراق على مماثل له

والمحملة والمقابل من تعتر في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فانه كان عارفاً بدار الدنيا

ودوائها ، ومن ثم قال ابو جعفر عليه السلام كان امر المؤمنين عليهم السلام بالكوفة اذا صلى العشاء
 الاحرة بتأدي ثلث مرات حتى يسمع أهل المسجد أيها الناس تجهروا بحكم الله فقد
 نودي فيكم بالرحيل فما المخرج على الدنيا بعد النداء فيها بالرحيل ، تجهروا بحكم
 الله وانتقلوا يا فصل ما يحضر نكم من الراد وهو التقوى ، واعملوا ان طريقكم الى المعاد
 وممركم على الصراط ، واهول الأعظم أمامكم وعلى طريقكم عقه كثود ومارل مهولة
 معروفة لا بد لكم من الممر عليها ، والوقوف بها ، فبما رحمه من الله فحاجة من هولها وعظم
 خطرها وقصاعه ومظرها ومخترها ، واما بهلكة ليس لها بعد ، إسماعيل ، وأي مثل الدنيا
 أعظم من أمثاله سبحانه وله لأعشل العلماء ، قال في سورة الحديد انما اجنوه الدنيا لعب
 ولهو وريثة وتفاخر بكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل عث نعيب الكمار سته
 ثم يهيج قربه مهورا ثم يكون خطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومعركة من الله ورسولان
 وما الحياة الدنيا الا متاع العرور

وقال رسول الله ﷺ مالي والدنيا اما مثلي والدنيا كمثل راكب قال (من الفسولة)

في طلة شجرة في يوم صيف ثم راح وتركها

و في وصيه لقمان عليه السلام ما قال الصادق عليه السلام يا بني ان الدنيا بحر عظيم
 قد عرو فيه عالم كثير ، فليس سميتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان ، وشراعها
 التوكل وقتها العمل ، ودليلها العلم ، وسكناتها القصر ، ومن أحل هذا والحث على
 التفكير لأنه يؤدى الى مقت الدنيا والرفعة عنها ، و يرى الحسن تصديق قال سألت
 ابا عبد الله عليه السلام عما يرمى الناس به من ساعة خير من قيام ليلة ، قال كيف يتعكر اقال
 يمر بالحرية ، والدار قصور اس ما كونه اين بانوا ما لث لا تتخلصين ، وقال الرضا عليه السلام
 ليس العباد بكثرة الصلوة والصوم ثما العباد يتعكر في امر الله عز وجل ، وذلك
 ان يتعكر قصر الأمل في قصر الأمل كثر العمل ، وتقوى سباب حب الدنيا والميل
 اليها ثما يحيى من حبه طول الأمل فإن الأمل يزيد على العمر بكثير

روى عن ابن مسعود قال حطت لسي عليه السلام مرتعا وحطت خطفا في الوسط خارجا

منه وخطّ خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط فقال هذا الإنسان وهذا أحله محيط به وهذا المحيط الذي هو خارج أمّله، وهذه الخطط الصغائر لأعراس، فإن خطّه هذا

الأمّل	الإنسان						هههه هذا وهذه صورته
	↑	↑	↑	↑	↑	↑	
	الأعراس						

وأما من قصر أمّله في الدنيا فهي لا تعرفه، روى أنّ عيسى عليه السلام صعد جبالا فرأى شخصا يسجد لله تعالى في حرّ الشمس، فقال له لم لا تسقط؟ عن يميني الله أنبي سمعت من الأنبياء أني لا أعثر أكثر من سبعمائة منه فلم أحسن عقلي أن أسجد أسجد بالبناء فقال عليه السلام لا أحضره بما يمحلك، قال فمار؟ قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر أحدهم إلى أكثر من مائة منه وهم بدون القدر والمصور ويتحدثون الحدائق والساتر، وأما من أمل عمر ألف سنة، فقد الشجع فوالله اني لو ارتكت به هم لعدلت عمري في لحظة واحدة، ثم قال له سي عليّ أدخل هذا الكهف حتى ترى عدما قد دخل رأى سريرا من حجر وعلاه ميت على رأسه لوح من حجر مكتور عليه أنا فلان لملك، الذي عمرت ألف سنة، وسبب لف مديته وروحته بألف مكر، وهرب ألف مكر ثم كان يصير إلى هذه فاعبروا يا أولى الألباب

وفي الحديث أنّ سلیمان عليه السلام مرّ على رجل يعمل بسجدة فوقف فقرأه فقال اللهمّ رجع من قلبه أهل لذي، فرفعها الله سبحانه فألقى لرجل مسجدة وحلّس، ثمّ قال بعد ساعة اللهمّ ألق في قلبه الأمل، فقام إلى مسجدة وحرث فتقدّم إليه سريحا عليه السلام وقال له ما عمدا لله كعب حلّس ثمّ قمت؟ قال قد فكرت أنّ هذا الذي أحرثه لعلّي لا أبقي لي زانه فسمّ رعه فحلّس، ثمّ فكرت أنّ الإنسان لا بدّ له من خير، ثمّ به في الدنيا ثمّ قمت إلى مسجدي

ومن أعظم أسابه أيضا حبّ الأولاد قال الله تعالى إنما هو لكم وأولادكم فتنة

وقد كان رجل يقول عداً لمؤمنين عليهم السلام اللهم اني أعوذ بك من العسر ، فقال عليه السلام لا تنق هذا فاني أولادك من العسر وبلاعه . واليه ، ولكن قل اللهم اني أعوذ بك من مصائب العسر ، وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحط على المسرفعاء الجسدان عليهما السلام وهليهما ثياب جديدة ، فشر الحسين عليه السلام في ذلك ثوبه فثار به النبي صلى الله عليه وسلم فطع ، فحطه ومقط عليهم ، وحملهم ، وأجلسهم معه فوق المسر ، وقد صدق الله حيث قال : **وَمَا أُوْلَئِكَ بِأَعْيُنِنَا** وأولادكم منه وبه لما رأيت لحسين عشر طرف ثوبه لم أمدت يدي حتى وقعت عليه

واسباب الميل الى الدنيا أكثر من ان يحصى ، وداء ابدل واحد وهو انتم كسر في عظاما وسريره ، والم ، وقلب احوا ، من جانب الله ، ان خلا من العطفاء ، انسيه جعلوه حبيبة يوماً واحداً ، وقد علم في اليوم الآخر و أحداً ، ما عده فاحتاج ذلك اليوم الى ان يقع على باب المسجد ويستألف الناس ، وكان يقول لهم رحموا من كان بالاس امركم اليوم بالمسلم ، وكل حال ، ان المؤمنين من العرافة من سجدته ، وتظار الى ما أمثله في الجحان ، فالميل الى مثل هذا لا يكون عن شيء سديد ، وزي الله حرج الحسن عليه السلام من داره في حلة فاحرة و رمة ماهرة ثم ركب بغلة فارقة غير قطوف وصار مكتفياً من حاشيته وحاشيته ، صوف ، فمرس له في طريقه من معاوية اليهود رجل قد تمكنه امة و ار كته لدله ، واستوف الحسن عليه السلام وقال : ان رسول الله انصني ، فقال عليه السلام في شيء ؟ فقال : هو الذي يقول المؤمن وحده الكفار وأنت مؤمن وما كافر عما ، ي الله ، لا حجة فيكم بها ، وسئل : يا رسول الله اني أعوذ بك من العسر ، فقال : يا رسول الله ، فمعه مع الحسن عليه السلام كلامه أصبح يهودى خطاء طمعه ، ودار ، اشبح لو نظرت الى ما أعني في المؤمنين في الدنيا الاخره مقالا لاني رأيت لأهل سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه هذه الدنيا في سجن صدق مع ما في فيه ، ولو نظرت في ما أعد الله لك ولأهل كافر في الدنيا لاخره من عذاب للعجم وبه العذاب لمقيم لرأت انك تدل بصيرك الى الله الآن في معه واسعة وحته جامعة ؟ وما أحسن قول الشاعر

يا حطت الدنيا الدنيا الدنيا بها شرك الرذلي ومن به الأكر

دنيا إذا ما أصحكت في نومها فكيف عذبتموها من دار
عذابها لا نقص وأسررها لا عتدي بهظامي لأخطار
و قول الآخر

هي الدنيا تقول معللاً فيها حدا حدار من بطش وقتكي
فلا يمرركم حسن ابتسائي فضولي مصحك والدمع لكي

والدنيا إنما مأخوذة من الدماء وهي الجنة أو من الدنوء وهو القرب لغيرها بالنظر
إلى الآخرة، وهذا المسمى الثاني هو الذي حمل الناس على مصادري لأعمال حيث عموما
أسماء فقد والآخره بسنة و قدوةوا التقيد على التمسك به ولم يظنوا أي قول بعد
أمر المؤمنين عليهم السلام لو كانت الدنيا دماء والآخره حرة لأحترت حرف لأخرة على ذهب الدنيا
لأنه حرف باق وذهب الدنيا فاس، فكيف والآخرة ذهب باق والدنيا حرفة فاس

ورأت في كتب تفسير أن ملكاً من ملوك الموالي استعمل على مله حاربها
بعض الحكماء فالبسته يوماً نياه وأنه المرأة فرأى في لحيته شعرة بيضاء فاستدعى
بالفراس فضمها فأخذها الآية استأجرها ووسعها حال (قال) وأصحت أيتها أليم هناك لمذ
لأي شيء ضمن المما قال أنتي تسبح هذه الدنيا بقدر كرايد قرب منك تقول قولاً
عبثاً، قال وما هو قال ما يعثرني لسانك على الحق ، قال قول أنته
ما لمعت الحكمة، قالت أنتها تقول أنتها الملك الذي خط إلى آمد قرب أنتي جنت طوك
في فلم أظهر حتى عهدت إلي أنتي أن أخدمك بشاري، وكأنتك من قد حرج عنك فأما
أن يعدل أنتك بك وأنتا من دققت شهواتك وقوتك وصحتك حتى تهدد الموت ، فقال
أكسى كالأنت فكسبه وهي ، دير فمد ملكه وخرج سائداً قار الشاعرة

ناويع من قد أشباب وعسرت منه مصادري رأسه بهصاف
يرجو عمارة ورحمة بهضابه و مصير كل عمارة لغراب
أنتي وحدت أحل كل رزمية ضد الشباب و فرقة الاحباب

ومن أسباب الدنيا والعيل اليها النسله ، روى أن رجلاً من بني إسرائيل

راى في امام الله حشر ثلاث دعوات - استجابات بان يصرفها حيث يشاء ، فشاور امرأته
 في محل الصرف فرأت ان يصرف واحدة منها في حبتها و جمالها ليزيد حسن المعاشرة
 بينهما ، وصرفها في ذلك فصارت حميلة فيما بين يسي اسرائيل فاشتهر أمرها لى ان
 عصها ملك طائم ، فدعى الرجل غيره بان يصير هاتئذ تعالى على صورة كلب فصارت كلب
 أسود و جذعت الى روحها و نصرت اليه مدة حتى رقى قلبه و دعى بان يصيرها الله تعالى
 على صورته ، لاولى ، فصارت للدعوات الثلاث فيها ، وهى كما كانت دشوم لث ورة معها
 و حكى ان حصر الملك أتى اليه رجل بسمكة كبيرة فأمر له بأربعة آلاف درهم ،
 فقالت شيرين فكيف تصنع إذا احتقر من أعطته شيئا من حشمتك و قد أعطاني ، أعطى
 الصياد أو أقل ، فقال حصر الملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصا من الملوك ،
 هاتك شيرين المتذابر ان تدعوه و نقول له هذه السمكة ذكر أم أنثى فان قدر ذكر
 تدعوه انما أردت أنثى وان قدر أنثى فتقول له انما أردت ذكر ، فاستدعاها فساله عن
 ذلك ، فقال انما للملك انما حشى لأد كرو لأنثى فاستحسن هو به ، فأمر له بأربعة آلاف
 درهم أخرى ، فلما تسلم الصياد ثمانية آلاف درهم من لعران ورجع سقط منها في الطريق
 درهم فاشتعل بإحده ، فقالت شيرين للملك انظر الى حشمتك و عظم حرصه فاستدعاها و
 ساله عن عرصه في اشتغاله بأحد الترهيم الساقط فسالها لملك كان عليه اسمك و حكمك
 فصحت ان بقاء أحد من حدة عافلا عنه فاستحسن ايضا حواءه فأمر له بأربعة آلاف درهم
 أخرى و ذهب الصياد ثلثي عشر ألف درهم ، فأمر الملك مبادئ سدى الألبان بذكر امره
 برأى لساء حشر درهما و دهمين ، و أحب ان يعين المدين قد أس من رحمه الله و يع
 حظته الأوفر بهذه الدنيا الدنسة

روى الصدوق طاب ثراه : استاده الى اسرائيل قال كان بيني وبين حبيبتى
 وحبسه دهمين (١) فباعته و حملت اليه بعض لادته فباعته حشر قدومى فاستحسنه الموت
 () هو حبسه فباعته لى الطوسي في مناسج لمطوعة (دوسى) و هي مصها و كذا
 في لمطوعة (الطوسي) و هي دون احاد ارضا (ع) ايضا (الطائي الطوسي) و هي من الموضع
 (حبيد) بالتصغير

وعلى ثياب السمرام أعترها وذلك في شهر رمضان وقت صوفة لتطهر ، فبقا دحلت عليه
 رأيقه في بيت يجرى فيه الماء ، فسكنت عليه وحلست ، فأتى طشت و بريق فعمل يديه
 ثم أمرني فعمل يدي ، وأخبرت المائدة وذهب عني أني ما لم و أتى في شهر رمضان
 ، مسكت يدي ، فقال حميد مالت لا تكل ؟ ثم ذكرت فقلت يتها الأمير هذا شهر رمضان
 ولست مريض ولا بي علة توجب لأطباء و أتى لصديق البدر ، ثم دمع عشاء و بكى ،
 فقلت له بعد ما قرخ من طعامه ما يبكيك أنها لا أمير ؟ وان أريد لي هروب برشد وقت
 كونه بطوس في بعض الليل من أحب فلقا دحلت عنه أيب ، من يد شمة تتقد وسه
 مساولا ، بين يديه خادم و فف ، فلقا دحلت بين يديه رفع رأسه إلى فقال لي كيف طاعتك
 للأمير المؤمن ؟ فقلت بالله من و لمار ، فأطرو ثم أدب لي ، إلا يصرف فلم ألت في مرلي
 حتى عاد الرسول إلى وقال أحب أمير المؤمنين ، فقلت في معنى أنا الله و قال له حمود
 أخاف أن يكون قد عزم على قتلي و تعلق رأبي أسدا ما ، فعدت إلى بين يديه فرفع
 رأسه إلى فقال كيف طاعتك للأمير المؤمنين ، فقلت يا أبا الحسن والدار والأهل والولد ،
 فتسبم ساجدا ثم دس لي ، إلا يصرف فلقا دحلت مرلي ثم ألت أن عاد و الرسول فقال
 أحب أمير المؤمنين ، فحضر بين يديه وهو عني حله ، فرفع رأسه إلى فقال كيف طاعتك
 للأمير المؤمنين ؟ فقلت يا أبا الحسن ، المال والأهل ، الولد والدين فصحت ثم دس لي حله
 لتسب و أمثل ما دمرك به هذا الخادم قال فساؤل بخارم التسبب ، فأول و جاءني
 إلى بيت نابه فعلق الفخة فدار فيه ثم في بسطة ، إلا دس له بها معاهدة ففد بها
 فإذا فيه عشرون نساء على هم الشعور والذوائف ، شيوخ و كهول و شبان ، فقتلوا
 فقال لي أمير المؤمنين بغيره من هؤلاء و كوا ، اللهم علم الله من واد علي و
 فاطمة عليهما السلام فحمل يجرى واحد من جد ففد عفا حتى ألت على آجرهم
 ثم رمى أحسادهم و رؤسهم في ذلك الش ، ثم فج باب من آخر فاد فيه عشرون
 نساة من العلوة من واد علي و فاطمة عليهما السلام فقتلوا فصار لي ت أمير المؤمنين
 يدمرك بقتل هؤلاء يضا فحمل يجرى أبي واحدا بعد و جد ففد عفا و رمى به في بيت

الشِّرْ حتى أتيت على آحزهم ، ثم فتح باب الميت الثالث فدار فيه مثلهم عشرون عاماً من ولد عليٍّ وواسعة عليهما السلام فيقدون عليهم الشعور والدواب ، هناك ان امر المؤمنين بأمره يقتل هؤلاء ايضا فيخرج الي واحد بعد واحد فأحرب غنقه فرمى به في تلك الشِّرْ حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم وهي شجع منهم عليه شعر ، فقال تلك يا مشوم أي عدلوك يوم القيمة اذا قدمت على حذينا رسول الله ﷺ وقد قاتل من أولاده ستين عاماً قد ولد لهم عليٍّ وواسعة عليهما السلام ، فارتعشت يدي وارتعدت رائي فتنظر الي لعمري معصوا ورمي في الشِّرْ عن ذلك الشجع ايضا فضلته ورمى به في تلك الشِّرْ ، فادرك علي هذا وقد قتلت ستين عاماً من ولد رسول الله ﷺ فما يعني صومي وصلاي وانا لانتك اني محبذ في ثمار ، وللمصدق طاب ثراه وللصور من هذه لفظة في ربه رسول الله ﷺ فوس هذا الرجل دان أفرط وتمت ذي الحد في فعلته هذه من قتل هذه البرية ، فله مرة لا آفة ما كان ينبغي له الاباس من رحمت الله بل كان يجب عليه الدائمة و مداومة الاستعمار والدكر اهل الله يرمى به حصونه كما جاء في الرواية ان امرأة قتلت ولدها ثم قدمت ذات الال التي بها ﷺ فاذت عن فعلها ، فماله للتوبة ، فقال ﷺ لو قتلت في يومك سبعين سباً ثم قدمت علي ما فعلت وعرب الله منك انتوي لئلا عليك و رحمت ، ثم مثل هؤلاء الجماعة لا يفتق منهم للتوبة الا القليل ، الا ترى الي الوحش و هو قاتل الجمرة لقا ظهرت منه نبال ذنوبه والتدانة قبل الله عوبته ، ثم قال ﷺ حمزة وقائله في لحيه ، والشيطان مع ما هو عليه من الفساد لم ينس من ارحمه (١)

(١) روى الكليني رحمه في الكافي ما ساره معصراً انه من اعطى المسلمين ثلث دنانير او اعطى خمسة منها جميع اهل السادات والاراس سعوا بها وهو قوله عز وجل ان الله يحب المتوكلين وحب المتوكلين من جهة الله لم يعبه بعد ذلك و لكن هذا لرجل كما ذكره المصنف (وه) لم يؤمن بالدعوة وطعن على نفسه و به اياس من رحمة الله بسبب تلك المعصية التي اوردناها على البرية لظلمة و الناس من روح الله تعالى من الكبار الوبيقة

كما جاء في الرواية عن الصادق عليه السلام قال من امرأه من الحق يقال لها عمراء
وكانت تفتاب لبي محمد ﷺ فسمع من كرامة في صالح الحق فيسلمون على يديها
واقصها النبي ﷺ ومثل عنها جبرئيل عليه السلام فقال انما وارت احتمالها تحبها في الله
تعالى ، فقال طوبى للمتحابين في الله لان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا
من مافوتة حمراء عليها سبعون الفخصر ، في كل فخر سبعون الف عرصتها الله عز وجل
للمتحابين في الله ، وحاجت عمراء فقال لها النبي ﷺ ما عمراء اين كعب ؟ فقالت ورت
أحذاني ، فقال طوبى للمتحابين في الله والمساكين ما عمراء اي شيء رأيت ؟ قالت رأيت
مجانف كثيرة ، قال فاصب ما رأيت ؟ قالت رأيت الملس في البحر الأحمر على صخرة
بيضاء مازا يديه الى السماء وهو حور اللون اد يرب فمسك وادخلني نار جهنم فاستث
بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الآل الحسيني منها وحشروني معهم ، قلت يا حذر
ما هذه الأسماء انني سمعوه بها ؟ فقال انما سمي سائر العرس من قبل ان يخلق الله عز وجل
آدم بسبعة الاف سنة فخلعت انما اكرم المخلق على انه فانا انزلته بجهنم ، فقال النبي
ﷺ والله لو انهم أهل الارض بهذه الأسماء لأحاربهم الله تعالى

فان قلب ما فائدة دعاء الشيطان هذا مع انه من الخالدين في النار والعبد
قلت بصور لا حل هذا الدعاء ان دقله الله تعالى في طمات اذ بار من طمته حاة الى ما هو
أحسب منها فيكون قد خلصه من تلك الآراء ، فان التماس مع طمات والحل
طلقه أنواع وأحوال من العدا ، ويعد ان يخلصه الله سبحانه من النار لحظة ثم يعود
اليها مجلدا فيها ، ويصور ان يكون المرء من أهل الأرض من قوله ﷺ لو أن أهل
الأرض من كان له فائدة استجابة الدعاء من نصف بالآيمان والإسلام

ولاحسن هو ان يقال ان الكلام على طمته من ان كبر من دعي الله من أهل
الأرض بهذه الأسماء احياه الله تعالى سواء كان الدعي مؤثما أو كافرا أو شيطانا أو حبه
الدعاء عبارة عن اجزاء ليس يكون باره سواء كان ذلك المدعوية او غيره والشيطان
وغيره اذا دعوا الله سبحانه بهذه الأسماء حياه الله سبحانه عليه انما في الدنيا يتوسم

ونحوه وما في الآخرة بتجنت عذاب ونحوه ، فصدق من هذا أن الله تعالى أحاطهم
على الدماء

وفي الأحبار المعسرة أن رجلا عصى الله تعالى وقتل تسعة وتسعين رجلا بعد حق
فلما مضت عليه مدة بدم وفار ، ركب الدابة فأتى إلى رجل عابد وحيلى له ما صنع من لقتل
وقال رب التوبة ، فعرف به ذات العبد لا توبة لك وحالك على هذا ، فلما قل له هذا
الكلام عمد الرجل إلى ذلك العبد فضله وفي مدة ثم أتى إلى رجل عالم فقال له أتيتي قتلت
مائة فهل لي من توبة ؟ فقال نعم فعد أرس كذا فأتى بها مائة عالماء فصلى به وب
على يديه ، فمضى عليه فمما كان في عرس تطريق أتت حلة وثمة نفس روحه فاستد
الرحمة واللائحة أمداد فسرعة في نفس روحه فقال ملائكة أرحمة الرحمن نفس روحه
لأنه قصد أن يرتب توبه ، وهما ملائكة لمعدن نفس روحه لأنه لم يشهد بعد ،
فأوحى الله تعالى لهم أن دعوا الأسير وأدوا إلى أن يرس هو الأب ففقا مسحوا
الأرض وحده إلى أن رس لتوبه أقرب فذاع أو شمر فساد له ملائكة لرحمة تقصو
روحه وفي حرج حرج لم يند له ، فصدق إلى مساحه رس التوبه فصويت بعد ما
ثاب بعد من تلك الأسير وهذا حاله مع المدين

وبالحيلة فعل ملاء الأسير ومصنعه توبه هو من الدنيا والها حتى أتته
مثل نفس لعارمين عن العرق إلى الله ، أي فعل خطو ن وقد وجدت خطوة على الشمس
وخطوة على الدماء ، فجمع بعض أهل العلم هذا لئلا يراه من هؤلاء ما قصر الله في خطوة
على آتس قد وصلت لأن الله قد جعلها له دوسطة لتس وهو به في التدار
على عبده

وفي أن بعض الأسير سرق له حمارا من أهلها سرق حماري فاطلعني
عليه فأتى به تعالى أن الرجل لدى سرق حماره في سأل أن يرد له الحمار ولا
أرد له فعد حتى حمار آخر حتى لا يتضح ذلك الرجل و حمله فاستقصاء الكلام
في أدب ، وقيل لها وأحوالها ، يحتاج إلى تأليف كتاب مفرد ، نعم أن حمله أدبيا و

أنسب الدليل إليها لذاتها فلا بأس بذكرها في نور على حدة

(نور في لذات الدنيا بأنواعها)

وبان أنه لا لذة في الدنيا وإن ما فيها من اللذات إنما هو ذوق آفة أخرى
اعلم أن الدنيا كما عرفت مستبقة مطلق قد احتمت به أنواع المحاولات و
انصافها فيه الحيات والمقارب والتمساع واللذات الصورية ولذاتها قد فسدت إلى آدم و
هو معها في ذلك الميت الصبيح وهو براها وسدة إليه ، وقد وضع أمامه شيء من البحر
ليأكله ، فبدأ كل وسطر إلى ما معه في ذلك الممر الصبيح من الأفعى ، تمساع ولفاف
وهي جوعانة وليس لها شيء ، ككله سوى لحوم ابن آدم ، فالإنسان من الجوع يأكل ما
أمامه من البحر لكثرة ينظر ما معه من التمساع في حال أكله مترقفا حين بعد حين
لوصولها إليه ، وإلا كذا ، ما أقدم كان هذا حاله كيف تمتد ، كل ثم بشرت أم سباح
أم بلداس ، ولو فتحت عني قلبك الذي تمسره لوجدت ذلك في الدنيا هو هذا بل
أن أسوء حالا ، إنما المقارب فهم فالك الذين منهم من يمتسى موتك للمرث ، ومنهم
من يريد حسداً لك حتى فصلت عليهم إما بأمر أو به أو حرقة ، ومنهم من يريد
ترويح بروحك مدد إلى غير ذلك من الاعراس وباليتهم مثل المقارب فإن الإغلب
في المعرب وأشاهه إنما يلدع إذا أودى ويهدى الإنسان عنه مع أن لذته تسمى في يوم
واحد وأما المقارب وما يصل إليك في كل يوم من أنواع لسعهم وأرقتهم فهو مما لا غاية
له ولا نهاية لأفقه إلى الموت

وإن لذات فهم أحوالك لذي فال فيهم أمير لومين أنهم ذو عيب العيوب
ومن اللذات بصا شاطئ العن ولاس أدن صرفو نالهم وأيامهم في الفكر لا إرادة
محارعة وإسالك وإلقتك إلى حبات حمة وأغضب التي ورد في البحر لو أن حبة

منها ظهرت الى الدنيا ونصحت فيها لما بقي فيها شعر ولا مدد ولا حبل الأرباب من سقها
 واما التساع فهي مصائب الدنيا ودواهيها الحادثة يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة
 واما بعد عشر كانهموم والاحزان والأمراض وفقد الاحبة الذي جعله أمير المؤمنين عليه السلام
 عدلا ليوم القيامة فقال لولا هول المظلم وفراي الأجنة لأردنا الموت ، وأنهم من هذا
 كلكم تدرك الموت وما بعده من الأهوال فتسئ لاطن أحدا كان في الدنء ودكر لموت ثم
 نمت له اللذة

حكى صاحب برقة الأبرار أن لرشيد ر حرق مجلسه يوما ، وألغ فيه وصنع
 طعاما كثيرا ثم وجّه الى أبي العنبرة فأنام فقل له صف لما يحرقه من نعم هذه الدنيا
 فأشأ يقول

في ظل شاهقة القصور

عش ما يذاك ما لما

فقال : حسنت ففاد

لدى المرواح وفي الكو

سمي البيت ما شمت

قال حسن ايضا ثم ماذا فقال

في صق حشرة الصدو

فادا العوس نغمف (١)

ما كنت إلا في عرور

فهنالك تعلم موقنا

فكسى هرون الرشيد ، هذا الفصل من محلى بيت أمير المؤمنين لنسرة
 فأخبرته ، فقال هرون لرشيد دعه فانه ما في عن فكره ان اردنا عمي ، ولد قل
عليه السلام
 كثير و زكر هادم اللذات ، وحكى أن الحمام كان عده جارما من حملتان
 وكان معه حدة من ماء مودا فمشقهما ، فقال ان ليس يقولن ما تم فرج لأحدا لم التل
 وهذا ما بعد أحلى مجلس لطرب الى الدنيا ، ولما كان بعد ذلك في مجلسه أحسن ما
 يكون وتحلى عن الناس بعبادة بيت الجوى ، فمما رأى بعض النصارى أمر بالشرب
 فشرّب هو ومن كان في ذلك له مجلس وشرب حاشا من تلك انجواى فاحققت الشرب
 ومات من ساعته فكسى عسما بكاء كثيرا ، وفي عامة ذلك ليوم بالحر ، فكان يوم

(١) تنمغ اضطررب وتحرك . صوت عند التحرك

سروره يوم عزاء ومعصيته ، ارا عرفت هذا كله

فاعلم ان اللذات الواقعة في هذه الدنيا تلك الاولى اللذة الحسنة وهي قضاء الشهوات بطريق الفرح وتواضعها ، وهذه اللذة ثلث لثلاث وحضرها ، الثانية اللذة الجمالية وهي الحاصل من الاستملاء والارتواء ، والثالثة اللذة العقلية وهي الحاصلة بسبب معرفة الاشياء والوقوف على حقيقتها ووجه ان الانسان اول ما يحسن ويشعر باللذة الاولى لظهورها في ندى الرأى ، ثم اذا توسل فيها وفنى وطرد منها سميت نفسه الى المرتبة الثانية وهي حب لربها وبغور الامور الدنيوية ، فاد توسل فيها ورق الوقوف على ما فيها من الالذات واللذات ترفى منها الى الثالثة وهي الجمالية ، الحاصلة من ادراك حفايق الاشياء كما هي بقدر انطاقه الشرعية فليست في كل واحدة من هذه اللذات وما تشتمل عليه لظهور لك ما ذكرناه في عنوان النور

القسم الاول الكلام في اللذة الحسنة اعلم ان مطالب الخلق من الأحوال المخصوصة (المخصوصة) موصوفة في نوعين احدهما دفع لآلم والثاني حصول للذة ، ما دله لا ثم الحسنة فقد توصلوا اليه بطريق احدها ليس اذنا وركب لأن حلد الانسان لطيف ، ثم من الحر والبرد والحاج في دفع هذا الألم لي ليس التمسك وحققه ليس الثوب سر لآله ايمان للذين ليس ليس الثوب دفع مصره أعلى من هذه امصرة لم يعرف ، وهو من باب دفع لتصرر بالتصريح ، وماله ما حكى ان بعض الناس دح على امرهم من سبيل التقدم لم يتكلم فرائي في ده قدحاً من ابتداء المرحمة في حاله واشد

تصديت في درر لذات

وتماسها ماء لذو والمساكن في المقصود منه ان الانسان خلق في مرتبة لذات ، ود كل نفس ، فحاف على نفسه وماله وولده ومن بعده فدا في الدنيا من تلك الافا ، وما لدى مرتبة على بساط لمس من اللعب ، ومن ماء ابوجه ومعاره لبحران والتوصل منه الى اعيه الظالمين فطهر هذا ايضا من باب دفع آفة دانه ولذاته فيه

فان قلت قد يكون مع الانسان من الثياب ما يدفع الحرّ و الرد فيتسق في
لبس الثياب العاخرة تحصيلاً للنفس لا لدفع الالم ، و كذا القول في السيوت و بذاتها فلا
يكون من باب دفع الالام ، قلت ادا تأملت حقّ التأمل ترى هذا ايضاً من داء و ذلك
لأن لبس الثوب الفاجر إنما يكون بعد مسارعة النفس وطلبها إياه و تشوقها عليه و
نفسها في طلبه فيكون هذا ألماً نفسانياً يدفع بتلك الثياب الفاجرة ، ومن ثمّ لو لبس
الأصياء الثوب الفاجر لمن هو أدنى منهم لم يلتذوا به بلسه ، و كذا في حب المال كل
والمسكن و المسكن و ما ذاك إلا لأنّ نفوسهم لم تطلبه منهم ولم تمارعهم على تحصيله ،
ومن ثمّ لما كانت ملائكة الجنة تحصل بمجرد العطور في النار من غير معاديه مع النفس
فتكون لذة محضة لا دفع ألم حسي و نفسي

و أمّا الطرق الموصلة الى تحصيل اللذات فهي قضاء شهوة البطن و قضاء شهوة
الفرح ، و قبل ان نرس ما فيها من الذنوب و الحسد و الإهانة و التشتتة بالهائم نذكر
مقدمة وهي أنّ العلماء و الأكار اذا أرادوا الحوس في تعقير الدنيا يرجع حاصل كلامهم
الى امور

الأول اتها فانية فمحذ على المعامل إحتسابها ، فهو إشارة الى انها في نفسها لذيذة
وطيبة لكنّها فانية

الثاني قولهم أنّ طيباتها ممزوجة بالالام و راحتها بالكدورات ، وهذا ايضاً كالأول
إشارة الى أنّ فيها لذات طيبة لكن النافع للمعطل من إرتكابها ذلك المزج

الثالث قولهم أنّ الأراد من الناس مشاركون الأفاضل في هذه اللذات و الراحة
بل يزيدون عليهم فيها أصناف كثيرة حتى أنّ لعقلاء قد تحيروا في هذا فقالوا

و حائل حائل ثلثاء و رزوقاً

كم عاقل عاقل أعنت مداهمه

و صر العالم السحر بر رديفاً

هذا الذي ترك الأوهام حائره

والاصناف أنّ صاحب هذا البيت وأمثاله لم يتفكروا في صنع الله تعالى ولم يدروا
أنّ الأوراق على قسمين قسم منها ما هو رزق للروح كالعلوم و المعارف ، و قسم منها ما

هو رزق للبدن كالمأكل والملابس والمأوى ، فمن رزق من الأول حرم من الثاني وكذا
العكس ، فمن أرادهما معاً كان عديم الأصفاء ، ولو نظرت إلى جاهل جمع من الأموال
مألاً يحمي وأراد أن يبدل ماله بعلبك حتى يكون لك حمله وحماته لما رصبت ولمأملت
وإذا كان الحال على هذا لمعول فلا يسعى أن ينصر العالم البحر رزقاً

وبالحمله قول الأكار ذلك يدل على أن حالات الدنيا وإن كانت لذات لكن يجب
تركه لردالة الشركاء ودينهم ، وثمما الحمداء فانهم قالوا إن هذه الأحوال ليست في
أنفسها سعادات ولا أحزاب بل هي أحوال حسنة ومطالب دنسة في ذاتها ، وإذا كان الأمر
كذلك فيكون الكلام دائر على مريض ، أحدهما أن تلك الأحوال حسنة في نفسها ،
وأنفسها أتم ، وإن كانت أحوالاً شريرة لا الله يلزمها لو لم يكن شريرة ، أما الأمر الأول
فيجب على أنواع

السوء الأول أننا رأينا أناساً كلما كنس حوزة كان التدارع بالأكل أتم ، و
كلما كان عهده بالوفاة تطور كان التدارع أصلاً به أكل ، ولا شك أن الجوع والاحتياج
لن الوجع العار شديدان فلما رأينا أنه كلما كانت هذه الألام أشد كان دفعها ألد و
أطيب قلب على الظن به لا معنى لهذه اللذات والراحات إلا مجرد دفع تلك الألام
للمسافة ، ألا ترى أن من جلس في الحمام لحرارة على استلاء الحرارة عليه فإذا فتح
الباب وخرج عليه نسيم بارد فإن الأسبان يسلط ذلك الهواء البارد سلطاناً في العانة و
ما ذلك إلا لأنه عظمها أنه سب الهواء الحار في الحمام ، فلما وصل إليه النسيم
بسرور وإن عده تلك الحرارة لموتية فعلم ما كانت لا حاصل لتلك اللذات الحسنة إلا
دفع تلك الألام ، ويدل على أن هذه الألام التي نتجت عنها لذات في أنفسها أتمت
لذات بل لا تحصل لهم سوى دفع تلك الألام (١)

(١) لا يخفى على القارى الكريم أنه قد مر من صدر المباحين قدس سره لهذا
المطلب في الأسفار في فصل حقيقة لاجه ولذته ولكنه دفعه وأعطاه دوراً ، أما سبب هذا
أعلى من ذلك من أن أحدهم بالمرس مكان ما بالذات وذلك لأن لذته لا تحصل إلا

الثاني أن مع 'المعلوم بالدينونة أنه كلما كان شهوة الغور بالشئ أقوى وأكمل كانت اللذة الحاصلة بسبب وحدانه أقوى وأكمل ، فإن لم تحصل تلك الشهوة لم تحصل اللذة بوحدانه ، الا ترى أن من رمى فلاله القذالي الكلب والعظم إلى الاسنان فإنه لم تحصل اللذة لواحد منهما ، وإذا عكس حصلت اللذة فثبت أنه كلما كانت الحاجة إلى الشئ أشد كان الغور به ألد ، فثبت أن مقدار اللذة الحاصلة في الحال مساوية لمقدار المصرة . لحاصلة بسبب الاحتياج إليه في الماضي ، وإذا كان كذلك فحسب تناقيل اللذة الحاصلة في الحال بالألم الحاصل في الماضي وإذا تقابلا ساقطا فصار كما أنه لم يوجد الثالث في بيان كثر هذه اللذات الحسية حسنة جدا ولدت منها بأسرها لا تحصل إلا بواسطة مجاورة رطوبات عميقة مستقرة ، أما لذة لا كل فالأمر فيها ظاهر لأن لاسر لا يلد إلا بطعام إلا أنه وضعه في فمه ولا شك أن ذلك الطعام بمزيج يربو العلم ويختلط به وهو في نفسه شيء مستقر ، والدليل عليه أن تلك اللقمة المصنوعة أوسقطت

في دورات هذه اللذات العلمية لا تتم إلا بأدراكات حسية والادراك يسمى سببا الجسمي منه لا يكون إلا باعتماد الالة عن ورود البعد وإذا استمررت الكيفية الواردة لم تحصل البعد فم يحصل شعور فلا تحصل بذة حسية وعبرها إلا عند تبدل الحال الجسمي الطبعي والآخر ذلك حل أن اللذة نفسها هي ذلك لا يحصل ثم حال قدس سره وما بيان بطلان هذا نظر فلا بد من سلسلة من أسطر إلى تصور العلة التي لم يكن عالم بوجودها مشتتاً إليها ساقطاً على حال ما أنظر إليها يدفع سرور الاشياء قائم العراق وكذلك ربما يدرك مسألة غبية من غير طلب وشوق إليها ولا تعب فكري في مصيبتها كما في عقيب احتلال لشبهات المشككة التي قد تنبى في طلب حتى بعد ما الاستعداد لها لا يحصل دور أدى الأمر عاج لفكري وكذلك إذا أعطى به مال عظيم أو مصعب جليل لم يكن موقفاً به ولا طاماً للحصول على بقدر من حصول هذه الأمور بدهم الم لا يطلب و يشوق مع أن كل هذه الأمور بدهم فمثل هذا المذهب (أ) و ان شئت فقل اللذات وتعمل بعضها على معنى وإن كان من اللذة ولا لم ينقسم بحسب القوة لمدركة إلى لعللى ولوهسى واعيانى واحسى على نحو التحقيق يسمى دمج إلى الإسهار

من العلم فإنَّ الإنسان يستغفرها ولا يمكنه أن يردّها إلى قعره ، وذلك يدلُّ على أنَّ اللدنة
الحاصلة من الطعام لا تحصل إلاَّ عند اجتماع ذلك الطعام وإحباط أجزائه بتلك
المرطوبات المستغفرة فهذا يدلُّ على أنَّ العاقل أسما يقدم على الأكل لا لأنه يمدّه
بمعاذ ومعه بل لأنَّه حلي محتاج إليه ولو لا احتاج إليه لما قدم عليه . وقد
اشهد عند القاهر النحوي هذا البيت

لولا قصاء حريّ رمت لميتي عن ن تلمّ بما كول ومشروب

و ما أدته الجماع فحساستها أظهر من أن تحتاج إلى الدان ، والدليل عليه أنَّ
أحسن أعضاء الإنسان هذه الأعضاء المخصوصة ولذلك سمّوها بالناس تحت الثياب وإن
أظهروا غيرها وهذه الأعضاء لا تفقد اللحم إلاَّ عند ندمه ، والتطهير بتلك الرطوبات
مؤدّة في داخل الأعضاء وتنام البدن بما يحصل داخله وهي أيضا رطوبه عضة
فلا تكون من خمس الحسرات والسمادات بل مدون الإنسان كالمصير إليها فإذا دفع تلك
الآلام والأوجاع إستراح فيطلى بها حشرات ولدائن وليس كدائن . ولذلك ترى
الإنسان إذا فرغ من اجتماع أحده فتهز البدن وصعب القوة وندم على ما فعل و كان
رحل من الصرع يقول لو حصل عدى الشاهدان المادلان عند فرأى من الجماع أطلقت
وحتى أمددته لخاله إلى بعد قصاء الوطير منها

الراجع في حساسه ثلاث الأحوال التي لتقلع أثاره وإحلالاً كوالا رتوبه وندمه إلى
طعمه الحيوانية أمّا إذا فلت لا ذن ، إلاَّ عظموه وندمه إلى طسعة المائكة ،
لجماع إنَّ اللدنة الحاصلة عند الأكل لذن صعبه حدّ و كمالها أسما يحصل
في لمة الأولى والذات عند حصول الجوع تشدد ودا من الجوع فالتألمة فصعب
الذند ما لا كز ، فثبت أن زمان حصول هذه لينة زمان قلبي ، ولذا ترى الناس يقولون
إن الله تعالى رفع اللدنة عن طعمه الأعضاء وندمها في طعمه ، أفقرء وذلك أن الأعضاء
لا يشتدّ جوعهم فلا يلتذون بالطعام بخلاف لعمري

السادس أنّ هذه اللدنة حبيزة حد ، وذلك لأنَّ اللدنة الحسنة المرعوب فيها

كثيره جداً والحاصل منها ليس إلا القليل ، وذلك يوجب اتعاب الشديدي وذلك لأن
الإنسان يصبر بعينه جميع ما في المصبرات وإذا أصبر شيئاً فقد يميل طبعه إليه فيصير ذلك
سبباً لا شتداد رغبته في تحصيله ، وكذلك القول في القوة السامعة فإنها تسمع أشياء كثيرة
تميل إليها وتتألم من سماع القبيح

و بالحكمة والفلسفة بمنزلة المرأة المصوبة على حدار ، وكان ذلك الحدار ممرّاً
لأكثر موجودات هذا العالم وكلاماً مرتبه شيء طم من ذلك الشيء فيه اثر ، فإن كان
مواقف طبعه إليه فإن لم يقدّر على تحصيله تألم قلبه ، فشبّهوا الطريق أنّ قلبه لا يدّ وإن يكون
أهدأ مستغرقاً في الهموم والألام ، وأما الفرح فأنما يحصل إذا حصل المطلوب ودفع
المكروه ، ذلك قليل في حسب كثير ، فمن أن العال على هذا العالم هو لهوم
والأحزان ، وأما القدة تعطيله حدّ أو من المعلوم أنّ القدر في حجب الراح كالمعذوم
بالنسبة إلى الموجود ، والذي يؤدّ هذا ويؤدّده ما روي عنه عليه السلام أنّه رأى حارس
عبدائه وقد تمسّس الصمداء فقال يا حارس علام تمسّست على الدنيا ؟ فقال حارس نعم ، فقال
يا حارس ملائ الدنيا سمع ؟ ألمأ كولا والمشروب لهاموس ، المكويح لدر كوي واه سموم
والسموم ، فقلت له كولات العسل وهو من فصل الدّاب ، وأجل المشروب الماء وكفى
باباحتها وسباحته على وجه الارض ، وأعلى الملوّات الدماح وهو من لعب دود ، وأعلى
المكويحات النساء وهو ممال في صناد ، وأما يراد بحس ما في المرأة لأفح ما فيها
وأعلى المركوبات الحيل وهي قوائل ، وأجل المشمومات المسك وهو دم من سرّة دابة
وأجل السموميات لعاء والترنم وهو اثم فما هذه صفته كيف يتنافس عليه ؟ قال
جابر بن عبد الله فوالله ما حطرت الدنيا بعد على مبي

القسم الثاني الكلام في اللذات الحيائية وهي لذّة الراسه وبحوها ويدل على

خسرتها أمور

الأول أن كلّ أحد يحب أن يكون هو الرئيس لمعروان يكون كلّ من سواء تحت
فدريته ومحت تصرفه وحكمه ، وذلك لأنّ كون لا إنسان قادراً على العير بعد انصرف

فيه صفة كمال وصفة الكمال محبوبة لذواتها ، و كونه مقدورا للغير و مجالا لتصرف الغير
صفة النفس وصفة النفس - مغوصة لذاتها ، فثبت ان طمع كل واحد بحمله على ان يكون
هو الرئيس لمغيره و هو المنصرف في غيره . وان جمع غيره من ان يكون رئيسا حاكما
عليه ، و اذا كان كذلك فالساعي في تحصيل الرياسة لذلك الانسان المميز ليس الا
ذلك الانسان ، و اما كل من سواه فانهم يسعون في إبطال تلك الرياسة و في إعدامها
و اذا كان كذلك فذلك الانسان الواحد هو الساعي في حصول تلك الرياسة ، و اما
جميع اهل المشرق و المغرب فكلهم يسعون في إبطالها و دعمها و إعدامها ، و المطلوب
الذي يبتغي الساعي في تحصيله و يكثر الساعي في إبطاله يكون صعب الحصول جدا ،
و كل ما كان كذلك كان السعي في طلبه مشاقا للهموم و الأحزان و كان العقل مائلا
من طلبه و حاكما به و حارب الاحتراز عنه

و اما اعوان السلاطين و أمثالهم فهم انما يحسون الرياسة للسلطان اذا علموا
تقدير الوصول اليها مع ان سعيهم انما هو في منع أنفسهم و لأجل طلب الرياسة على غيره
الثاني ان الرياسة لا تعف على حد فضل الوصول اليها هو في ألم طلبها و قد عرفت
يكون في ألم طلب الريادة عليها حتى يصرف (يصرف ط) عمره في ألم التطلع كما هو
المشاهد من أحوال الحكام و السلاطين

الثالث ان الشيء كلما كان ألد كانت الرصة في تحصيله أشد (أكثر ط) وكانت الرصة
في إزالة الموانع عنها أشد و حصول الرياسة للغير من أشد الأشياء هائلا عن حصولها
فكانت الرصة في إبطال ذلك العائق أعظم الرصات . فثبت ان كل من رغب في تحصيل
الرياسة فقد رغب التماس في قتله و قسوى ميلهم الى إقامته و إبطاله ، ومن شاهد أحوال
الأمراء و الملوك عرف ان الأمر هكذا ، لكن من المعلوم ان الحياة أصل لجميع السعي
و الرياسة فصيلة رابدة ، فكلما كان السعي في طلب هذه الفصيلة الزائدة يوجب السعي
في إبطال الأصل كان باطلا لأن كل فرع أقصى الى بطلان الأصل كان باطلا

الرابع ان الانسان إما ان يكون أصل من غيره او مساويا له او أقل حالا

كان أصل من غيره ويكونه أصل حاله مكروهة لذلك لمير فذلك لمير يسمى بكل ما
يقدر عليه في إبطال تلك العصلة عن الر حح ، فان كان ذلك الر ححان بصفة قابلة لنروان
مثل كونه ملكا حاكما ، ولأعداء سمعون في إبطالها وان لها نفسى ما يقدر على
وان كان ذلك الر ححان معه لا يمكن إبطالها مثل لعلم فمهما للأعداء طريقان
حدهما تهم ان منهم إجماع تلك العصلة بطريق من الطرق فملوه ، وذلك
بإلقاء التشبهات في كلامه وتشويش دلائله

ولثاني تهم ان عجزوا عنه بسوء الى أنواع الفتن لمير باسمه فتدك القبايح
والعصايع ما من حصول صفة لكمال له وتحريره بذات على ان الر حح الكمال لا بد
وان يكون مبتلى بهذه الأحوال

ومما ان كان مسدودا لمير فالوحد بصفة صفة كمال وصحة للامان محبوبة لذاتها
والشركة بصفة نقص والنقص مكروه لذاته ، وادانت هذا فالتشركاء يسودون بنفسى الوحد
في إبطال الشركة والمظاهر منه فصل وانكسر من ذلك تشخص الذى يتقدمه كونه
شر كاله ، وذلك تسعى يكون تارة لفاء تشبهات في كونه موصوفى بتلك العصلة التى
فيها وقعت لشركه ، وتارة لاعتناء كونه موصوفى بصفة من صفات الفسخ والتقصا
لمير بذلك مدفع من كون لك العرش بكمال في العصلة ، واما دا كان دون حالا
من غيره فهذا تشخص لا بدت اليه بل لأطباء فلوا الله متى ما عصف من الأعضاء
صعبة حتى لأعضاء لقوته يرسل اليه جميع العضلات

الجد من لاسان إيمان يكون في الآلم او في التشفاه يكون حاله عموما ،
فان كان في الآلم والمصرتة ولا شك انه حاله معرفة مكروهة ، وان كان في اجرة و
الدمع فلا شك انه عالم ان حال هذه الدنيا عسيرة بل هي سرمد ليرة لا مشرفة
على لا فتراس والاقتضاء وكلما كانت الحالة التى يكون الاسان فيها قسا ، فكل كان
خوف لروال أشد بلاما للقلب وأعظم تنفس في هذا المعنى ، ومما ان كان الاسان
حالي عن الآلم والتدفع منه يكون كالمعطل السائل وهذه الحالة مكروهة ، وهذا الوجه

ميجرب عند العقلاء وأثارت اليه الشعراء حتى أن بعضهم طلب أيتام العراق وكره أيتام
الوصال لعدم دوام حالات لربان واموره

المادس أن شعور الانسان بالكييفيات المحسوسة إنما يكون حال حدوثها له أما
حال بقائها فلا شعور بها فاللذات لحاصل من هذه المحسوسات لا يحصل في حال الشعور
بها وحال حصول الشعور بها ليس لا حال حدوثها ينتج أن الانداز بهذه المحسوسات
لا يحصل إلا حال حدوثها فاد لم يحصل الانداز في حال البقاء والتضع طالب للنفس صابر
عالمًا لشيء آخر فعلى حد لو أن لسان ملك حرائر الارض كتمها فإندازه بها لا يكون
ولا حال حدوثه ثم عند الفراغ هناك شدة آخر ويحول تحصل لردده وبسبب ذلك
الطلب والحرس يحصل في قلبه ألم الشوق ومصره الطلب فشت أن هذا اللذات مقاد لا
سبيل الى دفعه

السادس أن لسان اذا فتح باب الحرس على نفسه فقد يسهل ذلك الى أن يصير
طالبًا للجمع بين لصدور ومثاله أن الغدة عند كمال وهي محبوبة باللذات والاستعداد
عن الغير صفة كمال فتكون ممتدة باللذات ، اذ عرف حد فتقول لا لرحل يا مل
طبعه الى السجادة والعود فمده السجادة من حيث إنهم تدل على أن فانه غير ملتفت الى
حب المال صارت كتمها ، فملونه ومن حيث إنهم تقتضى خروج المال من يده وخروج
المال عن اليد يوجب نقصان في القدرة لاجلانه سلب المال والنقصان في القدرة مكروه
صارت السجادة من هذه الجهة مكروهه مرة ووجه لخلق موصوفون بهذه اللذات ، ولا حل
ميل التضع الى حصول الممدح والتضاء والتعظيم يحدون العود والسجادة ، ولا حل
فوت القدرة لاجلانه بسبب ذلك المال موصوفه فلهذا السبب من كل لخلق في مودع
المعارضة والتترجيح ، فمهم من ترجيح هذه ذات فوجد المال ، و - هم من
ترجح هذه الجانب الذي يجمع ، ومهم من يقع في الجهاد الى حيث يريد الجمع بين
لوحين فبعد لسان العود والسجادة والحروة والكرم طمعه في أنه ربما دار لها
المعنى بالممدح والتضاء ثم أنه عند حصول الوقت لا يبقى به فحسب يقع في المصالح ، و

إذا تأملت أحوال أهل الدنيا علمت أنهم بأسرهم داخلون تحت الملاء المتولد من هذه القضية ، أمّا في الكثير منه أو القليل

الثامن أنّ الإنسان أمّا أن يستأجر باب الأنعام على العير وأمّا أن لا يستأجره وفي كل واحد من هذين التعريفين آفات كثيرة ، أمّا آفات القسم الأول فأمور أولها أنّ كلّ من اشتهر عند الناس بالعد من الخير والبرّ أبعصوه ، و كلّ من صار مبعصاً عند الكلّ فوصول الآفة إليه أسرع من كلّ شيء

وثانيها أنّ الناس إذا عرفوا أنه ملك التهمة ببعصوه ولم يلتفتوا إليه وكل من عزم من الناس أنهم أمّا سيطرون الله بعين الحق ولا راء فاته يصق قلبه وتتألم روحه وثالثها أنه إذا لم يظهر منه خير صار كالجماد كالدم وهذه حالة مفرقة جداً

و أمّا القسم الثاني فآفته كثيرة أيضاً منها أنّ اتصال الخير إلى الكلّ محال فلا بدّ من اتصاله إلى البعض دون البعض وذلك يصير سبباً للعداوة الشديدة فانه يقول له لم صنعتني خيراً وأوصلته إلى عيرى ، ومنها أنّ لدى وصل الله إلى الحرّ مرّة يلتد بذلك الخير والالتداد سبب للطلب فيبقى بدا طامعاً في ذلك لرحل ويصل الحر إليه في كل حين وساعة متمتد فمصر ذلك سبباً للعداوة الشديدة ، ولهذا قيل يتق شرّ من احسنت إليه ، وهما أنّ المقدار الذي وصل إليه من الخير ينصر معتاداً والوفاء ويصير كالأمر المستحق فيقع في قلبه طلب لزيادة عليه ويصير ذلك سبباً في العداوة ، فثبت أنّ على المتقدين أنعى باب سدّ لحيات وفتحها لا يعلم الإنسان عن الضرر ، ولا يشاره إلى هذه الأحوال فإن غلبت لغيره لا نسو الناس بأهوالكم ولكن سمعهم بخلافكم التاسع أنّ الإنسان أمّا أن تفرّج جميع الخلق ويعتزل عنهم وإمّا أن يحاط بهم ويصاحبهم وعلى كلا المتدبرين فالضرر لا م ، أمّا الأول فلاّ الإنسان مديّ تطمع ، ولم يجمع مع لجمع العظم من مصالحه لا تتظم

وأمّا الثاني ففى معاشرته الناس ارتكاب الفسدة والتعصبة والرياء وسائر أسباب مهالكه لتدبير ، معاشرته الإنسان إمّا أن يعيش في الدنيا خالياً عن الزوجة والولد

او معهما كل واحد من القسمين مسب لحصول الافات والبلبات ، امتاع الروححة والولد
فلا يحتاج الى البيان ، اما الروححة وهي كما قال سبحانه لا يراهيم ^١ ان مثلها كالصلح
الاعوج دفعه على اعوجاجه واستمتع به مع ان الاعمى التي تكون مع الانسان تلذذه ساعة
بعد ساعة سهل واحم على الانسان من امرعه السوء ، وقد بعصم الله لا امرأة في الدنيا
الا وهي امرأة سوء اكسهن تنافس في مراتب السوء ، وهن احلافهن وبعصم أعمالهن
يروح الى تأليف عشرة آلاف كتاب بل اريد

واما الولدان كان حيدا كان خوفه وموته بعض (نقص ح) جميع لطيفات ، وان كان
ريسا تألم القلب عند حياته تألما يزيد على كل الآلام والافات ، ومن ذلك روى ان عليا
عليه السلام رأى رجلا ومعه ولده فقار لانه فاته ان عشي كذا وان مات هناك (١) وان كان
خاليا عنهما فمشقة ظاهرة ايضا

الحادي عشر ان هذه الحيوة هل هي طيبة لذيده في نفسها او ليست كذلك ،
والقسم الاول باطل لأن الشيء الطيب المستلذذ كقماكات مشاهدته أكثر كان الانتداد
به أقوى وأكدر فكان يجب ان يكون الانسان المتاع عن كل الأعمال والأقوال المرافق
لمرور الساعات والأوقات عبثه حال كونه حيا يعظم اتذره لذلك لأنه على هذا التقدير
يشاهد المديد المشتبه وهذا باطل لأن المطلق عن كل الاعمال يصق قلبه ولا يمكنه
تعمل ذلك ، ولذلك صار الملوك يشعلون أنفسهم بالنصي والكم حذر من التمهطيل
وكداء رهم ، وإما ان لا يكون الحيوة لذية في نفسها فهذا ايضا باطل وذلك لأن كل
حيوان يكره الموت ويرى منه اذا تحركل فزول الموت به دفعه على أقوى الوحو

الثاني عشر ان الانسان اما ان يمدن رئيسا على الغير او لا يكون وفي كل واحد
من القسمين انواع من الافات ، اما القسم الأول فعول ان الرأية بما تكون لذية
اد كان أحوال العدم ودمه على وفي ارده لرئيس وكما كان عدد الخدم اكثر كانت
إرادات الرئيس أكثر ، وكما كان الأدوات اكثر كان الآلام الحاصلة بسبب موت تلك

المعادات أكثر لكن من المعلوم أن حصول المرادات الجسمانية بدأ كالمسح لأن أحسام
هذا العالم مبنية على العشر والسدس و سرعة الانتفاء فانتفاءها لم يبق تمسك من حال
إلى حال فثبت أنه كلما كاث الرتبة أكثر وأعظم كانت الخسرات والخراب والعموم
ولهجوم أقوى وأكثر

وامّا لهسم الثاني فهو أن يكون وثيقاً فهو (مستل) أن يكون معطلاً محروماً وامتداد
يكون حاداً مستعاضاً وكلاهما معرر

الثالث عشر أن حصول الرتبة مآل أن يكون منه العدل والكون مع العظم
كلاهما معرر ان امتداد مع العدل فهو متعدد لأنّه يعنى سلب الرتبة إلى أن هو
الآخر وامتداد مع التقصم فهو موجب لتجدر لمدى واعداد الأخر

رابعة عشر أنه لا مخرج إخراج الرتبة على أن يظهر إلا مع السلب والتمرد
فإن الرئيس السلب يوشك أن يحدث ذلك لا يسحق عدى إلا بعد إغلاو من التقطع
وأنت دون الألف والآن لتشتت ما به حيل لا به بل لا بد من تعديل لأن أكثر ما يجده
ذلك الفصل لا يسر في كسر سببي عن وعلا شاعري وهو يعلم أن كل هذا لقول
زور و بهتان

الخامس عشر أن الرتبة لا يحصل إلا بالوقوع بشرطه ولا يمكن إلا بالمال
لذلك ولا بد من أن يحصله شيء فلو لم يكن للرئيس من آت و لا يمكن منه يتحصل
الأحوال الكثيرة صور من أحوال الأسواق على رتبة ما، مشقة صديق و آت
محتاج إلى يحصل تلك الأمور من غير حجة مسحق بل من أن من أعطاه منها
شيئاً يستحقه بالقطر أو ما توقع منه مسحق منه يتعفن فتكون حاله دائرة من
اللبن والطين

لذلك عشر أن هذا الرئيس امتداد أن يكون حسن المشورة طيب خلق غير
محب ويكون هناك مهيبة معصية من الأول و رتبة اجتنابهم من بحشوه ولم يبق له
في قلوبهم وقع ولا يقارون به وبعد من أسباب ردائ لملك وامتداد ثمانى فانتهم انه

حافوه رتبة، فبعد انقائه فلا بد له حكمة من التوسط بين العالمين وهو غير معلوم و
مقداره غير معصوم، مرتبة، وقع العطف من الرئيس في مواسمه من ثم يكون الرئيس
دائما في مقام الخوف

السابع عشر ان ذلك الرئيس إما ان يساوي بين جميع أصحابه في العطية او يفضل
بعضهم على بعض وفي كليهما دار الرئاسة كما لا يخفى

الثامن عشر حقيقة الرتبة ان ذلك الرجل يلزم باصلاح جميع مهمات الخلق
وعقل الاساس لا يفي باصلاح مصالح نفسه فكيف يفي باصلاح مهمات الخلق العظيم
القسم الثالث في اللذات العقلية الحاصلة بسبب العلوم، اعلم ان العلوم بتأثيرها
وإمتا وصعوبة، فاما العلوم الوضعية فلا يتبع بها الا بسبب مصالح الحياة العسائية،
والتمتع لا يكون اكمل من الأصل لما قد سبق من حساسة اجزاء الجسمانية ومن هاتري
ان اكثر العلوم التي تسمى الخلق مصلية علمها علوم حسية فانه لا يقدحها الا
إعادة المصالح الدنيوية، واما لعلوم العقلية وهي اما ان يكون مطلوبة لذاتها وامرورها
لثاني كالمطلق وشرفه مرتب على شرف ذلك الغير، والاول هو معرفته لانه وهو اشرف
العلوم ولذا من ذا الذي الى عنه تلك انحصاره العقلية، من ذا الذي سمى رتبة تلك
لجديده الرائحة وحاصل المقور كلهما طوبى وحلالا، وفي الامر وهام وجه انت
قال الرازي هذه الأشياء المستقرة بالمر هي له كالت في انفسهم، براهن المكان كل
من سمعها وذهب عليها وحب ان يظلمها وان لا يخرها، أصلا، وحدث يرى ان الذي يستقره
أحد الجسمين برهانا فان الجسم الثاني مستقره ويعرفه لا يبدل لطاقتهم علمنا ان هذه
الأشياء ليست في أنفسها براهن بل هي مقدمات صغرى تصدق لعصبة والمجته لها
فتمثل بعضهم كونه برهانا مع الامر في نفسه ليس كذلك، وما لم يشبه صحيح
على القول بالتشبيه بجملة ويمزج ان ذلك الجسد قدوة الجرم، لم يبق فاما ان
ان كل واحد من هاتين الجسدين صحيحه من تدبيره صدى، هو باطن
وإمتا ان نقل إحداهما صحيحه والاخرى فاسدة لا يمتنع ان يكون الامر كذلك

مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة باطله في نفسها مع أنّ لدى تدسك بتلك المقدمة حرم بصحة تلك المقدمة ابتداءً فهذا يدل على أنّ العقل يحرم بصحة العائدة حرماً ابتداءً فإذا كان الأمر كذلك كان العقل غير مقبول القول في التديهيّات ، و إذا كان كذلك فحينئذ تنسحق جميع الدلائل

فإن قالوا العقل إنّما حرم بصحة ذلك العائد لشبهه متقدمة ، فيقول قد حصل في تلك الشبهة المتقدمة مقدّمة فاسدة ، فإن كان ذلك لشبهة أخرى لزم التسلسل ، و إن كان ابتداءً فقد توحته الظمن ، وبها فاتا يرى الدلائل القويّة في بعض المسائل العقلية متعارضة مثل مسألة الجوهر الفريد ، فإنما يقول كلّ متحيّز فإنّ معينه غير يساره و كلّما كان كذلك فهو منقسم ، يتّح أن كلّ متحرّج - قسم ثم يقول الآن الحاصر غير منقسم ولا لم يكن كلّ حاصراً بل بعضه ، وإذا كان غير منقسم كان وراءه عدمه في آن آخر متصل بأن وجوده يلزم تنال الأمانات و يلزم منه كون القسم مرئياً من حراء لا تتحرّج ، فهذا الدليلان متعارضان ولا تعد حواشياً عن أحدهما و يعلم أنّ أحد الدلائلين مشتمل على مقدمة باطلة وقد حرم العقل صحتها إذا صار الدليل قطعياً فيه ثمّ أحذف تفصيل هذه الوجودات الكلام طوّل ظاهر من هذا أنّه إنّ الأدات الحسية خمسة ولغات الحاله مستعصمة و ما الآداب العنيفة فلا مدس إلى الوصول إليها والقرب منها و شغلّك (١) على أنّ القول أنّ المقصود في لاء لاء في تعارض (١) و المعصية ان لمص (وه) مع انكاره على أكثر صحاحنا نسخة (الاصفة) على رعيه كما سأتى وقد سمع في نكارهم بدات في لاء و بها است لا دفع لام وليست بصحة منهم لا معدة لا مكر نطقيات كما سيأتي في كفايته و لعلّه به بيع الإمام مرادى بها في تشككته في تديهيّات وهي الرهن العنيفة و رعيه في رات صاحب بعد نق و ماد كره الررى نوهيات و ما لطاف بهو رعيه على فلم هو ردها و بيان تلك النوهيات بطال الكلام و بدأ حسماً انعم على بعض دلّ أن ، لا م كاشف العناء قدس سره فيقول هي نحة انكرى للمخاطب على مخدوق والمخلوق على الجديق وهي ثابته في كل زمن ومكان وهي عامة اشرايع ولا ديان = ذكره رحمه الله في حجة

الدليلين العقليين يكون موجوداً بالتسليم إلى الشخص الواحد ، قائماً إذا نظرنا في حصول مجهول ترتباً له مقدمات برغم أنها بديهية ، فلما نظرنا في تلك المقدمات وحصل غيب ذلك النظر اعتقاد سبقنا ذلك لأعتقاد علما ، ثم يكشف لنا بعده بطلان ذلك الاعتقاد وفاده مع ترتب ذلك الاعتقاد على المقدمات التي كانت مرجعنا بديهية ، فعلم من هذا أنّ حال غير ناهي الاستدلال مثل حالنا . والمطلوب أنى عرس لنا يمرض لعيرنا فكيف يحصل لنا الحرص من تلك لصحيح والراغبين إذا عرفت هذا كله

فأعلم أنّ ههنا بحث شريف حقيقته في شرحنا على تهذيب الحديث ولا بأس بالإشارة ههنا إلى مجملته (١) وحاصله أنّ أكثر الأصحاب قد سمعوا جماعة من معاصرينا أهل الرأي والقياس ومن أهل علم الطبيعة والعلاسفة وغيرهم من الذين اعتمدوا على العقول واستدلالاتهم وطرحوا ما جاءت به الأنبياء عليهم السلام حيث أمّرت على وفق عقولهم ، حتى أنّه

❦ كلام له في كتابه (الجنة البأوى) الذي شرعاً يجمع موده وترتيبه وتوبيه امتثالاً لأمره بذلك قبل وفاته يرمى سير على ما شرحنا تفصيل ذلك في مقدمته و سأل الله تعالى أن يوفقنا لطبعه وشره في القريب العاجل ان شاء الله تعالى

(١) كل ما ذكره المصنف (ره) في هذا المقام مبني على مداخلة الاحباري وما ذهب إليه من مسك الحمود وتصدقه على أكثر الأصحاب (رض) أنهم يسموا جماعة من معاصرينا من أهل الرأي والقياس والعلاسفة جرأة عظيمة وتجاوز على كبارنا لدن والمنة وهزل للمقل من سلطانه كما في بعض المداخلة المساعدة حيث لا يرون للعمل وفقاً والعجب ان الاحباريين لا يسكرون ادراك العقل للحس والقبح كالاشعة ولكن يسكرون طاعة لعقل وجوب مناساته وهذا امر غير معمول لاني امتثال الاوامر اللفظية لا يجب الا بحكم العقل

وما ذكره من تناقض الدليلين العقليين او العقلي والعقلي الى آخر ما ذكره فقد حقق الشيخ الامام الاحباري (ره) هذه المباحث في الرسائل فراجع
واما ما ذكره المحقق النجاشي (ره) في الكفاية من ان ما نسب الى الاحباريين انه لا اعتبار عندهم بمقدمات عقلية سنة كاذبة وان كلماتهم اما في مقام منع قاعدة الملازمة بين حكم العقل والشرع واما في مقام عدم جواز الاعتماد على المقدمات العقلية ❦

قل ان عيسى عليه السلام لقادعي افلاطون (١) الى الصديق مما جاء به احاب بأن عيسى رسول الى سمعاء المثلوث واما انا واما لي فلسا محتاج في المعرفة الى ارسال الاسباء. والحاصل انهم ما اعتمدوا في شيء من ادورهم الا على العقل فتابعهم بعض اصحابنا وان لم يعترفوا بالمتابعة ، فقالوا انما اذا تعارض الدليل العقلي و السقلي طرحنا السقلي او تأولناه الى ما يرجع الى العقل ، ومن هنا تراهم في مسائل لاصول يذهبون الى أشياء كثيرة قد قامت الدلائل السقلية على خلافها لوجود ما تحيلوا انهم دليل عقلي كفولهم بمعنى الإحصاء

لا يلا لا نريد لا الطن فهو ادعاء يسكن معه مائة الى خمس كميات لبيد المصدر والمحدث الاسر آما دى (ره) واما مائة الى كلمات المصنف (ره) واسعدت البحار (ره) في مقدمات العدد من حيث قل في المقدمة العشرة كلام المصنف (ره) من هذا الكتاب غير صحيح (- انظر المدايق ج ١ ص ١١٧ ط المصنف) فان كماتهما ظاهرة فيما سبه الشح الامم الاسارى (ره) في الرسائل الى الاحباريين من انه لا اعتبار عندهم بمقدمات عقلية فلاحظ تجد صدق ما قلناه

وصف الى ذلك ان قاعدة البلاوة محقة وكلمات الاحباريين و آراءهم في هذه المباحث مختلفة وتصل الكلام في اصول الحق واما ما ذكره المصنف ره من الطعن على مسائل الاصول فكلام شعري لا يخلل البحث بدخه مع وضوح البطل في هذه المعسر في محله

(١) ولد افلاطون الفيلسوف (بلاطون)

في سنة (٤٣٠) قبل الميلاد وتوفي سنة (٣٤٨) او (٣٤٧) قبل الميلاد فكيف يسكن وقوع تلك القصة فيه وس المسح (ع) والمصنف من هؤلاء الاحباريين كيف يعتمدون على هذه القصص الواهية التي لم يعلم مستندها

و رأيت في بعض النواصع من مصنفات المحدثين سنة هذه القصة الى جالسوس وهو ولد سنة (٢٣١) من الميلاد وتوفي سنة (٢٠٠) بعد الميلاد وقال اسمودي (كان جاليتوس بعد المسح (ع) مسخوماى -ه) وقيل ظهر امره في سنة (٢٥) بعد الميلاد فلاشك انه كان بعد المسح (ع) وقول بعض انه كان معاصر معه (ع) غير صحيح انظر مطرح الاحبار لعيسوف الدولة لترى (ره) ج ١ ص ٢١٢ و ٣٢٠ وموس الاعلام ج ٢ ص ١٠٠٤ ج ٣ ص ١٧٥٦ ح مركه - وعبرها

فی العمل تعویلاً علی ما ذکرده فی محله من مقدمات لاتعد طناً فصلاً عن العلم، وسند کرها
ان شاء الله تعالی فی انوار القيمة مع وجود الدلائل من الکتاب والسنة علی ان لاجباط
الذی هو المواردة من الاعمال وایضا من المتقابلين بإزاء الرجعان حق لا شک فيه ولا ریب
یمتریه، ومثل قولهم ان النبی صلی الله علیه و آله لم یحصل له الإیفاء من قه تعالی فی صلوة فقط
تعویلاً علی ما قالوه من انه او حرره التهور فی الصلوة لعدم علمه فی الأحکام مع
وجود الدلائل لکثره من الاحادیث الصحاح والحدیث والروایات، التعميم والمجاهل
(۱) علی حصول مثل هذا الإیفاء، وعلل فی تلك الروایات بأنه رحمه الله لم یأت به
الناس بمعهم بمصر بالتهور، وحققت هذه المسئلة فی نور من هذا الباب ان شاء الله
تعالی الی غیر ذلك من مسائل الاصول

و اما مسائل الفروع فمدبرهم علی طرح الدلائل لتفیقه و القول بما نزلت الیه
الاستحسانات العقلية، واداعوا بالدلائل القسمة بذكرها اولا الدلائل العقلية ثم
یحملون دلیل النقل مؤیداً لها وعاصداً منها، فیکون المدار والأصل اسماء هو العقل
وهو معطوفه لأنما یسألهم عن معنی لدلیل الذی حملوه أصلاً فی الاصولی وفي الفروع مغفور
من دلتهم به، کان به ولا مد عاقبة لقول فلا شک ولا یقی لکم دلیل عقلی، و ذلك

(۱) الاحادیث اسی اشار الیه لمصنف (ره) لا يمكن القول الیهما لمخالفتهما
لاجماع الشیعة الإمامية فی ضروره مدعهم مع شذوذ تلك لاجزاء و موافقتها لمذاهب
الإمامة ومخالفتها لایات امرآة والاحادیث مدعیه بذكره عن ائمه والشتار لاسان
عن النبی (ص) و لامام (ع) مصداق اسی الزعم بکثره ادعاء علی طفلان هذا قول ولا
مدبر فی لیدام لذكره منها انه لو مدبر عن اسی (ص) بزم نفس الله من قه
لم یوتی شیء من نور اسی (ص) و قد مدعی ان شرعی ان لمصنف (ره) کعب
نور عنی تلك الاحادیث الدیة علی مدبر عن اسی (ص) المدعوله عنی النعة و یکن شرک
الاحادیث المدعیه لدية علی عن سبوا الموافقة لدلائل العمل

و هم ما قال بعض لا کابر (ره) عند قول اشبح تصدیق (ره) و درجه انقلو
عن اسی عن النبی (ص) مذهب العطفه او درجه انکار النبوة ثبات اسی عن النبی (ص)
نظر کم فرق بین سطر من ؟

كما تحققت من أنّ العقول مختلفة في مراتب الإدراك وليس لها حدّ تحقّف عنده ، فمن ثم ترى كلاً من اللاحقين تتكلم على دلائل السابقين ويقتضيه ويأتى بدلائل أخرى على ما ذهب اليه ، ولذلك لا ترى دليلاً واحداً مقولاً عند عامة العقلاء والأفصل وإن كان المطلوب متحداً ، فإنّ جماعة من المحققين قد اعترفوا بأنّه لم يتمّ دليل من الدلائل على إثبات الواجب ، وذلك أنّ الدلائل التي ذكرها مسببة على بطلان التسلسل و لم يتمّ برهان على بطلانه (١) فإذا لم يتمّ دليل على هذا المطلب الحليل الذي توجهت الى الاستدلال عليه كافة الحلائق فكيف يتمّ على غيره ممّا توجهت اليه آحاد المحققين وإن كان المراد به ما كان مقولاً يزعم المستدل به وإعتقاده فلا يجوز لنا تكفير الحكماء والرافقة ولا تصحيح الممتزلة والاشاعة ولا التمسك على من ذهب الى مذهب يخالف ما نحن عليه ، وذلك أنّ أهل كلّ مذهب استندوا في ثبوت ذلك المذهب الى دلائل كثيرة من العقل وكانت مقولة في عقولهم معلومة لهم ولم يعارضها سوى دلائل العقل لأهل القول الآخر او دلائل العقل وكلاهما لا يصلح للممارسة على ما قلتم لأنّ الدليل العقلي يجب أمّا تأويله أو طرحه و دليل العقل لهذا الشخص لا يكون حجة على غيره لأنّ عنده مثله ويجب عليه العمل بذاك ، مع أنّ الأصحاب رموز الله عليهم ذهبوا الى تكفير الفلاسفة ومن يحدوحدوهم و تصحيح أكثر طوائف الاسلام ، وما ذك إلا أنهم لم يقنوا منهم تلك الدلائل ولم يعتدوا بها من دلائل العقل

فإن قلت فعلى ما ذكرت من عدم الاعتماد على الدليل العقلي فلا يكون معتبراً

(١) ليت شمرى أى برهان لم يتم على بطلان لتسلسل أو فرضنا انه لم يتم دليل عقلي على إثبات الواجب فبأى دليل يستدل المصنف (وه) وإثباته على إثبات الصانع والحق أن كميات المصنف (وه) في المقام بأسرها في غاية السقوط ولا ينفع على القارى العزيز أن طريقة الاحباريين من طوائف مآجودة من ممالك الظاهريين من حشوية العامة كما هو غير غمى على من لاحظ آرائهم وقد دحض شهابهم الوحيد المصنف (وه) في مصنفاته المبنية والشيخ الأكبر كاشف الغطاء (وه) أيضاً في تهبأيفه الشينة ولا سيما في كتابه (الحق البين) المطبوع فراجع

بوجه من الوجوه ، قلت بل الدليل العقلي يسمى تقسيمه الى اقسام ثلاثة .
الاول ما كان يدهيياً طاهراً في الدعاة ولا معارضة آخر مثل الواحد نصف الاثنين
وما في درجته من البديهيّات

الثاني ، كان دليلاً عقلياً عارضة عقلي الا ان ذلك العقلي قد تعاضد مع عقلي آخر
فهذا ايضا يترجح على الدليل العقلي عند التعارض ولكن التعارض في الحقيقة انما
هو بين العقليّات ، وذلك كمداد الدليل العقلي على انه تعالى ليس في مكان ، ودل قوله
تعالى ليرحم على العرش استوى ، على المكان طاهراً وحب ترجح ذلك العقلي لما يقده
بالسقيّات اداله على انه تعالى مستر عن الكون والمكان

الثالث ما تعارض فيه مع عقل العقل والقل من غير تقيّد بالعقل وقد لا ترجح فيه
العقل بل تعمل بالسقل ولا تستعرب . بل هذا فانه مدلول الاخبار الصحيحة الصريحة
فهو ذلك انهم عليهم السلام قد نبهوا على الاعتماد على العقول لا انها صالحة لا تدرك لأحكام
ولا علمها ، حصل مجمعا أصحابنا رسوا في عليهم دلالتهم لعقلية الا بسبب ورود
القل مصحومها فيبدو لقل بذلك الدليل لكنهم في كثير من المواضع يهملون مثل
هذا ويعوّن على العمل ويطرحون السقل لأخذه والحاصل ان لذات الدنيا هذه
كلها حيالات ، ولذا قال الرازي

بما به أقسام العقول عقلا	و أكثر سعي العالمين صلال
داروا في وحشه من حواء	وحاصل ديارها أدنى ورمال
ولم يستعد من رجسا طوعا	سوى من جمعا فيه قيل وقال
وكم قد رأينا من رجال ودولة	فما را حيمياً مسرعين وزالوا
وكم من حسان ففعلت شر واثم	بحل فر الواو الحال حيال

فهذه احوال لذات الدنيا لمحنة واما لذاتهم لمحرمة فعلها غلب الدارين
وما راينا فقد تعدت معص احواله و روى عن الباقر عليه السلام انه قال لا يرى
الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ، ومعناه في حديث آخر ان روح الايمان

تعارفه مادام على بطن المرأة فإذا قام من بطنها رجعت اليه ، و أمّا وباله الراجح اليه فهو أنّ الراوى على ما روى أنّه لا يرى إلا وقد ربي به أو يربي به و أنّ ربي بأولاد الناس ولادتهم ربي بأولاده ولط بهم ، وإن ربي بمساء الناس ربي بأمرائه روى أنّه كان في زمن دود عليه السلام رجل فاسق ، فأتى يوماً إلى امرأة فحضرها على الزنا فلما فعد على بطنها ألهمت تلك المرأة ابن قالت له أنت تربي بي و في هذه الساعة رجل يربي بأمرائك ، فقام ومضى إلى بيته فرأى رجلاً يربي بأمرائه فاحده إلى دود عليه السلام وحكى له أنّه كان يربي بأمرائه فأوحى الله تعالى اليه باد ود قل له كما تدين تدان شعر

كما تدين العتي يومئذ إن به من يزرع الثوم لم يحصد ريحاناً

ودايت كلّهم مع الدماء التي يلحفه بعد المراع من الرثا إن كان له شيء من الإيمان وأمّا الحمر و ماورد فيه من الوعد في الكتاب والسنة فهو كثير حتى إنّ الله تعالى قرن الحمر بمسدة لقصم ، فها أمّا الحمر والميسر والاصاب والألام وحسن من عمل الشيطان فاحتسوه ، وفي الحديث أنّ شارب الحمر كماء اللؤس وقال عليه السلام لعن الله الحمر ، عارسها و مافها وعصرها وحملها والمحمولة اليه ومشتريها وباعها ، وآكل ثمنها

وعن أمير المؤمنين عليه السلام لو أنّ قطرة من الحمر قطرت في بئر ووزح ماء من ذلك البئر وسقى به أرس فأست حبشها ويس دلث الحبش ، ثم إنّ شاة رعب من دلث الحبش فاحتلط فيه قطع عجم واشتهت ثم رحبت تلك الشياه كلّها لم آكل من لحومها شيئاً وقال عليه السلام لا تبالسوا شارب الحمر ولا تروحوه ولا تزوجوا اليه ، وإن مرض فلا تودوه وإن مات فلا تشيعوه ، وإن شارب الحمر نجى ، يوم القيامة مبدى وجهه مرققة عيابه ، ماثلاً شدة سائلاً لمايه ، والمأ لسانه من فها

و قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحسن على مائدة يشرب عليها الحمر ، وقد روى أيضاً تحريم البصر إلى الحمر ولكوبه من الصائت المحرمة ورد

أعطى كسوة جيزا، فقال لوقعت بالكسرة لما وصع القيد في رجلك ، وأمثال هذه المعاصي هي فخوخ (١) الشيطان ومصادمه

كما روى أن إبليس كان يأتي الأسياء عليهم السلام من لدن آدم إلى أن بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويصالحهم ولم يكن بأحد منهم أشد أنسا منه يحيى من ذكره عليه السلام فقال له يحيى يا إمامة أحب أن تمرر على مصابك وصوفك التي تصايد (مصطاح) بها بني آدم ، فقال له إبليس حبسا وكرامة وواعد لمد ، فلما أسح يحيى عليه السلام فقد في بيته ينتظر الموعد وأعلق عليه اغلاقا فما شعر حتى أتى إليه من حوكة (٢) كالت في بيته ، فادأ وجهه صورة وجه القردة ، وحسده على صورة الحرير ، وادأ عيانه مشقوقان طولاً وقصه مشقوق طولاً ، وادأ أسنانه عظام واحد بلا دقن ولا لحمية ، وله أربعة أيد . يدان في صدره ، ويدان في منكبيه وادأ عراقيبه (٣) قوائمه وأصابعه حلمه وعليه فناء وقد شد وسطه بمنطقة فيها حيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأحمر وجميع الألوان ، ادا بيده حرس عظيم وعلى رأسه بضة ، وادأ في البضة حديدية معلقة شبيهة بالكلاب ، فلما تململه يحيى عليه السلام قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك ؟ فقال هذه المحوسبة التي سستها وربستها لهم ، فقال له ما هذه الحيوط الألوان ؟ قال هذه النساء لا تزال المرأة تصنع التصنع حتى تقع مع زوجها فيفتن الناس بها ، فقال له فما هذا الحرس الذي بيدك ؟ قال محرج كل لذة من طسور وبربط ومعرفة وطول وناي وصراي ، وإن القوم ليحلسون على شرائهم فلا يستلذونه فأحرك الحرس فيما بينهم فادأ سمعوه استحقهم الطرب ، فمن من يرفس ، ومن يرفع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه

فقال وأي الأسياء أقر لعينك ؟ قال النساء هن صوحى ومصادى فأتى ادا اجتمعت على دعوات الصالحين ولما تم صرت إلى النساء فطالب نهي هن فقال له يحيى

- (١) الفخ لة يناديها جمع فضاخ و فخوخ ويغال : وب فلان من مع لشيطان أي تاب
- (٢) الضوحة كوة تؤدي الضوء إلى البيت الباب الصغير في الباب الكبير
- (٣) المرحوب مصب عليط فوق لعم ج عراقيب

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فما هذه البصة التي على رأسك ؟ قال بها أتوقى دعوة المؤمنين ، قال فما هذه الحديد التي أرى فيها ؟ قال بهذه أثقل قلوب الصالحين ، قال يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ فهل طفرت بي ساعة قط ؟ قال لا ولكن فيك حصلة تمحى ، قال يحيى فما هي ؟ قال أنت رجل أكلول فدا أظفرت أكلت و شمت فيممعك ذلك من بصر صلاتك وقيامك بالليل ، قال يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ فأنسى أعطى الله عهدا أنى لأشبع من الطعام حتى ألقاه ، قال له اجلس ونا أعطى الله عهدا أنى لا أصبح مسلما حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك فهذه قصته

وأمّا دواء خراجاته فروى الفصل بن شاذان في تفسير مولانا لحسن المسكري
عَلَيْهِ السَّلَامُ قال قال رسول الله ﷺ الا فادكروا يا امة محمد محمدوا له عدد ووشكم وشدائدكم
ليصير الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم ، فان كل واحد منكم معه ملائكة
عن يمينه يكتب حسنه ، وملك عن يساره يكتب سيئاته ، ومعه شيطانان من عدائيليس
بمؤياته ، فمن بعد منكم وسواسا في قلبه وذكره قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين حسن (١) الشيطانان فأتيا الى ابيس
فشكواه وقال له قد أعياها أمره فامددا بالرد ، لا يزال يمدّهما بألف مارد ، فيأتونه
فكلما راموه وذكر الله صلى الله على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا مفعلا قالوا
لا يابس ليس له غير أنك تشاره بجنودك فتعلمه وتمويه ، فقص ، ابيس محدوده ، وقول
الله تعالى للملائكة هذا ابيس قد صد عدى فلانا أو أمتى فلانة بمحدوده فقابلوه فيقابلهم
بازاء كل شيطان رحيم منهم مائة ألف ملك و هم على أعراس من نار يسأديهم سيوف
من نار ورماح من نار وقسي ومشايش وسكاكين واسلحتهم من نار ، فلا يزالون يجرحونهم
ويقتلونهم بها ويأثرون ابيس فيصمون عليه الأسلحة ، فيقول يا رب وعدك وعدك قد
أحبلتني الى يوم الوقت المعلوم ، فيقول الله عز وجل للملائكة وعدته لا أنسته ولم أعدن
لا أسلط عليه سلاح و العذاب والالام اشتعوا منه صرعا بسألتكم فأنسى لا أنسته ،

(١) حسن من تأخر ونهى واقبض

فشدونه بالحرجات ثم يدعوهم فلا يزال سحير العين على نفسه واولاده المقتلين (المعتقدين ح)
ولا سمدل شيء من حراجه الا بصماح أصوات المشركين يكفرهم ، وان بقى على طاعة
الله وذكره ولصلاة على محمد وآله بقى على ابليس تلك الحركات ، وان زال البعد عن
ذلك وبموت في محله فزعزحل ومعاصه اندهلت حراجات ابليس ، ثم قوى على ذلك
البعد حتى ملحه و يسرحه على طهره وبركه ثم يبرئ عنه ويقول طهره لنا لان متى
أردنا تركه ، وهذا الملعون قد تصدى لاصلاح المؤمنين في بلدانهم قبل حلقتهم

وي الصدوق رحمه الله عليه قال قال رسول الله ﷺ لما أُنسِر في الى آسماء حملى
حزرتيل عليه السلام على كتفه لايس وطارت الى بقعه من العدل حمراء أحسن لويا من
الرعرعان ، أظف ، احما من لوصت ، فاذا فيها شبح على رأسه برمس ، فقلت لجبرئيل ما
هذه لعمدة الحمراء ؟ ف بعده شمعك وشعة وصيكتك عالى ، فقلت من الشيخ صاحب
الارس ؟ قال ابليس ، قلت فمارد منهم ، قال يريد أن يستقم عن ولادته امور لمؤمنين
عليه السلام ، يدعوهم الى العشق والمحور ، فقلت ، حزرتيل أهوى بنا اليهم ، أهوى بنا اليهم
سرع من ارق العاصف ، فقلت قم ، يا ميمون فشارك أعدائهم في أموالهم و اولادهم و
سائرهم حتى دشمنه على ليس لك عليهم سلطان فسميت تلك اللاد وهم لذلك
وقوله عليه السلام ليس لك عليهم سلطان يعنى به المستط الذى يحرقهم به من الامان الى
الكفر كما هو حاله مع غيرهم ، وانما نقاسم في المعنى فلا نزال له سلطان وذلك
لانهم يدا كونه دور كثره

ثم روى ابن رحلان في الصدوق عليه السلام قال له ان جماعة من مواليك وشيعتك
قد اتمسكوا في المعنى ام حللهم في الفناء ، فقال عليه السلام تنوون بعد المعصية فيعمر
الله لهم ، فقال ريثما لم يتوبوا ، فقال ان الله سبحانه يسلمهم بالاجاع ولا مراس ونقص
من الأموال والاولاد لكون كفارة لدنوبهم ، فقال الرجل بما لم يسألوا عنه ، فقال
بعثهم سلاطين حائر يؤدبهم فيكون كفارة لدنوبهم ، فقال ريثما لم يكن ذلك قال
عليه السلام ان لم يكن ذلك يسألوا جهنم فيكون كفارة لدنوبهم ، قال ريثما لم يكن

ذلك . قال ان لم يكن ذلك فقد يتلون يا مرنه سوء تؤذيهم فيكون الله تلك لروحه
 كعارة لدوهم ، فقال : يا مرنه لم يكن ذلك فعصب عليه السلام . فقال اذا لم يكن واحد من
 هذه كله دركتهم شعاع ، وينجهم من أهوار العياة رعدا على أمك
 أو من أذى ما يقول الساطر في هذه المكفريات للذوب من ان ابتها أعظم مصيبه
 على الانسان ، قال يصي المحققين أشد هؤلاء هو روحه السوء أحب الله طار و أمته ،
 ولما أتى حرميل عليه السلام الى اومد لعذاب أمته وصعدت امرأة لوط ماصت من احبار وساق
 أمته بأن عد لوط مديانا ، قال حرميل له : لوط اب سي فكيف يكون هذه امرتك ؟
 فقال له لوط عليه السلام يا حرميل ان الله سبحانه وحى الى ان لا لوط لأبد لال واحد من
 أوليائي من شخص يؤديه في الدنيا لرفع درجته في الجنة فاحتر من شئت فاحترت ان
 يكون المؤدى الى روحى واختياره عليه السلام لها اشاره الى ما قلناه من انه أعظم مصيبه
 من كل المصائب ولها حقاها لوط عليه السلام لأن النساء لا يحتررون لآ ما كان ، أكثر
 ثوبا وأثقى وأشد من غيره . فلو كان هناك مصيبه او هائله ما دلها لعلها لوط عليه السلام .
 وهكذا وقع مثل هذا الوح عليه السلام حتى صرت افه سبحانه مثل تلك امرأس في القرآن
 اشاره الى هاتين امرأتين وهما روحنا ميتا عليه السلام فقد صعدتا معاً برى على سبع امرأتين
 لأوليين ، لقوله عليه السلام بحرى في هذه الأمه ، حرى في الامم السابقة حذر السبل بالمثل
 والقدرة بالقدره

وفي الروايات عن على عليه السلام قال كتب جالسا عدد الكعبه فار شبح محدود ،
 فقال يا رسول الله ادع لي بالمعروف هذا النبي عليه السلام حاش سمك يا شبح وصل علمك
 قال على عليه السلام قائما ولتى قالت يا رسول الله من هذا ؟ قال انك لست لعمه الله فعدوا حلقه
 حتى لحصه وصرعته الى لاس وجلست على صدره ، ووصعت يدي على حلقه لأخذه ،
 فقال لي لا تفعل يا اما لحسن فأتى من المضر من لي يوم الوقت المعلوم ، والله يا على
 لأحدثك حد وما نمصك حد لا شركت أنا في أمته قصار ولدنفا ، فضحكته وحلكت
 سيبه ، هذا كان أب ، ليعطى في التردد الى الأنبياء عليهم السلام ومواليتهم

روى الصدوق عن أبيه رحمه الله روحه بإساده إلى الصادق عليه السلام قال إن ابليس قال لعيسى بن مريم عليه السلام أيقدر رمك على أن يدخل الأرض بيعة لا تصغر الأرض ولا تكبر البيعة؟ فقال عيسى عليه السلام وبلك أن الله لا يوصف بالحجر ومن أقدر من ططف الأرض ويعظم البيعة، وهذا الحديث يسن معني الحديث الذي رواه الكليني رحمه عن محمد بن اسحق قال إن عبدالله التميمي سأل هشام بن الحكم فقال له أليس رب؟ فقال بلى، قال فأدبره؟ قال نعم فأدبره، قال بعد أن يدخل الدنيا كلها بيعة لا تكبر البيعة ولا تصغر الدنيا؟ قال هشام النظر، فقال له قد نظرتك حولا، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فدخل، فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سألتك بمسئلة ليس المعقول فيها، ألا على الله وعليه؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام عما سألتك قال فقال لي كيت وكيت، فقال أبو عبدالله عليه السلام يا هشام كم حواسك؟ قال خمس قال قال أنت أصغر قال لناظر، قال وكم قدر لناظر؟ قال مثل العدسة، وائل معها، فقال يا هشام و نظر ثمانية وفوق واحد وما يرى؟ فقال أرى سماء وأرضا ودور وصور و براري وحبالا وأهبا، فقال له أبو عبدالله عليه السلام إن الذي قدر أن يدخل الدنيا ثمانية العدسة أو قل منها قدر أن يدخل الدنيا كلها البيعة لا تكبر البيعة ولا تصغر البيعة، فركب هشام عامه وقدر أسفه وحله، قال حسني ما من رسول الله وأمرني لي سر له، وبهمصون الحديث الأول روى عن الصادق عليه السلام قال قبل لأمر المؤمنين عليه السلام هل قدر ربك أن يدخل الدنيا في بيعة من غير أن تصغر الدنيا أو تكبر البيعة، قال إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز والذي سألت لا يكون

و روى ليربطي عن حماد بن عيسى عليه السلام قال ما لعل هل قدر ربك أن يجعل السموات والأرض وما بينهما في بيعة؟ فقال نعم وفي أصغر من البيعة، وقد جعلها في عيشة وهي قول من أوصى لا تكبر أو جعلها غائب السموات والأرض وما بينهما ولو شاء لأعمدها عنها

أقول حديث عيسى وحديث أمير المؤمنين عليه السلام يدلان على أن مثل هذا لا يكون

وهذا لا يندفع في القسرة الكاملة ، وذلك أنه محار في نفسه فلا حظ له من الشيئية التي إتصف سبحانه بآته على كل شيء قدير ، وقد فرّر المحققون أن شرط صدور الأثر قدرة الماعل وقابلية الأثر للصدور ولأمر المعاملة لا قابلية لها فالنفس إنما هو فيها لاهي القدرة لأن الأثر ما لم يكن ممكناً لم يدخل في حيز الوجود ، ألا ترى أنه تعالى لم يتصف بالقدرة على خلق الشريك لعدم قابلية الشريك لأن يدخل في عالم الموجودات وكذلك أنه تعالى لا يكذب ولا يعلم وليس هو لعدم القدرة بل لعدم قابليتها للصدور فهذا محال بالنظر إلى الجبر وما نحن فيه ، محال بالنظر إلى نفسه وإلى حد شارع بين مريم عليها السلام يقولون من أهدر مني ناطق الأرض ، يعني أن تطفئ الأرض وتزفيقها حتى تدخل في البصة وإن كان أمر أعظيماً لكنه لقاً إتصف بالإمكان حري تحت القدرة الكاملة (١) وأما حديث الصادق عليه السلام والرسالة عليها السلام فيمن حملهما فهي وجوه

الأول أن الأئمة عليهم السلام قد أوتوا أحوام الكمال وعملهم الناس على قدر عقولهم وإحابة السائل بما يرصد مصلحة الأحوال ، ولذا كان صلاح الحال والوقت إقتضى الجواب الإقناعي لأنه يرعى الحزم ، بكر شهته عليها السلام به ، ولو قال لا يكون ما سئلت لقي أسائل على عادة كما هو المعتاد في هذه الأعصار

الثاني أن التدبيري سئل عن الإدخال من غير المعات إلى إدخال عين الكبير أو صورته ، فأجاب عليها السلام بأن لهذا النحو من الإدخال مصداقاً وهو إدخال الصورة المحسوسة المقدرة بالمقدار الكبير وهو الوجود الظلي في الحصة ، ولا يستحال فيه أن يكون الصورة الكبيرة فيها بالوجود الظلي لا يوجب تخصها بالمقدار الكبير ، ولذا كان منظور السائل ما يشمل هذا النحو من الإدخال لم يقل بعد ما سمع الجواب مرادى الإدخال العيني

الثالث ما قبل أن المراد أن من قدر على هذا الإدخال قدر على ذلك الإدخال لأنه من بابه فيكون حكاية العدة من باب السطر وهو بعيد لعدم موافقته لعديشي عيسى

(١) ذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب بحثاً جريماً حول هذه المسألة و

ذكرنا ما هو التحقيق فيها انظر ج ١ ص ٢٠٨ - ٢١١ من هذا الكتاب

وامر المؤمنين عليهم السلام ألا يارتكبا تكلف في معنى قول امر المؤمنين عليهم السلام والذي سئلت
 لا يكون دفع يكون بمعنى يوحد، بمعنى أن الذي سئلت عنه وإن كان ممكناً لكنه لا يوحد
 ليس كل ممكن يدخل في حيز الوجود، لما عرفت وهذه المسئلة تسمى المسئلة الشيطانية
 و ذلك أن الشيطان أوّل من اخترعها لإمتحان الأساء عليهم السلام، وحاشا صحاح الله سبحانه
 عن المعص والافحام، مع أنه قد حصل له من هذا السؤال ما أعمى عنه وذلك أنه ورد
 في الرواية أن الشيطان أوّل ما سأل بها امرس عليهم السلام فبني اليه وهو يحيط في مسجد
 الكوفة (١) وقال له يا ررس أهدر دمك في مدخل الدنيا في ببصة من غير أن تكبر
 الببصة وتصفّر الدنيا؟ فقال له يا ررس عليهم السلام أن مني حتى أحسك، فلما دنى منه أهوى
 بالآبرة التي يحيط بها إلى عينه فمورها فاربس قادر على هذا فصر الشيطان أعور من
 ذلك اليوم، عليه لعنة الله وللعنة والناس جميعاً لعنة الله على كل عدوس الأعداء إلى
 يوم الدين بحق محمد وآله المرّ الميامين لطيفس لطاهر من حد تمام الكلام في الجزء
 الأول وندكر لمصحيات وتواحيها، وأخرى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
 محمد وآله الطاهرين

هذا آخر المجلد الأول من الكتاب ويديه المجلد الثاني على حسب تحرارة السيد

المصنف رحمه الله تعالى

(١) في نسخة المطبوعة (محس الكوفة) والصحيح (مسجد الكوفة) كما هي نسخة المطبوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول السيد المحدث الحائلي نعمت الله الحسيني الحرائري هـ المجلد الثاني من كتاب الانوار السعدانية شرحاً في ثلثه بعد المراجع من المعاد الأول وروح من الله سبحانه ا ب يوفقنا لإتمامه وان يحمله وحجره لا كرامه بحق محمد وآله الطاهرين

نور في التوبة وما يتعلق بها من الاحكام والمعارف

اعلم ان الله سبحانه قد مدح التوأس في كتابه العزيز في آيات كثيرة وكفى بها قوله سبحانه ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين ، الا درجة أعظم من محبة الله تعالى ، او ذلك انها أقصى الدرجات والاسماء والاولياء اسماء هي عابه سبحانه لا غيرها من الجنة و مرادهم ، فان الجنة وما أعد فيها من النعم انما هي مقادير التقدير و عباداتهم والا فاهل الهمم العالية والمطالب العالية ، كما يطلبون محبتهم و رضاء

روى عنه عليه السلام قال بكى شعب من حب الله عز وجل حتى عمى فرتاذه عز وجل عليه بصره ، ثم بكى حتى عمى فرتاذه عز وجل عليه بصره ، ثم بكى حتى عمى فرتاذه عز وجل عليه بصره ، فلما كانت الرابعة أوحى الله اليه يا شعب الى متى يكون هذا

أبدانكم ، ان يكن هذا خوفا من النار فقد حررتكم (أحرركم) وان يكن شوقا الى الجنة فقد أبعثكم ، فان إلهي وسيدي أنت تعلم أنني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبسك على قلبي فلت أصبر وأدرك ، فأوحى الله حل حلاله الله أمّا اذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأحدثكم كليمي موسى بن عمران

قل الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لأبواب أسكني إوارك قد قبلني حسنا ، ولا يعني أنّ ما قاله رد ان كان قد وحده في حديث فلائس به ولا فلا يحتاج الى صرف الكلام عن ظاهره لأن معناه لا أقطع المكاء الى ان أراك بعد الموت وحصله الى ان أوت وذلك أنّ لقاء الله سبحانه أمّا يكون بعد الموت ، و يظهر أنّ الذي حملته رد على هذا التأويل هو قول شعب عليه السلام إواراه فإن الرؤيّة متممة عليه سبحانه ولكن هذا المبحر مشهور وقد وقع في القرآن والسنة كثيرا قال الله تعالى وحده يومئذ ماصرة الى ربها مارة ، وقال امرؤ القيس عليه السلام كيف أعد ربنا له

وبالجملة فالمحنة انما هي نهاية الدراجات وقد معها سبحانه للتائبين ، و قال الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين هم عن الذنوب الا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا هم يعلمون ، بعد ان ليس حلا بمحنة يقال له نور فصرح صراحة على صوته بعارضة فاحصوه اليه ، فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قل نزلت هذه الآية فمن لم ، قال عمر بن الخطاب أنا لها يكدا وكدا ، قال لست لها ، فقام آخر فقال مؤن ذلك ، قال لست لها ، قال النور الحسن انما ، قال بما ذا ؟ قال أعدهم ، أنفسهم حتى يوفعوا الحطيثة وارا وافعوا الخطيئة أنفسهم الاستغفار ، فقال أنت لها فوكله بها الى يوم القيمة ، وقد عرفت ان الله تعالى يحب المؤمن المقترب التواب ، وقار عليه السلام وبلى لمن علت تحاده عشرته ، وذلك أنّ الواحدة من الحسنات بعشر و وحده السيئات واحدة

وقال عليه السلام لا تنفوس يوم القيمة لا ونحب كلّ رب يستغفار يكون مكتوبا في صحائف أعمالكم ، وقال الامام ابو عبدالله حمير الصادق عليه السلام اذا تاب لعبد توبة نصوحا

أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة ، فقلت و كيف يستر عليه ؟ قال ينسى ملكه ما كتب عليه من الذنوب ، ويوحى الى حوارجه ان اكتب عليه ذنوبه ، و يوحى الى بقاع الامر ان اكتب ما كان يعمل عليك من الذنوب ، فلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب ، و هذه الحكمة ما من عبد مؤمن مدب الا أجله الله عز وجل سبع ساعات من النهار ، فان هو تاب لم يكتب عليه شيء ، و ان هو لم يزل كتب عليه سيئة . فأتاه عباد المصري فقال له لماذا انتك قلت ما من عبد يدب الا أحله الله سبع ساعات من النهار . فقال ليس هكذا قلت ، ولكن قلت ما من مؤمن و كذلك كان قولي ، و هي خير آخر ان المؤمن ليدكر دمه بعد عشر من سنة حتى يستمر دمه فيمصره ، ولو لم يكن في التوبة الا سروره سبحانه تكفي بها فصلا وشرفا على سائر الاعمال

روى عنه عليه السلام انه قال الله أفرح بتوبة صدم المؤمن من رجل نزل في أرض دويقة (١) مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهب راحلته ، فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر و العطش وما شاء الله قال أرجع الى كائي الذي كنت فيه فنام حتى أموت ، فرجع ووضع رأسه على ساعده لموت فاستيقظ فادار راحلته عنده عليها زاده وشرابه ، فله أشد فرحا بتوبة الصدم المؤمن هذا راحلته

و تطبيق الكلام في التوبة يتم ببيان أمور ، الأول في وجوبها على العبد و في وجوب قبولها عليه تعالى ، اما لوجوبها على العبد سمياً فهو مجمع عليه ، وانما لوجوبها في وجوبها عقلاً ، فانتهى المعتزلة و هو الحق لأنه دفع ضرره و واجب عقلاً ، و لأن الندم على التبع من مقتضيات العقل الصحيح ، وذهب جماعة الى وجوبها عن التصغير سمياً لا عقلاً ، ولعلهم نظروا الى ظاهر قوله تعالى ان تتوبوا كثائر ما تنهون عنه فكفر حكم سيئاتكم ، فاذا كانت السيئات مكفرة فلا يترتب عليها ضرر يجب دفعه و لكن حكاية الندم على التبع نعم القسمن

واما لوجوب العورى عليه المعتزلة واصحابنا الامامية ، و ذلك لأن المعاصي

المفسر برائن المختصر يقول عند كشف العطاء ملك الموت أحترمني يوماً أعتر في الي
 ربي و توب اليه و أردد صالحاً ، فيقول حيث الأيتام ، فيقول أحترمي ساعة ، فيقول
 حيث الساعات فعلق عنه باب التوبة و يعرعر بروحه الي النار و يتجرع عصاة الناس
 و حصره الدماء ، وربما عدل به شياطين العذيلة و من ثم استحسب ثلثين المختصر كلمات
 العرج لتعزده عنه شياطين العذيلة التي تعدله عن الإيمان الي الدهر

الثاني ان تراكم الذنوب على قلبه الي ان يصير طبعاً فلا يصل للمحو ، وان كل
 معصية يفعلها الانسان يحصل منها علمه في قلبه فدا ترا كمت إبود القلب ، و عثر عنه
 بالقلب المنكوس والقلب الأسود

كما روى عن الامام ابي عبد الله حمزة بن محمد الصادق عليه السلام قال كان أبي يقول
 ما من شيء أفقد القلب من حطية ان القلب لخواص الحطية فلا يزال به حتى يفل عليه
 و يصير أعلاه أسفله ، فإذا آل أمره الي هذا الحال صارت دنيوه عزسة في نظره فلا يرغب
 في التوبة بل ربما رادت في تلك المعاصي ، و من هذا ذهب جماعة من المسلمين الي
 أنه لو أحتر التوبة ساعة واحدة حصل له إيم ، و حرج التوبة منه ايضاً ، هي ساعتين
 أربع دواب وهكذا يكون عليه في اليوم الواحد آلاف من الذنوب

و اما و حوب قبول التوبة عليه سبحانه ، حيث لو عاقب على الذنوب بعد التوبة
 كان طامناً ، و هو متصل بفعله سبحانه كرمائه و رحمه بهاده فيه خلاص ، فالمعترلة
 على الأول ، و الاشارة على الثاني ، و الله ذر الطوسي و العلامة و توقف فيه صاحب
 التحريد و طاهر الأحمد و كلام لا ثمة انطباع من عليهم السلام و در على الثاني سيما كلام
 مولانا زين العابدين عليه السلام في السادس عشر من دعه لصحيفه يا الهي لو مكيت اليك حتى
 تسقط أشعار عني ، و انتجت حتى ينقطع صوتي ، و قمت اليك حتى ينشتر قدمي ، و ركمت
 في وجه الله تعالى في هذه الآية الأخيرة بعض الإحار من خار بعد المرر (تحرير)
 نطبع هذا التصير النفيس بحلة زائلة و طبعه أيقنة و وقف لخدمته و مسجحه و سأل
 بدلي ان يوفق لإمامه و كماله بحق نبي و له (من)

لك حتى يطلع صلي ، وسجدت لك حتى تنفقا حذقتي ، وأكلت تراب الأرض طود عمري
وشربت ماء الرماح ، حتى دهري و ذكرتك في حلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم أرفع
طرفي إلى آفاق السماء إستحياءً منكما استوحشت بذلك محوسمة واحدة من سيئاتي
وامثال هذا

و قد استدلوا على وجوب القول بأن السيد اذا أتى عنه شهراً مثلاً ثم رجع
نادماً كمال الندم متأسفاً على ما وقع منه عارماً ان لا يعود ابداً ثم ان المولى لم يخل
توبته بل كان مصرّاً على عقابه فان العقلاء يدمونه ، وأحب عنه بأن السيد لو فرجه
انه متى أتى مرة كذا عاقبه العقاب الغلابي فانه اذا رجع وعاقبه السيد ذلك العقاب الذي
فرره منه فانه لا يستحق بذلك ، لدم من العقلاء ، وما نحن فيه من هذا القبيل

وفيه نظر وذلك ان الذي نحن فيه هو ان السيد اذا قال عبد الناس و كتب الى
العدد الايق ياتك اذا رجعت عليك الامن ولا أعاقبك على هذا الايق لأن أسباب الايق
ودواعيه كانت موجودة في اذار والبلاد ، فاذا رجع ذلك العدد وبعد رجوعه عذبه المولى
لعذبه العقلاء من المدحومين وما نحن فيه من هذا الفعل ، فانه سبحانه قد أكثر من الكلام
على قبول التوبة وعلى إسقاط لذب عذها ، والاولى في الاستدلال ان يقع على هذا النمط
وكأنه مراد المستدل وان لم يصرح به

لأمر الثاني في حفيظة التوبة ، وقد احتلكت فيها الأحاديث والأقوال ، أما الاخبار
لعنه ، روى عن الإمام أبي عبد الله حمزة بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ
من تاب قبل موته سنة قبل الله توبته ، ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر
قبل الله توبته ، ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ، ثم
قال الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ، ثم قال ان يوماً لكثير من
من تاب قبل ان يساين قبل الله توبته

ومنها ، روى السيد رضي في نهج البلاعة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ان قال
قال يحضره مستعزاه فقال له **لا** نكلتك أمك أندري ما الاستعزاز ؟ ان الاستعزاز

درجه المكيبين وهو رسم دافع عنى ستة معان : اولها التمدد على ما مضى الثانى العزم على ترك العود اليه أبداً . الثالث ان تؤذى الى المحلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملى ليس عليك نعمة ، الرابع ان تعتمد الى كل فريضه عليك صحتها فتؤذى حقها ، الخامس ان تعتمد الى اللحم الذى نت على التمسحت فتذبه بالأحرار حتى يلحق الجلد بالمعظم و يشأ بينهما اللحم حديد ، السادس ان تدبى اللحم ألم الطاعة كما رفته جلالة المعصية ومنها ما رواه الكلبي طاب ثراه بإساده الى الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن عارف فى يومه وليلته أرسى كسرة فيقول وهو نادى أستعفف الله الذى لا اله الا هو الذى لا يؤم بديع السموات والارض ولا الحلال ولا الحرام وأسأله ان يسألنى على محمد وأحمد و ان يتوب على " لا أعرفه غير " وحل له " ولا حير فمن يغار فى يوم أكثر من اربعين كسرة " ومنها ما روى فى الاحاد من ان التوبة هى التمدد على ما سلف والعزم على ان لا يعود الى غير ذلك من الاحاد

واما الاقوال فمنها ما قيل ان التوبة ديان الحشا لما سبق من الصغاه ، ومنها أنها نار فى القلب لم يمتدح فى الكبد لا يشبع ومنها ما قيل أنها طلع لسان الجعاع ونشر بساط الود ، ومنها ما قيل أنها تبدل الحركات المندومة بالحركات المحموده ، ومنها ما قيل أنها جوع لأبق عن العزم السابق ، والى ذلك المصاحف فى هذا الباب ما قاله صاحب الأحكام . وهو ان التوبة لا تحصل الا بحصول أمور ثلاثة

اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا عن العبد ، ومحبوبه وسوء ما قامته لمن يشرها ، فادعوف رايك وتبقيته حصل له من ذلك حيله ثامه هى التلم لموات المحبوب والتأسف من فعل الذنوب ، وهذا التلم والتأسف هو المعتر عه بالتمد ، واداعلب هذا التلم جعل له حيله ثامه هى لغز الى أمو ثلاثة : تتعلق بالاجال والاستعداد والمضى ولتعلق بالاجال هو راد ما هو معتم عليه من الذنوب ولتعلق بالاستعداد هو العزم على عدم العود اليها الى آخر المع ، ولتعلق بالمضى بالامى ما سلف تلاقيه من قصه الخوات و الحروح من لظالم . وهذه الثلاثة أعنى المعرفه ، والندم ، والفصد الى المذكورات

أمر مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة، وكثيرا ما يطلق على الثاني اعنى التندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة لها وذلك قصد ثمره متأخرة عنها وقد يطلق على مجموع التندم والعزم اتهمى

اقول ومن هنا احتسب الاحبار والأقوال وللاختلاف وجه اللطف وأدق من هذا وهو ان للتوبة درجات ومراتب وفوائد مختلفة فاول درجاتها إحباط المذات المترتبة على ذلك الذنب ، وهذا هو المراد من التوبة قبل المعاصاة الواقعة في الحدث الأول ، وأعلى درجاتها إسقاط العقاب والقول على الكراميات مع الملائكة المقربين ، والأنبياء المرسلين والعلماء الصالحين ، وهذا لا يكون بمجرد التوبة قبل المعاصاة بل لابد فيه من اتقان الدين وأعمالها في الأعمار ، وهذا هو التوبة لتبى قلبها ، مراعى من التوبة في حدث مباح الدلالة ، وعليها يحمل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قال التائب دأ له ستين عليه أثر التوبة فلس يمان ، يرضى الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين العالين ، ويقي نفسه عن الشهوات ويهمل رفقة مصيبي الدهر ، ويصرف لوجهه سهام الليل ويحس بظلمة بقله لأكثر ، ويعتق طهره من معاصيه الآثام ، ويدب عظامه شوقا إلى المحبة ، ويرق قلبه من هول ذلك الموت ، ويحفظ حليته على يده بعكز الإحرة ، وهذا أثر التوبة وهذا رزيم الممد على عدم التبعة فهو نائب ناصح لنفسه

وعن حابر بن عبد الله الأنصاري قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا نبي الله امرأة قتلت ولدا هاهل من توبه ؟ فقال لها والذي نفس محمد بيده لو أنها قتلت سبعين نبيا ثم ماتت وندب وعرف الله من قلبها أنها لا ترجع إلى المعصية أبداً لقد قبل الله توبتها وعفى عنها ، فإن باب التوبة مفتوح مما بين المشرق والمغرب وإن التائب كمن لا ذنب له

وأما توسط درجاتها وفوائدها فهي كثرة متواترة فمن تاب قبل موته بسنة وتلاوى في تلك السنة مائة أعماله وأقبل على ما يوجب تصحيح أعماله كتب له من الدرجة أعلى من تاب قبل موته بشهر ، وكذا من تاب قبل موته بشهر ، والتسعة إلى

من تاب قبل موته بجمعه ، وهكذا ، مقصودهم عليهم السلام ترغيب الحلائق في التوبة وبيان
أن التوبة مقبولة في كل حين إلا أن يفرق بروحه وتأمين الموت وأسايبه ، فإن الأمور
تصير عندها ضرورية ويكون حينئذ ملجأ إلى التوبة ، فمن هذا أعلق عنها ،

قال بعض المفسرين : من لطف الله بالعباد أن أمر فاسد الأرواح بالإبتداء في
برئها من أصابع الرحمن ثم بعد شيئا فشيئا إلى أن يصل إلى التوبة ثم ينتهي إلى
الحق يستأنس في هذه المياه من الإفراط بالغلب على الله والوصية والتوبة عالم بيمان
والاستعلاء ودكر الله سبحانه معجزة روحه ودكر الله على لسانه فيرحي بدلت حسن حاتمته
وقتها الله وإياكم للتوبة

فان قلت ذكرت أن الندم وهو تلم القلب ، هو التوبة أو أعظم أجزائها ،
وهذا التلم لا يكون بالاختصاص فكيف وصف الواجب ، قلت أن سببه تحقيق العلم بعبوات
المحسوب والمعتبر فما يترتب على ذلك الداء من العقاب فكلما تعمق وحقق لعلم
أدت سران قلبه واشتعل ، وحقق هذا العلم ناده المعتبر أمر أن اختياره من هذا
وصف أمركم بالواجب لمكان الاختيار في الدنيا ، فالحاصل هو أن المعامل الدائم
مع الله أن يكون توبته مع توبته المقامات العلية ، بل ، ذكر بعض المحققين أن التوبة
واحدة في الأوقات على جميع الأشخاص ، وذلك أن الإنسان لا ينجو عن إتيان الشهوات
وكل شهوة معها ، فرفع من طاعة إلى طاعت كره ، رتبه من نفس الإنسان طاعة إلى وجه
المرآة التمهلة ، فان بر ، كمت طاعة الشهوات صارت ردا لما قد تعالى كلاً بل راس
على قلوبهم ما كانوا يكسبون

وذكرتم أن صاحباً عالياً ، قد كالتحت على وجه المرآة ، ولا يكتفي في
إرادته ، (اطع) تلك الشهوات تركها في المستقبل ، بل لا يبدد محو تلك
الآثار التي طاعت في قلب ، كما لا يكتفي في ظهور الصورة في المرآة قطع الأنفاس
والعبارات المودعة لوحها في المستقبل ، فكلما يشتغل بمحو ما يطع فيها من الآثار ،
وكره ، يرتفع إلى طلب طاعة من المعاصي والشهوات فيرتفع إليه نور من الطاعات ،

ينبغي طلعة المعصية بغير طاعة، والله الإشارة بقوله عَلَيْكُمْ اتبع السيئة الحسنة تمحها، فاذن لا يستعنى العبد في حال من الأحوال عن محو آثار السيئات عن قلبه بمباشرة حسنات تصاتها وهذا الواجب ليس من باب الواجب الشرعي الذي يلزم من وجوبه في كل الأوقات تعطيل الممايش والمكاسب وخراب الدنيا، بل هو الواجب بالمعنى الثاني وهو الوجوب الشرطي كما يقال الوضوء واجب لصلاة التامة، يعني لا يمكن التوصل إلى فعل التامة إلا به، فكذلك ما نحن فيه، وهو أنه لا يمكن التوصل إلى درجات المشرقين إلا به فمن أردنا توصل إلى تحصيلها به، ومن رضى الله به بالدرجات السابقة كان كمن اقتصر على الصلوة الواحدة وقرأ التامة، وليس عليه عذاب وأثم، حرم من جزيل الثواب

ولذلك نظر إلى هذا رخص الأولياء والأدب الكلبة حتى أنه روى أن عيسى عليه السلام توسد في مائة حجرة فعاء إليه الشيطان فقال له أما كنت تركت الدنيا للأخرة، فقال نعم وما الذي حدث؟ قال توسدك بهذا الحجر تنعم بالدنيا فلم تنصع رأسك على الأرض، فرمى عيسى عليه السلام الحجر ووضع رأسه على الأرض، فكان ربه أحقر توبة عن ذلك التنعم مع أنه يعلم أنه ليس واحداً، وكذلك نبي صلى الله عليه وسلم لما نثر له لكساء الذي ينام عليه فلما أصبح قال إن هذا معنى من المادارة إلى القيام للعبادة

ولقد صدق أبو سليمان الداراني حيث قال لو لم يك العاقل فيما بقي من عمره إلا على فوت ما مضى منه في عمر الطاعة لكان حليفاً أن يحزنه ذلك إلى الممات، فكيف من يشتغل فيما بقي من عمره بمثل ما مضى من عمره، وذلك أن العاقل إذا ملك جوهره نفسه وصاعته بكى على صياحها، فإن صار صياحها سبب هلاكه كان بكاءه أشد، وكل ساعة من العمر جوهره حسبه لا قيمة لها ولا يبدل عنها، فإذا صيغتها في العجلة فقد حشرت حصراناً ميباً، روى أن ملك الموت إذا ظهر للمعد أعلمه أنه قد بقي من عمره ساعة، وأنه لا يسأله عنها بعد وللعد من الأسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها عسى أن يهيم إلى الساعة ساعة أخرى يتذكر تمريله فيها فلا يجد إليه

سيلا ، وهو أول ما يظهر من معاني قوله عز وجل وحيل بينهم وبين ما يشتهون
والى ما ذكرنا من الترحات أشار به السون المصرى حيث قال ان لله عز وجل وحيل
عادا تصوا أشجار العطايا صب رواق القلوب ، وسقوها بماء التوبة ، فأنمرت انسا و
حرنا فحسوا من غير حنن و تملأوا من غير عي ولا بكى ، وأنهم هم الملاء المصحاء
العارفون بالله عز وجل ورسوله ، ثم شربوا بكأس الصفا فورثوا الصبر على طول البلاء
تولت قلوبهم من الملكوت وحالت أفكارهم في حبب الحسرت ، واستطعموا تحت رواق
الندم ، وقرأوا صحيفة الخطاب فآوونوا أنفسهم الخزع حتى وصلوا الى عنق الزهد بسلام
الورع ، فاستغفروا من ذنوبهم التذنب واستلوا حشونة المصحح حتى طغروا بحل الدعاة
وهرة السلامة ، ورحلت أرواحهم فى لعل حتى أناحوا فى رياض التميم وحاصوا فى
بحر الحياة ، ورددوا حياض الحرج ، وضرروا حور الهوى حتى نزلوا بماء العلم ، و
استقوا من عذير الحكمة وركنوا سبيبه القطر ، وألمعوا مريح الدعاة فى بحر السلامة
حتى وصلوا الى رياض الراحة و معدن العز والكرامة ، فانظر رحمك الله الى عانة التوبة
وانها أى غاية

وهى كتاب الشرح ورم أن دا السون المصرى قال مررت بمس الاطباء وحواله
حمافة من النساء والمرحال بايديهم فواريز الماء وهو نصف لكل واحد منهم ما يوافقه
قد روت منه فسلمت عليه وردد على السلام فقلت له صف لى دواء الذنوب يرحمك الله ، فاطرق
الى الارض ساعة وكان الطبيب عافلاتم رفع رأسه ، فقال يا بنى ان أنا وصفت لك دواء
فقلت نعم ان شاء الله تعالى ، فقال لى خذ مروى الفرو و فى الصبر ، واطلح الحشوع و
اليسع لتواضع ، ألق الجميع فى هاو التوبة ثم اسحقه بدستج لتفوى ، ثم ألقه فى عجير
النويق و صب عليه من ماء الحوف ، وارقد تحته مار المحسن وحر كه باصطام الحكمة
حتى يرعى ، ثم أفرعه فى حمام الرضا و رده به مروحة الحمد حتى يبرد ، ثم أفرعه فى قدح
المناحة ثم أفرجه بماء التوكل وحر كه مملقة الاستغفار ، ثم أشربه و تصمض بعده
بماء الورع ، عاذا انت فعلت هذا فذاك لا تعود الى ذنب أبداً

وهذه التوبة هي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك الحديث صالح عليه السلام ان العبد لدنوب آدمي يدخل به الجنة قبل كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال يكون نصب عيبيه ثلثاً فارأاه حتى يدخل الجنة ، و روى أنه كان في بني اسرائيل شاب عبد لله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرأة فراى الشيب في لحية فساله ذلك ، فقال إلهي طعنتك عشرين سنة وعصتكم عشرين سنة ، فان رجعت إليك أقتلني ؟ فسمع قال قول أحبت ، فاجابك وترأنا فتر كماك ، وعصمتنا فأمره بذلك وان رجعت إليها قبل ذلك

واعلم ان التائبين العاملين هم الفائزون ، وذلك ان الناس يقسمون في الآخرة بالضرورة في اربعة أقسام لها لحوق والمعدون ، والتناحون ، والعائرون ، ومثاله من الدنيا ان يستولي ملك من الملوك على قوم فيقتل بعضهم فهم من المالكين ، ومعدون بعضهم ولا يقتلهم فهم من المعدين ، وحتى بعضهم فهم تناحون ، ويحلج على بعضهم فهم الفائزون فان كان لملك عادلاً لم يقتلهم كذا الا بالاستحقاق فلا يقتل الا معاداة له في المثلث ولا معدون الا من قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه ، ولا يحل الا معترفا له بالدولة لكنه لم يخدمه ليحب عليه ، ولا يحل الا على من خدمه ، وكل واحدة من هذه الدرجات الاربع متناهية في ذلك فلهذا تسمى انواع العذاب والعور

لرابع الاولى ، وهم الاسوي من الرحمة الصادره عنه سبحانه ، وهم المساعدون المكذبون

ثانيه ثلثه المعدون ، هذه من يحلج بأصل الايمان ولكن قصر في الوفاء مقتصد ، هو انه قد تابع هواه وشهوته ورداته

ثالثه ثلثه تناحون ، هي تسلمه دون السعادة ولعل هذه الرتبة هي رتبة

المجانين والبلهاء ونحوهم

رابعة ثلثه من وهم العارفون العاملين هؤلاء هم السائقون وهم الذين كتب قصدهم هو سعادته لا حنة ، لا خلاص من نار ، ولذلك قيل لرافعه لعدوية كيف رعتك

في الجنة فقالت المجرمات الدار

الامر الثالث في قور التوبة للتحري كُنْ يتوب عن ذنب ولم يقب عن ذنب ،
فقال بعضهم ان هذه التوبة غير مقبولة وذلك ان التوب عن الذنب انما يصح لشيء ذلك
الذنب وقبح الذنوب كلها علة مشتركة بينها ، فمن تاب عن ذنب وهو مرتكب غيره يكون
كالكاشف عن ان التوبة عن ذنب لا يمنع بل لعنة اخرى وايضا فان الله سبحانه
قد مدح التوابين و قال الله يحبهم و من أحسن الله سبحانه لهم بعدة ، و من ارتكبه
للدنوب لآخر يستحق التعذيب والعقوب غير واحد

وقال بعض الاعلام يقول مثل هذه التوبة ولعله لغيره من الالاف ، الا ان روح حسن
الاعتبار ، والتحقيق ان قول قول من قال ان التوبة لا يصح حرمانا عن به ان ترك
بعض الذنوب لا بعد اسلا مل وجوده كمدته فهذا خطأ لأن كثرة الذنوب بسبب كثرة
العقوبات كما ان قلنا سبب اقلته ، ونقول لمن قال يصح ان يترك به ان التوبة عن بعض
الذنوب بوجه مولا ، ويصل الى الاجزاء والعو كان هذا ايضا خطأ فان العو كما عرفت
انما يكون ترك الجميع ، وقيل في ذلك من قال لا يصح وهو ان التوبة عبارة عن التمسك
والمعاصي كتمسك واداء الآلام فلا معنى لمحوها من الهم دون ألم فان العلة شاملة لهما
ولو جار هذا لكان ان توب من شرب الخمر من أحد الدنوب دون الآخر ، فان سمح حال
ذلك من حيث ان المعصية في الخمرين واحد واسمها ابتداء طردي فذلك انما
للمعاصي آلات للمعصية والمعصية من حيث هي معادلة لأمر واحد ، فيقال على هذا ان
التوبة عن بعض الذنوب انما ان يكون عن الكثير دون القليل وعن الصغار دون
الكبار او عن كمرة دون كميرة

اما لا من ممكن من جهة علمه بشدة عذبه ، كما حكي على ابن السكاطين و
على دايته فانه يعلم ان الاول أشد حرما فيحتاج منه اكبر ، وقد كثر التمسك في الاعصار
وليس أحدهم هو ما من الذنوب سوى أهل بعض عذبتهم السلام

واما الثاني فهو ممكن ايضا لأن لذته نفسه في الكبيرة أشد من خوفه منها ؛

وأما الصعائر فليس له لدّة نفس فيها فيكون خوفه منها أكثر من لدّته بها
وأما الثالث فعائر أيضا لا اعتقاده أنّ بعض الكائنات أشد من بعض وأخطأ عدائهم
تعالى

لأمر الرابع في أسباب عظم الصعيرة وهي تكون بأمور الأول لأصرار ولدك
قال عليه السلام لا صعيرة مع لأصرار ولا كبيرة مع الاستعصار ، فكبيرة واحدة أرحى للهو من
صعيرة تداوم عليها ، ومثال ذلك فطرات الماء تقع على الحجر على توال فتؤثر فيه وذلك
القدر من الماء لو صب عليه دفعة واحدة لم يؤثر لأن الصعيرة كلما دامت عظمت في
إطلام القلب ، والكبيرة فلما يتصور الاتيان بها من دون صعائر تكتنفها فإن الراي فلما
يرى بمتة بل محتاج الى المرادوه وما في المقدمات

الثاني يستعمار الدنيا فانه اذا استعظمه صغر عدائهم واد استصغره عظم عدائهم
لأن استعظمه يدل على كراهة القلب له فلا يتأثر منه ، واستصغاره يدل على شدة الالفة
به وهو موجب تأثير القلب به ، الثالث التسرور بالتصغيره فانه تدبر عند ذلك كما يقول
القاتل رأيتي كيف جعلت فلانا او كيف نفث عليه الكاسد ، لأنه يسعى أن يكون في
حزن من غلبة الشيطان عليه

الرابع أن تتهاون ستر الله عليه وحلمه عنه وإهماله له ولا يدري انه اتما أهمل
منااله له دائما ، فطعن أن تمكيبه من المعاصي عناية من الله عز وجل به ، فيكون
رائك لأنه من مكر الله وحيله بمكاس المرور ، الخامس إظهار الدسب وقّ هدامه حياة
(هدامه مع) عني ستر الله لدى أسدله عليه و تحريث لرعة السامع في ذلك الدسب ،
فهم حذيران بصقنا الى حماه فان صب اليه حبل ليعبر على رائك لفعل كان له
أربع حذايب وهي الحدث كل الدسب معاف إلا لمحاهرين يستأخذهم عني رب قد
ستر الله عليه فيصيح ويكشف سر الله ويحدث به ، ورائك لأن من معافه سر القبيح ،
سادس أن يكون الدسب عالما مقتدى به فانه قد يمدح العالم ويبقى شره ،
فإن من عاصي ويل المعالم من لا تداع سره رائه ويرجع عنها ويحملها الدسب فدهون

بها في الآفاق

في الكلام. في موحشات الإصرار على المذنبين و في مر يلاته يعلم أن موحشاته أربعة ، أولها أن العقاب الموعود عائب ليس بحاصر و النفس حلت على عدم التأثر بالأجل وهذا لا يكون إلا من ضعف الإيمان ، الثاني أن اللذات الباعثة على الذنوب لذاتها باخزة و هي آخذة بالمحقق وقد قوى واستولى بسبب الاعتقاد و العادة طبيعة خامسة ، والثالث عجز العاجل إلى الأجل شديد على النفس كما قال سبحانه كلاً بل يحسن العاحلة و يفترون الآخرة

وفي الرواية أنه تعالى خلق النار فقال لجبرئيل اذهب فانظر إليها ، فذهب ففطر إليها فقال و عزتك خشيت ألا يبقى أحد إلا يدخلها ، وخلق الجنة فقال لجبرئيل اذهب فانظر إليها ، فذهب ففطر إليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا يدخلها ، فذهب ففطر إليها فقال لجبرئيل اذهب فانظر إليها ، فذهب ففطر إليها فقال وعزتك خشيت أن لا يدخلها أحد ، فاذن كون الشهوة مرهقة في الحال و كون العذاب متأخراً مسان في الاسترسال الثالث أنه ما من مؤمن مدب إلا والعالم على عرمة التوبة وتكبير التيسيرات بالحسنات وطول الأمل عاك على الطمع فلا يزال بموقف التوبة والتكفير من حيث رحائه توفيق التوبة ربما يقدم عليه مع الإيمان ، الرابع أن المؤمن يعتقد أن صفو الله تعالى مباح للمذنبين فيذهب اعتماداً عليه

وأما علاج هذه الأمور الأربعة ومرطها فهو الصبر في كل واحد منها ، أما الأول فإن تنفكر و تقول أن ما هو آت ماى وما أقرب عدل لطرس والموت أقرب منه ، والمتأخر إذا وقع صار متأخراً ، ويذكر أنه في ادب يركب البحار ويقطع القفار لأجل الربح الذي يظن حصوله واحتياجه إليه ، ولو أضره طبيب نصراني بصبر الماء البارد لثركه خوفاً من الموت مع أن ألمه لحظة واحدة يكف لا يخلع عن الدب باحار الأسياء عليهم السلام أن ألمه يبقى أبداً الأباد ، و كل يوم من الآخرة بمقدار خمسين ألف سنة من أيام الدنيا وبهذا التنفكر يعالج اللذة الغالبية عليه ويخول إذا لم أقدر على ترك هذه اللذات الفانية

في هذه الأيام القلائل فكيف تُقدر على ذلك أبد الأبد ، و اذا كنت لا أقدر على مفارقة
زحارف الدنيا مع كدورتها ، فكيف أقدر على مفارقة التعميم

واما تسويف التوبة فملاحه بالعكر في ، أن أكثر صياح أهل النار من التسويف
لأن المسووف يسي الأمر على مالبس الله و هو النقاء فلعنه لا يسي ، وان بقي فلا يقدر
عليه في هذا الحال ، فليت شعري فهل عجز في الحال إلا لعنه الشهوة والشهوة لا تفارقه
بل تقوى كل يوم وهو يصعب ، فاما كذا وقت قوته وضعفها لا يقدر عليها فكيف يقدر عليها
اذا انعكس عليه الامر فيكون مثله مثل من احتاج الى قطع شجرة صغيرة لا تنقلع إلا
بمشقة شديدة فصار اؤثر هائم أعور ليلها و هو يعلم انها كلما بقيت ارداد رسوخها وهو
كلما زاد عمره صعبت قوته ولا حيلة اعظم من حماقته

واما انتظار عودته فملاحه بالعكر في أن العود ليس بواجب على الله فهو كمن
أبقى جميع ماله ونزله نفسه و عماله قراء فيستظر أن الله سيطمه على كبر من الكدوز في
أرض خربة وهذا ايضا حماقة

واما احسن كلاما وقع اليما من سديد لبعض نور تفسيره ، وحاصله الاعتراض
على الانسان بأنه اذا أدب دسا يقول سرحو عواقبه فيعتمد على الله مع أنه تعالى لم
يوجهه على نفسه ، ولدى توجهه على نفسه وهو اتصال الرق لم يصدق الله فيه ولم يعتمد
عليه ، فوطئه في الررى والحار وهو تعالى هو وما من دنة في الارض إلا على الله
ررقها ، فهو سبحانه قد صمد صمد لا يلقى الى كل واحد فكيف لا يعتمد عليه فيما صمته
لك واعتمدت عليه فيما لم يوجهه على نفسه ، لو صمد لك ألف دينار رجل نصراني له بعض
الاعتدال من التحار كتب تصدقه ، يعتمد على صمدانه فكيف لا يعتمد على صمدان من له
خرائى السموات والارض ما هذا الأسفه وجهل

ما قيل هذا موقوف على تفكر فيما مال القلوب هجرت العكم وما علاج القلوب
لرؤها اليه ، فلذا المانع لها منه أن ان احدهما نالعكر في مذهب الاخره لدع مولم
للقلب فيعبر لقلب عنه ويتلذذ بالعكر في أمور الدنيا على سبيل التمتع والاستراحة ،

وثانيهما أن الفكر مشمول بلذات الدنيا في كل حين فصار عقله مسحوراً مشهوراً (لشهرته ح ل) فهو مشمول بتدبير حيلته ، وأما علاجهما فمن قول لفظه إذا تأملت من الفكر في أمور الآخرة فكيف لا تنحرف من الآلم على ورودها عليك ووافقتها لك و نظير هذه التفكرات

إذا عرفت هذا فاعلم أن الإصرار إما فلي وهو العداوة على نوع واحد من الصالحات بلا توبة أو الإكثار من جنس الصفات بلا توبة ، وإما حكمي وهو العزم على فعل الصغيرة بعد الفراع منها ، أما من فعل الصغيرة ولم يحط بآله بعد ها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر أنه غير مصر . ولعلكم متى تكفروا الأعمال الصالحة من لوصوء والصلاة والصيام كما ورد في الأحبار

الامر للعاص الذنب ان لم يستمتع أمرا آخر يلزم الإتيان به كفى الندم والعزم على عدم العودة إليه أبدا ككس الحرير وإن نعمة أمر آخر من حقوق الله أو الناس وحب ذلك الأمر أيضا كالتنقي في الكفارة وقضاء العوائت ، وإن كان حقا فهو محسرين أن يتوب عنه فيه و بين ربه و هو الأولي و بين ابن خروجه بعد حاكم الشرع ليقيم عليه الحد

و أما حقوق الناس المأثمة فحب تروية الدمة منها بقدر الامكان ، فإن مات صاحب الحق وحب الدية الى ورثته في جميع الطبقات ، وإن بقي الى يوم القيامة فيه أقول ثلاثة أول أنه لا حر وارث ولو بالعموم كالإمام ، الثاني أنه ينتقل الى التسبحة الثالث أنه لصحة الأول و هذا هو الأصح لما روي في الصحيح عن عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام قال إذا كان للرجل رجل على الرجل دس فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فابدى أحد الورثة لهم وما بهي فهو للبيت ستوية منه في الآخرة وإن هم لم يصلحهم على شيء حتى مات ولم يصح عنه فهو للبيت ما حكم منه

و أما حقوق الناس العبر المالي فإن كان مالا وحب الأثاء ، وإن كان فصاحا وحب إعلام المستحق له وملكته من استيفائه ونقول أما الذي قتلت نكاح مثلا فإن دنت

فأعف عني ، و ان كان حذًا كما في القذف فان كان المستحق له عالما بصدور ما يوحى وجب التمكن ، وما ان كان جاهلا به ففى وجوب الاعلام خلاف يشأ من انه حق آدمى فلا يسقط الاً باستفاضة ومن كون الاعلام محددا للأدى وتبسيها على ما يوحى البعض ، وكلام المحقق الطوسى وتلميذه العلامة يعطى عدم وجوب الاعلام فى هذه الصورة وهذه المدكورات من قضاء الفوائت وإداء الحقوق والتمكين من القصاص والحد لأدحل لها فى حقيقة التوبة و إنما هى واحيات برئها والتوبة صحيحة بدونها ، لكنها تعبر بها أكمل وأتم

خاتمة هذا البحث فى التوبة الموقفة والتوبة المحملة ، وأما الأولى فهو كون يتوب عن الذنوب سنة ، و فى صحتها خلاف والأولى عدم الصحة لأنك قد بحثت ان العزم على العود فى المستقبل دائمان أحرانها وهذا مما لا له ، و أما الثانية فكأن يتوب عن الذنوب على الاحمال وهو و اكر للتفصيل فهد عوقف فى صحتها الجواحا لصبر الدين الطوسى ، والقول بالصحة عبر بعد لعدم قيام الدليل على وجوب التفصيل

نور فى الحب ودرجانه وعلاماته وثمراته

وما يتعلق بذلك

اعلم أنك الله سبحانه ان لمع الحب مقاد اشتهر فى الكتاب و السنة وعلى ألسنة الناس ، وقد وصف الله تعالى به نفسه فقال يحبهم و يحسنونه ، وقد جعل رسول الله ﷺ الحب لله من شرط الايمان فى أخبار كثيرة ، اذ قال ابو رزين العفلى يا رسول الله ما لايمان ؟ قال ان يكون الله ورسول الله أحب اليك مما سواها وفى حديث آخر لا يؤمن أحدكم حتى يكون لله ورسوله أحب اليه مما سواها وقال ﷺ أحبوا الله كما يحبكم به من ممة و أحسنوا لى حب الله ، وروى ان رجلا قال يا رسول الله تسمى أحسنك فقال ﷺ إسأمتك للمفقر ، فقال أتى أحب الله ، فقال سمعتك للملاء ، والحب هو ميل تطمع الى الشيء الملتذ فان تأكد ذلك الميل وقوى سقى عشقا ،

والمعنى عبارة عن نفعه الطمع عن المولم لمتعب فاد قوى سقى مقنا ، وحسب ان الحب مقول بالاشتراك بين حب الله سبحانه وبين حب الناس له محبوسهم مع ان محبهما واحد وهو القلب فلا بأس بالإشارة الى بيان مراتبه وتطابق كل مرتبة من مراتب حب الناس على مراتب حب الله تعالى ، لما اشتهر من قولهم لمحار فطره الحقيقة ، ولأن الله يهده المراتب مألوفة لأكثر الناس بخلاف مراتب حبه تعالى فامتها ليست مأهولة إلا لمن ارتضاه الله تعالى

فاعلم أولاً ان الحب على ما عرفه به مصمم هو يثار المحبوب على سائر المحبوب وقبل هو مبطك اليه بكنائسك و ايشرك له على نفسك و موافقتك له سرّاً و جهراً ، و قبل المحبة محو المحبة مصعانه و اثار المحبوب بدائه ، وفيه هي عنك الاستار و كشف الأسرار وقول هو محو الأشباح و دبر الأرواح ، وفي نفس الكتب القديمة الحب سرّ و حاشي يهوى من عالم الحب الى القلب ، ولذلك سقى هوى ، من هوى يهوى اذا سقط ، ويسمى بالحب لوصله الى حبه القلب التي هي سبع الحوة ، واذا إتصل بها سرى مع الحوة في جميع أجزاء البدن وانت في كل جزء صورة المحبوب

كما حكى ابن الحلاج انه لما قطعت أسره كنف في مواعيد القدم ان الله

قال هو

ما قد لي عضوداً مصل الآ وفيه لكم ذكر

وهكذا حكى عن رليحا اسمها اقتصدت فارتسم من دمها على الأرض يوسف يوسف واما ما اشتهر من قولهم محار فطره الحقيقة فقد أشار اليه الشيخ كمال الدين عبد الرزاق في شرح منازل السائرين حيث قال العشق التطبف أقوى في تطبف السر ، و الأعداد للعشق الحقيقي فانه يحمل الهموم حقاً واحداً و يقطع تورع العاطف و تفرقه ، ويلتذ خدمة المحبوب و يسهل التمتع و المشقة في طاعته ، بخلاف العشق المسمت من عله سلطان الشهوة فانه وسواس وسعى في تحصيل لذات النفس ، وعلى هذين السورين ينش مدح العشق الصوري ونسبه في كلام بعض العرفاء من الحكماء

وهذه التعاريف كلها حق وتكثرها أسماحاء من جهة تعدد مراتبه ودرجاته ،
وهي على تكثرها قد حصرت في خمسة : أولها ، الاستحسان وهو يتولد من النظر والسمع
ولا ترال يقوى بطول التعمُّر في محاسن المحبوب و صفاته الحميلة ، وثانيها المودة و
هي لميل إليه والالته بشخصه والإبتلاء الروحاني معه ، و ثالثها لحنه وهي تمكِّن
محبته المحبوب من قلب المحب واستكشاف سرِّه

ورابعها لعشق وهو الإطراف في المحبة حتى لا يجلوا العاشق من تحبيل المعشوق
ودكره لا يبت عن حصاره بعد ذلك تشعل النفس عن استعداد القوة الشهوانية والتهسية
تتمتع من طعام والشراب لعدم الشهوة ومن التوهم لا يستعير الدماغ ، وخامسها
الوله وهو لا يوجد في قلب العاشق عن صورة المعشوق بل يعرض نفسه إليه

أما الدرمة الأولى أهلها كثيرون وهي أكثر ، وأما لدرجة الثانية فهي مشتملة
على الأسلاف الروحاني ، وقد تقدم في أنواع الملوك أن الله سبحانه أمّا خلق الأرواح
قبل الأحساد بأربعة آلاف سنة وقعت سمها المواقفة والمعارف في عالم الأرواح ، ولقد أفضت
إلى هذا العالم وحلت منازل الأبدن و اشتعلت بتعمير هذا المعمور سبت ما وقع منها
في قديم الزمان وسوابق الأتنام فلا يذكر محبوس من غيره لكنها إذ رآته في هذا العالم
بعكس أنشأتها العلمته و تحررت كثر بعد ذلك لألفه قديمة و مالت إليه ، حتى أن
الرائي إذ رأى رجلا لم يره في هذا العالم أصلا يميل إليه من ساعته ويظن أنه رآه ويحول
إلى رأيت هذا الرجل وهو لم يره إلا في عالم الأروح ، وهذا هو الذي أراد الله عز وجل
قوله الأرواح حدود محبته مما تعرف منها تسب وما تذكر منها اختلف

و هذه الدرمة ان وقعت في معصيات آسان ، إذ محبتات أهل الله يرى الآسان
نفسه غير محب في تحصيلها وذلك أنها تحصل نفسها قبل تحصيل آله ، نعم رادتها
قوة وضعها ، ربما كان آسان في اختيار بسب طول المعاشرة والاطلاع على ما يوحى

مزيد الإلفة والوداد

ومن هذه حجة الامامية لأهل البيت عليهم السلام (١) فان الانسان اذا أعطى الانصاف من نفسه فكثير علمه انهم مقادير القلوب والعروق ، واقتراح بالتجمع حتى لم يبق فيه إختيار لأحد منهم ، فانك ترى الطفل اذا شأه عرف نفسه اللهم من حاب الله سبحانه الميل الى أهل البيت وحسنهم ولعن مفسدهم وان لم يذكر له أحد وأمه مثل هذا

(١) مودة أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم من ضروريات الدين وهو من القرآن الكريم . وجوب مودتهم وإجلال مقامهم : قل لا أمثلكم عنه أجراً لا أسوة في العربي ولقد كفر من منع في المودة لأهل البيت (ع) عند الصبي لارتكابه خلاف ما هو إلهام من دين الإسلام ثبوت ضرورية مكوّن كافر أو الإخبار بوجوب مودة أهل البيت (ع) ضرورة من العلامة لثبوت الحتمية الأولى (د) هي شرحه على الرسالة الجامعة عند قوله (ع) وهو الاتكاف عن الطاعة العسيرة ولكم المودة لو احة ما هذا لفظ : والإخبار بوجوب المودة مسواة وأهل مراتبها من كبروا أحب إلي من أحبها وأفضلها المثلث (هـ)

فإن قلت لا يثبت المرء لا على ما كان له فيه اختيار ، وذلك أن حتمهم مأمور به في قوله تعالى قل لا استلکم علیہ أحرأ الا المردة في القربى ، فيكون داخلا في الأحكام ، و قد تقرر أن ما لم يدخل تحت الاختيار من الاعمال الكسبية لا يكون داخلا في الأحكام الحمسة ولا يثبت عليه فاعله ، قلت الجواب عن هذه الشبهة من وجوه

الاول بدء على ما عرفت من قدم التحالف والتوالف وأنه كان في عالم الارواح وكان هناك كمال الاختيار ، و قد اشتمل ذلك العالم على أنواع التكاليف من دخول عار أو فدها الله سبحانه ، وأمر العريضين ، دخولها فدخلها أهل اليمين وهم نحن ، فصارت عليهم بردا وسلاما ، وأهل الشمال وهم مخالفوهم وقالوا لإطاعة لنا بدخولها فقال تعالى إلى ناري ولا أبالي ، و حينئذ محسباتهم عليهم السلام في هذا العالم تعارف و تحديد لما وقع في العالم الاول وهو عالم الاختيار ويرجع إلى الاختيار

الثاني أن سببه اختياري وهو تحقيق أحوالهم والإطلاع على بعض معاسيهم وما آتاهم الله تعالى من درجات لكمال فدخل تحت الاختيار لدخول سببه كما تقدم في بسم التوبة

ثالث أن الله سبحانه إذا طار المؤمن على حيلة من الحبر وإنشأ عليها لعبه بانه أهل لها متصل عليه بالثواب ، فيكون من باب الثواب التفصيلي لا الاستحصائي ، فإن الإنسان إذا فكر في أكثر القصات يرى أن الحيلة أو العثرة لها مدخل عظيم فيها ، وأنه ليس بمجرد الاختيار ، ولا تقول أن الكل هكذا بل تقول أن أصل صفات الخير ومبادئها من نعمه سبحانه التي نشأ الخلق عليها ، وأما كمالها وفروعها فمن اختياره وسعيه ومدايحته أهل الله من المؤمنين والصلحاء فهو وإن لم يدخل تحت الاختيار أيضا لا أن سبابه ودواعيه مما حصلها بسببه وكذا سبب الايمان وارتكابه لاعمال ، وأنه جعل نفسه من حسن الصالحين والحسن إلى الحسن أميل

وأما الدرجة الثالثة وهي العلة فاما يحصل التمسك الذي فيها من مصادفته لحالي وذلك أن القلب حصص البدن من دحلته ملتصقه ، لك البدن وجرت على أو أمره ونواهيها جميع

جوده وعساكره وهي الأغضاء والدواعي و الإرادات ، فإذا كان ذلك الحصص حاليا و دخله سلطان من غير احتياج الى معركة و حرب كان تمكنه فيه اكثر ، و ما الى احداث الآثار فيه لظنه انه بينه و صدر له ، ولا يدخل اليه ما يعارضه و يباذله ، و من ذلك ترى الحب دا وقع في تمام الشئ و وقت الطولته يكون تمكنه في القلوب أشد و أعظم مما وقع في وقت آخر

أثنى هواها صل ان أعرف الهوى و صادف قلبا خاليا فتمتبا
وذلك ان الفلاس كان سبق لاصبح الاعار والاصدار ولا تمه لرفقه ولعدته لانتفا من
فيه المتعادات

قد صيغ قلبي على مصدر حاكم فما لمر هواكم فيه مرسع
وهذه الدرحة في الحب الحقيقي هي درحة الحبيب عليه السلام وبه سقى الحليل وجود
من الاجلال كأن المحبوب قد تدخل في خلال الحب و اعماق بدنه ، وراث ان لجليل
عليه السلام لما حلف عليه من التورود فعمت به نمة الى كمف حبل وأفضته في ما تمه و
صارت تعطف ليه في كل أ زمن يوما مرة و ربهما كان أريد ، وكان الله سبحانه هو الذي
تولى تربيته ، فلما نشأ رأى انه لا أحد متكفل به سواء تعالى فلم يشغل قلبه بحب
الإباء والامهات لا احبا بهم له وبعدهم عنه فإذا قلنا قد صادف ذلك الهوى فتمكس
فيه ، و كذا وقع مثل هذا لسيما عليه السلام حيث انه تعالى أوجهه في البسم و نشأ ولم يرمه
مربيا سواء تعالى فصر على الحب و كثر عليه (٢) ولم يجعل سبحانه لأحد من أنويه
حقا عليه ، من هذا سلبه نوبة من صغره كما ورد في الروايات

(٢) اشمل رسول الله (ص) مد بلوغة عباده الله تعالى واطاعه وكان يصوم و
يعمل ويعمل بشرية هذه روح شريفة من الانبياء (ص) و كان عاشقيا يسكب
ولا يلبس من اوسى الله تعالى به روح القدس و من سبحانه و كدب و حيا لشر و حيا
من امره كبت تدرى ما سكبات ولا الايمان ولكن عمله و نرى به من شاء
من عباده و امره من روح في هذه الآية شريفة هو روح القدس و هو غير جبرائيل

واما المرتبة الرابعة وهي العشق فاشتقاقه من العشق وهو تست يلفظ على الشجرة من أصلها الى فرعها ، فهو محيط بها كما ان العشق محيط بمحامي قلب ، واما اشتغال النفس بهذه المرتبة عن قواها لشهوآته وعن النوم فاستدعاء من فرط تدر المحبة الكرامة في القلب الشاعلة له عقا عدا ، حتى تمت في هذه الحالة واما اشتغال قلبه بحسنة من آلام البدن ووجاعها

فيكم يستفاد ذلك من احبار هل يست (ع) لامن قول السي واداة الصحات وعكره الناصبي الخارجى و سراهم من المنعدين عن اهل السب (ع) وقد عدوا في كتب الساب من هؤلاء لرجل دوالا في تفسير هذه الالة الشريفة لا يعبأ ولا يسمي عليها صلا وقد اتفق الله تعالى روح القدس الى رسول الله (ص) لا يعارفه يسدده من عذبه وهو مع الاله عنهم السلام وعن ابي حمزة (ع) قال لقد ارى الله عز وجل ذلك الروح على سبه وما صعد الى السماء منذ ارى و به لعبت وعلى معناه ذوات اخرى

فليأمل القدرى الكريم في قوله (ع) وانه بعد ان هذا الروح فيهم لا يعرفهم كسائر الارواح لى العالم الله تعالى بهم فان استند من احاديث اهل السب (ع) ان فيهم حصة اروح منها روح القدس انظر الى الجوامع لعدسة الامامية من الكافي وتفسير الدرهم وغيرها ونامل في الاحاديث الشريفة ولامات الشريفة حتى تجد صدى ما قلناه و يستفاد منها انهم عدهم السلام روح القدس عليهم الاشياء وعرفوا ماتحت لمرش لى ما بعد اترى و تكلمهم على في المهد صب انظر الى قوله تعالى في سورة البقرة : قد كان الله يا هبى ابن مريم ذكره على عليك وعلى ذلك اذا بدت روح قدس تكلم الناس في المهد و كنهلا والأيدي روح قدس هو السب المهيء له لتكليم الناس في المهد و بذلك وصر قواهم تكلم الناس من غير ان يفسد بانصطف الى لخدمة الساعة اشهد ان لا يبد واليكيد بما امر واحد من من سب ومحمدا نظر الى عصر المير (ع ٦ ص ٢٣٦) لاس حاشا لعلامة ادام الله

ولا صحن يكون لمراد من لروح في قوله تعالى . وكذلك اوجبا لك روح من امر اهو جبرئيل وانه وسطه وحى وما هو حوى بواسطة جبرئيل لورسول الله و غير وساطة غير جبرئيل يستفاد من هذه الالة الشريفة لورسول الله (ص) كان عدا بالكتاب ولا يبان عند اهل الله تعالى ليه روح القدس وولا روح القدس ما كان يدري به

حكى شيخنا الميراثي طاب ثراه في حاشية العدة على تفسير القاسمي ان رجلا
يهوديا كان عده حاربة وكان معرطا في جنبها ومعتقها لها ، فمرست يومه وحدث الى
صبح طعم لم يكن المرمر فوسج لنذر فلما قرب اشواء الطعام اُجتاح الى سوطه ، فحذ
المعرفة وشرع يسوطه فكان هو يسوط الطعام و لحاربه نان ، فلما صبح أَيْمها اشتعل
قلبه بما فوقت المعرفة من يده وصار يسوط النذر بيده ولم يحسن به حتى تساقط لحم يده
فما لكاتب ولا الايمان كما كان كذلك قبل ان يحسنه لله تعالى ويوحده ويحدده ويلقي
له روح القدس ويصنع الكتاب ولكن من ان حقه الله تعالى والهي له روح القدس =
ودون ما خلق الله هو يوده (ص) ما رعايا الكتاب والايمان كما كان عيسى (ع)
... و آية الله الكتاب والسورة وهو عيسى (ع) كما هو صاهر امرئ الكريم و صريح
أحد اهل البيت (ع) وكذلك كان ... (ص) وهو اهل من جميع الاشياء و امرسلما
باجماع المسلمين وصورة الدين

والامام محمد بن ابراهيم كلمة في كتابه (معجم اصول الدين) لانس سولما
في لقدم قال ما هذا عده يعني ان محمد صير الله عده وسلم على روح الوحي ما
كان عيسى شرع احد من الاشياء عليهم سلام ووديث لان الشرايح ساقطة على شرع عيسى
عليه الصلاة والسلام صارت مسوغة شرع عيسى (ع) وان شريعة عيسى (ع) قد صارت
مقطعة حسب ... وليس عليهم التصاري وهم اعداء سب العون التسلط ولا يكون عليهم
حجة وما ليس بهوا على شريعة عيسى (ع) مع امرائه من التسلط فهم يدينون ولا يكون
عليهم حجة و كان كذلك ... محمد صير الله عده واسم ما كان قبل اسمه على
شريعة احد (هـ)

انظر هامش ص ١١١ من هذا المجلد (نسخة من المجلد) ص ١٢٢ (١٢٢٣) هـ
قوله من سورة الاحقار من قبل رسوله والمنة وفي كلامه مو صبح بنصره صرحه
عن الإشارة اليه خوف لاصاه

وهو صرح بهذا لمطالع عيسى ما له عمل رسول الله (ص) في عاداته قبل البعثة
التي هي (وه) في عواصم في آخر المجلد لاون فلاحظ ولكنه لم يصرح بما ذكره
شيخ الطوسي (وه) في البعثة كما قلنا كلام الشيخ به سابق انظر ص ٢٨ من هذا

فلما سكبت من الايس ورجع اليه عقله رأى أنه كان سوط القدر بيده ، وشغل هذه الحالة قد كانت في الحب الحقيقي ، و ذلك ان أمير المؤمنين عليه السلام لقا كانت النصال تلج في يده من الحروب كان الحرّح جرحها منه اذا اشتغل بالصلاة لعدم إحساسه بها ذلك الوق لا اشتغال قلبه بهلم تقضى ومالك (ملك سج) العسوت (١)

ورأيت في عشر السبعين بعد الالف لقا كنت بشيراز رجلا عريانا والناس حله في حوش عمارة السيد احمد بن موسى الكاظم عليه السلام ، ورأيت في كل واحدة من يده سكبيا وهو يصرب بهما صدره - شفع بهما لحم بدنه ودمائه تحرى - حساسات عن حاله ، ولوا انه كان يهوى شخصا وقد أشجعه أهله الى بعض البلدان فما بدرى اين ذهب ، وهكذا كانت عشاق الله سبحانه ، بعد رد في الاحمار ان لعباد من بني اسرائيل اذا بلغوا في العسوة بعد العابد منهم الى سلسله من الجدد واخرجوا من زرقونه وشقاهه بها الى أحد السلسل المسجد لثلا يخرج من منزل حبيبه الى غيره ، وفي هذه لمرته ايضا من حبه العار من بصورة المحبوب قد يرى غيره صورته لأنه لا صورة في حباله غير صورة محبوه

حكى لي أوثق مشيخي «سهمان ليلة من اللداني أنه قد كان له صديق وكان يهوى صاحباً له ، فاتفق أن أهله زعموه بمصاعه الى بلدة سهمان ، فلما مضت له زعم له لم يملك الصبر عنه فصار الى نيك للبلدة ، فحكى أنه لقا رجل سهمان كانت ليلة الجمعة وكان الناس يخرجون الى قبورهم لربارتهم ، قال رأيت مجعاً من الناس فجلست معهم حتى أسئل عن أحوال ذلك الصاحب وأهدي الى منزله ، ثم أحدث في تخيل صورته فظرت الى يدي وأدا هي بصورة يدي والى أعصائي كلهما فمارأت شيئاً من أعصائي وحوارحي إلا وهي على صورة أعصائه فعرفت في سحر التمعيب ، فلما دخلت البلد سألت عنه قيل لي أنه في مجمع من الناس مجتمعين في بيت رجل للصبابة فدخلت عليهم ونظرت

(١) هذه اعمدة مشهورة بين الشيعة في حق أمير المؤمنين سلام الله عليه كما صرح شهرتها بينهم العلامة الغاشمي (ره) في كنهه اسفيس المحبة السماء في القسم لمخطوط منه الموجود في مكتبتي

اليه قرآنية في تلك الصورة التي رأيت عسى عليها ، فلما شاهدت من عسى هذا الحب
رحمت الى اصفهان ، وهذه الحداية كان الشيخ ، دام الله انام سلامته ادا عدا كرماء داه
الصوفية وقولهم بالجلور والاتحاد وهو ان الله سبحانه يعمل بكل المخلوقات بكنة هم
وقول ان مثل هذا الاتحاد الحالى ممكن ، وليس صحابا

علمت لمذهب التوحيد حقاً و كنت أظن رأى الاتحاد
الى ان بنت يا روحى بروحى وتحصك يا فؤادى فى فؤادى
وهذا ايضا من الاتحادات الشعرية العمالية ، واعلم ان الشعر من المشهورين
بالاشكال من هذا الباب وهما هذان

رأت قمر السماء قد كثرنى لئلى وصلنا بالرفقتين
كلانا ناظر قمرأ و لكس رأيت نفسها و رأيت بعينى
يعنى انما اتحدنا فى ذلك الوقت فصارت عسى عيمها وعيمها عيسى ، وذلك من المعالقات
الشعرية او من التصورات الحداية ، وقد ذكر له أهل تلك الصناعة وجوها كثيرة حتى
ان بعضهم قد صنف فيه مقدمة و ذكر له سبعين معنى حرماً ، و لذكر بعض ما قالوه
و هو معان

اولها ان معناه انما اى المحبوبة كانت تنظر الى القمر الحقيقى فى السماء وأنا
أظر الى القمر المحارى الذى هو وجهها بانه قمر حقيقى لأن عيمى ، تنظر الى القمر المحارى
فانظرت الى وجهها بنفسها بالناظر الى القمر الحقيقى ، معنى انى اعتقدت انما القمر الحقيقى .
ثم قال و رأيت بعينى يعنى انما نظرت القمر الحقيقى بعينى اى نظرت اليه بانه قمر محاراً
و نه فى لواقع حقيقى لانها نظرون يعنى وأنا أظر اليه على انه معار بالنسبة اليها ولا
يعنى ما فى هذا الوجه من التكلف

وثانيها ما قاله الوالى عمده لله مرحمته (١) و كان عالماً شاعراً أدباً صالحاً

(١) قال اماله المسح الضير الولى عده الله الافنى التبريزى ثم الاصعهاى (ره) فى
رباس العلماء ما به اطل ان اكثر فوائد كتب السيد صة الله الشوشتري المعاصر قدس
سره ما عوده من تصانيف هذا السيد الوالى (اه)

عمما عابداً، وكان حاكماً على بلاد العرب كالعويرة وما والاها، وقد كتبنا نحن وشوشت
فكان كل سنة يرسل اليها المكاتب والرسائل ويرعاه ويحشا على الوصول الى حصريه
وقد أهدنا عليه بعض لمراتب، فكتب اليها مكتوباً وهذه الايات من حملته

أحبا بشرنا تأخرت عما	قد أنانا بعد عهدك طأ
كم تمسب لي صدقاً صدوقاً	قد أئت ذلك لمتنني
فمعن النصا لما تنشئ	و بعد النصا وان عشا
كن حواشي لكي ترد شاي	لا تغل للرسا كان و كتبنا

وقد كثر من المصنوعات في ورس العلوم وكان يحفظ من القصائد مع كثر سنة
ولا بد لأتاه كان يحفظ أكثر القوافي على خاطره، وله ديوان عيس وما كتبنا نسمع
في مجلسه شيئاً سوى ديوان حيدر عن الناري، وبعد على أبي حواري شه ورحمته
سنة الثامنة والخمسين بعد الألف؛ و جلس في الملك بعد ما به الكبير وفقه الله تعالى
والاسم الشريف دات المرحوم هو السيد علي خان بن السيد حاج بن السيد محمد
الدار أتممت له على أنهم، سمعت المصنفين في عصر دولتهم

سما كان عليه، يشهد المصنفين، و من بين القاصح عموداً

و حاصل المعنى توقعه على النبي و هو أنهم رتت في السماء سمجة و
استحسان، كرمي لاه كك أنه اسم بالرقم لاه كك بالرقم، والاصل و تظن
اليه توحته و توحته، ثم قل كلاماً بطر قمر وهو القمر الحقيقى و لاه ت عشا في هذه
الحاجه التي هي معرفه عشا و توحته، و رتت امينى في جان طري لها باستحسان
و توحته، و تظن الي القمر الحقيقى معرفه عشا و تظن الي غير، و هي تظن اليه توحته
منها اذ مطلبها التظن اليه

و منهم كرون معاداة لاه جل، و تظن الي شيء يظن اليه شرر (٢) و المرأة

(١) في النسخة المخطوطة: الثانية

(٢) شرر و معج و السكون عرا مصداق مؤخر ابيبي يقاب نظر اليه شرراً اي طر عصب

إذا نظرت تنظر فموراً لمكان العباء والصل، ولكن هذا لقد نظرت إلى القمر الحقيقي
نظرت شرراً لعدم حديثها معي ، وهو لمّا نظرت إلى القمر المحاري وهو وجهها تنظر إليه
بحياء وقور ، فقد صار وصف كل واحد منهما للآخر .

ورأيها أنها نظرت إلى قمر السماء ونظرت أنا إلى قمر وجهها ، فمّا نظرت إلى
قمر كالقمر الذي رأيته هي بعد ، بمعنى أنّ وجهها قد صار قمرًا حقيقيًا ، فمّا أنظر
بعضها بمعنى مثل الذي تنظره عيناها وهو القمر الحقيقي وهي تنظر إلى قمر حقيقي بمعنى .
أي بالعين التي نظرت بها إلى القمر الذي هو وجهها ، فيل فيه معاني كثيرة .

ونظر هذا في مراتب الحقيقة ما روي عن لاهم أبي حمزة محمد بن علي الداعي عليه السلام
فقال في حديث الأسراء أنّ عدي لم يربّ أيّ شيء وأقبل حتى أحسّه ، فادّخره دس
سمعه الذي يصر به ، ولسانه الذي يطق به ، ودمه الذي يطن بها ، و دعائي أحسّه
وان سألني أعطته . ولقد هلك جماعة من الصوفية في هذا الحديث حيث حملوه على
ظاهره ، فذهبوا منه إلى لا أحد اعترف منهم ، وهذا كفر . هم وإن ادّعى في دين الله ،
ومعناه الذي على أصله أي لا فهم هو أنّ العدد ارتبّت إلى الله عزّ وجلّ تقرّب لله
إليه أصلاً ، كما قال من قرب إلى شرف تقرب إليه ، وعا . ومن تقرب إلى الله ، تهرّب من
إليه بقاء ، فادّخرت له عاقبة مسحة الله لأنصاف الإلهية حتى لا يكون عاقلاً إلا بما كان
موافقاً لرصده فهو سبحانه الذي يصرّف في أعصائه وجوارحه ويجزئها في محاسن طاعته و
إراداته ، فهو الذي سمعه وهو الذي نصب عينه لمشاهدة آباره وعالم ملكوته ، وهو
هو تعالى الذي يطق لسانه بكلماته وعادته إلى عزّ ذلك

وهذه المراتب تسمى عند المتكلمين الداء في الله وسبب تحفهم الله تعالى
عند تحقق مراتب السلوة والى ما ذكرنا من كلام سيد المتكلمين مولانا ميرزا محمد
عليه السلام ما فحمت بأن حبس بقوة حجاباته دل فلقها هو رئاسة ، ذلك لله عليه السلام
أقوى قوته المشيئة في الطاعات والعبادات وعطاء تعالى قوه بإياديه ، قد على ما يعجز
عنه قوة البشر ، ومن هذا قال عليه السلام عرفت الله بغير المرائم ، وقال بعض أنّ قلب المؤمن

أقلت ، فلما نظر المار صمق وحر على النار لوحته فما أقدمته حتى أحدثت النار من صدره ووجهه ، فرجعت الحاربه و هي تقول من لا يطبق مشاعده عمار تعالنا كيف يطبق مشاعده جمالنا

ونظير هذه في عالم الحقيقه قوله تعالى ولكن أنظر الى الجبل فان استقر مكانه الآية ، وهل في كتاب معارج العشاق ان كثير عره قال أعجب وأندما مر على في حصره انه كان معه ركب يرمون الحج ، وقد اتفق ان في ذلك لركب عره مع زوجها وكان كثير لا يعلم بهما ، فبينما هودات يوم في الطريق قاعد برى وادا عره واقفه على رأسه فطار له لقا نظر اليها وصار يرى أصابعه بالشمرة و الدم يسيل من يده و هو لا يحس به ، و كان روحها يا عشقا تشتري سما فاطهرت عره الكثير انها تريد سما و كان عنده ظرف ، فقام وصعد لها في الإثناء فامتلا دفا و وقع على الارس ، فلما نظرت عره الى الدم يسيل من أصابعه قطعت قطعة من مقبعتها وصمت بها يده وصمت الى روحها فراها على حاله منكسرة ، فسالها فأخفت عليه حالها حتى ألح عليها فأخبرته بما كان ، فقصها من يدها وأوجعها وأتى بها الى قدام كبير ، وقال لها انتبيه و سبته حتى أسمع فقابلت كثيرا وأحدث في شتمه وسبه وروحها يسمع فقال كثير

يكلّمها الحرير شتمى وما بها هو آتى ولكن الكميل استدلّت
هشما مرثا غير داء معاصر لعرة من أغراسا ما استحلّت

ومن الظائر في عالم الحقيقه أن رجلا كان ورده يا الله ، فكان يقولها كل أوقاته فلما قتل جرى دمه على الارس مكتوبا فيه يا الله يا الله بما جرى ، وما ذلك الا لاحتلاط محسنته تعالى ومما رحتها بلحمه ودمه ، وفي عالم الشهود قد قل ايضا مثله وهي ان دليحا قد احتجمت يوما فلما وقع الدم على الارس كان مكتوبا فيه يوسف يوسف ابماسال وحكي ايضا في التفسير انها عصت على يوسف عليه السلام يوما فأمرت خادمها بان يصريه أسواط وهي تسمع صوت السوط ، فكان الخادم يوقع الأسواط على الارس ويصرى الارس وهي تسمع فحطرت بهاطر الخادم ان يصريه سوطا واحدا حتى يرى الاثر على يده

فلا تكذب زليخا في صرب الأسواط ، فصره سوطا فحزرت زليخا من حذرهما وصاحت به
كف عني ، لتصرف بهذا السوط الذي صرته الآن قد وقع أله في قلبي ، و كأنك صرقتي
ثا لا يوسف ، فمتمت على العادم فعكس لها كيفية الصرب و الله كان على الارض لا
ذلك السوط

وقد سبق ان زليخا فعدت يوما على عمر يوسف فلما أخبرته ، خارتها دموعها
قالت يا يوسف بحق الذي أغرتك وذلتي ان تقف ساعة ولا تعيب عني ، فقال يا زليخا
ابن مالك وحمالك ، قالت دعه في مسلك ، فقال وابن عبدك ، فالت دعتها بالكاء على
فراقك ؟ فقال وابن عشقك ؟ قالت في صدري كما كان ، قال فليس برهاك ؟ قالت ما ولي
سوطك ، فحاول ، أتاه فتأهت وجمعت فيه فاحترق السوط من نفسها فلهاه يوسف من
يده وصرف عيان لفرس وارا ، فقالت يا يوسف أنتك بدعوى ارجولته لم تكن مثل
المرأة فاذني حفظت تلك النار في صدري منذ رعبين سنة ولم ، فهورم كاي بهرامك

ومن حكام هذه المرتبة في عالم الشهود ما ذكره شراح كتاب المعنى عدد كره

في بحث نو الشرحه قول الهدلي

ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا وعن دون رصيص من الأرض مسبب

أطلق صد صوتي ان كنت حية لصدوت هذا ليلى يش واطرب

و لأصداء جمع صد وهو الذي يجمع مثل صورك في البحار و ارقص تراب

الفرس و اسب لعاء و لرمه العظام الدالة ثم تقل بعد هد قور تونه

ولو قلبي لأخبرته ستم علي و دوبي حده و صداه

دلمت تسلّم المشقة في اليها صد من حباب القمر سابع

والمصباح الجحد العرس يكون على القمر ودفني في صاح ، قال الشراح ، كره

صاحب كتاب الجحد ، لأنس فاجرت ليلى الأحييه ومعهم وحبها وورق تونه ،

فها لها ليلى هذا سر تونه تسلمى عنه ، أنت وما ردمه فار ما تكذبه ليس

هو ، من قور ولو ان ليلى الأحييه تشمر فلا والله ما يرحب حتى تسلمى عليه ،

فقلت السلام عليك ما توبة ألت القائل ولو أن ليلى الأحييت سلمت فأين ما قلب ؟
 فإذا طائر كان هذا مخرج من القصر حتى صرت بصورها فشفت شفقت فماتت ، هذفت لي
 جانب قبره فاستت على قبره شجرة ، وعلى قبرها شجرة فالتفتا (١) فانظر الى قوط
 المحنة كيف اثر فيهما وسرى منهما الى شعرتهما حتى تلافتا والظاهر ان تلافيهما
 عيانا يشعر بتلاقى روحى أهل الحب بنانا وما ذلك إلا لأن عشقهما كان عيما ، ومن هذا
 الباب قول المصنوع

ولو وفقت ليلى بقرى وقدعت معالمة و استفتحت اسلام
 لعنت اليها بالنحية دمتي ورثت سر حرم السلام عظامي
 ولذا نقل عنه عليه السلام انه قال من عشق فمات رحل العنة ، وفي كتاب راس
 التميم عن ابراهيم بن منصور بن الحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصمغاني صاحب
 المذهب في مرصه الذي مات فيه ، فقلت كيف تعداه ؟ فقال حب من تعلم أورثني ماترى
 قلت ما مثلك معه مع القدره عليه ؟ فقال الاسماع عن وجهن النظر المباح والكذب
 المحظورة ، واما النظر المباح فقد مسمى منها ما يلقى عن ابن عباس عن النبي
 عليه السلام انه قال من عشق وكنتم عراة له ، أرحله الجنة (٢) فان ثم انه أشد
 أياها لنفسه قلعا انتهى الى قوله

ان كان حب حده من هذا له وعد العيون شعر المحبوب

(١) هل لهما بعض العنة دفعة ؟ او بها من الاساطير ؟ والله المأم
 (٢) اظن ان الضر مروي من طرق العامة وفي بعض كتب ما هذا لفظه :
 من عشق فمات وكنتم عراة مات شهيدا . وفي بعض لامة ان في سنده سويد بن سعيد
 وقد اكر الاحتاط عليه . و عن الشيخ يحيى الدين ابو دى انه يحل سمونه وعده في باب
 الشهيد ادى لاعل به من مات سب العشق مطلقا كتم . ولا قال بعض مشايخ لصوفية
 من لامامة وهذا لحد و ن يوتر في طريقه الا انه محتر بعمل ابراهيم (٣) و
 انقارى لكرم حد حير ما في كلامها من لمرأة و ن كل ما علماه عنهما من الاوهام

صلت له انت تنعى القياس في الفقه وتثبت في الشعر ، فقال علنة الهوى و ملكة
النفوس دعوا اليه قال ومات في ليلته

وحكى بعض الصلحا قال رأيت الغرالى في البرية وعليه مرقعة و بينه ركوة و
عصا ، قلت ايها الامام اليس تدرس العلم بعداد حبرأمن هذا ؟ فظفر الى نظر الازراء
وقال لقا بزع بدر السعادة من فلك الارادة و حجت شمس الامور الى معارب الوصول

تركت هوى ليلي وسعدى بمنزرا
وعدت الى مصعوب أول منور

و بادت بي الاشواق مهلا مهده
منازل من نهوى رويدة فانزل

و لذا نقل عنه عليه السلام انه قال من عشق فعف هبات دخل الجنة ، و حكى عن
المشاق السعة مثل ذلك ، ذكر جامع ديوان المحدثون انه دخل يوما على ليلي و كان
يعاكيها فتمى روحها فعمدت الى الممدون و ادخلته تحت ثيابها وحلت ، فلما خرج روحها
أخرجته من تحت الثياب فقالت له ما رأيت تحت الثياب ، قال و حقك وحلت أعمى و
خرجت أعمى ، وقد كان عمن عصبه حتى لا ينظر الى بدنها ، وهذا ايضا علامة دوام الحب
والأ فالحب اذا تكح فمد

وقد شاهدنا من ارتكب أعظم المشاق في باب المشق والدمعة ولكن ذكر حكاياتهم
يفضى الى تطويل الكتاب ، وقد ذكر بعض أهل التاراج ان كثير مرة كان را صيبا
وكان حلقاه بن امية يعرفون ذلك منه ، دخل على عبد الملك بن مروان يوما فقال
نشدتك بحق على بن ابي طالب عليه السلام هل رأيت أعشق منك ؟

فقل نعم بسما أسير في بعض العلوات اذنا برجل قد صعب حائله ، قلت ما أحلست
هذا ؟ قال أهلكنى وأهلى الجوع فصعب حائلنى لأصيب لهم ولمعى ما يكفى يوم هذا ، قلت
أرأيت ان أقمت فأصعب صيدا تجعل لى حرة ، قال نعم ، فسمنا نحن كذلك اذ وقعت عليه
طية فحرجا مستدربين فأسرع اليها فحلقها و أطلقها ، قلت له ما حملك على هذا ؟ قال
دخلنى عليها رقعة لشعها ليلي واث يقول

أيا شبه ليلي لا ترعى فأتى
لك اليوم من وحشة لصديق

أقول وقد أطلقها من وناقها
فميكاك عباها وحيدك جيدها
ولما أسرع في العنو جعل يقول :

إنه في كلاءة الرحمن
أنت متى في دمة ومان
لأنه في ان تحاجي بسوء
ما نسي الحمام في الأعنان

أقول واطير هذا في عالم الحقيقة أن الرجل الذي كان يصحك منه فرعون لما
نشأ بموسى عليه السلام في المجلس ودخل على فرعون فقلد على موسى في أقواله وأعماله وقد
عصب منه موسى ، ولما أفرق الله فرعون و حدوده وكان فيهم ذلك الرجل فلم يعرفه الله
سبحانه ، فقال موسى يا رب أن هذا الرجل أعاسى فلم لم تعرفه ؟ فقال يا موسى أنه
نشأ بك في الشباب والكلام فأحبته لما نشأ بأحبابي

وحكى بعض الثقات أنه كان رجل يهوى ابن واحد من السلاطين فدسها ففرط
في حبه ودمعه عن أشماله ، فترك معاشه وحمل معه سقاء في باب بيت السلطان حتى
براه كلما حرج فقي على هذا مدة ، ثم أن بعض حواس ذلك الولد أحضره عن حال
ذلك الرجل وإفراده في عشقه ، فقال ذلك الولد اطل ذلك الرجل كاديا في دعواه ، فقالوا
إحضره إن أردت تصديق ، قاله ، ثم أتته ركب يوما وحرج إلى الصيد وأمر ذلك الرجل
أن يسير معه إلى الصحراء فلما بلغ إلى محل الصيد رمى سهمها وقال لذلك الرجل إمس
إلى هذا السهم وانظر ابن وقع فاحسب عذبه ، فمس الرجل إلى السهم وأحده وقتله
وحلس منتظرا لولد السلطان ، فرجع معه حواصه إلى البلد ولم يحرج بعد إلى تلك
الصحراء حتى مضى ارمون سنة (١) فأتته أمه حرج يوما إلى تلك الصحراء فرأى
رجلا قد أحده العمر وهو حائس وبده سهم ، فسأله عن حاله فقص قصته فعرفه ابن
السلطان فقال له تعرفني ؟ فصر الرجل إليه فدار أعرفك وأنا مقيم على ما أمرتني به

(١) كيف عني ذلك لرجل في صحراء حتى مضى ارمون سنة والله العالم

فهذه قصة من قصص التي لا يسكن الركون إليها

ولأنحوال عنه إلى الموت فضاء لأمرئك لما كنت حسناً ، فإراد عنه المحيى إلى النمل فلم
يقبل فبقى وكان هناك قمره

ونظير ٥ في عالم الحقيقة ما روي ، تصدق بإساده إلى الصادق عليه السلام قد أن
إسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه و ركب في الكتاب اسمعيل أنه كان صادق
الوعد وكان رسولاً نبياً لم يكن اسمعيل بن إبراهيم ، بل كان ساعياً الأسماء بعثه الله
عز وجل إلى قومه ، فأخبروه صلحوا فروث رأسه و وجهه فأنه ملك الموت ، فقال ان لله
عز وجل بعثني إليك عمرى بما شئت ، فإني إلى سود بما يصعب بالمحبين عليه السلام ، وقد
وعد رجلاً على صحوة فاشتدت الشمس عليه فقال أسجده يا رسول الله أو كنت تعول
إلى الظلم ، قال قد وعدته إلى هيبا وإن لم يحىء كل منه المعشر ، وفي خبر آخر أنه
وعد رجلاً مجلس له حولاً يستظاره فأن استظاره عليه السلام ، فساء حاء من قبل الأمر به من حرمه
ذلك المحبوب الحقيقى فهو تعظيم له في الحقيقة لذلك لرجل

فإن قلب وآل الأمر إلى مرتبة العشق والمحبة فيكون أن يكون في ذلك
الحسن أعنى القلب غيره سبحانه ، قلت نعم ولكن ذلك الغير يكون أعوانه وأتباعه و
أحبابه فصدق أن أس في ذلك الحسن غيره كما صدق أن ليس غير السلطان في الحسن
الظاهرى ، مع أن السلطان وحده لا يجوز أن يكون فيه وحده بدون الأتباع والأعوان
والعبيد ، نعم ليس فيه ما يعارض ذلك السلطان ولا يكون مضافاً له ويكون حبيباً
وكذلك القلب فإنه إذا كان فيه حب لله وحب من أحبه الله صدق أنه ليس في القلب
حب غير الله لما عرف ، ومن هذا قال عليه السلام في دعائه اللهم ارفعنى حبك و حب ما
يفرى إلى حبك وجعلك حباً إلى من الماء البارد

وفد كان ذلك في أكثر أهل هذا العشق فاشبه كانوا يمتثلون إلى من له دوى تسعة
إلى معبودهم كالديار والمنازل ولا قرب والخير حتى كلاب الحى

رأى لمحبون في البداء كلها صر له من الاحسان ديلا
فلا موه على ما صار منه وقالوا ألم ألت الكلب ديلا

فقال لهم دعوني ان عيسى
 رآته مرة في حتى ليلى
 وكذلك الدمار فان ما قرب من دار الحسب يكون عندهم كداره
 لا تقولوا دارها شرقي حد
 كل بعد للعامية دار
 وقول الرضى ربه

عاصي ركب الصحابة بل (أسأله)
 واسملا حديث من سكن العيب
 فأتى ان رى لدار بطرقى
 فلعلى أرى الديار سسمى

وكما ان السلفاء المستقر في الحسب يحتاج في بقائه في ذلك الحسب الى الماء
 والزاد واللباس وسائر ما يحتاج اليه في المأوى وذلك القلب ، فان ابن آدم قد خلق
 أخوف يحتاج الى الماء والشراب الى غير ذلك مما يحتاج اليه ولا يتم الانسان
 في تحصيل شيء الا اذا أحسنه وعلم ان فيه مصلحة ، فحينئذ يفتي الروح والولد والمال
 والأقارب والأعوان ، فان امرئ دى لاس في حبه الله تعالى لى يؤكده ويرتبه ،
 ما المال فيه معاونة للمعاش والمعاد من كل لاه وأما الروح ففى لباس الروح حل
 المسائر له وبها يحصل له التمتع عن سائر المحرمات

وأما الاول فالصالح الأخر وقته الممرك على وجودهم أكثر من ان يحصى ،
 روى ان ربه من لاه من عيسى فربعت ساحته من مرتبة بعدة له لم يكن بعدت
 فسأله سبحانه عر في العذاب عنه ، فصار الله حبيب وقد فحاه به منه انسى المعلم ،
 فله به بسم الله الرحمن الرحيم والسمي الله تعالى ان عذب حلا وابنه ، هو بسم الله
 الرحمن الرحيم

وأما الأقاب فهم من أعظم أسمهم حتى لو كانوا أساء فان تصدق ^(عليه السلام) قال
 أصل الصدقة لصدقة على ربي الرحمن الخدج الى المعادى ، وبالجملة فحى هو لاه ومالهم
 لمثل عدم المصالح لاسا في حبه الله تعالى بل يحسنه معه ، يكون معاونا على بقائه و
 إستمرا ، روى الله ^(عليه السلام) سأل عن رجل من الشيعة فقال له يا رسول الله قد تحلى عن

الدنيا وأقبل على العباد ، قال فمن أين يأكل ؟ قالوا له أح يعطيه ، فقال إن ثوابك الأح أكثر من ثوابه مع عبادته ، وهذا إشارة إلى ما ذكرناه ، أمّا إذا أحب الولد لفرس دينوى وكذا المال ليتوصل به إلى الأعراس العاسفة فهذا مثالا يجتمع مع حب الله سبحانه

فإن قلت فإذا أحب هذه المذكورات لا للفرس الأول ولا للفرس الثاني بل لأن الطيبة الشريفة إقتضته فأنك ترى أن الرجل يحب أطفاله وأقاربه ولا يعطى بمطامره شيء من الأعراس أليس يكون مثل هذا مضافا لحب الله سبحانه أم غير مضافه

قلت الحق أن مثل هذا لا ينافيه ، و ذلك أن مثل هذه المحبات يكون بها بقاء النوع الانساني ، ولولاها لما عطلت الأم على الولد وآثرته على نفسها ووقته الحر والبرد وكذلك الرجل على ولده فتكون هذه المحبات منه تعالى لا لتنظيم النوع وقصره تحت بمثل هذه الإحصار ، روى أن الله تعالى خلق المحبة على مائة جزء قسم واحدا منها بين الحلق وبه يحب الرجل ولده والأم طفلها ، وأنهى منها سمعة وتسمين جره يرحم بها الخلائق يوم القيمة

ثم الذي يجب هنا أن يجعل حب الله سبحانه سلطان ذلك المحس ، وهذه المحبات من المصاكر والإتباع لا أن يجعل واحدة منها هي الرئيس ويكون محبته تعالى من التواضع كما هو الموحود في أكثر الناس ، وإلى هذا الإشارة بما روى من أن الحسن عليه السلام قال يوما لبعده عليه السلام أيجتمع محبتان في قلب واحد ؟ فقال لا بئس ، قال أحب أي ؟ قال نعم ، قال أفتحب أمي ؟ قال نعم ، قال أفتحب أخي ؟ قال نعم ، قال أفتحبني أنا ؟ قال نعم ، قال أفتحب الله تعالى ؟ قال نعم ، قال الحسن عليه السلام فكيف اجتمعت هذه لمحبات كلها وأنت قلت لا يجتمع محبتان في قلب واحد ؟ فقال عليه السلام يا بني إن حثكم يرجع إلى حب الله تعالى في قلبه القلب وحثكم كالخطوط التي هي حوله ، فهذا الحب كله واحد وتصيله ما ذكرنا ، وعلى وهذا يجعل الإعتراض الذي أورده بعض الفاضلين على قول الشاعر :

معى حبها حب الأولى كرى قلبها وحلت محلا لم يكن حل من قبل
 ووجهه لا اعتراض بانه اذا كان حبها قد معى حب من تقدمها على ان القلب
 كان محلا لغيرها لكن حبها أخرج ذلك الغير ، فما معنى قوله وحلت مكانا لم يكن
 منزولا قبلها ، والجواب ان حب من كان قبلها كان محله أطراف القلب وحواسه ، ولما
 أتى هذا الحب أخرج تلك المحبات من كل الأطراف واستقر في وسط القلب الذي لم
 يكن محلا لأحد قبله ، وقد كانت الشعراء اذا أرادوا ان يدعوا على أحد كان اسوء ادعيتهم
 عليه ان يكون مشغولا بعبء محبوس يكون ذلك المحبوس مشغولا بعبء غيره كما قال
 بعض الشعراء

من فسر الليل اذا ررسي أشكو وتشكس من الطول

عدو عيسك وشايبهما أصبح مشغولا بمشغول

ف قوله اذا ررسي طرف متعلق بشكو ، وماء ، نشأيتها المحبوبة اذا ررسي أشكو أما
 من فسر الليل ، وات تشكس من طوله ، ثم دعا على من يمرض عيسها ويشأهما بانه
 أصبح مشغولا بمحبوس يكون ذلك المحبوس مشغولا بغيره ، وليس أمر على العاشق من
 هذا لأنه وان فرغت دهره لكنه غير مفع بعد ان لا يكون له وداد

على ان قرب الدار لس باع اذا كان من غواه لس مدى وق

و قد يشكرون مثل هذا الحبيب بما قال

تالعبس في اليباء يقتلها الطلاء ولما فوق ظهورها محمول

وقال شيخنا الجوزي قدس الله روحه

فلا تصعب لهجر من حبيب قريب الدار مرحو الوصال

بحكم الجمال في الفصل طعا وسهما كمال لاتصال

ونظر هذا في عالم الحفمة شيء عجب وهو انه سبحانه وله المثل الأعلى قد
 تحبب اليه الناس من المحبات ومن مشغولون عده في غيره من الهبات التي هي له من والهوى
 والشهوات والآراء حتى انه تأسف على أحوالنا فقال يا حسرة على العباد ما يأتيهم

من رسول الأكارمة يستهزؤون، فهو قد تأسف علينا تأسف المحب على المحبوب كما يقول أحدنا إذا تأسف على محبوب له قد أنى بما يحصل له منه لنصرر يا حمرتي على حسي فلان كيف أنى بهذا الفعل حتى حصل له منه ما حصل ، وفي الحديث القدسي بأن آدم أتجسب اليك بالاحسان وتشمع الي بالمعاصي ، جري اليك نار و شره الي ساعد حتى كأن لك المنة على وأنا المحتاج اليك .

فان قلت ذكرت ان صاحب هذه المرتبة تشتعل عن استعمال القوة الشهوانية و القوة المعنوية فما للأنباء وأوصيائهم و الأولياء مقن حصل هذه السرلة لم يسمعو انفسهم عن القوتين بل كانت القوة الشهوانية فيهم اكثر منها في غيرهم . فقد قل ان سليمان عليه السلام كان يصحب معه على السط الف امرأة مسكوبة منها سبعة من الإماء ، و ثلثاء من العرائر ، وقيل انه كان يطوف عليهن في ليلة ، واما سينا عليه السلام وخدماته من سبع وقد اكثر من الزواني و كذلك الأئمة صلوات الله عليهم ، واما القوة الأخرى فروى ان الحسن والصادق عليه السلام و كذلك الرضا عليه السلام كانوا يتأنقون في الماء كل والماس و الشرب مع ان تلك الدرجة لم يلع كمالها أحد سواهم ، قلت هاتان اللذتان الواقعتان في هذا العالم على قسمين

القسم الاول ما يوقعه محن منهما لداعي الشهوة المركبة في الأنداد و لأهل الالتداد وعلما للأولاد والتمكائر . ومن هنا ترى الرائي لا يرمي الا ان يكون على لذة منه ، بل قيل ان الرنا ألد أعد أهله من الحلال ، وحكى صاحب الكشكول ان رجلا كانت له امرأة كان يتر كها ويمضي الي الرنا فقال له ' رته يوما أتتها الرحل عندك حلال طيب فتدعه وتمضي الي الرنا ' فصار لها اما قولك حلال فمعهم واما قولك طيب فلا ، وفيه ايضا ان رجلا كان يلوذ بالأولاد فعانتته امرأته و قال ان الذي تطلبه من العلمان عدى ما الفرد الاحسن ، بما نعم عندك منه الاحسن لكن الذي عندك له حارمودو هو غير حسن فخص سرك ، عدا لك راه حاره ، فانظر لي هذا لرجل فتدعه الله كيف أحابها . ولعله صادف يا عقاده ، و ذلك لأن النفس حريصة على ما منعت عنه مع معاونته الشياطين و

تسويلا تهم وابن هؤلاء من حميل العاشق

كما روى الله شبيه دخلت يوما على عبد الملث بن مروان فقال يا شبيه ما أرى شيئا مما كان يقول حميل ، فقلت يا أمير المؤمنين الله كان يرزقني ما يشيئ ليستأني رأيتك . قال فكيف صادفته في عتته ، قال كما وصفه

لا والذي تسجد الحناء له مالي ما دوس ثوبها حر
ولا فيها ولا حمت بها ما كان الآ الحدث والنظر

وعن أبي سهل الساعدي قال دخلت على حميل و نحوه آثار الموت ، فقال لي يا سهل إن دخلتني الله ولم يسمعك ، حراما أو لم يشر حراما ولم تأت معاشته أترجوه ؟ قلت أي والله من هو ؟ قال أنتي لأرحوا أن أكون ذلك ، قد كرت شبيه فقال أنتي لمي آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لا تأتني شعاعه محمد صلى الله عليه وآله إن كنت حدثت نفسي بريمة قط

وأما القليل مما فرمما صموا إلى الدواعي المذكورة سابقا إلا تبارك الله الذي
عليه لما سمع به من مراتب المشوكة ، روى أن سليمان عليه السلام مر يوما بمصور خول
لروحته دعي مشي حتى جامعك أهل الله رزقا ولدا ذكر يدكر الله تعالى فأت كرماء
فتعجب سليمان عليه السلام وقال هذه البيت خير من مملكتي

وأما حسنة تعالى فهم إنما يأتون هذه الشهوات والمستلذات لا للدواعي التي
مسائل لأن الله تعالى أمرهم بالاستعداد ، فهي وإن كانت لذة في الحس أعظم
لذتها في المعنى عندهم ، لأنهم لا يستعينون إلا بما فيه رضى محدودهم ، ومن ثم يستلذوا
من المحرمات يستلذذوا غيرهم منها ، ومن هذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لو دخلتني باريك
لم أقل أنها نار ، وأقول أنها حصى لأن حصى رضاءك فإنيما أتركتني أعرف أن رضاءك فيه
و هو خير أعظم من نار و وصله أطيب من حسنة

وقال له سليمان الفارسي رضى الله عنه يا أمير المؤمنين أوجب الموت أم الحياة ؟
فقال لا أوجب الآما أوجب لي مولاي ، ما علف الحسان والحمام من البيران فأنما

هو « قصد التحار والصيد كأمثالنا ، وذلك لأن طلب النجعة واللذة يكون على وجوه ثلاثة
أعلاها ان يكون لذته بالمنعم لا بالنجعة ولا بالأثام ، ومثاله من المشاهدات ان
السلطان اذا أراد الخروج الى سفر فاسم يفرس على انسان فيتصور ان لذته بالمنعم عليه
وفرحه بالفرس على وجوه ثلاثة

الأول ان يفرح بالفرس من حيث اتها مال ، ولو وحدها في صحراء لكان يفرح
بها ذلك الفرح بهذا فرح من لاحظ له في السلطان

الثاني ان يفرح به لامن حيث اتته فرس بل من حيث يستدل به على عبادة الملك
وشغفته حتى لو أعطاه عمر الملك لم يفرح بها أصلاً لعدم إحتياجه الى الفرس

الثالث ان يفرح به ويستلذ به ليرك ويخرج في خدمة الملك ويتحفل مشقة
السفر لينال بخدمته رتبة القرب منه فيرتقى الى درجة الورداء ، ثم اتته ليس يريد من
الورادة نفس الوزارة بل مشاهدة الملك والقرب منه ، حتى لو حتر بين القرب دون الوزارة
وبين الوزارة دون القرب لأختار القرب ، فهذه ثلاث درجات ، فالأولى درجة الجهال وأكثر
الناس الذين يفرحون بالأموال والتعم لكونها أموالاً ، ولا فرق عندهم في تحصيلها من
يدبي من الأثام أو محوس من المعجوس ، واما الدرجة الثانية فهي درجة الأحماس
والأحلام الذين يفرحون بسم الله ولذات الدنيا من حيث اتته بغدربها على التوصل الى
القرب منه والنزول في جواره

وقد روى ان واحداً من الصحابة دخل على النبي ﷺ فاداه هو شاة حجراً على
بطنه من الجوع ، وهو مستلق على فناء لا يقدر على التحلوس وهو يقول : اللهم اني
أعوز بك من يوم يصحح على الفرائس ويشعلني عن طاعتك فهم عليهم السلام انما يريدون الأكل
ليقووا بها على الطاعة والخدمة لمحبوبهم

واما المرتبة الخامسة وهي الوله واليهام وان لا يكون في القلب والخيال سوى
ذلك المعشوق فهذه آخر المراتب ، وهذه آخر مراتب الخليل عليه السلام كما قال ﷺ
انما سمى ابراهيم لأنه يرتهم ، يعني انه هام في الحب حتى انه لم يكن له شغل

ولم يكن في قلبه أحد سوى ذلك الحبيب ، وهدم درحة النسي ^{نسي} وأهل يتبعهم الملام
وهي التي أشار على بن الحسين ^{عليه السلام} إلى طلبها بقوله و فرغ قلبي لدمعتك ، يعني
يكون فارغا من محبة كل أحد ويكون مقسورا عليك وحده ، قال بعضهم رأيت امرأة
مستقبلة البيت في غاية السر والنعافة رافعة يديها تدعو ، قلت لها هل من حاجة ؟

قالت حاجتي ان تنادي بالموقف بخولي

تزود كل الناس رادا بغيرهم ومالي زاد والسلام على نبي

فعلت فإذا أنا بختي منهوك ، قال اما الزاد فضيت معه إليها فما رادت علي النظر
والسكاه ، ثم قالت له إنصرف مصاحبا ، قلت ما علمت ان لقاكما يقتصر على هذا ،
فالت أمسكت أما علمت ان ركوب المار ودخول النار شديد

فيل لأعرابي ما بلغ من حبك لعلامة ؟ قال اني لأذكرها وبنى و يسها غصة
الطائف فأجدم من ذكرها رائحة المسك ، وسئل الرشيذ رجلا ما أشد ما يكون من العشق
قال ان يكون ربح الصل منه أحب من ربح المسك من غيره

تبدأه بن عجلان الهذلي أحد العشاق المذكورين تزوجت عشيقة فرأى أثر
كفها على ثوب زوجها فمات كذا ، وراى على بن عبيدة الريماني جارية كان يهواها و
عنده إخوانه ؛ صبح وقت الظهر هادروا إلى الصلاة وهما يتحدثان ، فأطالا حتى كادت
الصلاة تموت ، فقبل يا أبا الحسن الصلاة ، فقال رويناك حتى تزول الشمس ، يسي تذهب
المرأة ، أبو العبتا أصحكتي بايع رمان يقول وقفت فوق حال الهوى إلى يحار الحب
طربت ، عشق رجل امرأة قبل له ما بلغ من عشقك لها ؟ قال كنت أرى القمر على
سطحها أحسن منه على سطوح الناس ، ليلي العامرية مع قيس

لم يكن المجنون في حاله إلا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى و انسى قد دفت كتمانا

وفي الرواية ان سليمان ^{عليه السلام} رأى صفورا يقول لمصفورته لم تسمعني نفسك
ولو شئت أحدث قبة سليمان متقارى فالتفتها في البحر ، فتسم سليمان من كلامه ،

ثم دعى بها فقال للصغور أطيعي ان تفعل ذلك ، فقال لا يا رسول الله ولكن
المرء قد يرمى نفسه ويغفلها عند روحته ، والحب لا يلام على ما يقول ، فقال سليمان
عليه السلام للصغور لم تمنعني من نفسك وهو يبعثك ؟ فقالت يا نبي الله انه ليس محسنا
لكنه يحب مدح لانه يحب من يعبى . فانظر كلام الصغور في قلب سليمان عليه السلام
وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يرفع قلبه لمحسنة و
ان لا يخالطها بدعة غيره ، اذا تحققت هه كذا فاعلم ان أهل دعوى محبة الله كثيرون
والدعوى لا تصدق الا بالشاهد والشواهد هنا وان كان كثيرة الا ان اظهرها واقواها
أمور ثلاثة

الاول النحول والضم والذبول ، لانها صفات العاشق سدا العاشق لئلا يكون
من الوسائل في شك ومن الحب على حذر ، فان نار الحب اذا اشتعلت بالقلب سرى
تأثيرها الى باقى الاعضاء لانها حدوده وتوابعه ، والضمير القاحل على السلطان يدخل
على الرعية

و روى انه قال رجل لبس العاشق أمير المؤمنين عليه السلام ما بال وحيث عملوه
الا توار وانت على هذا الحسن والجمال ، وعيرك من الساد وأهل الحب على حذر عظيم
من اصمرار الوجه ونحول البدن وضعف القوة ، فقال عليه السلام أولئك الساد ولا حجاب لهم
حيثا وهم لا يعرفون حالهم عند أراس عثم أم عير اس ، ولا يعلمون انه قبل خدمتهم
ام لا ، واما أنا فقد عرفت حالى عنده ، وانى راس عنه وهو راس عسى ، فصار خاطرى
مطمئنا فلا يصعد وحيى ولا يدخل بدنى ، وان أردت وصف حال المحسن فانظر في احوال
يحيى بن زكريا عليه السلام تجد حالا عرنا وطورا عجب

روينا ما لا يسايد لكثرة عنه عليه السلام انه قال كان من رعد يحيى بن زكريا عليه السلام
انه أتى بيت المقدس فحضر الى المحمدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر و
يرأس الصوف ، واداهم قد حرقوا ثراقيهم وبركوا فيها تسلاسل وشدها الى سوري
المسجد ، فلما نظر الى ذلك أتى منه فقال يا أمه المحيى لى مفرغه من شعر ، ويرسنا

من صوف حتى آتى بيت المقدس فأعداه مع الاحبار والرهبان ، فقالت له أمه حتى
يأتني أمي فأوامره في ذلك ، فلما دخل زكريا عليه السلام أحمرته بمقاله يحيى ، فقال له
زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وإنما أنت مسني صغير ، فقال له يا ابيه أما رأيت من
هو أصغر مني قد داق الموت ، قال بلى ، ثم قال لأمه انجبي له مدرعة من شعر
وبرنسا من صوف ، فعملت قدرع بالمدرعة على يده و وضع الرنس على رأسه ، فأقبل
يصديه عز وجل مع الاحبار حتى أكلت مدرعة الثمر لحمه ، فظربوا الى ما قد جعل
من جسمه ، فأوحى الله عز وجل الى أمكي مقادير من حسمك ؟ وعزتي و جلالتي
لو إطلعت الى النار إطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد صلا عن السجوح ، فسكى حتى
أكلت الدموع لحمه حتى ، ثم هذا للناظرين أسرته فلع ذلك أمه ، ودخلت عليه وأقبل
زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فأحبروه بذهاب لحمه حتى ، وقال ما شعرت بذلك
فقال زكريا ما يدعوك الى هذا إنما سألت ربي ان يهيك لي لتقر بك عيني ،
قال ادع امرئى بذلك يا ابيه ، قال ومن ذلك يا بني ؟ قال ألت القائل ان بي الجنة
والسارقة لا يجوز ها الا لسكاؤن من حشه الله تعالى ، قال نعم صعدوا حشد فأتواك
عبر شامي ، فقام يحيى وفسس مدرعته فأحدثه أمه فقالت أتأمرني ان اتخذ لك
قطعتي لود يواريان أسرامك ، و يشعان دموعك ، فقال لها شامك ، فأتخذت له
قطعتي لود يواريان أسرامه و يشعان دموعه ، حتى ابتكتا من دموع عيني ، فصر عن
دراعيه ثم أحدهما فصرها فتحدت الدموع من أسامه . فظروا زكريا الى ابنه و
الى دموع عيني فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم هذا ابي و هذه دموع عيني وأنت
أرحم الراحمين

وكان زكريا عليه السلام اذا أراد ان يعطى اسرائيل بلفت يمينا وشمالا فاذا رأى
يحيى لا يذكر حجة ولا نارا ، فجلس ذات يوم يعطى اسرائيل وأقبل يحيى فلف رأسه
بعاء وجلس في عمار الناس و التفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى ، فأثنا يقول
حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السمكرات

في أصل ذلك الجبل واد يقال له المضان يقصب لنصب للرحمن تبارك وتعالى ، في ذلك
الوادي حب فاعته ماء عام ؛ في ذلك الحب تواهت من نار ، في ذلك التواهت عتاديق
من نار وملاسل من نار وأعمال من نار ، فرفع يحيى رأسه وقالوا عتلتاه عن السكران ثم أقبل هالما
على وحيه ، فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على أم يحيى فقال يا أم يحيى فاطمى
يحيى فأنى أخاف أن لا تراه إلا وقد داق الموت؟ فقامت وخرجت في طلبه حتى مرت
بمشان من بني إسرائيل فقالوا لها يا أم يحيى أين تريدين؟ قالت أريد أن أطلب ولدى
يحيى ذكرت النار عنده فهم على وحيه ، مضت أم يحيى والعنقة معها حتى مرت بهرامى
عصم ، فقالت له بهرامى هل رأيت شاباً من صفة كذا وكذا . فقال لها لعلك تطلبين يحيى
بن زكريا ، قالت نعم ولدى ذكرت النار بين يديه فهم على وحيه ، فقال أنى تركته
الساعة على حصة ثيبة كذا وكذا نافعا فدميه في الماء رافعا بصره الى السماء يقول
ومررت يا مولاي لا دقت بارد الشراب حتى أنظر الى مرلتى منك ، فقلت أمه فلما رآه
أمه دلت منه فأحدث برأسه ووصفته بين يديها وهي قد شدد بالله أن يطلق معها الى
المنزل ، فاطلق معها حتى أتى المنزل

فالت له أم يحيى هل لك أن تحمل مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصور فأتته
أثني ومعل وطبخت له عذماً فأكل واستلقى فنام فذهب به الصوم فلم يقم لصلاته ، فودى
في منامه يا يحيى بن زكريا أردت داراً حيراً من داري وحواراً حيراً من حوارى ، فاستيقظ
هم ، فقال يا رب أفلى عثرتى ، إلهى هو عزتك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس ،
وقال لأمه يا وليسى مدرعة الشعر ، فخدمت أمه فدفعت له المدرعة وتعلقت به ، فقال
لها زكريا يا أم يحيى دعيه فإن ولدى قد كشف له عن قناع قلبه ولن يستمع بالعيش ،
فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع الررس على راسه ثم أتى بيت المقدس فجعل يمد الله
عز وجل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان

أقول فهذا حال يحيى لأنه كان محباً ، وفي الرواية أن يحيى عليه السلام مر بثلاثة نفر
قد جعلت أبادهم وتعبرت ألواحهم فقال لهم ما الذى يلج بكم؟ قالوا لحوث من النار ،

فقال حقّ على الله ان يؤمن العائث ، ثمّ جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاداهم أشدّ محولاً و
تنبّيراً كان على وجوههم المرآى من السور ، فقال ما الذي بلغ بكم؟ قالوا سبح الله عزّ
وجلّ، فقال انتم المفرّجون اسم المفرّجون، كيف لا وهذا مشاهد في العالم المجارى، فلفظنا
من خلّى قلبه عن حب الله فأدافه حبّ غيره. تميلا ضعيفا عديم القوة

وقد بالغ الشعراء كلّ مبالغة في وصف محوّل العاشق ، فقال بعضهم
ولواتنى علّقت في رجل نملة
ولونمت في غير العفوس معارضا
ولو وصومنى وسط حنّ حرول
و قال ابو الطيب

كفى بحسمى محولاً اننى رحل
وقال الخبّاز البلدى

كلّ الهوى صب ولكنسى
أمنّلى الحبّ فلو زج بى
و كان لى فيما مضى حاتم

وقد نسوا هذه الايات للعلامة الحلى طاب ثراه

لى فى محبته شهود اربع
و شهود كلّ فصيحة إثنان
خفان قلبى واضطراب مفاصلى
وشحوب (١) لونى واعتقال لسانى

وفى امالى الزجاج ابو بكر بن شفيق السعوى قال احربا احمد بن عبيد قال حسرت
عن هشام بن عروة عن ابيه عن السّعمان بن بشير، قال بعثنى عثمان او معاوية على صدقات
بنى عذرة فصدقتهم وارتملت منهم ، فبقا طبت انى قطعت بلادهم رجع لى بيت قصدته ،
فادا بهائه شاب مستلق على قفاه لم يبق منه الا عظم على حلد ، فلقنا أحسن بى عزيم
بصوت ضعيف ، وانثأ يقول

حملت لمرآب الجامعة حكمه
و عزّاف حيران هذا شفتابى

(١) شعب شعوب بالونه . تنفير من جوع او مرض او بهو بها

فقالوا نعم نعلم من الداء كله
وما تركنا من قوة يعلمها
فقالا شاء الله والله مالنا
بما صنعت منك العلوة يدان

ثم جئت لمطرب فاذا في صدر البيت عجز ، فقلت لها يا هذه أخرجي الى هذا
الفتى واني اظنه فدايت ، فقلت وانا اظن ذلك ايضا والله ، سمعت له آية منسوبة الا اليوم
فانه قال في آي له

من كان من أمهاتى يا كاشعنى
فانى قد راى اليوم مقوساً
سمعيه (سمعيه ج) فانى عرسه معه
اراعلوت على الأعواد معروفا

ثم خرجت فاد هو بنت فميلة وكفسته ومثلب طلبة ودمته ، ثم قلت للمعجور
من هذا ؟ فقلت هذا قتل الحب عروه من حرام

الثاني من العلامات الأسهر والقنق والاضطراب عند ذكره ولا يشتعل بعينه
ام الأسهر والآن طوبى لعاثق . حبه نار الهيران واشتدرا لوقت لو سال سيمه الذليل
الستار ، وفي الحديث أهدسى يا موسى كذب من عم آية حسنى وهو ينام طول ليله ،
لهم كل حب الحلو مع حبيبه ، يا ابن عمران لو رأيت ابن مفلون لى في
الدحى وقد مثب عسى من أعينهم يحاطون دود حلق عن المشاهدة ، ويكلم موسى وقد
عزبت عن الحضور ، ان الله ان هب لى من عاك لدعوه من ذلك الشوع ثم ادعى
في طيم اليه لى بعدى فرسا محب ، وسأل عيسى ما مال لمتحدثين في لأسحار من أحسن
الدم وجوه ، فان لأتهم حلو من منهم مناهم من حلق نور ، ردتك ترى الفائمين
في لأسحار على هبة من الحسن المعوى ، ان لم يكن منهم هذا الحسن الطاهر وما
ذلك الا لتلك الحلو مع الجيب

وفي الحديث القسبي يا حمد ليس من قال نى حب الله تعالى أحسن حتى
أحد قو ، ويسى دوى (درج) وسم سجوداً ، يصل فعود ويلزم صمد ويو كئل على
ويسكى كثير ، ويهل صحنكا وحناف هو ، ويحد لمسجد بيتا ولعلم صاحبا ، ولزهد

جليسا ، والعلماء أحياءا والفقراء نساء ، ويطلب رعاي و مهر من سخطي و يهرب من
المخلوقين هربا ، ومهر من المعاصي يرار و يشعل يد كرى منه الا فيكثر التسبيح دائما
و يكون يلوعد صادقا و يابعد واهيا ، ويكون طاهر و في لصلوة راكبا ، وفي المرائس
محتهدا و في عدي من الثواب راعيا ، ومن عداي راحا مشغعا ولا حياي فربا و جليسا

واما القيق والاضطراب فهي من لوازم العشق اذا دكر محبوبة كما فر عر من
قنبل في صفات اهل الايمان كما المؤمنون الذين ذكر في حلت ظوهم ، وراث ات
العاشق تتجر ز نر و حده و تش عدد كز المشوق و كذات ا كثر عروفه و اعصانه ومن هذا
استدل الطيب الحقيق على معرفة المشوق عند كتمان العاشق هو ، وقد وقع في قرب
أعصارنا مثل هذا وهو ان شابا من اولاد الأكار قد عشق نرته في مصر بلاد الهند ،
واتفق ان ياه اراد السفر الى مـرله في صفها فاتي بذلك ابواه معه وقد كان رث الولد
يكتم راث الحب ، فبقا وصلا الى امها وادشوقه و لثيب نار فرفه و شى بصر وجهه
و يحل يديه يوما فوما ولا يدرى ما عنته حتى صعب عن حبر كه لمش عني ، انما على
المرائي ، وقد قيت الأطلع عن علاحه ومعرفة عليه ، وواليه بطيب حارق و تامله فمصر
على ببصه وقال ناصي مرصك من الشيء الغلاي ثم من الشيء الغلاي ، فمصر يمد عليه
لامراس حتى طلع الى المشوق ، فلما عدّه تحرك لدم حر كه شدة و معرف ان علة العشق
ثم شرع بمقله املدان ان مشوقك في البلد الغلاي امدى لمد الغلاي حتى دكر تلك البدة فبحراره
لدم اصاء مثل تلك الحركة ايضا ، فامر الطيب باحصار من يعرف اهل تلك البدة
فلما حصرت عدله مساء تلك البدة و سائوا ، فلما اسهب الى تلك المرأة تحرك النمس
اشد من لحر كتنين لوليين فعلم ان محبوسه تلك المرأة ، فوصلوا الى تحصيلها

واما في لعالم الحقيقي فقد كان الحليل عني سمع نرير صدره عند ذكر افه على
مل ، و كان صدره يعل كعليان لقدره ، و اما عدم لا شعور بعيره فهي عادة العاشقين و
أعمال الخوارص ظهرها حتى لقب و ديت ن نار المحبة كامنة فيه ، فان وقعت نار محبة
القلب في عود او محو فحجب رائحته على الاعضاء وعرف منها ورود تلك النار الكامنة على

ذلك الجسم الطيب ، وإن وقعت تلك النار في حرق ماله طهرت رأتحتها لسمته من
الأعضاء والحوارج لأنهم كما عرفت من خدمه و توابعه من التي تظهر ما اصره القلب
كنوع العاشق ، فانه اذا اراد كتمان الهوى نقت عليه القنوع وأظهرت ما كنتم

كنتم الهوى في القلب حتى حشمته صاحت به العيان ولذا مع مطرق

ومن كان ذا عشق وإن كان حاددا فان الهوى في عيه حين ينطق

لا ترى انك لو جلست مع رجل لم تعرفه حاله ولم تطلع على باطن امره و ما
أحسه في قلبه فاذا أردت ان تعرف معارفه في أنواع المكالمات وانظر ميله الى أي نوع
يتكلم به فاعلم ان ما في قلبه هو حب ذلك الشيء ، و ذلك نك نرى أهل الدراهم و
الدنانير لا يحسون منك حديثا الا اذا اشتمل على مقالتها و بين أحوالها و ، يتربص
عليها من السمع الديوى فتعلم من هذا ان محبوبه هو هذا الامر ، و كذلك أنواع العشق
وهذه قاعدة يصير على فعلها الانسان حتى انه لو تكلف إظهار غير محبوبه سقه الانسان
ليه ومات لهوى يرجع الى خلاف ما تكلفه ، و هذا شأن حب العالمين ، و ما احسن قول
رابعة العدوية في العالم لصيقى

أحسنت حسي حب الهوى و حباً لأنك اهل لذكا

فما لدى هو حب الهوى فشملى بذكرك عشق سوكا

و اما لدى من اهل له فحشوك للحب حتى أراكا

فلا الحمد في ذا ولذاته لى ولكن لك الحمد في ذاك

ويسطر الى هذا قول بعض العارفين انى أقول يا رب يا الله فأحد ذلك أنقل على
قلبي من العمال ، لأن النداء يكون من وراء حجاب ، و هل أيت جلساً ينادى
جليسه ، وقد أشار بعضهم الى مثل هذا حيث قال

كانت لفسى أعواء عمره و استجمعت مدراك العين أهواؤا

فصار يحدى من كانا أحده وصرت عولى لورى ادبرت دولامى

تركت للناس ذباهم وديهم شعلا بد كرت يادى وديانى

وربك ان لذة الذكر ا على من كل لذة لآته من واردات لقلوب ، ولدات القلب
 أعظم من لدات الحواس في الشئتين ، لأن اللذة معدن تمتع الحواس ، فاما لقلب
 فلدته في لقاء الله فقط ، ومثاله في اطوار الخلق في لداتهم ما ذكره ، وهو ان الصبي
 في اول حر كته وتسميره يظهر فيه عرزه ما يستلذ اللب واللهو حتى يكون ذلك عذبه
 ألذ من سائر الأشياء ، ثم يظهر بعده لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جميع ما قبلها
 في الوصول عليها ، ثم يظهر له لذة الرئاسة والعلو والتكابر وهي آخر لدات الدنيا و
 وفواها كما قال تعالى إعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الالة ثم بعدهما
 يظهر له عريضة أخرى يدرك بها لذة معرفه الله تعالى ومعرفته أعماله فيستقر معها جميع
 ما قبلها وكل متأخر فهو أقوى ، وهذا هو الأخير اذ يظهر حب اللب في س التمييز
 وحب النساء والزينة في س اللوع ، وحب الرئاسة بعد العشرين ، وحب العلوم يقرب
 الأربعين وهي العاية العليا ، وكما ان الصبي يصحبك على من ترك اللب و يشتغل
 بملاعبة النساء وطلب الرئاسة ، وكذلك الرؤساء يصحبك على من يترك الرئاسة و يشتغل
 بمعرفة الله تعالى ، والعارفين يقولون ان تسجدوا متافئا سحر منكم كما تسجدون
 فسوف تعلمون ، ولكن الاشغال بمعرفة الله تعالى يقتضي ان لا يصدر منه شيء من
 المعاصي ولقد احسن ابن المبارك في قوله حتى ان الصادق عليه السلام تمثل به

نعمي الاله وانت تذكر حبه	هذا لعمري في الحال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته	ان الحب لمن يحب مطيع

وردى عن ذي النون المصري انه قال خرجت بسوما من وادي كتمان ، فلما
 هلوت الموادي نادا انا بسواد مقل على وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
 وبسكى ، فلما قرب الي فاذا هي امرأة عليها جبة صوف وبد ها ر كوى فقالت من أنت عبر
 فرقة منى ، فقلت رجل عريب ، فقالت يا هذا هل توحيد مع الله عربة ، قال فكبت من قولها
 فقالت ما الذي أبكاك ، قلت قد وقع القواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه ، قالت فان
 كنت صادقا فلم يكبت ، قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي ، قالت لا قلت ولم ذاك ، قالت

لَا تَنْ لِسْكَاءِ رَاحَةِ لِقَلْبٍ ، قَدْ دَوَّ لَتَوْنِ مَعْصِيَةِ وَاقِفٍ مُتَحَيِّرًا مِنْ قَوْلِهَا

قَوْلٍ وَيُظَاهِرُهُ فِي عَالَمٍ ، لَتَشْهَدُ أَنَّ مَعْدُونَ لِبَلِي كَانُوا رَسْمًا لَهَا وَحَلَى بِهَا قَادِرًا
حَاءَ زَوْجِهَا أَدْحَلْتُهُ نَحْتِ نَدْبِهَا لَتَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ فَذَا أَخْرَجَهُ قَالَتْ لَهُ مَا رَأَيْتَ تَحْسَبُ الشَّيْبَ
قَالَ وَحَقِّكَ أَتَى دَحَلْتُ أَعْمَى وَخَرَجْتُ أَعْمَى ، وَكَانَ بَعْمَسٍ عَيْبِهِ حَوْفًا مِنْ أَنْ يَقَعَ نَظْرُهُ
عَلَى بَدَنِهَا فَتَرَدُّ نَارُ لَمَشَقٍ ، وَهَكَذَا كَانُوا أَحْوَالُ الْعَشَاقِ لَتَسْمَعُ ، بَعْمُ دَوَى لَتَرْجَحُحُ فِي
مَدْلِيهِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَلِكِ الدَّحْوَى قَدْ حَدَّثَنَا الرَّسْرَسُ مَكْتُارًا ، قَالَ رَوَى عَنْ عُرَّةٍ دَحَلْتُ
عَلَى أُمِّ الدَّبِيرِ فَقَالَتْ لَهَا إِنْ سَأَلْتِ عَنْ شَيْءٍ تَصْغُفْسِي ؟ قَالَتْ بَعْمُ ، فَسَالَتْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ
بَأَيِّ شَيْءٍ وَصَدَّتْ كَثِيرًا حِينَ يَقُولُ :

قَصِي كُلَّ فَيِّ دِينَ فَوْ فِي غَرْمِهِ وَ عُرَّةٌ مَطْلُونٌ تَعْتَسِي عَرِيْمَهَا

وَلَتِ وَادَّتْهُ قُلَّةٌ فَمَهْلَكْتُهُ سَفَا ، فَلَمَّا أَلَحَّ بِالتَّغْفِي عَجَزَتْ ، فَصَدَّتْ رَأْسًا مَصِيقٍ
بَعْدَ حِينَ لَتَسْتَحْيِبُ مَعَهُ فَعَلَتْ حَيْثُكَ اللَّهُ يَأْجِزُ (جَمِيلٌ ح) دَلِمَ أَحْيَيْتُهُ ، فَنَبَسْتُمْ وَ أَشْأُ
يَقُولُ :

حَيْثُكَ بَعْدَ الْمَهْرِ وَاعْرِفَتْ مَعْصِيَةً وَبَعْدَكَ مِنْ حَيْثُكَ لِحَالِهَا

لَتِ التَّنَحُّنَةُ كَأَنَّهَا لِي فَاشْكُرْهَا مَكَانٌ يَأْجِزُ حَيْثُكَ مَا حَلَّ

وَهُوَ عَلَى تَغْفِيهِ لِي الْأَنْ ، قَالَتْ أُمُّ الدَّبِيرِ : اللَّهُ لَا قَصِيْمَتَهَا وَعَلَى آتَمِهَا قَوْلًا ، كَانَ
مِنْ كَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِحُورٍ مِثْلَ هَذَا بَلْ كَرِ الْوَحْبُ عَلَيْهِ ، أَوْ فَعَلَ حَمِيلٌ مِنْ التَّصْعِ الْحَمِيلِ
فَإِنْ قُلْتُ دَكْرَتِ أَنْ مِنْ أَوْفَرِ فِي أَمْعَةٍ تَعْمَلُ قُلَّةَ الْمَحْبُوبِ وَ صَدَّتْ لَتَدَكُرْ
لَهُ لَا يَحْضُرُ عَلَى حَاضِرِهِ إِلَّا ذَلِكَ الْحَسْبُ وَكَيْفَ أَحْسَنُ أَعْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُؤَالِ السَّائِلِ
حَتَّى تَصَدَّقَ بِالْحَقِّ ، مَعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَمْ «حَسَنٌ» بَلَمْ أَجْرَاجِ التَّصَالُ مِنْ بَدَنِهِ أَوْ كَانَ
فِي الصَّلَاةِ ، قُلْتُ الَّذِي يَبَاقِي لِأَمَالِ الْقَلْبِ عَنْ حَبَابِهِ تَعَالَى هُوَ التَّدَكُّرُ لِأُمُورِ الدُّنْيَا
وَالْتَعَلُّ بِهَا ، وَ لَتَتَوَحَّجْ إِلَى سُؤْلِ ذَلِكَ السَّائِلِ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ اللَّيْلِ ، وَ ذَلِكَ أَنَّ السَّائِلِ
أَمَّا سَأَلُوا لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ ، قَالَ أَلَكُمُ شَهْدُكَ إِنْ سَأَلْتِ فِي مَعْدِنِ سَتَّ فَلَمْ يَجِبْنِي أَحَدٌ بِشَيْءٍ
فَأَسْكُرُ حَاضِرَهُ فِدَارَهُ ذَلِكَ لَا تَكْسَارُ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْغَاثِمِ الَّذِي كَانَ سَبَبًا لَوْصُولِهِ إِلَى

انقسام صفات الربوبية بقوله تعالى : **سَمَّوْلِيكُمْ اِنَّهُ** ورسوله والمؤمنون الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون . فهو انتقال من عالم صفات الربوبية الى عالم الامور المعاماة ورجوع احتشارها اليه ، كما رجعت الى الله تعالى ورسوله والارادة اعلی منها سوى ما تفرقة سبحانه من لوازم الالهية

بل روى في بعض الاحاديث ان ذلك السائل كان ملكا ارسله الله في صورة رجل سائل الى مسجد النبي ﷺ لامتداحا للصحابه بمثل هذا التكليف ، بل روى يسان ذلك السائل كان حبرئيل عليه السلام ، وروى ان اماما قال تصدق بعواشم كثيرة وأنا في الصلاة ليسر لي ما ترد في علي بن سبطال فلم ينزل ، واحد احسن ابن الجوزي في وصف هذا الحال منه **عليه السلام**

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن لديم ولا يلهو عن الكأس
أطاعه سكره حتى تمكس من فعل الصبابة فهذا أعظم لباس

وتقدم الإشارة الى هذه ، فان قلت اذا كان هذه الجيب سبحانه أحسن الاحتساء والاشياء وفضلها وادريسها واملحها و كثرها . فلا الى العاشقين فلم يحرته له شيء ، ولم يقلوا على القرار . و على يندب حلا في قوله (١) قلت سبه ان القلوب التي هي معدن هذا السر العظام قد تمت بأعظم الأمراس والمراس دا آتولي عليه لا لم ، بعد في دوقه الجلو مرت والخطاب حسنا ، ولا بعد لشيء على حاله لا اذا صح من ذلك الوجه ثم اعلم ان أمراس القلب كثرة وأوعها محتله كأمراس الدن بل أريد وكل مرض يحتاج الى دواء وليس على كثر مرض الاحماء من شيء ولا ينفعه كل دواء ، بل لكل علة خاصة علم خاص وعلاج خاص ، وانه من الذين ان كل عد فليس على مثل شهور ورتكبات كل داء بل لكل مؤمن دواء مخصوصة أرتوب مخصوصة ، وانها حاجته في الحال مرضه الى لعلم بتدبيره دواء ثم الى العلم بتدبيرها . فبسرورها في

(١) وفي الحديث ان الله تعالى : أحب عبدا اعق محبته الى الماء فلا يشربه جد لا حبه ودا اعق عبدا اعق بعبه في الماء فلا يشربه احدا الا معه منه على عه

الذین ، ثمّ الى العلم بکیفیه التوصل الى النضر عنها ، ثمّ الى العلم بکیفیه تمکین ما سبق منها ، فهذه علوم مخصوصة إحتص بها أطباء الذین و هم العلماء ورثة الانبیاء فالعاصی ان علم عصابه فعلیه طلب العلاج من الطیب وهو العالم ، وان کان لا یدری أنّ ما یرتکبه دسب فعلی العالم ان یمرّ به ذلك

و لذلك وجب ان یتکتم کلّ عالم باقلیم او بلدت او محلة او مشهد فیمعلم أهلها دینهم ، و ینبّر ما یرهم عما یرهم وما یثقیهم عما یسعدهم ، ولا یسفی ان یصر الى ان یسأل منه بل ینعی ان یتصدى لدعوة الناس الى تصد فانهم ورثة الانبیاء ، والانبیاء علیهم السلام اترکوا الناس علی حبلهم بل كانوا یسادیهم فی میجامعهم و ینورون فی أبوابهم فی لا یسداء و یطلون واحدا واحدا للإرشاد ، فان مرضی القلوب لا یمرون مرضهم کما انّ الذی طهر علی وجهه یرى ولا مرآة معه لا یرى برصه مالم یمرّ به ، وهذا فرس علی العلماء کافة و علی السلاطین ان یرتسوا فی کلّ قرية و کلّ محلة فقیها متدینا یعلم الناس دینهم ، فانّ الحلق لا یولدون الا حبیبا لا فلابد من تبلیغ الدعوة الیهم فی الاصل والفروع

روی عنه علیه السلام قال انّ الله تعالی لم یأخذ علی الجہل ان یتعلموا حتی أحدوا ولا علی العلماء ان یعلموهم ، و لدنا دار مرضی اذ لیس فی بطن الارض الا مت ولا علی طهرها الا حقیق ، و مرض القلوب اکثر من مرض الأبدان ، و العلماء أطباء و السلاطین قوائم دبر المرضی و کلّ مرضی لم یصل العلاج بعد داء العالم سلّم الى السلطان لیکشفه (۱) کما یسلّم الطیب المرضی الذی لا یحتمی او الذی علب علیه العذون الى القیم لقیبته فی السلاسل و الأغلال و یکشفه عن سائر لباس ، و اما صار مرض القلوب اکثر من مرض الأبدان لوجود ثلاثة

(۱) کیف یکون حال الدس ولا سیمیا الجہل اذا صار السلاطین و القوائم من اهل الدع و الاهواء و صادوا من اسباب العار و الشار علی الاسلام و اما الاطباء و صادوا مرضی و من اهل الدنیا کما فی ضمانتنا هذا
هرچه بنگند نمکن میزند وای از آنروز که بنگند ننگ

احدها ان المرحس به لا يندى الله مريض ، و ثانياها ان مرس الأبدان عاقته موت مشاهد عمر الطباع منه ، وما بعد الموت غير مشاهد فقلت النمرة عن الذنوب وان علمها مرتكبها ، فذلك تراه يتكلم على الله في مرس القلب ويحتهد في علاج مرس البدن من غير إتكال

والثالث وهو الداء المعصار فقد الطيب فان الأطباء هم العلماء وقد مرصوا مرصا شديدا عجزوا عن علاجه و صارت لهم سلوة في عموم المرس حتى لا يظهر نقصا بهم ، فاصطروا الى إعواء الخلق ولا ساة اليهم بما يريدون مرصا ، لأن الداء الممكك هو حب الدنيا وقد علب هذا الداء على الأطباء فلم يقدروا على تقدير الخلق فيه إستكفا من ان يقال لهم قضايا لكم تأمرون بالعلاج وتسون أهلكم ، فهذا التسب عم الداء وعظم الوفاء و انقطع الدواء ، و هلك الخلق لقد الأطباء ، بل اشتمل أكثر الأطباء بصور الاعواء ، فليتهم اذ لم يصحوا لم يشعوا واد لم يصلحوا لم يصدوا ، ولتهم سكتوا و ما نطقوا فانهم اذا تكلموا لم يهتم في مواعظهم سوى ما يستميل قلوب الأعوام الى الرحاء و ذكر دلائل الرحمة لأن ذلك ألد في الاسماع وأحرف على الطباع ، فيصرف الخلق عن معاليس الوصل وقد استعدوا مزيد حراء على المعاصي ، و يريد نقة حصل الله عز وجل ، و مهما كان الطبيب جاهلا او حائسا أهلك بالدواء حيث يصعه في غير موضعه

فالرحاء و الخوف دواء ان ولكن لشخصين متصادي العلة ، أما الذي علب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلفة فينكسر سورة إسرائه في الخوف بدكر أسباب الرحاء ليعود الى الاعتدال ، وكذا المصير على الذنوب المشبه للتوبة ليمتنع عنها بحكم القنوط واليأس استعظاما لذنوبه التي سقت معالج ايضا ، باب الرحاء حتى يطمع في قول التوبة فيتوب ، فأما معالجة الممرور المنهك في المعاصي بدكر أسباب الرحاء فيصاحي معالجة المجرور بالعسل طلبا للشفاء ، وذلك من داء الجهال والأعياء ، فان صاد الأطباء هي المعصلة التي لا تقبل الدواء اصلا أعاذنا الله وإنا كم من الأمور المعقدة عن جواب الحق انه طلي ما يشاء قدير

نور في الصبر واتصافه و محاله و فوائده و ما يتعلق

به من المناصب

اعلم وتقت الله تعالى ان القرآن والحديث قد اكررا من مدحه حتى انه سبحانه وصف الصابرين بأوصاف و ذكر الصبر في القرآن في سبع و سبعين موضعا ، و اوصاف أكثر الحيرات والدرجات الى الصبر و جعلها نعمة له فخر عظيم وحل و جعلها لهم ثمة يمدون بأمرنا لتقا صبروا ، وقال وتقت كنتم ربك الحسى على بنى اسرائيل بما صبروا ، وقال انما يولى الصابرون اجرهم بغير حساب ، الى غير ذلك من الايات ، وقال الصادق عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة لرأس من الحسد فاذا ذهب لرأس ذهب الحسد ، كذلك ان ذهب الصبر ذهب الايمان ، وقال عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والركوة عن يساره ، والرسول مطل عليه ، ويشقى الصبر حجة ، فاذا دخل عليه الملكان يلبان مسائله فان الصبر للصلاة والركوة والرسول فيكم صاحبكم فان عجزتم عنه فأنا دونه

وروي عنه عليه السلام انه قال الصبر ثلاثة صبر عبد المصيبة ، وصبر على لصاعه ، وصبر عن المعصية فمن صبر عبد لمصيبة حتى يرتد هاجس عزائم كتب الله له ثلثمائة درجة ، وما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ، و من صبر على الطاعة كتب الله له ستين درجة ، وما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تحوم الارض الى العرش ، و من صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ، وما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تحوم الارض الى مقهى العرش ، وقال الصادق عليه السلام انما ستر وشعنا أصغر من أن نقر له كيف صواب شعناكم أصغر منكم ؟ فان لا تصبر على ما علم وشعنا نصرون على ما لا يعلمون ، وقال عليه السلام الصبر نصف الايمان ، فان قلب ما معنى كونه نصف الايمان ؟ قلب قد ذكر له العزلى هي إحيائه وجهي

أولاً ان الإيمان يطبق على التصديقات والاعمال جميعاً فيكون للإيمان ركناً
أحدهما اليقين ، والآخر التصبر . ولورد باليقين المعارف القطعية ، وليراد بالصبر العمل
بمقتضى اليقين ، واليقين يعرفه ان لمعصية صارفة والطاعة رغبة ولا يمكن ترك المعصية
والمواظبة على الطاعة الا بالصبر فيكون الصبر نصف الإيمان بهذا الاعتبار ، ولهذا جمع
رسول الله ﷺ بينهما فقال من اهل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر

الوجه الثاني ان يراد من الإيمان ما يدفع في الدين والآخره او يصبر فيهما وله
بالإضافة الى ما يصبره حال الصبر وبالإضافة الى ما يدفعه حال التشكر ، فيكون التشكر
أحد شطري الإيمان بهذا الاعتبار كما كان لبعض أحد الشطرين بالأعمار الأول ، وبهذا
النظر قال بعض الصحابة الإيمان نصفان نصف حس ونصف شكر ، ولما كان الصبر صرا
عن بواعث الهوى شات باعث الدس وكان باعث الهوى قسمين باعث من حث الشهوة ،
وباعث من حبه لعصب . - لشهوة لطلب اللذات والمص للهرب من المولم ، وكان الصوم
صرا من مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج دون مقتضى العصب ، قال عليه السلام
بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لأن كما ان الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي
العصب جميعاً فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الإيمان

واعلم ان جماعد الأخلاق كلها ترجع الى الصبر لكن له اسم بكل واحد من
مورده ، فان كان صرا عن شهوة البطن والفرج سقى عنه . وان كان على احتمال المكروه
اختلف أسمائه عند الناس باختلاف المكروه لدى عليه الصبر ، فان كان في مصصة فتعبر
على اسم الصبر وبصاؤه المزعج . وان كان في احتمال المعنى سمي صبط الصبر وبصاؤه
البطر ، وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة وبصاؤه الحس ، وان كان في كظم العيظ
والغضب سمي حليماً وبصاؤه التسعة ، وان كان في مائه من نوائب الزمان سمي صمتاً
الصبر وبصاؤه الصبر والتسليم وصيق الصبر ، وان كان في إحصاء كلام سمي كتمان
الصبر ، وان كان عن تصور العيش سمي رهد وبصاؤه الحرس ، وان كان صرا على قدر
يسير من العظومات سمي قناعة وبصاؤه التشره ، ومن حبه دخول هذه المعاصي في الصبر

لما سئل عليه السلام عن الأيمان قال هو الصبر لأنه أكثر أعماله وأعزها كما قال الحجة عرفة ، وقد جمع الله ذلك فسمى الكل صبرا فقال تعالى والتصابير في السماء أي المصيبة والتصرء أي الفقر ، وحينئذ أي المحاربة ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وبمعهم طرأ أن هذه أحوال مختلفة في دوائها وحققها نظر إلى تعدد الأسامي والتصواب ما عرفت

وأما الموارد المحتاجة إلى الصبر فأنوع ، أولها ما يوافق الهوى وهو الصعوبة والسلامة والمال والعناء وكثرة العشرة واتساع الأساس وجميع حالات الدنيا وما أخرج العدد إلى الصبر عن هذه الأمور فإنه إن لم يصط به فيه عن الركون إليها والإيهاك في العالاء المساحة أخرجه ذلك إلى الطر والطعنان فإن الإنسان لطيف برآه امتعنى والرجل كل الرجل من بصر على العافية ، وثانيها الطاعة والتصر عليها شديد لأن النفس بطمها تفر عن العبودية وتشتغل الربوبية ، ولذلك قيل ما من نصر إلا وهي مصرة ما أظهره فرعون من قوله إنا ربكم الأعلى ولكن فرعون وحده محالا فظهر أن يستحق قومه فطاعوه وما من أحد لا وهو يدعى ذلك مع عبده وخادمه ويحبهما وإن كان متمسكا من إظهاره فإن امتعاه وعييه عد تفصرهم في خدمته وإستعباده ذلك ليس يصبر إلا من اظهار الكبر ومصارعة الربوبية في رضاء الكرياء ، فإن العبودية شاقة على النفس مطلقا

ثم من العبادات ما يكره بسب الكسل كالصلاة ، ومنها ما يكره بسب السهل كما ركوه ، ومنها ما يكره ذلك بسب جميعهما كالحج والجهاد وهذه الأمور تحتاج الصبر قبل العمل وحاله ومعنه ، أما قلنا فإن يصبر نفسه على تصحيح التوبة ولإحلال من شوائب الرياء ودواعي الآفات ، وهذا يحتاج إلى صبر شديد على ما تقدم في تحقيق التوبة وهو لدى قصر تعالى أمره عليه في قوله وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وأما حالة العمل فلأنه يعمل عن ذكر الله تعالى في أثناء عمله وينوم على شروط العمل إلى آخره ، وأما بعد الفروع فيحتاج إلى الصبر عن إفشائه والتظاهر به للرياء والسعيه و

عن كل ما يحبط أجره

وشأنها المعصى وما أخرج العبد إلى التصرعها ، وذلك أن المعاصى خصوصاً الكذب والعبث ، ألوفة بالمادة فإن العادة طبيعة حامسة (حامسة ح) وإذا انصرفت إلى الشهوة تظهر حدان من حدود الشيطان على حمد الله عز وجل ، وكلما كان الدب ألد على النفس كان التصرع عنه أثقل كالتصرع عن العينة واستحقاق النفس فإن ظاهره عنه وباطنه شدة عن النفس ، فالتصرع فيه شيطان نهي العبد وثبات نفسه وبها يتم له الروبوتة التي في طبعه وهي صدمة أمره من الصوبة ، ورايها ما لا يرتبط بحجوه باحتساره كما أودى بعمل أو قول أو حتى عليه في نفسه أو ماله فالتصرع على ذلك يترتب المكافاة ثمرة يكون واحداً ، وفارة يكون مصلية ، حامسها مالا يدخل تحت الاحتسار وله ولا آخره كالمصائب مثل موت الأعرّة وهلاك الأموال وروال الصحة بالمرض وعمى العين وفساد الأعضاء ، والتصرع على هذا لا يخلو من إشكال ، وحيث انتهى إلى الحال إلى حد فلا يأن بسط الكلام في هذا المقام

وقول أن شيخنا الشهيد الثاني (رحمه الله) سرحه قد كتب رسالة فوسّطها مسكن الرزاد عند بعد لأخته والأولاد ، وقد عاها على طلت عريب ومعد عجيب إلا أنها لا تخلو من بعض الزوائد (١) فأحسنا تحريرها لا يلبها وإن نصيف إليها ما سيجع بالمال ونصف منها بعض

(١) رسالة لطيفة شريفة ليس فيها من الروايات و مرجع شيخنا الشهيد الثاني عن سره من تأليفه سنة (٩٥٤ هـ) وسبب نصيفه لها كثره ما عوفي له من الإزلال بحيث لم يبق منهم أحد إلا الشيخ حسن صاحب الدلائل لعلامة المحقق الشهير وكان لا يثق بحياته وقد استشهد وهو ابن أربع سنين أو سبع سنين وهذه الرسالة مطبوعة سنة (١٣٤٢) هـ في النجف الأشرف

وغير حتى على القاري العزيز أن كسل تصانف هذا الإمام العلامة الفاضل لدرجة شهادة من جلائل الكتب وعلمى الآثار ولكن ليس منها رسالة صلاة الجمعة المشهورة إليه فأنها ليس منه ولا يلقى أن ينسب إليه وإن سبّ ذلك الرسالة إليه صاحب المدارك والسيد علي الصانع سيده في شرح الإرشاد وقبرهما قال صاحب رياض العلماء - قد يقال

الأخبار ، فقول اعلم أولاً أنه قد نبت في العقل هو الألة التي بها عرف الله تعالى وصدق
الرسول ، والنزول أحكام تشريع ، ومثل ذلك كالتور في تظلمة يزيد ويقتصر ، فيمنع لمن
يرقه الله ليعمل من يعمل بمقتضاه ، وجعله حكامه ، وعليه « تراجمه » ، يرشد الله ويكشف
له الرضا ، مقتضاه سيما بهر في الأخبار من وجوه كثيرة .

هم، انه اذا نظر الى عدله وحكمته وشقيقته بخلقهم من العدم الى الوجود
 وفعل بهم ما هو لأصلح لهم في كل فعله ولا شك ان الموت من حملة ذلك فيكون
 هو الأصلح لهم فان حدثت ميسم مثل رعاي الناس ارا مات لهم ميت قالوا ان التصالح
 في شأنه ، فلو كان قد بقي لربى طفاله ولقام بنور عداله ، وربما قالوا ان موت هذا باعث
 الى موت ذلك النفس لانه كان سله و سبطه ، هذه الكلمات الواهية هي الشرك
 به لم يشك اسامه ، اله واو نس فلعلمها كنت في و ان عدله و لم يكن ما هرا في
 الفقه وادلك صرح في شرح اللمة بخلقه ثم قال اما ساسه اليه فقد انصح من سبطه
 هذه الترجمة ومن تصرع سبطه صاحب المادوك و تصرع غيره بذلك واما كونه من
 اوائل تصنيفه فمما واصلح لان تدريج بالكتب دسح الاور سنة (٩٦٢هـ) قبل شهادته بأربع
 سنين مهي من او اخر مؤلفه (١٦هـ) و على فرض انها من تصنيفه فقد صرح في الروضة
 التي هي آخر تصنيفاته بعدم لوجوب العبي و يدل ذلك على به عدل عا في تلك
 الرسالة ومن صرح بعدم كونها من تصنيفه هو المحقق المسمى صاحب القوايس (وه) في
 كتابه : (مناهج الاحكام) = وقد رأت نسخة المخطوطة من ذلك الاثر الفخالد بسطه
 الشريف وقال ما هذا لفظه، (ان ما نسب اليه = عبي الشهيد الثاني : من الرسالة
 التي كتب في الوحوب العبي مع عامة التأكيد والتهديد ليس به كما يابح في ذلك شيخنا
 المحقق دام طله وقال : ان ما به لا يلحق ان نسب الى جاهل فضلا عن مثل الشهيد (هـ)
 اقول من صنف في الفقه مثل شرح اللمة والمالك لاسبق ان نسب اليه تلك
 الرسالة و يحتمل به دسح لله صنف رسالة في صلاة الجمعة و لكن نحن المبرصين من
 الفاضلين حرقها وراذ فيها من المطالب المتعاطفة للقواعد المعتبرة و سبها اليه و شبه
 الامر على سبطه وتلميذه فحميا انها من تصنيفه

و الحق في مقدم مع المحقق لقبي ره في ثلث لرسالة عه ولا اقل عدد
صادرت نسبتها انه مشكوكه فلا يمكن ان يكون لها والاعتماد عليها

الحق على ما تقدم سابه ، وان تيقرا الله الصلاح لك لم تطمئن معه ولم تسكن روحته
فهو الحق الجلي الساتئ عن العقل في شأن الحكمة القديمة ، حتى روى ان العبد
لبدعوا الله ان رحمه و احب دعاه في امثال ذلك ، فيقول الله تعالى لعلك كرم
أرحمه من شيء به أرحمه

ومنها انه ان تدبر في احوال الرسل وصدعهم فيما قالو وسمع ما وعدوا ، من
الثواب على كل فرد من انواع المصائب سهل عليه موفقه ، و علم ان له في ذلك تمام
السماعة ويسعى ان مثل العاذل انه لود همه امر عظيم أوسع أوحية و كان عنده
أعز أولاده و كان يحضره سي من الاساء و أخره لك ان اذنت به سلمت انت و
ولده ، وان لم تفعل عطلت ولا يعلم هل معب ولده أم مسلم ، أيث عاقل ان الاقتداء
بالولد الذي يتحقق به سلامتهما هو عين المصلحة

روى عن النبي ﷺ انه قال لعثمان بن مظعون ودمعات ولده واشتد حزنه عليه
يا ابن مظعون ان للهنة بمائة أبواب ، و لذلك سعة أبواب أفما سررت ان لا تأتي باب
منها الا وجدت بك الى حبه أحد يحترتك يستشعرك لك لي ربك حتى شفعه الله تعالى
ومنها ان الأعلى ان الولد انه يراد اما ليع الدنيا او الآخرة وسميته على
تقدير موته معلومه و على تقدير بعائه موهومة بل المظنون عنده ، لأن الرمان قد هزم
وشا كما قيل

أني الرمان بنوه في شيبته فسرهم واتمناه على الهرم

وأجابه بعض شائخنا

هم على كل حال أدر كواهر ما ونحن حشاه بعد لشيب القدم

وتتمثل اكثر العلق هل تجد احدا منهم نافعاً لأبويه الا القليل حتى اذا رأيت
واحدا فمقد لوقاً بعلاوه ، فإلحافك ولذك الواحد بالمرء عيب العقل ، هذا ارا كنت
تريد ان تجعله ولياً صالحاً فكيف وانت لا تريد الا ليرث منك الميت والسمان والصخرة
والميزان ، فدعه من هذا العيرات العيسير و اجعله مقن يرث الفردس الأعلى في حوز

اولاد الانبياء عليهم السلام مرياً ان كان صغيراً في حجر سارة حتى لو كان مرادك ان تورثه علمك وكنت فادكر ان ذلك لو تم لك فما وعدت من ثوابه أكثر من هذا

قال الصادق عليه السلام ولد واحد يشقه الرجل أصل من سبع ولدنا يقون بمدته يدركون لقائم عليه السلام ، واعتبر المثل وهو انه قيل ان رجلاً ضيراً معه ولد عزيز عليه وعليه خلق الشايف قد أسكنه في حرب مقفرة ذات سباع وحيات ، فاطمعه عليه رجل حكيم ذو ثروة وفسور عالية ، فأرسل اليه بعض علمائه رحمة له ، وقال له ان سيدي يقول لك اني رحمتك من هذه الحرب ورحمت ولدك وقد تطلعت عليك بهد ، فقص ، ينزل به ولدك ويوكّل عليك حارية كريمة تقوم بخدمته الى ان تضي امت أعراصك وتجيء اليه وتسكن معه ، فقال ذلك الرجل اما لأرسي بمقارفة ولدي لا لعدم وثوقي بمولاك بل أعتقد انه صادق ولكن طمعي اقتضى ذلك ، وما أريد ان أحالته فما كنت ايها السامع تقول هذا الرجل تده من الاعياء فلا تخف في خلق لا ترصاه لغيرك

واعلم ان لسع الأفاعي وأعظم آفات الدنيا لاسه لها الى ادنى هول من أهوال الآخرة ، فما طسّ بتوبيخ يكون مقداره ألف سنة او اصغافه ، ومنها انه يسمى ان يصكر في نّ الحزح يشتمل على عدم الرضاء بالقضاء ، وفي ذلك التعرض لدم الله تعالى حيث قال من لم يرس بضائي ولم يصبر على بلائي فليصبر رياء سوائي ، وقال موسى عليه السلام دلني على امر فيه رساك ، قال ان رسائي في رسائك خصائي ، وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ، داود تريد وأريد وأتما يكون ما أريد فان سلّمت لما أريد كفيتك ما تريد ، وان لم تسلم لما أريد أنفستك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد

وبنها ان يظن صاحب المصيبة الى آتته في دار قد طبعت على الكدر ولما وجلت على المصائب ولما يقع فيها من ذلك فهو بموجب طبيعتها ، وان وقع خلاف ذلك فهو على الاف العادة ، وقد نزل على الاولياء من المصن والتشديد ما تعجز عن حمله الجبال وقال عليه السلام شدّ الناس بلاء لا نبياء ثم الاولياء ثم الأمثل فالأمثل ، كيف لا وهي سحر المؤمن وجنة الكافر ، ومتى حصل فيهم محبوب كانت آلامه تزيد على لذاته

بأصعاف مضاعفة ، وأقل حسرته الفراق الذي يفت الأكلباء ، فكلمنا نظرت في الدنيا أنه
شراب فهو سراب ، وعماراتها وإن علت إلى حجاب

له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وأبوا لنهراب

وفي الحديث أن عبادي يطلبون مني ما لا أحلقه وهو الراحة في الدنيا ، ويدعون
طلب ما خلقته وهو التجميم المقيم ولقد احسن بعض الفصلاء حيث رثي إليه

طعت على كدر وات فربما صفوا من الأقدار والأكدار

و مكلف الأيام صد طبعها متطلب في الماء جدوة نار

وإذا رجوت المستحيل فادما تسمى الساء على شمير هار

روى عن علي عليه السلام أن صرت حري عليك القضاء ، أنت مأحور ، وإن جرعت حري
هلك القضاء ، أنت مأرور ، فاعلم شمالك قبل هرمك وصحتك قبل سفك ، واحمل الموت
نصب عيبك ، واستعد له بصالح العمل ، ودع الاشتغال بغيرك فإن الأمر يأتي إليك دونته
وقال علي عليه السلام أن أئمة ما نحاف عليكم فصلتان : تساع الهوى وطول الأمل ، فاما تساع
الهوى فانه يعدل عن الحق ، واما طول الأمل فانه يورث الحب للدنيا

وأوحى الله سبحانه إلى بعض الصديقين أن لي عبادا من عبادي يصوبون وأحبهم
ويشتاقون إلي ، وأشتاق إليهم ، ويدكرونني وأكرههم ، فإن أحدث طريقهم أحسنك وأن
عدلت عنهم مقتك ، قال : يا رب وما علائهم ؟ قال : يرعون الظلال بالنهار كما يراعى
التشويق ضمه ، ويحسون إلى عروب الشمس كما تحس الطائر إلى أنكرها عند العروب
فإذا حسهم الليل واحتلظ الظلام وورشت المروءة صحت الأسرة ، وحلا كل يمينه ، نصوا
لي أقدامهم ، وهرشوا لي وجوههم وناحوي بكلامهم ، وتملقوني بانعاسهم ، فين صارح وبك
وبين متاور وشاك وبين قائم وقاعد ، وبين راكم وساحد بمعنى ما يتحلقون من أحلى ، و
بمعنى ما يشكون من حسي ، أول ما أعطهم ثلاثا ، أفند من يورى في قلوبهم فيخسرون
عني كما أحرعهم ، والثاني لو كانت السموات والأرض وما فيهما من موارنهم لأستقلتها
لهم ، والثالث أقل بوجهي عليهم فترى من أقبلت عليه بوجهي يعلم أحدا أريد أن أعطه

إذا عرفت هذا فلتشكلم الآن في أمور

الأول في بيان الأحوال بحاصلة من موت أولاد وما يقرب من هذا المراد .
 يعلم أن الله سبحانه عند حكمه لا يبيح بكفاله من قبل بعده المؤمن في دار الدنيا شيئاً من لئلاء وإن قل ثم لا يعوضه عنه ما يريد عليه ولو لم يعطه شيئاً كان طاملاً ، ولو عوضه بقدره كان غافلاً ، وقد تظاهرت بذلك الأحاديث لقوته ومهمه (فيهاج) أن المؤمن لو يعلم ما أعد الله تعالى له عسى لئلاء لتمسك به في دار الدنيا فليس به المقارن . وروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صحابياً ، روى الصدوق به بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما رجل قدم ثلاثه أولاد لم يملعوا الحنث و امرأه فدمت ثلاثه أولاد فهم جميع يسرونه من الدنيا ، والحديث بكسر الهمزة للدنس والمراد لم يملعوا النس ، الذي يكتب عليهم فيه الدنس

وقال الصادق عليه السلام ولد واحد يعتقه الرجل ، فصل من سبعين يملأونه من بعده كذاهم قدر كبحيل وقاتل في سبيل الله تعالى ، قال عليه السلام ثواب المؤمن من ولده الجنة سبعون ألف مرة ، وقال عليه السلام ولد يعتقه الرجل أفضل من سبعين ولداً يقفون بعده من كوف الثائم عليه السلام ، وقال عليه السلام من العبد إذا سمعت له من الله تعالى مائة ألف يملأها بعمل بإيلاء الله تعالى في حسنة أو في دالة أو في ولده ثم مشره على ربه حتى يملأه له ربه التي سقت له من الله عز وجل ، وقال صلى الله عليه وسلم ما أهلكني في لئلاءي إلا الله وسبحان الله والله أكبر وأجوده ، أولاد الصالح موقفي للعزاء لمسلم ومحتسبه ، أي بعتده حسنة وكفاية عند الله عز وجل ، وقال عليه السلام تزوجوا فاني مكافئ بكم الأثم حتى أن التسخط بظلم محضطاً على من حسنة فيقال له أدخل وهو لا يدخل حتى يدخل أوامى وتسهط مثلث لمن دحسرت هو الذي تسخط من ظن أمه فس إثمها ، ومحضطاً بالهمز وتركة وهو المتعصب المستطلي للشيء

وقال عليه السلام سواد ولد حر من حسنة لم يلدني ، أي بكم الأثم حتى أن تسخط بظلم محضطاً على من الحسنة بغير له أدخل الجنة بغير أنا وتوبي ، فيصور به ودم

و أبوك ، وقال عليه السلام النساء بحرهما وأدها يوم القيمة يسرها إلى الجنة ، أئمتنا بسم
 لنون وفتح الفاء (١) لمرأة إذا ولدت ، وأسرر بفتح السين ما تحطمه الله له من سرية
 المولود التي هي موضع القطع ، وكأنته يريد المولد الذي لم تقطع سرته ، وقال عليه السلام
 من قدم من صلته ذكر لم يبلغ الحدث كان فصل من أن يحتلف من بعده حائفة كلهم
 يجاهدون في سبيل الله تعالى لأنسكن روحهم إلى يوم القيمة ، وقال أيضا لن أقدم سقطا
 أحب إلي من أن احاف مائه فارس كلهم يقبل على سبيل الله تعالى ، وقال إذا كان
 يوم القيمة خرج ولدان لمسلمين من الجنة بأديهم الشراب ، قال فقول الناس لهم
 أسقونا أسقونا فيقولون أبونا ، أبونا

وروى عنه عليه السلام إذا كان يوم القيمة يودى في اطفال المسلمين أن يخرجوا من
 قوركم فيخرجون من قورهم ، ثم يادى بهم أن يصوا إلى الجنة ومن ، فيقولون ربنا
 والدنا معنا ، ثم يادى بهم الثانية أن يصوا إلى الجنة مرا فيقولون ربنا والدنا
 معنا فقال في الثالثة ن اصوا إلى الجنة مرا فيقولون ربنا والدنا معنا ، يقول في
 الرابعة وولدكم معكم فتوب (فسر ح) كل طوف إلى أبوه فاحسن أديهم
 فيدخلون الجنة ، هم غرر آياتهم وأمتهم يومئذ ، ولادكم أديهم في سبيلهم وعن
 ابن أبي حنبل كان يحيى بصي له مع إلى سورته عليه السلام وثمة من فاحسن والده عن
 رسول الله عليه السلام ، فإنا عنه فقالوا له ما من سنة الذي رأته معه فقال عليه السلام هلا آدتموه
 فقوموا إلى أحبا لعمركم ، فلما دخل إليه إذا لرجل حرم به كانه ، فقال يا رسول الله
 كنت أرحوه لكرسي وصفي ، فقال رسول الله عليه السلام أما يستره أن يكون يوم
 القيمة بارأك يقال له أدخل الجنة فيقول رب وأبواي ولا يزال يشع حتى يشع الله
 تعالى فيكم ويدخلكم جميعا الجنة

ومن ابن أبي حنبل قال توفي ابن عثمان بن مظعون ردا فاشتد حره عليه حتى اتحد
 في داره مسجدا فعمد فيه ، فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال يا عثمان إن قد عرفت وحل لم

يكتب عليها الرهنية ، أما رهنية أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى يا عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللمارسعة ابواب أعما يسرك ان لاتأني بابا منها الا وحدثت ابيك الى حمة أحدا بحمرعت يستسمع لك الى ربك عز وجل ، قال قيل يا رسول الله ولنا في افرطنا ما لعثمان ؟ قال نعم لمن صبر معكم واحتسب ، الحرة بسم الحاء المهملة والزاء موصع شد الأزار ، ثم قبل للارار حجرة ، وعن قرة بن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يختلف اليه رجل من الأنصار مع ابن له فقار له رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا فلان سمعته ؟ قال نعم يا رسول الله احبك كما أحبه ، فقده النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله مات ابنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما برضى اولا غرضي ان لا تأني يوم القيمة بابا من ابواب الجنة الا حاء يسمى حتى يصحبه لك ، قال رجل يا رسول الله له وحده أم لكلما ؟ قال بل لكلكم

وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا جلس تحقق اليه من أصحابه وفيهم رجل له بى صغير يأتيه من حلف طهره فيقعد بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا له وحزنا عليه ، قال فقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لي لا أرى فلانا ؟ قالوا يا رسول الله سمعته الردى رأيتك هلك منه العرن عليه والدكر له ان يحضر الحلقة فلقبه بى الله صلى الله عليه وآله فساله عن بنية فآخره انه هلك فمزا وقال يا فلان أيتما كان احب اليك ان تمتع عمرك اولا تأني عدا بابا من ابواب الجنة الا وحدثه قد سقك اليه صحبه لك ، قال يا نبي الله لا بل ان يسقى الى باب الجنة احب الى قال فداه لك ، فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله اهدا لهذا حامية ام من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له ؟ قال بل من هلك له مدخل من المسلمين كان له ذلك

وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا مات ولد الصد قال الله تعالى لملائكته أقسمت ولد عدى ؟ فيقولون نعم ، فيقول فسمت ثمرة فؤده ؟ فيقولون نعم ، فيقول عاذا قال عدى ؟ فيقولون حمدك واسترحع فيقول الله تعالى أبوا لعدى بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ، وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دفن ثلاثة فصر عليهم واحتسب وحيث له الجنة ، قتلت أم

أيمس واثيس ، فقال من دعي اثيس فصر عليهما و احتسبهما وحت له الحصة ، فقالت أم
ايمس و واحدا فبكت واثيس ، ثم قل يا أم ايمس من دعي واحد فصر عليه و احتسبه
وحت له الحصة

و عن ابن مسعود قال دخل النبي ﷺ بعريها يابستها قال يلعي ، ثك جرعت
حرعا شديدا ، قالت وما يصعب ما رسول الله وعتتر كتي عمو را رهوا ، فقال لها رسول الله
ﷺ لست يا لمخوب إنما الرقوب التي تتوقى وليس لها قوط ولا يستطيع الناس من
يسودون عليها من أعراطهم فتلك الرقوب ، و الرقوب فتح الرء التي لا يولد لها ولد ولا
يمش لها هذا حبب اللعة وقد حصه النبي ﷺ بما ذكر ، و عن ربهين أسلم قل مات
ولد لداود عليه السلام حزن عليه حزنا كثيرا ، وحي الله تعالى الى داود ما كان يعمل هذا
الولد عندك ؟ قال يا رب كان يعمل هذا الولد صدق مالا الأرض دها ، قال فلك صدق
يوم القيامة مالا الأرض ثوبا

وعن داود بن ابي هند قال رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت و كأن الناس
يدعون الى الحساب ، قال فخرت الى الممران فوصفت حساني في كفة ومبياني في كفة
فرحتت السمات على السمات ، فبنا أنا ممدوم ان أثبت بمسديل او كالحرقه البصار
فوصفت مع حساني فرحتت قبل لى مدري ما هذا ؟ قلت لا ، قال هذا سقط كان لك
قلت فانه كان لي انة ، قبل لي ابتك ليست لك لأنك كنت تمنني موته ، و عن ابي
شودب ان حلا كان له ابن صغير لم يبلغ الحلم فأرسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة
قالوا ما هي ؟ قال اني اريد ان أدعوا على ابي هذا ان يحصه الله وتؤمنون على دهاني ،
فسألوه عن ذلك فأحسرهم انه رأى في نومه كأن الناس قد جمعوا ليوم القيمة و أصابهم
عطش شديد ، فادوا اولاد ان قد خرخوا من الحنة بهم الأباريق وبيهم ابن اح له ، فالتمس
به انه يسقى فاني وفار يا هم ان لا سني الا آباء فاحست ان الله يجعل وادي هذا
فرطالي ، فدعا وأمسوا فلم يلبث التصبى حتى مات

و عن محمد بن حلف قال كان لإبراهيم المصري ابن له أحد عشر سنة قد حفظ

القرآن ولقد أبوه العلم قيات ، فأنتم لأعرته فقال لي كنت أنتهى موته ، فقلت يا أبا اسحق أنت عالم الدنيا تقول مثل هذا في منى قد أحبب وحفظ القرآن ولقنته الحديث والفقه ، قال نعم ثم فار رأيت في اليوم كأن القيامة قد قامت وكأن صبياناً بأيديهم دلال فيها ماء يستقلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوم حار شديد فقل لأحدهم إسقي من هذا الماء ، قال فطر إلى وقال لي لست أنت أمي ، قلت فأنتي شيء أنتم ؟ قال ونحن نصيان الدرس مثا في دار الدنيا وحلقنا آباءنا ، فمسلمهم فسقهم الماء فلماذا تمسيت موته وروى العراقي في الآحياء أن بعض الصالحين كان يمرس عليه التزويج بوجه من دهره فيأبى ، فل فأنتم من يومه ذات يوم وقال ردوا حومي مردحوه ، فسئل عن ذلك فقال لعلى الله تعالى يراد في ولدا قصه فيكون لي مقدمة في الآخرة ، ثم قال رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكنت في حمله العليل في الموقف وهي من العطش ما كاد أن يقطع عني وكذلك العليل من شدة العطش والكرب ، فحين كدك واد ولدان يستحلون الجمع ، عندهم قناديل من نور و يناديهم بأباريق من فضة و أكوب من ذهب وهم يستقون الواحد بعد الواحد ، و يستحلون الجمع ويحاورون أكثر الناس ، فعددت يدي إلى أحدهم فقلت اسقي فقد أحمدني لعطش ، فقال ليس لك فيما ولد إنما اسقي آباءنا فقامت ومن أنتم؟ قالوا نحن من مات من فقال المسلمين

وحكى الشيخ ، وبعد له في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقات أن رجلاً نوسى بعض أصحابه ممن حجّ ، فقرأ رسالة لرسول الله ﷺ ويدهى رقعته محتومة له عند رأسه الشرف ، فعمل ذلك فلفّ رجلي من حجه ، كرمه الرجل وقال له حزن الله حيرا الله فلفّ الرماله ، فنهضت الملع من ذلك وقال له من اس علمت يسليهما قل ان أحدك فأنتم حديثه ، قال لي اح مات وترك ابنا صغيرا هو يتيته واحسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ الحلم ، فلفّ كان راب ليله رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت والحشر قد دفع والناس قد يشتدّهم العطش من شدة الجهد يريد ابن اخي ماء ، فالتفت أن يسقني فبني وقال لي حق به مك ، فمظلم على ذلك واشتهت فرعى ، فلما أصبحت تصدقت بحملة وناير

وسألت الله تعالى ان يرقي ولدا ذكرا ورقيقه ، و استقى سرك فكتبت لك تلك الرقعة
ومصوبها التوت . بن بكتسى ^{عليه السلام} الى الله عز و جل في قوله منى رجاء ان أجده يوم
الفرع الأكبر ، فلم يلبث اب حتم و مات وكان ذلك يوم وصولك فطلعت اسك بكت
الرسالة

ومن كتاب الصوم والرؤيا لأبي صفر ، لموصلى حدثني علي بن الحسين بن جعفر
حدثني ابي حدثني بعض اصحابنا ، من اتفق به قال أتميت المدينة لابل فتمت في البقيع بين
أربعة قبور عند قبر محمور . فرأيت في منامى أربعة أطفال ودعوا من تلك القبور وهم
يقولون

أعظم الله بالحسنة عدا و ممراته يا أميم البنا

صعباً ما عشت من صعلة القدر و معذرة يا أميم البنا

فقلت ان لهذه الأبيات لسبباً وأتمت حتى طلعت الشمس ، فاذا جنازة قد أقبلت
فقلت من هذه ؟ قالوا امرأة من أهل المدينة ، فبعت احدها بيمينه ، واليوم ، قلت بدمت رجلاً ؟
قالوا نعم أربعة أولاد فحرقوهم بالحرق ، واشد بعض الأقسام

عطشته اذا أعطى سرورا فان سلب الذي أعطى أنابا

فدى التعميس أعدت فصلا و أحمد عدد عفاها إنا

أعظمه التي كانت سرورا ام الاخرى التي حلت نوبا

لامر الثاني في الصبر وقد عرفنا بعضاً ، وأما أقسامه فهي ثلثة ، أحدها صبر العوام
وهو حسن النفس على وجه التجدد وإظهار الثبات في الثباتات ليكون حاله عند الناس
مرتبته ، فيصبرون طاهراً من العيوب الددا وهم من الآخرة هم ، فلون ، وثالثها صبر الرهبان
والعبداء ، أهل السعوى لوقع ثواب الآخرة ، انما يولي الصبرون حرمهم بعض حساب
وثالثها صبر العارفين فان لبعضهم التدارك المكره لتصورهم ان ممودهم حصتهم من دون
الناس وصاروا محبوبين شرف ظره ، وبشر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ،
إنا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و اولئك هم المهتدون .

وهذا النوع ينضم باسم الرضا ، والاول لا ثواب عليه بل هو رضاء محض ، والتصر عدد
الاطلاق يحمل على القسم الثاني

و من الحسن عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة
الملوى ، يؤتى أهل البلا يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم
الاحر صفاً وقرأ أمما يوقى الصابرون آخرهم نصر حساب ، وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا وحشت الى عد من عبيد مصيبة في بدنه او عاله او ولده
ثم استقل ذلك نصر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب لميزانا او أشركه ديوانا ،
وعنه عليه السلام أصرو على المجد عند المصيبة يحبط الآخر والتصر عدد الصدقة الاولى
أعظم وعظم الآخر على قدر المصيبة ، ومن استرحم بعد المصيبة حقد الله له أخرها كيوم
أصيب بها ، و مثل رجل النسي عليه السلام فقال ما يحبط الآخر في المصيبة ، فقال تصفيق
الرجل بيده على شماله ، والتصر عدد الصدقة الاولى من رضى فله الرضى ، ومن سخط
فعلية السخط

وعن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت أتاني ابوسلمة يوما من عدد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا سررت به ، قال لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبة
فيسترحم عدد مصيبة ثم يقول اللهم أخرجني من مصيبي واحلف لي خيرا منها الا فعل ذلك
به ، قالت أم سلمة سمعت ذلك منه فلما توفى ابوسلمة إسترحمت وقلت اللهم أخرجني من
مصيبي واحلف لي خيرا منه ، ثم رجعت الى نفسي فقلت من أين يحصل خير من ابوسلمة
فلما انقضت عدتي اسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا أدمع إهايا ، فصلت يدي من العرط و
أدنت له فوضعت له وسادة آدم وحشوها ليف ، فهد عليها مصطلى الى نفسي ، فلما فرغ من
مقالته قلت ما بيني وبينك من الرقة ولكسني امرأة في عبدة شديدة فأحاف تروى مني
شيئا بعدت سى الله عليه ، وانا امرأة قد دخلت في السن وامارات عيال ، فقال أماما كرت
من السن قد أصابني مثل الذي أصابك ، وأما ما ذكرت من العيال فأتما عيالك عيالي

قالت فقد سلمت لرسول الله ﷺ فتزوجها ، فقال أم سلمة (١) فقد أبدلني الله بأمي سلمة خيرا منه رسول الله ﷺ

وعن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي ﷺ قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انما لله وانما اليه راحمون فقد الله له اجرها مثل ما كان له يوم ماتته وعن حابر بن عن النضر عليه السلام قال اشد المصائب الصراح بالويل والعويل و لطم الوجه وحر الشعر ، ومن اقام لواحده فقد تركه الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله حل ذكره فقد رضى بما صنع الله و وقع امره على الله حل وعرف ومن لم يجعل ذلك حرجا عليه الفضا وهو دعيه واحبط الله عرفه وحل امره ، وعن موسى الكاظم عليه السلام قال ضرب الرجل على صدمه مصيبة اصابها امره ، وعن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام قال يا اسحق لا تعتد مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوحشت عليها من الله عرفه وحل الثواب ، انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند مرورها

الامر الثالث في بند من احوال الصلوة من موت ايمانهم ، واحسانهم قال ابو الاحوس

(١) ام سلمة ام المؤمنين اسمها هند بنت ابي امية هي اصل ازواج رسول الله

(ص) بعد خديجة ام المؤمنين سلام الله عليها

مهاجرة جليقة ذات دأى وعقل وكمال وجال هاجرت الى الحبشة والمدينة ولها اعلام لامير المؤمنين (ع) والصدقة الطاهرة (ع) والعصا عليها سلام و يسعاد جلائنها من الاحبار اظهر تنقيح البقال فضل ذكر النساء ص ٧٢ ولها مشاورة مع عائشة في مكة حين اودت معارضة امير المؤمنين (ع) و عرفت على الخروج الى ودة العسل و قالت فقد هتكت سدة من رسول الله (ص) ومنه حجاب مصروب على حرمة فقد جمع القرآن دينك فلا تدعيه و سكن الله من عمارك فلا تصعبها صرح الله من وراء هذه الامة لوعلم رسول الله (ص) ان النساء يعتلى الجهاد عهد اليك اما علمت انه قد نهاك عن الفراطة هي الدين من عبود الدين لا يشك بالنساء ان مال ولا برأب بين ان اصدع وانتم لو قيل لى يا ام سلمة دخلى لجة لاسميت ان لى رسول الله (ص) هاتكة حصانا ضربته على اظهر على كلامها في اعلام النساء ج ٣ ص ١٦٠٠ وبوفيت ام سلمة رضى الله عنها سنة (٦٢) في خلافة يزيد لى الله على القول الصحيح

دخلنا على ابن مسعود رضى الله عنه وعنده ثلاثة دين له وهم سلمان ، كاتبهم ، الدناير حسا
 جعلنا نتعجب من حسنهم ، فقال كاتبكم يعطوني بهم قلباى و الله ، بمثل هؤلاء يعط
 المرأة المسلم مرفع رأسه الى شفتيت قصير قد عشن فيه الحطاب وياس ، فقال ولدى
 نفسى بيده لئس كونه يصيد يدى من تراب صورهم أحب الى من ان أسقط عنى هذ الحطاف
 وينكسر بفضه ، يعنى حرصا على الثواب

وكان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يهرى لباس فى المسجد خائبا على كسبه
 ان جاعت أم ولده باين له يعال له عهد فدار على باب المسجد ثم أشارت له الى اميه .
 فاقبل فأفرج له القوم حتى جلس فى حجره ثم جعل يقول مرحبا بسمى من هو خير
 منه وبفضله حتى يكاد يرد ريقه ثم قال واقه لموتك وموت اخوتك هون على من
 عدتكم من هذا لديان ، فضل له ام سمنى هذا ؟ فقال اللهم عمرا انكم تسألونى ولا
 أستطيع ، لا ان أحمر كم أريد بذلك الحمر ، أما انا فحرر أحوارهم ونحوف عليهم سمعت
 رسول الله ﷺ يقول نأى عليكم باب مصد الرجل بعدة الحال ما يعط اليوم بكثرة
 المال والولد ، كان ابو رضى الله عنه لا يعيش له ولد ، فضيل له انك امرء لا يبقى لك
 ولد ، فقال المحدثه الذى يخدمهم من دار الدنيا ويذخرهم فى دار النقاء

وماب بعد لله بن عامر المدنى رضى الله عنه فى الطاعون الحارى سمع يعنى فى
 يوم واحد فقال انى مسلم مسلم ، وعن عبد الرحمن بن عمة قال دخلنا على عامر وهو فاعد هذ
 رأس بن له وهو يحود نفسه فما ملكك أنسا ان درعت أنسا وانعجب بعد ، فحرره
 بعد وقار به فوالله لعلم الله رضى لهذا أحب الى من كل عزوة عروتها مع رسول الله
 ﷺ نأى سمعه يقول من كان له اس عليه عزم ربه ضيما ومات قصر على مصيئته
 واحسنه بدل فوالله دارا حرة من داره وارا احيرا من قراره ، وادل لمصاب الصلاة
 والرحمة والسعة والرتوان ، فمارح حتى قضى العلام حين أحد العماذى لصلاة الظهر
 فرحنا يريد الصوة فما حث لا وقد غسله وكفنه وجاء رجل سريره غير منتظر لشهود
 الاحوان ولجمع الحيران ، فلما بلغنا ذلك تلاحقنا فقلنا بعز الله لك يا ابا عبد الرحمن

ولا أهل ولا ولد ولا نصر ، وقال أبو علي الرازي صحت الفصل بن عباس ثلاثين سنة ما رأيته صاحبك ولا متسماً إلا يوم مات أمه علي ، فقلت له في ذلك فقال إن الله سبحانه أحب أمراً فأحببت ما أحب الله عز وجل

وصيب عمرو بن كعب الهندي يستتر فكمتموا أباه الحضر ، ثم بلغه فلم يجرع ، وقال الحمد لله الذي جعل من صلي من أصيب شهيداً ، ثم استشهد له ابن بحر حاض ، فلما بلغه الحضر قال الحمد لله الذي توفى مني شهيداً

وروى البيهقي أن عداة بن مطرف مات صرح أبوه مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد أدهن ، فمضوا وقال موت عداة ونخرج في ثياب حسنة مدحها ، قال أفاضل لها وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث حصا هي أحب إلي من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ، ودعا رجل من قرش إخواناً فجمعهم على طعام و صربت إيمانه دابة بمصم فمات ، فأخفى ذلك عن القوم وقال لأهله لا أعلم صاحبكم صانعة وبكت بكاء شديداً ، وأقبل على إخوانه حتى فرغوا من طعامه ، ثم أخذ في حمار الصبي فلم يصحاهم إلا بسريره ، فأزعوا وسألوه عن مره فأخبرهم فمضوا من صرعه وكرمه

ودكر أن رجلاً من الجماعة دفن ثلاثة رجال من ولده ثم احتسب فادى قومه بتحدث كثر لم يحد أحداً ، فبيل له في ذلك ؟ فقال ليسوا في الموت مبدع ولا آفا في المصيبة بأوحد ، ولا حدود للحرع فعلام تلوموني ؟ و أسد أبو العباس مسروق عن الأوزاعي قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت وأما أريد الرضا حتى إذا كنت بعرض مصر إذا ما بمظلة وفيها رجل قد رخت عيناه وأسرسلت يده ورجلاه ، وهو يقول لك الحمد سيدي و مولائي اللهم أني حمدك أحمد يا وافي معاهد خلقك كفصلك على سائر خلقك و فصلتني على كثير ممن خلقت تفصيلاً فقلت والله لأسأله ، فدنوت وسلمت عليه ، فرد علي السلام فقلت له رحمك الله أني أسئلك عن شيء ، أنصرتني به أم لا ؟ فقال إن كان عندي منه علم أخبرتك به ، فقلت رحمك الله على أي فصله من فضائله تشكره ؟ فقال أو ليس ترى ما قد

سمع بي ، قلت بلى ، فقال والله لو أنّ الله تبارك وتعالى أصاب عليّ نار ، تحرقني ، وأمر
الحبال قد مرّ مني ، وأمر البحار فترقتني ، وأمر الأرض فحدثت بي ما أردت فيه سبحانه
الآ حساً ، ولا أردت له ، لا شكري ، وإنّ لي اليك حاجة أدّتها لي ؟ قلت نعم من ما
تشاء ، فقال بيّ لي كان يتعاهدني أوقات صلواتي و يطعمني عند إبطاري ، وقد قدّته
من داه من فاطر هل تحبّه لي ، قل قلت في نفسي أنّ في قضاء حاجته لقرية لي فله عزّ و
حل ، وفمت وحرحت في طلبه حتى إذا صرت بين كتمان الرّمال بر ما سمع قد أوتيت
العلام يا كله ، قلت اتّاه الله وأنا إليه راجعون كيف أتى هذا المصلح بعسر يا هـ
قال فأنبته فصلمت عليه فقلت رحمك الله ان سألته عن شيء أتحبّني به ؟ فقال ان كان
صديقه علم أخرتني ، فإن قلت انت أكرم عليّ الله تعالى وأقرب منزله أوصي الله ثوب
عليّ السلام ، فقال بلى ، ثوب أكرم عليّ الله تعالى منّي وأعظم عدله تعالى منزله منّي ، فقلت
أنه ابتلاه الله بصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به ، وكان عرساً لمرار الطريق ،
اعلم أنّ اسك الذي أخرتني به وسألني أحله لك بإقرسه التسع ، فعظم لله أخرتني ،
فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ، ثم شوق شفقة وسقط عليّ وجهه
فجلست ساعة ثم حرّ كته فادأ هوميث ، قلت اتّاه الله وأنا إليه راجعون كيف أعلي في
أمره ، و من يبيدني على عمله وكفه و حرّ فبره و دعه ، فبدأ انا كذلك اذا أنا بر كب
بر دون الرّباط ، فأشرت عليهم فقلوا نحوي حتى وقفوا عليّ ، فقالوا ما أت و ما هدأ
فأخبرتهم بقصتي ، فمقلوا رواجلهم وأعانوني حتى عدلوا بماء البحر وكفّاه بأنواب كالب
معهم ، وتقدّمت وصلمت عليهم الجماعة و دعه في مظلته وجلست هذه فبره أنسابه وأقره
القرآن الى ان مضى من الليل ساعات ، فعفوت عفوه فزيت صاحبي في أحسن صورة و
أجمل رى في روم خصره عليه ثياب حصر فأنما تلو القرآن ، قلت له ألت صاحبي
قال بلى ، قلت فما الذي صبره الى ما أرى ؟ فقال اعلم أمسي وردت مع الصائرين فله عزّ
وحلّ لم يبالوها الا بالصبر والشكر عند الرّحاء وانتهت

وروي يميناً عمر بن عبد العزيز ذات يوم حالي اذا أتاه ابنه عبد الملك ، فقال الله

لله في معصلم بني بيت فلان و فلان وفلان فوافقه لوددت ان القصور قد علت بي وبك فيما يرمى لله و يطلق فتسعه ابوه بصره وقال اني لا عرف حير، حواله، فاولوا وما حير حواله؟ قل ان دعوت فاحتسبه، ولما دخل عليه ابوه في مرصه فصار ككف تحرك فار احدي في الموت فاحتسني يا ابيه فان ثوب الله عز و حل حير لك متي، فقل والله يا بني لان تكون في ميراثي احب الي مني، كور في ميراثك، فقال ابيه لس يدون ما تحب احب الي من من يكون ما احب، فلما مات وقف على قبره وقال حمك الله يا سي لقد كنت سارا مولدا وباركنا وما احب، متي دعوتك فاحتسني، ومات ابن له اخر قبل عهد الملك فحاء ففقد عند رأسه وكشف الثوب عن وجهه وحمل ينظر اليه ويسلمه، فحاء ابيه عند الملك فقال ما به لم تملك ما افضل من الموت عقر هو في شعل حل اديك فكان قد لحق اديك وماوتته تحب لثياب بوجهك صكي عمر

الامر الرابع في صر بعض النساء روى عن معاوية بن فرقة قال كان ابو طلحة يحب ابيه حبا شديدا فمر من معات أم سليم على ابي طلحة اصرع حين قرب موت الاب، فبعثته الى نسي عليه السلام فلما اخرج ابو طلحة من داره توفي الولد فحسبه (فحسبه) (فقطعه) ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت، ثم تقدمت الى اهل بيتها وقالت لهم لا تحسروا ابا طلحة بشيء ثم انما صحت طعما ما ثم مست شيئا من الطيب فحاء ابو طلحة من عند رسول الله ﷺ فقال ما فعل بي؟ فقالت له هدت به، ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فحرب اليه الطعام ثم تمرمت له فوقع عليها فلما اطمئن قالت له يا ابا طلحة انقص من ودعة كانت عندما فردناها الى اهلها؟ فقال سبحان الله لا، فقالت سيك كان عندما وديعه فقصه الله تعالى، فصار ابو طلحة فاما احق بالقصر ميت، ثم قام من مكانه فاعتسل و صلى ركعتين ثم يطلق الى رسول الله ﷺ فأخبره بصيغتها، فقال له رسول الله ﷺ بارك الله لكما في وفعتكما، ثم قال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة من اسرائيل، فقبل يا رسول الله ما كان من صرها؟ فقال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها روح ولها منه علامان، فأمرها بطعم ليدعو عليه الناس، ففعلت واحتتمع الناس

في داره فانطلق ، فلما رآه بلعن فوجها في ينز كان في الدار ، فكرهت ان تنفس على زوجها المصاهرة ، فدخلتهما البيت وسخمتهما (سختتهما ج) يشرب منهما فربو دخل زوجها فقال ابن امي ، قاتل هما في البيت و انتا كات مسخت مشى من الطيب و تعرقت للرحل حتى وقع عليها ، ثم قال ابن امي ، قالت هياي البيت فنادا هما ابوهما فخرحا يسميان ، قالت المرأة سبحان الله و الله لقد كانا مبتتين والارفة تعالى احيائهما بالعسري . وردى في مدحاء برج الأسود الذي امر الله تعالى كلبه موسى عليه السلام بسفله يستسقى لى اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين ، وخرج موسى عليه السلام لسفلى لهم في سبعين افا فارحى الله تعالى اليه كيف استعجب لهم وقد اظنت عامهم ديوهم و سرورهم حيث يدعوى على غير يقين و يأمنون مكرى ارجع الى عبد من عبادى ، قال له برج يعرج حتى استعجب له ، فقال عنه موسى عليه السلام فلم يعرف فيما موسى عليه السلام رات يوم مشى في طريق ودا هم بعدد ، لاسود بين عسبه تراب من اثر السجود ، في شمله قد غددا على عنقه ، وعرفه موسى عليه السلام بدور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك ؟ فاز اسمى برج ، فقال انت طاعتنا مدحيين ، اخرج يستحق لنا ، فخرج فقال في كلامه ما احد من فعالك وما هذا من حلكم و ما الذى بذالك انقصت عليك عيومت ؟ ثم عادت لرباح عن طاعتك ، أم تقصا عندك أم اشتد عصاك على المذنبين ، انت عتارا قبل خلق الحطائس و حقت الرحمة و امرت بالمعطف أم ترسا انك منسج أم نحش لغوب فتجعل بالعقوبة ، فما برج برج حتى احصلت مو اسرائيل بالقطر ، فلما جمع برج اسفله موسى عليه السلام فقال كيف رأيتى حين حاصمت ربي ؟ كيف انصمت ؟

وعن ربي قدومه الشامي قال كتب اميرا على الجيش في بعض الغزوات ، فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس و رعتهم في الجهاد و ذكرت صل لشهاده و مالا هليا ، ثم تفرق الناس و ركت فرسى الى متزلى و اذا يا امرأة من أحسن الناس ، يساوى يا ابا قدامة مصيبت و لم أحب ، فقالت ما هكذا كان الصالحون ، فوفقت فحاة و قدمت الى رفعة مشدودة و اسرفت باكية ، فظرت في الرقة فاذا فيها مكتوب انت دعوتنا الى الجهاد

ورعيتا في اثواب ولا قدرة لي على ذلك ، قسّمت أحسن ما فيّ ، وهما صبري وأمرّ نفسي ، فقلت لعل الله تعالى يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيقر لي ، فلما كان صبيحة الفصال فدا بعلام بين يدي الصوف يقابل حاسرا ، فتقدمت إليه فقلت يا فتى علام عزّ راحل ولا آمن أن تحول . لعيل فتطأك بأرجلها فارجع عن موضعت هذا ، فقال أنت مررت بالرجوع وقد قال الله عزّ وجل :

يا أيها الذين آمنوا إذا لقستم الذين كفروا فإرجعوا فلا تولّوهم الآية ، وقرأ الآية إلى آخرها فحملته على هجبي (١) كان معي فقال يا أبا فدانة أفرمسي ثلاثة أسهم ، فقلت هذا وقت فرس ؟ فمأزالي بلح على حتى قلت بشرط إن من الله عليك بالشهادة أو كون في غدا بك ، قال نعم ، فدعيت ثلاثة أسهم ، فوضع سهما في فوسه ورمي به فقتل روحيا ، ثم رمي بالآخر فقتل روحيا ، وقل السلام عليك يا أبا فدانة سلام موّزع ، فحماه سهم موّزع بين هنيهة فوضع رأسه على قبريوس سرحه . فتقدمت إليه فقلت لا تنسها ، فقال نعم ولكن لي إليك حاجة إذا دخلت المدينة أدت والدني وسلم حرجي إليها وأحضرها ، فهي التي أعطتك شعرها لتقيد به فرسك ، وسلم عليها فهي العام الأول أصبحت بوالدي وفي هذا العام بي ، ثم ماتت صغرت له ودفنته فلما سمعت بالأصراف عن قبره فدفنته الأرض فدافنه على ظهرها ، فقال أصحابه : علام عزّ ولعلك حرج بنيران أمّه فقلت إنّ الأرض لنقل من هو ترّ من هذا ، فقلت وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا أبا فدانة أنرك وليّ الله تعالى ، فما برحت حتى نزلت عليه الطهور فأكلته ، فلما أتيت المدينة ذهبت إلى دار والدته ، فلما فرغت الباب حرجت أخته إلى ، فلما رأته عادت لي معها وقالت يا أمّاه هذا أبو فدانة وليس معه أحى وقد أصيب في العام الأول بأذى وفي هذا العام بأذى ، فحرجت أمّه فقالت أمّري يا أم مهنيّا ؟ فقلت ما معنى هذا ؟ قالت إن كان مات فعزّتي ، وإن كان قتل فهسي ، فقل لأبل ـات شهيدا ، فقالت له علامة

(١) درس و مردوة هجين اي غير عتيق او الهجين من العجل الذي ولدته

مردوة من حصاني عربي جمع هجن وهو جن ايضا

مهل رأيتها ، قلت نعم لم تقبله الأرض وتزلت الطيور فأكلت لحمة ومزكت عظامه بدفتها فقالت الحمد لله ، فسلّمت إليها الحرح ففتحه وأخر حتمنه مسحا وغلا من حديد ، وقالت أنه كان إذا حنّ الليل لس هذا المسح وعلّ نفسه بهذا العلل و ناحي مولاه ، و نادى في مناجاته الهى احشرنى من خواصل الطيور ، فاستجاب الله سبحانه دعاء رحمه الله

وقال ايان بن تملب (ره) دخلت على امرأة وقد نزل بابنها الموت ، فقامت اليه و مصصته (فمصته ومسحتة ح) ومسحته ، ثم قالت يا بنى ما الحرح مما لا يروى وما النكاء فيما ينزل عدا يا بنى تدوق ما داق ابوك و ستدوقه من بعدك امث ، وان اعظم الراحة لهذا الجسد النوم والنوم احوال الموت فما عليك ان كنت نائما على فراشك او على غيره وان غدا السؤال والحفة والتار ، فان كنت من اهل الجنة فمأسرة الموت ، وان كنت من اهل النار فما تفعلك العوة ولو كنت أطول الناس عمرا ، والله يا بنى لولا ان الموت أشرف الأشياء لابس آدم لما أمات الله سيته عليه السلام وأبقى عدوه ابليس

وهو المراد أنه حرح الى السور ول على امرأة لها مال كثير ورقيق و ولد وحال حسنة فقام عدها ، فلما اراد الرّ حبل قال ألك حاجة؟ قالت نعم كلما نزلت هذه الملائكة فانزل على ، ثم اتهم عاب أعواما ثم نزل عليها فوجدتها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولد ها وباعت سرلها وهى مسرورة صاحكه ، فقال لها أتصعكين مع ما قد نزل بك ؟ فقالت يا عبد الله كنت فى حال السمعة فى أحران كثيرة فعملت انما مس قلّة الشكر فأما اليوم فى هذه الحالة أنحك شكر الله تعالى على ما أعطاني من النعم

و عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فأصافتى امرأة لها سوون ورقيق و مال و يسار و كنت أراها محرومة فمعت عنها مدة طويلة ثم أتيتها فلم أرى بها انسانا ، فاستأذنت عليها فأداهى صاحكة مسرورة ، فقلت لها ما شأنك ؟ قالت انك لما جيت هنا لم يرسل شيئا فى البحر الا عرق ، ولا فى البر شيئا الا عطف ، وذهب الرقيق ومات النون ، فقلت لها رحمك الله رأيتك محرومة فى ذلك اليوم ، فقالت نعم اتى لما كنت فيها كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله تعالى قد جعل لى حسنتى فى الدنيا

فلما ذهب مالي و ولدي و رقبتي رحوت أن يكون الله تعالى قد حرلي عنه شيئا
و روى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الصوف نادا أنا بخاريين
قد اقبلتا وأمنأت أحديهما تقول

صبرت و كان التصريح معة	و هل جزع مني يحدى فأخرج
صبرت على ما لو تحمّل بعصه	حال برصوى أصبحت تنصدع
ملكك دموع العين ثم ردتها	الى ما طرى والعين في لقلب تنمغ

قلت ممن دأبا حاربه ؟ فقالت من مصصة بالثدي لم تصب أحدا قط ، قلت و ماهي ؟
فالت كان لي شلال بلعان أمامي و كان أبوهما صغى بكشر ، فقال أحدهما لأخيه
يا أخي أريك كيف صغى أبواه بكشره ؟ فقاموا أحد شجرة مسجره و هرب لغافل : فدخل أبوهما
فقتل أن ادث قتل أحاه و هرب ، فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع ، فرجع الآن
فمات في الطريق عطشا وجوعا

الامر المعامس في لرسا قد عرفت أنه ثمرة المعصية بل كل كمال فهو ثمرتها
فإنها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور رحمته رحاه و تصور هيئته الحشية ، ومع
عدم الوصول الى المطلوب الشوق ، ومع الوصول الأس ، ومع اطرط الأس الانسباط
ومع مطالعة عبادته التوكل ، ومع استحسان ما صدر عنه الرضى ، و مع تصور تصور
نفسه في حب كماله و كمال إحاطة محبوه و قدرته عليه التسليم ليه ، والرصى أعظم
كل المرئ

قال عليه السلام : كان يوم القيمة أتاه لطائف من أمته أحججة فيطربون من
نورهم الى الجنان يسرحون فيها و يتعمقون كيف يشاؤون ، فتقول لهم الملائكة هل
رأيتم الحساب ؟ فيقولون ما رأينا حساما ، فتقول هل حزنتم الصراط ؟ فيقولون ما
رأينا صراطا ، فتقول هل رأيتم حمسم ؟ فيقولون ما رأينا شيئا ، فتقول الملائكة من أمة
من أمته ؟ فيقولون من أمة محمد عليه السلام ، فيقولون نأشدها كم الله تعالى حدثونا ما كانت
أعمالكم في الدنيا ؟ فيقولون حصلنا كاسا فيا بلعنا الله تعالى هذه المنزلة يحصل

رحمته ، فقولون كنت اذا حلوتنا نسبح ان مصبه ، وروى بالهبر معاً قسم له ، فتقول
الملائكة حق لكم هذا

وفي بعض الاخبار ان نبيا قال له امتص لباركك فمرا وامن فملا ويرسى به عسا ، فأوحى
الله تعالى اليه قل لهم يروون عني حتى ارس عنهم ، ويطهروا ما روى عن سبأ عليه السلام انه
قال من احب ان يعلم ماله عداقه عز وجل فليطو ماله لله عز وجل عداقه فان الله
تعالى ينزل الصدقة حيث تزل الصدقة منه ، وفي احسن روايات داود عليه السلام مالا ولاني و
الهم ما لدنا ان الهم يذهب حلاوة ما حانني من قلوبهم ، يا داود ان محسن (محسن ج)
من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يمتسكون

وروى ان موسى عليه السلام قال يا رب دلني على امر فيه رساك حتى اعمله ، فأوحى
الله تعالى اليه ان رسائي في كرهت وانت لا تصبر على ما بكره ، فان يا رب دلني عليه
قال فان رسائي في رساك بصائي ، وفي ، احب من سي اي رب اي حلقك احب اليك؟
قال من ذا احدث حببه ماله ، قال فدي حلق انت عليه ساحط ، قال من استجوى
في الامر فاذا قضيت له سقط قضائي

وروى ان حابر بن عبد الله الانصاري روى الله عنه سئل في آخر عمره صعب الهم
والعسر فرأه محمد بن علي الباقر عليه السلام فله عن حاله ، فقال ما في حاله احب بها
الشجوخة على الشرب والمرس على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر عليه السلام
اما انما كان حملني الله سبحانه احب الشجوخة ، وان جلي شائبا احب الشجوخة ، وان مرص
احب المرص وان شفاي احب الشفاء والصحة وان امانني احب الموت ، وان ايقاني احب انقاء ،
فلما سمع حابر هذا الكلام منه قتل ووجهه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانه قال يستدرك
لي ولدا اسمه اسمي بقر ، اعلم قرا كما يقر الثور الارض ، و لذلك سمى بقر علم
الاولين والآخرين اي شافه

وروى (ورود ج) في الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهر طويلا فرأى في المنام فلانة
رميقتك في الجنة ، فقال عنها واستصافها ثلاثا ليطر الى عملها فكان بيت قائما وببيت

تأبىة وظل صايما وتظل مطارة ، فقال لها أمالك عمل غير ما رأيت ؟ قالت ما هو غير ما رأيت ولا أعرف غيره ، فلم يزل يقول تدكسرى حتى قالت خبيلة واحدة هي ان كنت في شدة لم أتمن ان اكون في رجاء ، وان كنت في ريس لم أتمن ان اكون في صحة وان كنت في الشمس لم أتمن ان اكون في الظل ، فوضع العابد يديه على رأسه و قال أهدم خبيلة ، هدم والله خصلة عظيمة يحجز عنها العباد

واما درحات الرضا الثلاثة ، الاولى ان ينظر الى موقع الملا والعمل الذي يقتضى الرضا ويدرك موقعه ويحس بألمه ، ولكن يكون راسيا به بل راسيا فيه مريدا له بقله وان كان كارهها له بطبعه طلقا لثواب الله تعالى والعوز بالحسنه التي عرسها السموات والأرض وقدأ عذت للمتقين ، وهذا القسم من الرضا هو رضاء المتقين ، ومثاله مثال من يلتزم الصدق والجماعة من أطبيب العالم بتعاضيل أمراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك ألم ذلك الفعل الا انه راس به وراع به ومتقصد من العباد منه عظمه ، ومثله من يسافر في طلب الرضا في فاته يدرك مشقة السفر ولكن حسنه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر وحمله راسيا به ، ومهما أصابه بلسه من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه الذي أوجره فوق ما فاته رضى به ورع فيه وأحبه وشكر الله عليه

الثانية ان يدرك الألم كذلك ولكنه أحب لكونه مراد محبوبه ورضاه ، فان طلب عليه الحب كان حبيب مراده وهواه ما فيه رضاء محبوبه ، والثالثة ان يطلب احساسه بالألم حتى يحرق عليه الموائم ولا يحس ويعيبه حراجه ولا يدرك ألمه ، ومثاله الرجل المعابر فانه في حال عصه او حال خوفه قد يعيبه حراجه وهو لا يحس بها حتى اذا رأى الدم استدل به على الحراجه ، وذلك لأن القلب اذا صار مستغرقا بأمر من الأمور لم يدركها عدا ، والعشق من أعظم المشاغل ، وكما يقوى حب الصور الحميلة الظاهرة المدركة بحاسة البصر كذلك يقوى حب الصور الحميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الروبوبة وحلاها لا تقاس بها حلال ، فمن انكشف له شيء منه قد دهره بحيث يدعش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه

كما روى أن امرأة عثرت فاقطع طرفها فصاحت ، فقيل لها أما تعذبين الوجع
فأ قالت إن لذّة ثوابه أر لبعرفنى من رة وجهه ، وكان بعضهم يعاج عره من علة فركت
به فلم يعالج نفسه ، فعيل أنه في ذلك فقال صرب الحبيب لا يوجع

ولمّا اشتدّ اللآء على أيوب عليه السلام ، قالت امرأته ألا يدعو ربك فيكشف ما بك ؟
فقال لها يا امرأة اتقي غضب في لعلك و اترجاء سبعين سنة وانا ابدان أعيش مثلكم في
اللآء لعلّى كنت أدت شكر ما نعم الله على ، واولى بالتصبر على ما ألقى ، و روى أن
وسى عليه السلام قال لحرزل عليه السلام دلى على أعد أهل الأرض ، فدله على رجل قد قطع
القدم يديه ورجليه ورجع بصره ، سمعه ، هو يقول الهى متخفى بها ما شئت و سألنى
ما شئت ، وأنقذت لى فبك الأمل ما سرّ ما وصل

و روى أن موسى عليه السلام : " رجل أعشى ليس بعد مصروب الحبيب بالمالح قد
تأثر لحمة من الحدام ، و هو يقول الحمد لله لى ساقى منى ابللى به كثر من حقه ،
فقال له عيسى عليه السلام : هذا أى شيء من اللآء أر مصروفا عليك ، فقال ما روح الله ،
حر منى لم يجعل الله فى قلبه ما جعل فى قلبى من معرفته ، فقال له صدقت هات يدك
فأدله ده ، فأرا هو حسن ليس و حوا و فطلم هه قد أدب الله عه ما كان ، به اصحب
عيسى عليه السلام و تعبد معه

قال بعضهم قصدت عداؤى فى ما شى فان ما برحل نعى معدوم قد صرع و لعل
تأ كر لحمة ، وصمته فى حصى ، ونا أة اللآء ، فلمّا أفاق فان من هذا لقصوى لى
يدخل نى و بين ربى ، فوجه لوهطى ، ما أردت له لآ حة

و روى عن بعضهم و كان قاسى المرض شتى سنة فلمّا اشتدّ حاله دخل عليه
بوه فقلوا له أترى تموت حتى نصريح معاً منه ، قال لا ، قالوا فما تريد ؟
فان إلى ارادة الله ، ناعد و للشد لأرادة فى عده و المحلم فى أمره ، وقل اشتدّ لمرض
بفتح المرسلى وأد به به مرضه الفقر و الجهد ، فقال لى و سيدى ابليس المرس و
الفقر فهذه فعالكم بالأساء و الرسل فكيف لى ان و دى شكر ما نعمت به على ، و قيل

لرايعة المدوية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى ؟ فقالت اذا كان سروره ، المصيبة كسروره بالتمتع ، وفيل لها يوما كيف شوقك الى الجنة ؟ فقالت الجارثم ، الدار الامر السادس في الكساء ، اعلم ان الكساء محرمة غير منافي للصبر ولا للرضا بالقضاء وانما هو طبيعة بشرية وحيلة إنسانية ، فلا حرج في إبرازها ما لم تشتعل على أحوال تؤذي بالنسخط وتذهب بالأخر من شوق الثوب ولطم الوجه وصرب الصد و غيرها وأول من بكى دم عليه السلام على ولده هابيل ورناء : يا بني - شهيرة قد تقدمت و ان حصى شيء فلا يصح حال يعقوب عليه السلام فانه بكى حتى يمست عيانه

وعن مولانا الصادق عليه السلام قال ان ربي العابد عليه السلام بكى على ابيه أربعين سنة صابما نهاره قائما ليله ، فادأ حصر الاططار حاء علاءه بطعامه و شرايه فيصعه بين يديه ، فيقول كل يا مولاي ، فيقول قتل ابن رسول الله حايما ، قتل ابن رسول الله عطاشا ، فلا يزال يكرر ذلك حتى ملأ طعامه من دموعه ، فلم نزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل

وروى عن بعض مواله انه قال برر يوما الى الصحراء فتسعة ، فوجدته قد سجد على أحجار خشية ، فوقف وادأ أسمع شهيقه وبكاءه وأحسنت عليه ألف مرة وهو يقول لا اله الا الله حما حما ، لا اله الا الله بعدا ورقا ، لا اله الا الله ايما وسدا ، ثم رفع رأسه من سجوده وان (فدا ح) لعينه ورحمه قد عمر ، بالماء من دموع عينية ، فقلت يا سيدي اما ان احزنك ان مقصي ، وانك ان تقل ؟ فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم كان سب ابن نبي ولد اثني عشر ولدا فعيب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحذود من الغم و ذهب بصره من الكساء واسه حتى في الدنيا و أما رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بني صرعى مقولن فكيف يقصى حزني و يهل يكائي

وعن حابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أحد رسول الله عليه السلام يد عبد الرحمن بن عوف فاني برهيم ، هو يحدود بعه ، فوسعه في حجره فقال له يا بني نبي لا أملك لك

من الله شيئاً ، و دردت عينا ، فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي أما أنت تهيتا عن
السكاء ؟ فقال إنما تهيت عن السجود وعن صوتين أحق من صوتين عذبة لم و
لهو و مرأب شيطان ، و صوت عبد مصيبة حمض و حوله ، و شق حيوب و ردة شيطان
إنما هذه رحمة ، و من لا يرحم لا يرحم ، لولا أنه أمر حق و وعد صدق و سبيل نائلة
(نابته ح) و إن آخرا سبلحق أو لعل العربة عليك حر ، أشد من هذا ، و إنما يك للمحزون
نسي العين و تسمع القلب و لا تقول ما يسخط الرب عز و جل

و عن أبي أمامة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله حين توفى به و عينا تدعمان
فقال يا سي الله علي هذا السخل ، و الذي بعثك بالحق سنا لقد دوت اثني عشر ولدا
في الجاهلية كلهم أشب منه أدسه في التراب (١) فقال النبي صلى الله عليه و آله لماذا إن كانت
الرحمة ذهبت منك ، يحزن القلب و تسمع العين و لا تقول ما يسخط الرب ، و أنا على
أبراهيم لمحزون ، و قال النبي صلى الله عليه و آله يوم مات إبراهيم ما كان من حزن في القلب أو في أمين
فإنه هو رحمة ، و ما كان من حزن باللسان و الد هو من الشيطان

و روى عنه عليه السلام لقامات عثمان بن مظعون كشف الثوب عن وجهه ، ثم قتله
من عينية ثم بكى طويلا ، فلما رفع السرر قال طويلا ، عثمان لم يلبث الدنيا ولم
يلبسها ، و إنما أصيب جعفر بن سطايا من نبي الله صلى الله عليه و آله رسول الله صلى الله عليه و آله
عنه ، فقال لها أخرجني لي ولد جعفر فخرجوه إليه فصبوه له و شتموه و دمع عينا
فألت يا رسول الله أصيب جعفر ؟ قال نعم ، صب الدم

قال عذاته من جعفر أحفظ حسن دخل رسول الله صلى الله عليه و آله على منى فمى لها أنى
و ظرت إليه وهو يمسح على رأسه و رأس حى و عيه ، بهر فان لمع حتى تظفر على
لحيته ، ثم قال اللهم إن جعفرا قد قدم إلى أحسن الثواب فاحطه في يديته بأحسن
ما خلقت أحدا من عبادك في يديته ، ثم قال يا أماه لا أبشرك قالت بلى يا نبي و أمي ،

ولما انصرف النبي ﷺ من أحد راحما الى المدينة لقيته حمزة بنت حبيب،
فمضى لها الناس أحبا فاسترجعت واستغفرت له، ثم تولى لها حالها حمزة فاسترجعت
واستغفرت له، ثم تولى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت؛ فقال رسول الله ﷺ
إن روح المرأة لم يمكان لما رأى عسرها على (عن) أحبها وحالها وصباحها على زوجها
ثم مر رسول الله ﷺ على دور من دور الأنصار من بني عبد الأشهل فسمع السكاء
والتوايح على قتلاهم فدفعت عيناه وبكى، ثم قال لكل حمزة لا يواكي له، فلما رجع
سمعت من معاذ وأسيد بن حصير الى دار بني عبد الأشهل أمرا نساء هم لن يذهبن فيمكن
على عم رسول الله ﷺ، فلما سمع رسول الله ﷺ بكاء من على حمزة حرج البهن
و من على باب مسجده يسكن، فقال لهم رسول الله ﷺ ارحمن يرحمكم الله فقد
آسيتن بأنفسكن

وروى الشيخ بإسناده الى الصادق عليه السلام أن ابراهيم خليل الرحمن سأل ربه أن
يرزقه الله أمة تسبكه بعد موته، وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من
ضرب العدود وشق الجيوب، وعن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ لعن العائشة وجهها
والشافة جيبها والداعية بالويل والثبور، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كبر
مقتا عدائه ألا كل من عر جوع، والنوم من غير سهر، والصعلك من غير عجب، والرتة
عد المعصية، والمرمار عد التهمة، وعن النضر بن الحنفية أن أبا جعفر الصراح بالويل
والعويل ولطم الوجه والتدور وجرت الشعر، ومن أقام التوايح فقد ترك السرور من صبر
واسترجع وجهه والله حل ذكره فقد رمى بما مسح الله تعالى ووقع آخره على الله عز وجل
ومن لم يعمل ذلك حرق عليه النساء وهو نعيم وأحبط الله عز وجل آخره

وقال النبي ﷺ أربع من كن في دور الله الأعظم : من كان عصاة
أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله، ومن إذا أمأته مصيبة قال أنا لله وأنا إليه
راجعون، ومن إذا أصاب خيرا قال الحمد لله، ومن إذا أصاب حطية قال استغفر الله و
أتوب إليه

و قال الباقر عليه السلام ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فاسترحع عبد المصيبة و يصبر حين تصفاه المصيبة الا عمر الله له ما مضى من دنياه الا الكائنات التي اوحى الله تعالى عليها النار ، وكلما ذكر مصيبه فيما يستقبل من عمره فاسترحج عندها و حمد الله عز وجل الا عمر الله له كل ذنب اكسبه مما بين الاسترحاج بين الا الكائنات من الدنوب رواهما الصدوق ، واسد الكلبى الثاني الى معروف بن حمر بن يود عن الصادق عليه السلام ولم يستش منه الكائنات

وروى الترمذى ما ساهه الى تسي بن علي رضي الله عنه قال اذ اعانت ولدك لعمد قال الله تعالى لا لعل انكته اقصتم وان عدى ؟ يقول نعم فيقولوا بضمهم ثم فؤاده ؟ فيقولون نعم فيقولوا يا ابن آدم انك عدى ؟ فيقولون حمدك و استرحج ، فيقول الله تعالى اسو المصطفى بنت في الجنة و سموه بنت الحمد ، و نحوه رواه الكلبى عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم و يحور الجرح بالكلام الحسن و تعدد المسائل مع اعتماد الصدق ، لأن واطمة عليها السلام فعلته في قولها يا أماء من ربته ما أدناه ، يا أبتاه الى حبرئيل أنفاه ، يا أبتاه أجاب ربته لما دعاه

وروى ابنها قصت قصة من تراب قبره عليه السلام فومضتها على عصبها و أشدت مادا على من سم تره أحمد
صبت على مصائب لبواتها
ألا يشم من يدى الرمان عولا
صبت على الأيام صر لبال

وروى ابن مابونه ان الباقر عليه السلام أوصى بن يندب في المواسم عشر سنين ، وروى يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام قال قال لى أبى يا جعفر فرق من مالي كذا وكذا على بنادب يندبى عشر سنين بمضى أيام منى ، قال الأصحاب والمراد بذلك تسمية الناس على فضائله وإطهارها ليعتدى بها وتعلم ، كان عليه أهل هذا المست عليهم السلام لتنفى آثارهم لروال النجبة بعد الموت ، وعن اى سعيد الحدردى قال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاعة والمستمعة

الأمر السامع في لتعزیه وما شابهها ، روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

عزّي مصابا لمثل آخره من غير أن يفتن الله من آخره شيئا ، ومن كفّ مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرّره ، ومن حفر فمرا لمسلم بيّ الله عزّ وجلّ له بيتا في الجنة ومن أظفر مصرا أظفاه الله في طلقه يوم لا ظلّ إلا ظله ، وسئل النبي ﷺ عن التصامع في التّغزية ، قال هو سكن للمؤمن ومن عرّي مصابا فله مثل آخره ، وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من عرّي شكلي كسي بردا في الجنة

و روى أنّ داود النّكعيّ قال يا أبا عبد الله ما جزاء من يعرّي الحربيّ والمصاب ابتغاء مواساة ؟ قال جزاؤه أن أكسوه رداء من أردية لا يمان أستره به من الدار وأدخله به الجنة ، قال يا أبا عبد الله ما جزاء من شبع الحنّاء إسماء ربّك ؟ قال حرّؤه أن يشبعه الملايكة يوم يموت إلى فرد ، وإن أكل على وجهه في لا واج ، وقال موسى عليه السلام ما للمعرّي الشكلي من الآخر قال أظفه تحت طليّ يوم لا ظلّ إلا طليّ

وأما كيفيتها فقد تقدّم خبر التصامع فيها ، وأما ما يقال فيها فما يتفق من بعض الكلمات ، و روى من الأحاد المؤدّية إلى تسلوّة ، وكان رسول الله ﷺ إذا عرّي قال آخركم لله وحمكم ، وإذا هدأ قال برك الله لكم وبارك عليكم ، وعنه عليه السلام أنّه قال في مرس موته أنّها الناس أيّما عدد من أمّتي أصيب بمصيبة من بهدي فليتعزّ بمصيبة مني عن المصيبة التي يصيبه بعري ، فإنّ أحدا من أمّتي أن يصاب بمصيبة بعدى أشدّ عليه من مصيبي ، وروى أنّه قال في بني إسرائيل رجل فقيه عالم مجتهد وكانت له امرأة وكان بها ممصا ، فماتت فوجد عليها وحدا شديد حتّى حلّ في بيت وعلق على مصه واحتجب عن الناس ، فلم يكن يدخل عليه أحد ، ثمّ إنّ امرأة من بني إسرائيل سمعت به فحائنه ، فالت إلى إليه حاجة استفتيه فيها ليس يخزني إلاّ أن أشافه بها ، فذهب الناس ولزمت الباب فأحمر ، فأتت لها فقالت أستفتيك في أمر فقلما هو ؟ قالت أنّي استعرت من حارة إلى حليّا فكتّ ألسه رمانا ثمّ أتتهم أرسلوا إلى فيه فأردّه إليهم ؟ قال نعم وبقه قالت أنّه فتمكك عدى رمانا طويلا قال ذلك أحقّ لو ردك إياه ، قالت رحمتك الله أفتأسف على ما أعارك الله عزّ وجلّ ثمّ أحده منك وهو أحقّ به

منك ، فأبصر ما كان فيه ورفضه الله بقولها

وعن أبي الدرداء قال كان سليمان بن داود عليه السلام ابن يحته حباً شديداً ، مات
فحزن عليه حزناً شديداً ، سمعت الله عز وجل يقول له ملكين في هيئة البشر ، فقال ما أتما
قالا حصان ، قال اجلسا بمنزلة النصوص ، فقال أحدهما انسى زرعت فأبى هذا فأفسده
فقال سليمان ما تقول يا هذا ؟ قال أصلحك الله استمرع في الطريق وانسى مررت به فطرت
بميناً وشمالاً فاذا المزرع ، ثم كنت قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه ، فقال سليمان
عليه السلام ما حملك على ان تزرع في الطريق ؟ أما علمت ان الطريق سبل الناس ؟ ولا
بد للناس من ان يسلكوا سبلهم ، فقال له أحد الملكين او ما علمت يا سليمان ان الموت
سبل الناس ، ولا بد للناس ان يسلكوا سبلهم ، قال فكانت كما كشف عن سليمان عليه السلام
المعذرة ولم يحزرع على ولد بعد ذلك ، ورواه ابن أبي الدنيا

وروى ايضا ان قاصيا كان في بني اسرائيل مات له ابن مفرع عليه وصاح ، فلقبه
رحلان ، فقال له اخبر بيما ، فقال من هذا فموت ، فقال أحدهما ان هذا مريض فمات عليه
زرعي فأفسده ، فقال لآخر ان هذا زرعي من الحبل والنهر و لم يكن لي طريق غيره ،
فقال له القاصي أت حين زرعت بين الحبل والنهر ألم تعلم انه طريق الناس ؟ فقال له
الرحل فأت حين ولذلك ألم تعلم انه يموت فارحع الى قصائك ، ثم عرجا و كانا
ملكين

وروى انه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا نظلها فأتى بهما المسجد
فكان يكتسب عليهما يوما ، فاذا كان المساء احتلما فاقبل بهما ، فافتقدهما النبي صلى الله عليه وسلم
فستل عنهما ، فقبل مات ايتهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ترك احد ترك ابن المقعدين
رواه الطبراني ، وروى عن بعض العابدات انها قالت ما أصابني من مصيبة فذكر معها
النار الا صارت في عيني أصفر من تراب

وروى عنده الرحمن بن الصحاح قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السلاوما يحتض الله
موت وجل به الموت ، فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد الناس بلاء في الدنيا ؟ فقال

النسوة ، ثم الأمثل فالأمثل ، وبستلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله ، فمن صح إيمانه وحسن عمله إشتد بلاؤه ، ومن ضعف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه .

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال إن الله عز وجل عار ، في الأرض من خالص عباده ما ينزل من السماء جمعة إلى الأرض الأصرفها عنهم إلى غيرهم ، ولا يلبث إلا صرفها إليهم ، وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً عبده بالبلاء عتاً ، ونحسه (بحته) بالبلاء نعا (مجاناً) فإذا دعاه قال لسببك عدى أش جعلت لك ما سئلت أتى على ذلك نقادر ولكن أذحرت لك فما أذحرت لك خير لك

وعن حمزان عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل ليتعاقد المؤمن بالبلاء كما يتعاقد الرجل أهله بالهدية من العينة ، ويعمه من الدنيا كما يعمي الطبيب المريض ، وعن أبي عبدالله عليه السلام قال دعى النبي صلى الله عليه وآله إلى طعام فلبث رجل من أهل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط فدباصت ، فوقعت الدجاجة على وتد في الحائط فثبتت عليه ولم تصفط ولم تنكسر ، فتعجب النبي صلى الله عليه وآله منها ، فقال له الرجل أعصت من هذه البصد ؟ فوالذي بعثك بالحق ما رويت قط ، فهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً ، وقال من لم يرزق الله فيه من حاجة

و رويما بالأمدار إلى اسحق بن عمار قال إن أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كتب إلى عبدالله بن الحسن (١) حين حمل هو وأهل بيته بمنزله على ما صار بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحلف الصالح والدرة الطيبة من ولد أحبه وابن عمه ، أما بعد فلئن كنت قد تفرقت أنت وأهل بيتك من حمل معك مما أصابكم ما ابعدت

(١) هو عبدالله بن الحسين بن الحسن بن الحسن بن الإمام الحسن المجتبي (ع)

وأما سبي الحسن لأن أباه الحسن بن الإمام الحسن (ع) وأمه فاطمة بنت الحسين (ع)

وكان شج بن هاشم في زمانه ذكره الشيخ (د) في رجاله من أصحاب الصادق (ع)

وقال هاشمي مدني تدعى (١٤) من وصوف الله عليه من معنى الصور النواقي

بالهشمية سنة (١٤٥) هـ وهو ابن (٧٥) نظر معاتل الطالبين لأبي العرج من ١٨٤

ط مصر

بالحزن والبطل ولكتبه واليه وجع القلب ذوي ، وقد نالني من ذلك من الحزن والقلق
ومن المصه مثل ما نالك ، ولئن رجعت إلى الله عز وجل به للمتقين من الصبر وحسن
العزاء حين يقول نبيه ﷺ فاصبر لحكم ربك فانك سعيد ، وحين يقول فاصبر ولا تكن
كصاحب الحوت ، وحين يقول لنبيه ﷺ حين مثل بحمرة ، و ان عاقبتكم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتكم به ولئن مسرتم لهن خبير للتصاير ، فاصبر رسول الله ﷺ ولم يعاقب ، وحين
يقول وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي ،
وحين يقول الدين ادا انصابتهم مصيبة قالوا يا لله واما اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ، وحين يقول انما يؤمن الصابرون آخرهم بمن
حصاب ، وحين يقول ايمان لامة واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ، وحين
يقول عن موسى قبل لقومه اسمعوا بالله و اصبروا ان الارض لله يورثها من شاء
من عباده والعاقبة للمتقين ، وحين يقول الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر ، وحين يقول واسلواكم بشيء من الحوت و لدوع ونقص من الاموال
والانفس الثمرات وبشر الصابرين ، وحين يقول الصابرون ، وحين يقول
واصبروا حتى يصحكم الله وهو خير لعا كمين وانما ذلك من القرآن كشر

، علم في علم ان الله جل وعز لم يبال بصر الدساوليه ساعة قط ولا شيء أحب
اليه من الصبر والجهاد واللاء (١) مع الصبر و انه تبارك وتعالى لم يبال بسمع الدنيا
لعدو ساعة قط و لو لا ذلك ما كان أعداء يقتلون اولياءه ويحبسونهم (يخيفون) و
يمسكونهم وأعدوه آمنون مطمئنون عالون طاهرون ، ولو لا ذلك ما قتل زكريا ويحيى
بن كرىا طلحا وعبوا في بي من العايبا ، ولو لا ذلك ما قتل حذق على من اسطال
عليه لقا قام به الله جل وعز طلعا وعتك الحعين بن فاطمة صلى الله عليه وسلم طلحا واصطبروا
وعداونا ، ولو لا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ولو لا ان يكون الناس امة واحدة
لحملنا لهن بكسر بالرحمن لسوئهم مضاف من فضة و معارح عليهم يظهرن ، ولو لا ذلك

لما قال في كتابه أيعصون أمّا مدّهم به من ماء و ينس تسارع لهم في الحيراب بل لا يشعرون

ولولا ذلك لما جاء في الحديث لولا أن معرن المؤمن جعلت للكافر عصابة من حديد فلا يذوق رأسه أبداً ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث إنّ الدّسا لأتسارى عند الله عزّ وجلّ حياح يعوصة ، ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة ماء ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث أوتى مؤمناً على قلبه حملت الله له كافر ، أو ما ضا يؤديه ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : الله إذا أحبّ الله قوماً أو أحبّ عبداً صبّ عليه البلاء صبّاً فلا يخرج من عمّ إلاّ وقع في عمّ ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من حرّ من أحبّ إلى الله عزّ وجلّ أن يحرّعه الله المؤمن في الدنيا من حرّعه الله كظم عليها وحرّقة حزن عند مصيبة صرع عليها يحسن عراء وإحتساب ، ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله ﷺ يدعون على من طلبهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ، ولولا ذلك ما بلغنا أنّ رسول الله ﷺ أرا حسراً رجلاً بالترحم والاستعارة شهيد ، فمبكم باعمّ وابن عمّ وبني عمومتي وإخواني بالتصر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله عزّ وجلّ والرضا والتصر على قصاته ، والتتمك بطاعته والترو لعد أمراء أفرع الله علماً وعليكم التصر وحتم لأولكم السعادة ، وأنشدكم و بآنا من كلّ هلاخ حوله وفوته الله سميع قوت وصلى الله على صموته من خلفه محمد النبي وأهل بيته ، هذا آخر النعريه بلقطها كما في كتاب التتمات والمهمات ، وحيث انتهى بنا الحال إلى هذا فلا نأس بالاشارة إلى الداعية العظمى والمصيبة الكبرى وهي واقعة الطاموس ، فإنّ المصائب وإن حلت فهي بالنسبة إليها حقيرة

نور في بعض احوال واقعة الطفوف وشهادة مولانا

ابى عبد الله الحسين (ع)

إعلم أيّده الله أنّ السّلام إمّا كتب على المؤمن وإنّ الدنيا ليست بدار ثواب ولا بدار عقاب ، لم ير من سبحانه بأن يجعل ثواب المؤمن فيها ولا عقاب الكافر فيها وذلك لفكّة أيتامها ونقصان الأعمار فيها ، ومن ثمّ يمّث الدّواهي والمصائب فيها إلى أحيائه وأقاربها ، ولا مصيبة مثل مصيبة مولانا الحسين (ع) وانتهاء دقت أركان الدين وصدعت قواعد الشّرع المبين ، وابكت الأجناف وأفرحت القلوب ، ولعمري أنّها المصيبة التي يتسلّى بها المؤمن عن كلّ مصاب والدّاهية المسية له معارفة ، لعلّان والاحباب ، واعلم أولاً أنّ جماعة من مخالفتنا (أوردوا) وأنها شبهة ظ

بل ورمّوا قاله بعض الجهال ممّا وهو أنّ الحسين (ع) كان عالماً بأن يجري عليه ما جرى قبله من سوء إلى المراق فلم يار إليها حتّى صار كالمنيع على نفسه ؟ وهذه شبهة ركيكة والحواش عنها من وجوه

الأوّل أنّ الإمام اذا وحد الأعوان وحب عليه القيام بأمر الجهاد ولا يجوز له التّفاعد منه لظنّه بهم الحدّال له كماله يحزّ للأنياء عليهم السّلام ترك الجهاد لهذه المظنة بل قاموا بدانّة عوة حتّى أصبوا من الأمة بالمصائب العظيم ، كما وفّح لأولى العزم وغيرهم إستتماعاً لحيّة الله تعالى على الخلائق ، ومن ثمّ أسدى اليهم مولانا الحسين (ع) كمن الحيّة في أثناء المحاربة ، ولعلم الواقع الذي طهر لهم وحض على غيرهم ممّا لا يجوز العمل عليه في الأحكام الظاهرة ، ولهذا كان النّبي (ص) يحكم بين امتداعيين بظاهر الشّريعة ويجعل الحق لمن توجه له الحكم في الظّاهر وإن كان يعلم أنّ الحقّ للحصم الآخر في الواقع ومن الأمر ، وكان يقول انكم تأتونني وأحدكم يمرّب حخته

ويصح عنها فاحده له الحق نظر الى طاهر الشريعة ولكني انما اقطع له حدود من تار
جهنم

الوجه الثاني انه عليه السلام لو لم سر الى العراق لم تركوه ولو ذهب الى المكان
البعيد كما روى ان احامه معمد بن الحبيب لحقه الى عرافات و اشر عليه بن يلحق
الرقم ما من العرب حتى ينظر بواطن أهل العراق فقال له يا أحمى نعم ما آيت من
الصلاح و ليس هؤلاء القوم ما يسكنون عن طلي ايسار هجت حتى يسعكوهي ، فقد
ذلك يسهلهم الله دل الدنيا والاخرة ، وما خرج من مكة لا حفا من الفضل (١)

الثالث ان الأنبياء والأئمة عليهم السلام قد حبسهم الله تعالى بنوع من التكاليف
لفعل هذا وهو لا لقاء في التملص منه نظرا الى الحكيم لطالح الالهة ، ومن ثم
روى انه لو لم هم عليه السلام بالحبس والذل قام به لما سمح صفة (شعبة ٢) وذلك ان المبالين

(١) وقد امر برشد الله نفسه (ع) او غلبه الله بعد عمرو بن سعد بن عباس
من المدينة الى مكة في عسكر عظيم و ولاء امر المؤمنين و مره على الحاج كهم
فصح باساس و امراء عمن نصيب (ع) سرا وان لم يشك منه منه وامره من راجع
انصحب (ع) الفبال ان هو باخره فلما كان يوم - روية قدم عمرو بن سعد الى مكة في
جد كلف من برشد من مع الحاج في تلك السنة لاس رحلا من شهاب بن عبيد
امرهم بعض لبعض (ع) على ان حال احمى فلما علم الحبس (ع) عزم على وحه الى
الري

(٢) لولا بهبه المهدية و ذلك المصحة لمصه له نعم لاسلام واقعة ود احبي
الحسين (ع) تنهاده التوحيد في اماله من لا حذر لعدائه من سى امية و ذلك انصحب
الضيعة من تلك الشجرة المهدية هصب على معو ادين لاسلامى لدى صهر من امرة
مرفقة باحمد و الشرف على است بهاشمي الدارع منهم شمس لرسالة و السوة
وقد كان من المعاصد المشومة واليات المهدية على مة عدم الاسلام و سعه عملا
ثم دسم دسهم و دمس المادس الى سعدان ذلك لرسدي لشهر مكفوه و عداوته
لرسول الله (ص)

و قد دخل يوسف بن عبيد بن عثمان بعد ان دلي انفعلاه و حاجب سى امية وقال

لنا يقولون انّ سيكون عليّ عليه السلام عن المتحلّلين دليل على رضاهم والّا فما يمنعه عن
 الجهاد وهو اشجع الشجعان؟ فنقول لهم انّ الذي سمعه هو الخوف على نفسه ، ألا تنظروا الى
 مولانا الحسين عليه السلام لما قام يطلب حقه كيف جرى عليه من المصائب والبلوى
 فان قلت كيف لم يبايع عليه السلام لتزديد حتى لا يصل اليه ذلك الضرر ، قلت هذا محض
 كلام والعوام لا يلدغ من حجر مرتين ، وذلك عليه السلام رأى أحوال المحسن عليه السلام لما
 سالم معاوية كعب فعمل به اولاً وكيف عذبه آخراً حتى قتله مسموماً ، فما كان يصنع
 به يريد مع الحسن عليه السلام الاّ أسوء من هذا ، لأنّ ممونه كان فيه الدعا ، وما كان
 يتحرّى على قتل الحسين عليه السلام طاهراً ، ولهذا اوصى عند موته ليريد انك تطهر بالحسين
 فلا تقتله وادكر فيه القرية من رسول الله صلى الله عليه وآله

وامّا سير والتواريخ الواردة بكهبة شهادته عليه السلام فهي على نكثها لم تستوف
 المصائب التي حوت عليه وعلى اهل بيته من بعده ، واسمها الدس فلو اجمع ، ولشر
 الى طرف من قاتل من يتوحيها هاهنا لمجلد اثني من كتابها الموسوم بيوادر الاحبار
 روى لصدوق طاب ثراه مسنداً الى رضا عليه السلام قال كان في صلوات الله عليه واله
 وحل شهر المحرم لا يرى صاحبك ، وكان الدنيا بملته حتى مضى منه عشرة ايام ، فان
 كان يوم المأثر كان اثمهم يوم مصدقه وجره ومكثه ، وكان يقول عند الدوم الذي
 قتل فيه الحسين عليه السلام

ادوم نظير من هذا البحر ومثا رى بمصدا انّ ما يفعله عوام في عشرة ايام
 المحرم من احساب كثر المآلات ولشدة ذل المصه في الأكل والملبس ودحور
 (ما سى مية يلقوها تنقب الكره والذي يذهب به اوسمان ما دلش ارجوها بكم و
 يصبرن اى صبركم ورنه) وقال عثمان ادره كالكرة واجعل او ادها بى امة فاما
 هو لسك ولا ادرى من جن ولا نادر و اى قس حرة سيد الشهداء (ص) وركبه
 برجه ثم قال (ب حرة) لا امر لى كنت ته بنا عليه دلا من قد ملكه ليوم وكنا
 احق به من قيم وعلى .

الحمام وتراه خلق الرأس وغير ذلك ليس هو بدعة بل هو ثواب حزيل ، واشتراك لأهل البيت عليهم السلام في مصابهم ، وروينا ما لا سواد إلى ابن محبوب وقال الرضا عليه السلام إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلكت فيه دماؤنا ، وهتك في حرمتنا وصبي فيه ديارنا وسباؤنا وأضرمت النيران في مصاريها ، واستمر ما فيه من ظلمنا ، ولم يرفعوا لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا إن أمر لحسين عليه السلام شهر جعونا واسل دموعنا وأذل عريزنا ، ما أرمس كرب و ملاء أورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين عليك السلام أن تكون ، فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام

ورويانا إن الريان بن شبب قال دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبب أصابك أنت ؟ قلت لا ، فقال هذا هو اليوم الذي دعا فيه ركبنا عليه السلام وبه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك دينه حسنة منك سبع الدعاء ، فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت ركبنا وهو قائم ، فعلى في المحرم أن الله يشتري بهن من صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب له كما استجاب لركبنا عليه السلام ، ثم قال يا ابن شبب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيه يصي بحرّون فيه الظلم والقتال لحرمته فباع عرب هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة سواها بعد فتاوا في هذا الشهر دينه وسوابعه واشبهوا قتله فلا عرفه أث لهم ابتداء يا ابن شبب إن كنت بأكرمنا لشيء فإني لك للحسين بن علي من بعدك عليه السلام فانه ربح كما ربح الكثر وقتل معه من أهل بيته ثمانه عشر رجلا ما لهم في لاربر شيه ، ولقد مك السماوات السبع والأرضون ثقله ، ولقد برز إلى لأرمس من الملائكة ثمانه آلاف لصبره فوجدوه قد قتل بهم صد قمره شعث عر لي أن يقوم لقائم فيكونون (هم يكونون) من أصاره و شيعته وشعارهم يا ثار الله الحسين عليه السلام

يا ابن شبب لقد حدثني أبي عن أبيه عن حماد أنه لما قتل حذق الحسين عليه السلام أمطرت السماوات دما ونرايا أحمر ، يا ابن شبب إن مكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على حديث خراجه لله كل ديب أدسته صغيرا كان أو كبيرا قلبلا كان

أو كثروا ، يا ابن شيب ، سرّك ان تلقى الله عزّ وجل ولا ديت عليك قرر الحسين
عليه السلام ، يا ابن شيب ان سرّك ان تكون لك من الثواب والدين مستشهد مع الحسن عليه السلام
فقل من ذكرته يا لشي كنت معهم ففور فورا عطيماء ، يا ابن شيب ان سرّك ان تكون
معنا في الدرجات العلى في الجنات فحزن لعرب ، وارجح لرحب ، وعليك بولايه ولو
أن رجلا تولّى حجرا لحشره الله يوم القيمة معه

وروي مسندا عن شياح بن سلم ، قالوا عرونا ملاذ لروم فدخلنا كيسة من
كنايسهم فوجدنا فيها مكتوبا

أبرحوا معشر قتلوا حسبا شعاع حدّاد يوم الحسان

فان سألنا كم هذا في كيسانكم ؟ فقالوا بيل ان بيعت دنكم بثلاثمائة عام

و روي مسندا الى هروثة بن ميسم قال عرونا مع علي بن ابي طالب عليه السلام
صديق له ، انصرفا بيل بكر بلا (١) فصلى بها العدة ، ثم رجع اليه من قربتها فشدّها

(١) في كتاب الملاحم وليس لسند الامام رضي الله عنهما من طائوس ودين سره من
كتاب الحسن بنسبني عن شيبان قال اشد مع علي بن ابي طالب (ع) من صديق حتى يركب
كر بلا وهو على بيله ، فقل عن ليله فوجد كف من تحت حمار ليله فشدّها ثم قلبها
وصمها على عنقه وكفى ، فقل وای حسب بعل في هذا موضع كذا انظر الى ثقل
من آل الرسول (ص) قد نالوا هذه الوادي فخرج بهم فمضواهم وبل لكم منهم و
وين لهم منكم ، اهدم شهداء فصل منهم الا شهداء حدهم مع محمد (ص) شدوا ثم ذكر
ب امر يومين (ع) وتحدث في موضع حمار اربعة عده ، بن حسن (ع) جنب فاستخرجت
ذلك لشيء من موضع دمه (ع) وان صدقته لربن حو

ثم نقل السند عن ابنكنايب المذكور مسنده جليل عن عبد الله بن يحيى الكندي
عن ابيه عن ك مع علي بن ابي طالب (ع) فرجنا من صديق من حادي يدوي وادي
عني (ع) اصبر يا عبد الله شه اعزت فاست له الحسين (ع) ففر وما ذلك يا امير المؤمنين
فقال علي تحلب علي النبي (ص) وعباءة تدمر فميت ما بان عبيث بدمه بن يحيى و
فقال فاه عدي جمر من ذيل فعدني ان الحسن (ع) نقل شط اعزت ثم قال هل لك
ان اشدت من ترشه قلت نعم فمد يده فمضى قصة من تراب ثم دولها فميت اميدك شيبي يا وصي

انظر الملاحم والفتن من ٧٩ = ٨٠ ط النجف

ثم قال وأهلك أيتها التربة ليحرقنك منكم قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، فرجع
 هرثمة الى زوجته وكانت شعبة لملي عليه السلام فقال ألا أحذرك عن وليك ابي الحسن نزل
 بكريلا فملى ثم رفع اليه من تربتها فشمها ، ثم قال واهالك أيتها التربة ليحرقن
 منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب ، قالت المرأة أيتها الرجل فإن أمير المؤمنين
عليه السلام لم يزل إلا حقاً ، فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة كنت في البعث الذي يشتم
 عبدالله بن زياد ، فلما رأيت المزل والشعر ذكرت الحديث فحلفت على معيى ثم
 شرت الى الحسين عليه السلام فملى عليه فأحرته بما سمعت من ابيه في ذلك المزل الذي
 نزل به الحسين عليه السلام ، فقال أمتنا انت أم علينا ؟ قلت لا منك ولا عليك فحلفت مرة
 أخاف عليهم من عبدالله بن زياد ، قال فامسى حيث لا نرى لنا مقتلاً ولا نسمع لاصوتاً
 هو الذي أمسى الحسين يده لا يسمع اليوم واعتنا أحد فلا يعبس إلا أن كنه الله على وجهه و
 في جهنم ، وقال عليه السلام انا قاتل العرة ولا يدكرني مؤمن إلا استمر

و روي مسنداً الى مولانا الصادق عليه السلام قال ان ام سلمة أصبحت يوماً مكي
 فقيل لها مالك ؟ قالت لقد قتل ابي الحسين و ما رأيت رسول الله عليه السلام منذ مات إلا
 الكلبة ، قلت بأبي انت وأمي مالي أراك شاحاً ؟ قال لم أزل صد الكلبة أحمر فمر الحسين
عليه السلام وقور أصحابه ، وقالت أم سلمة ما سمعت نوح النحن صد فمضى رسول الله عليه السلام إلا
 الكلبة ، ولا أراي إلا وقد أسبت بأبي ، قال وحاعت الجيبة منهم تقول

ألا يا عين فانهملى بحمد
 من سكى على العهد ابعدي
 على رطل نفودهم المنايا
 الى متعير في ملك عيدي

و روي مسنداً الى مولانا الباقر عليه السلام قال كان النبي عليه السلام في بيت أم سلمة
 رضى الله عنها فقال لها لا يدخل على أحد ، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكته معه
 شيئاً حتى دخل على النبي عليه السلام ، فدخلت أم سلمة على اثره ، فإذا الحسين على صدره
 وإذا النبي عليه السلام تسكى ؛ وإذا في يده شيء بقلبه ؛ فقال النبي عليه السلام يا أم سلمة ان هذا
 جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها ، فصعبه عندك فإذا سارت

دعاً فقد قتل حميبي ، فقال له ثم سلمة يا رسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه ، قال قد فعلت فوحي الله عز وجل الى ان له درجة لا يسألها أحد من المخلوقين ، وان له شعبة يشعمون ويشعمون ، وان المهدي من ولده ، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين عليه السلام و شيعتهم ورفه العائزون

وعن كعب الأحمار قال ان في كتابنا ان رجلاً من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل ولا يسمّى عرق ذوات أصحابه حتى يدحسوا الحنة فيعافسوا الجور المبين فمرّ بنا الحسن عليه السلام فقلنا هو هذا ، قال لا ، فمرّ بنا الحسين عليه السلام فقلنا هو هذا ، قال نعم

و روينا مسنداً الى الصادق عليه السلام قال السكاؤون خمسة ادم ، ويعقوب ، ويوسف وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليه السلام ، فاما ادم فسكى على الحنة حتى صار في حذيه ثمال الأوديه ، واما يعقوب فسكى على يوسف حتى ذهب بصره ، واما يوسف فسكى حتى نادى به أهل السجس فقالوا ايتنا تسكى بالتمار ونسكت بالليل و ايتنا تسكى بالليل ونسكت بالتمار فصالحهم على واحد منهما ، واما فاطمة بنت محمد عليه السلام وعليها السلام فسكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نادى بها أهل المدينة وقالوا لم ، فذاقت بكثرة بكائك ، فذات تعرج الى مقابر الشهداء فتسكى حتى تنفض حاجتها ثم تعبر ، واما علي بن الحسين عليه السلام فسكى على مصائب ابيه الحسين عليه السلام عشرين سنة او أربعين سنة ، وما وضع بين يديه طعام الا يبكي حتى قال له - ولى له حملت فذاك يا ابن رسول الله - نى أحبك عليك ان تكون من الها لكس ، قال اتما أشكوشى وجرى الى الله و أعلم من الله مالا تعلمون ، اتى لم أذكر مصرع بنى فاطمة الا حقتى لثلاث لعمري

و روينا مسنداً الى أبي عمير النخعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا عقار أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام قال فأنشدته فسكى ثم أنشدته فسكى ، قال فما رأت أنشدته وهو يبكي حتى سمعت السكاء من الدار ، قال فقال لي يا ابا عقار ان أنشد في الحسين بن علي شعراً فبكي حمسين فله الجنة ، و من أنشد في الحسن شعراً فبكي ثلثين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين فبكي عشرين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين

فبكى عشرة فله الجنة ، ومن أشد في الحسين فبكى واحدا فله الجنة ، و من أشد في الحسين فبكاى فله الجنة

و روي مسندا الى داود الرقي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذا شرب الماء فلما شربه رأيته قد استعبر و اعرورت عيناه بدموعه ، ثم قال يا داود لمن الله قاتل الحسين فما أنقص ذكر الحسين للميش ، أنى ما شربت ماء باردا الا و ذكرت الحسين وما من أحد شرب الماء و ذكر الحسين عليه السلام و لمن قاتله الا كتب الله له مائة ألف حسنة ، و محي عنه مائة ألف سيئة ، و رفع له ماء ألف درجة ، و كأنما أعتق ألف نسمة ، و حشره الله يوم القيمة بلج الوجه

و روي مسندا الى ابن ابي بصير قال شهد ابن عمر قتله رجل فساله عن دم الموعظة فادركته فقال من أهل العراق ، قال فاطروا الى هذا منانى عن دم الموعظة و قد قتلوا ابن رسول الله عليه السلام ، و سمعت رسول الله عليه السلام يقول للحسن و الحسين تماريحا نهای من الدنيا و روي مسندا الى الصادق عليه السلام في حديث طويل و صرح فيه مقتل الحسين عليه السلام قال ثم وثب الحسين عليه السلام بعد مقتل اكثر أصحابه متوكفا على سيفه ، فنادى بأعلى صوته فقال أشدكم الله هل تعرفونى ، قالوا نعم انت ابن رسول الله و سبطه ، قال أشدكم الله هل تعرفون (معلمون ح) ان على بن ابي طالب ابى ؟ قالوا اللهم نعم ، فان أشدكم الله هل تعلمون ان امى فاطمة بنت محمد عليها السلام ؟ قالوا اللهم نعم ، قال أشدكم الله هل تعلمون ان حذقي حذيفة بنت حوelda أور ، و ما هذه لامة اسلاما ؟ قالوا اللهم نعم ، فان أشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عمن و عم ابى ؟ قالوا نعم اللهم قال أشدكم الله هل تعلمون ان لطيفار فى الجنة عمنى ؟ قالوا اللهم نعم ، قال أشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله عليه السلام و اما معكم ؟ قالوا اللهم نعم ، قال أشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله و اما متعمم بها ، قالوا اللهم نعم قال أشدكم الله تعلمون ان عليا كان أولهم اسلاما و أعلمهم عمدا و أعظمهم حلما ، و انه ولى كل مؤمن و مؤمنة قالوا اللهم نعم ، قال نعم تستحلون دمي ؟ و ابى الدائد عن الحوس عدا يندود عنه رجالا

كما يذاذ الصارع الماه ؛ ولواء الحمد في يد جدى يوم القيمة ، قالوا له علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيه حتى تنفوق الموت عطشا ، فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يؤمئذ ابن سبع و خمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار دون الله ، واشتد صعب الله على اليهود حين قالوا عرير ابن الله ، واشتد صعب الله على النصارى حين قالوا المسيح بن الله واشتد صعب الله على قوم قتلوا نبيهم ، واشتد صعب الله على هذه العصاة الذين يريدون قتل ابن نبيهم

ثم قال و نظر الحسين عليه السلام يمينا وشمالا فلم يرا احدا ، فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم انك ترى ما صنع بولد نبيك ، وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ورمى بهم عوفع في بحره وخرّ عن عرسه ، فأخذ السهم ورمى به ، وحمل يتلقى الدّم بكفه ولما امتلأت انطح بها رأسه ولحيته وهو يقول ألقى الله عزّ وجل وأنا مظلوم متلطح بدمي ثم حرّ على حقد الاسر صريعا ، فأقبل عدواً له سنان ابن اسر وشمر بن ذي الجوشن العامري في رحل من أهل الشام حتى رفضوا على رأس الحسين عليه السلام ، فقال بعضهم لبعض ارموا الرحل فترل سنان ابن اسر لعنه الله وأخذ ملحة الحسين عليه السلام وحمل يصوب السيف في حلقه وهو يقول والله انى لأحترّ رأسك وأنا أعلم أنك ابن رسول الله خير الناس أمّا وأبا

وأقبل فرس الحسين عليه السلام حتى أصبح عرفه (عزّته ح) و ناصيته بدم الحسين عليه السلام وحمل يركض ويصهل ، فسمع صياح النسى عليها السلام صهيله ، فخرجن فاذا العرس بلا راكب فعرفن أنّ حسبا قد قتل ، وحرحت أمّ كلثوم بنت الحسين عليها السلام (١) واضعة يدها على

(٣) كذا فيما وقعنا عليه من سح الكذب والظواهر في المباداة تصحيحا و لصواب
 أم كلثوم بنت عيسى (ع) وهي لرسب الكبرى سلام الله هيبها كما يظهر من بعض القرائن
 عنه ليس للعيسى (ع) بنت مكناة أم كلثوم
 وكذا قوله الانبياء : وارسل ابن رباب لعنه الله الى أم كلثوم بنت الحسين (ع) =
 والصواب أم كلثوم بنت عيسى (ع) وهي لرسب الكبرى (ع) ايضا

رأسها تمدت و تقول ولمحمداه هذا الحسين بالعراء قد سلط العمامة والبرداء ، وأقبل
ابن سنان لعنه الله حتى أدخل رأس الحسين عليه السلام على عبدالله بن زياد لعنه الله ؛ وهو
يترنم و يقول

إملاً ركابي صفة و دها امي قتل الملك المحجبا
قتلت حير الناس أمأوباً و حيرهم ادمسيون نسا

فقال له عبدالله بن زياد و بعك فاذا علمت انه حير الناس أمأوباً لم تقتله اذا
فأمر به صرب عقه وصحل الله يروحه الى السار ، وأرسل ابن زياد لعنه الله الى ام كلثوم
بنت الحسين عليها السلام فقال الحمد لله الذي قتل حالكم فكيف ترون ما جعل بكم ؛ فقالت
يا ابن زياد لئن فرئت عليك بقتل الحسين عليه السلام فقال ما فرئت عين حدثه عليه السلام به و كان
يقبله ويلثم شفتيه ويضعه على عاتقه ، يا ابن زياد أعذ لجنته حوايا فانه حصك
و رويها مسدا الى النافر عليه السلام أصيب الحسين بن علي عليه السلام و جرحه ثلاثمائة
و بضع و عشرون طمعة ؛ سرمح او مزية سيف او رمية بسهم ، و روى انها كانت في
مقدمه لأنه عليه السلام كان لا يوتى

و رويها عن طمعة (١) بنت الحسن عليه السلام قالت دخلت الغارة عليها السطاط و

(٢) هي جدت فاطما ام جدها ابراهيم الصريح الحسن الشني من الامام الحسن
(ع) و توفيت وصى الله تعالى عنها في سنة : (١١٧) هـ كما ذكره سبط ابن الجوزي
في التذكرة او في سنة : (١١٠) هـ كما في الدر المنثور للربيع هواد و بود الابصار
للشبلجي واعلام النساء لثعلب و امرأة الحان لبياضي و غيرها وهي طبقات الاقباء
لابن حبان انها حين توفيت كانت انة سبعين سنة .

صلى التاريخ لأول في وفاتها بكون سها في وفاة الطف ثلاث عشرة (١٣) و
على الثاني بكون عشرين (٢٠) وهي احياء العلوم للبرقي : ان طمعة بنت الحسين (ع)
ظفرت الى جارية زوجها الحسن الشني معطت وجهها وقالت
و كما و ارجاء تم امواودية لقد عظمت بك الرديا و جلت

وعلى الشيخ المعبد (ره) وغيره صفة تزويج الحسن الشني لها و ارجع الى الارشاد

أنهم لا يوفقون لمثوب هذين يومين : ما أعد الله فيها من اتقوة للعاصين والتجاوز
عن حرم المعصين وإن حملته على إشتهاء لأهلكه في زمن دولة بني أمية فلا بعد فيه (١)
و رويما مسند أبي الرضا عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله تعشر حتى فطمه يوم
القبعة ومعها ثياب مصوغة بالدعاء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول يا أحكم لها كمين
أحكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبحكم لا يسي ورب الكلمة

وبالأساس إلى بن عباس قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروجه إلى صفين
فتبارك منوا وهو شطّ الغراب قال : على صوته يا ابن عباس تعرف هذا الموضع ؟
قلت له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال علي عليه السلام لو عرفته كعرفتي لم يكن تحوره
حتى سكني كسكني قال : علي المويلا حتى حصلت لحنته و سأل الدروع على صدره
وبكها معه وهو يقول : وه مالي ولا ربي مالي ولا ربي مالي ولا ربي مالي ولا ربي مالي ولا ربي مالي
أولياء الدهر ، سرا نأعد لله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى (ثلثة ح) ثم دعا بماء
فدسّ و صوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ، ثم ذكر حديث كلامه الأول إلا أنه
من عند إقصاء صلاة و كلامه مساعه ، ثم أسه فقال يا ابن عباس ، قلت ها أنا ذا ،
فقال ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفا بعد رجوعي أهلت باب عمرك و رأيت حبرا ،
أمير المؤمنين ، قال رأيت كائني برجال قد برلوا معهم أعلام بني قيس فقد اقتلوا بسوفهم
و هي بين تجمع وقد حطوا حول هذه الأرض حطه ، ثم رأيت كائن هذه التحيل قد
صربت بأعضائها والأرض تصطب بدم عسك ، وكنتي بالبحر عليه السلام محلي و فرحي و
صعتي و محبي قد عروقه ، فيستعص فلا يعاثر و كائن برجال النصارى قد برلوا من
السعاء بإدوونه و هولون سرا إذا الرسول و خدم تقتلون علي ودي شرار الناس ، وهذه

(١) يمكن أن يكون المراد أن الأمام عطفه لا يوفقون منه زمن شهادة الحسين
أي تمام ناره لا يصحى وطره حتى لصلاتها مع الإمام المعصوم (ع) ولا يوفقون لاتباعها
معه حتى يقوم القائم المصغر عجل الله فرجه وكذلك صدر الأمر بالسب لصلاتها منه
وقفة الطيف العجيمة إلى اليوم و كذلك يكون أيضا إلى قيام القائم ارواح معاه

الجنة يا أبا عبدالله اليك مشتاقة ، ثم يروى و يقولون له يا أبا الحسن أيسر فقد أقر الله به عيشك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتهت هكذا و روى أن النبي ﷺ كان ذات يوم حالاً و حوله على و باطمة و الحسن و الحسين ﷺ فقال لهم كيف بكم إذا كنتم مرعى و فوركم شتى ؟ فقال له الحسين ﷺ أموت موتاً أو قتل قتلاً ، فقال بل تقتل يا بني طلما و قتل أخوك طلما و تشر ذرارىكم في الأرض ، فقال الحسين ﷺ و من يقتلنا يا رسول الله ؟ قال شرار الناس ، قال فهل يزورنا بعد قتلنا أحد ، قال نعم يا بني طائفة من أنبياء يربون براركم يروى و صلتى هذا كان يوم القيمة حجتها الى المواقف حتى آخذ يا عبادها و حلتها من أهواله و شدائده

و روى سالم بن أبي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين ﷺ يا أبا عبدالله إن قتلتك الناس سمهاء يزعمون أني أقتلك ، فقال له الحسين ﷺ اتهم لسواي سمهاء و لكنهم حلما ، أما الله بغير عيسى أتك لا تأكل من العراق بعدى إلا قليلاً ، و روى عن سعد الاسكاف قال قال أبو جعفر ﷺ كان قاتل يحيى بن زكريا ولدنا ؟ و كان قاتل الحسين بن علي ﷺ ولدنا ، و لم نحمر السماء إلا لهما ، قال و حرجنا مع الحسين ﷺ فما نزل لنا (روح) مرلاً و جعله إلا ذكر يحيى بن زكريا ، و قال يوماً من الأيام إن من هو أن الدنيا على الله عز و جل إن رأس يحيى بن زكريا أهدى الى يحيى من بعيا يا بني اسرائيل ، و عن عاصم عن إدريس قال أول رأس حمل في الاسلام على راس الحسين بن علي ﷺ فلم أربا كيا ويا كية أكثر من ذلك اليوم


و عن ابن عباس قال رأيت رسول الله ﷺ في النوم أشعث أضر معه قارورتان فيهما دم عيط ، قلت يا رسول الله ما هذا ؟ فقال دم الحسين و أصحابه و لم أزل ألقطه منه اليوم ، قال فحب ذلك اليوم و إذا هو يوم قتل الحسين ﷺ ، و عن الكندي قال لنا قتل الحسين ﷺ مكثنا سعة أيام إذا صلينا العصر نظرت الى الشمس على الجيطان كأنها ملاحب معصرة من شدة حررتها ، و ضربت الكواكب بعضها بعضا

و روى انه لما أصبح ابن زياد لعنه الله بحث برأس الحسين عليه السلام فدير به في
سكك الكوفة كلها وقبائلها

فروى عن رديس أرفم انه قل مرتبه و هو على رمح وأنا في عرفة لى فيها فلما
حاذانى سمعته يقرأ ام حست ان أصحاب الكهف والرفيم كانوا من آيات المعجزات ، فوقف
والله شعري وتاديت رأسك والله يا ابن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب ، وعى ابى حباب
قال لقيت رجلا من طي قتل له بلقيش اتكم تسمعون يوح الجن على الحسين ، قال نعم
قلت ما الذى سمعت ؟ قال سمعتهم يقولون :

مسح الرسول حينئذ بريق في الحدود
أبواه من عليا فربش حقه حير الحدود
و قال ديك السن يري الحسين عليه السلام
و يكبرون بأن قتلنا و انما
فتلوا بك لتكثير والتهللا

و روى عن رجل اسدى قال كنت رارعا على نهر العاصي بعد إرتحال عسكر بني
امية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي الا بعضها ، وهو اذا حست الأرياح تمر على صحبات
كصحبات المسك و العنبر و اذا سكنت أرى نحوها تنزل من السماء الى الارض و توقي
من الأرض الى السماء وانا معمرود مع عيالي ولا أرى أحدا أشبهه من ذلك ، وقل عروب
الشمس يقل أمد من القيلة فأتى به الى مرلي ، فمادا أصبح الصباح أراه مستقبل
القيلة واهما ، فقلت في نفسي حكمت عما كر ابن زياد ان هؤلاء حوارج قد خرجوا على
عبدالله بن رواد فأمر يقتلهم وأرى منهم مالم أر من ساير القتل ، فوالله هذه القيلة لا يد
من الماهرة في هذه الأرض لا يجر هذا الأسد باكل من هذه العث أم لا ، فلما صار عروب
الشمس واذ به اقبل صوته فادا هو غابيل المنظر ، فأرتمت منه وسمعت ان أنهزم عنه
فشطت نفسي وراجعتها وهو يتسلق القتل حتى وقف على حشد كثره الشمس اذا طلعت
تحت الغمام ، فرك عليه ، فقلت يا كل من واداه به يسرع وجهه على ذلك العبد وهو
يهمهم ويندم ودموعه تجري على خديه ، فقلت الله اكبر ما هذه الأصوبه حصلت أحرسه
حتى اعترك الظلام وادا الشموع مغلقة فملأت هذه الأرض فراذني عجا ، اذا أنا أسمع

بكتاء وحيما ساعه ، ارا ملطم مجمع لكن لم أر اشعا ما تقصصت تلك الاذونات فحيل لى
تتى وقعت عليها فاصيب سمعى فاذا هو تحت الارض وقعب من دمع فدمهم يقوى
و حسد امامه فاشعر جلدى وطارسى ، نزلت من اذكى واقصبت عليه الله و برسوله
من تكون فصار يتساءل من الحسن ، قلب وما شئ من ؟ فقالت فسى كل يوم و ليلة
هذا عراؤنا على لحسن العيش لمجد على ارماءه ، فعب هذا الحسن الذى يحسن
هذه الأسد ، فقالت نعم قلب است تعرف هذا الأسد ؟ قلب لا قال هذا يوم على
من اضطاب (١) فهممت ان ارجع ودموعى تحرى عنى حتى حره عليه ، ودا برحان
لم ار أطول منهم ذو أسلحة كثيرة ، فناد فؤادى ان بطر واداهم فائل يقول فارجع
فرجع حائما وقبل هذا لرجح عن الذى دهن الحسن 

(١) هذا الكلام من عصب وكنه حاصه من على ان هذه امعة لدموله لا حيو
من دس و حلاق عن ظهور امير اسوء (ع) فى صورة لاسد لا يمكن لقوة به من
رواد الحيو صلاب اذ صلة منه بعدل كما من جمع من سبطاء نصر ذلك على المراح
امضا وان رسوم لله (س) دى فى سنة امراح سدا قد صد لعرق الله و حد الله به
من يده ثم عرف انه امير المؤمنين (ع)

وهذه المظلمات من الاممات و البعرات و من موضوعات غلات و المعوصة و
الصوفية و من ختفاهم دس عراة من حبال اشعر ليس يظهر تلك بقعة لدموله
فى شد دهم و شد و ب فى محاسنهم و لاهة د هذه لا كادب و اشدد الشعر فب لا يصدر
عن كان من اهل الاسلام والايمان

تت شعري انه شر به فى صورة لاسد و هو اعوان انه مرسى على سفل صورة
مر المؤمنين (ع) امم الله عليها و سطلع من هو اصل لعلاق بعد دس الله
(س) عن الصورة لاسدية الى هى فصل صور احوالات كلف لى الصورة الحيوانية
دان الان و صورته اسوعة اشرف الصور و احسب و اعلم ان الله تعالى :
الاسن فى حسن يوم و قال تعالى و بعد كرم لى آدم و همما هم على
كر من خلقنا تفضلا و قال سبحانه و صوركم فاحسن صوركم و فى بحسن خلقة لاسن
موسى على يدرك الله احسن العالين لله

وروي عن علي بن الحسين عليه السلام قال لقا وقدنا على برديين معاوية لمعهما الله تعالى
 اتوا بحمال وريقوا مشا لاءام و كان العمل بعضي وعش امة كلهم و بكثف ريب و
 سكبته والنيات صدق كذب فصر عن المشي صريحا (بن) حتى وقفوا من يدي يزيد فتقدمت
 اليه وهو على سر ر مملكته و قلب له ما طست فوسوا الله عليه السلام لو برانا على هذه الصفة؟
 فسكى وبكى كل من كان حاضرا في مجلسه فامر بالحداد فطعنوا عن انفسنا و اكتبوا

ثم فسمع بي الغازي الكريم بن اقول : انه هل انقلاب صورة امير المؤمنين ع
 بصورة الجوار العرس كن باساده (ع) او ان اعد ما في اراد انقلاب صورته (ع)
 بصورة الاسد ؟

من كان الاول فعول كف رضى مراد (ع) ان يحلج عن الصورة لى
 فون هو عنه السلام في جميع ، الصورة و اساسة هي اكر صحيح في معنى حلقه و هي
 كنه لى كنه منه وهي ليسكل الذى منه عبوديه وهي صورة مجموع العالمين وهي
 السبعة المتحصرة من الملوحة المعنوية وهي شاهدة على كل عذاب وهي الجنة على كل
 جاحد وهي الطريق المستقيم و كل سر وهي الامراء المستور من اربعة والدار ؟
 فكيف ادر (ع) الصورة العبودية على الصورة الاحسانية اشرفة ؟ فمن يسمع
 وجدن عاقل من اهل الاحسان ان سب هذا القول لثبات المدح لى امر المؤمنين (ع)
 حاشا وكلا .

وان كان ابنى ملزم ان يكون اعدى = اعدى ، ما من مسج امير المؤمنين عليه السلام
 و هو صورته لشرعه الى الصورة اعدوية و من ليسج اعدى عن سبل صورته اعدى الى
 صورة اوج منها و سعة هذا الى الله تعالى و الى امير المؤمنين (ع) كفر و لعد و اصعب
 الى ذلك ان المسح ايقن في عين لامة السبعة كنه معنى عنه اعرآن بكرم من جهة
 جرد ملك لامة عن صفاته الله تعالى والامان و لاصرار عن المعاصي وعدم لاقتباد منهم
 لاوامره و واهه معصية الله تعالى عنهم و مسحهم على صورة الفرد و انصهار و غيرها
 و من يتفق لمسح لظهور الرحمة والشفقة فان توهم جاهل ان لشرافه الاسد و صولته جعل
 الله تعالى امير المؤمنين (ع) في صورته فعول لهد انجاهل ايه شرافه لهد الجوار المعتز
 الحرام للعلم لى يأكل الحبيب و انة صولة به في معادل الاسان وهو مسخرة كسائر
 المعبودات وما يدكر في حقه (ع) لهد (اسد الله) وهو من لقاه الشريعة يفصده به

وروى عن لهنهال بن عمر قال بينما أتمشتى في السوق من دمشق و ادا أنا بطي
 بن الحسين عليه السلام يتوكتا على عصي و رحلاه كاتهما فستان والدم يسيل من ساقيه ،
 والصخرة قد ازدادت عليه ، فخطفتني العرة فاعتصرته وقل كفا صاحت يا ابن رسول الله ؟
 قال فكى وقل كفا حال من أصبح أسيرا ليريدى معويه ، ونسائي الى الان ما شعب
 بطبور نهن ولا كسين رؤسهن نائحات الكدل والسهار ، ونحن يا منهال كمثل بني اسرائيل

٥٦ المسمى البحارى الذى يهره ويفهمه كل ماشىء من الطلاب وأصغرهم وليس المراد هو
 العسى العظمى قطعا وبما ان امير المؤمنين (ع) قاتل الكفرة وله الشجاعة المشهورة
 والواقف بالشهودة فى العروب والسرقات وهى العباد مع الكفر والشركين ومع لا بطل
 ولشعنا مشبهوه بالاسد وقالوا هو اسد الله كما ذكره ذلك فى حق حدة سيد الشهداء ايضا
 وقد صرح المجتهد المحقق الاكبر واسر الاعظم السيد على البحارى اللاهورى
 قدس سره فى تفسير لوايح التبريل ان الاعتقاد بظهور امير المؤمنين (ع) فى المراح
 بصورة الاسد وسده الطريق على رسول الله (ص) واحده لغاتمه من يده كفر وردقة و
 ومذهب لامامية ترى من هذه الاكاديب والفتريات وائمة أهل البيت لظاهر (ع) تهرأوا
 من هذه الحكايات الموصوفة ، لخص السخنة والاقوال المعتلة وقد حقق قدس سره هذا
 المطيب تفصيلا فى ذلك التعبير لميس اضر الى اللوامع ج ١٥ ص ٣٦ = ٣٧ ط هند

و العجب بعد ذلك كله فى المحدث المتبحر لمعاصر الهادى على رمل المشهد
 الرصوى رحمه الله صاحب البؤلعات المحتوية على المصباح والقسم والقوى والمصف و
 قد ذكر فى كتابه : (اوزار المواهب) قصة ظهور امير المؤمنين (ع) فى ليلة المراح
 بصورة الاسد و نقله عن مس الكتب الضعيفة التى لا يثبت عليها ثم ايضا بهذا الخبر
 الذى نقله لمصنف (ره) من الرازع الاسدى وقال ان هذا الخبر موجود فى المنتخب
 لبطريقى (ره) ونقله صاحب ديس الشهادة باختلاف فاحش وذكر ان هذا الرازع الاسدى
 كان يهوديا وانه ذكر هذه القصة للامام السجاد (ع) قال لليهودى ان ذلك الاسد هو
 امير المؤمنين (ع) اطر الى اوزار المواهب الجزء الثالث ص ٥٥ — ٥٦

وطالع هذه الاقاول المعجة ولا عجب من مسك صاحب صحيفة الابرر وطريقته
 حيث نقل فى القسم لثى فى باب معجرات امير المؤمنين (ع) ص ٢٤ عن بعض نكتب ٥٦

في آل فرعون يدسحون أجماعهم و يستحيون نساءهم ، أمست العرب تفخر على العجم بأن محمدًا عربيًا ؟ و أمست قريش تفخر على العرب بأن محمدًا منهم ، أمسينا معشر أهل البيت معصوبين مقتلين مشردين ، ما يدعوننا يريد إليه مرة إلا ظنّ القتل أننا لله وأننا إليه راحمون ، قلت سيدي و السى ابن تربد ؟ قال المحسن الذي مع فيه ليس له سقف و الشمس تصهر بابه و لا ترى الهوى فأقرّ منه لصعب بدني سويعة ، و أرحم حشية على النساء ، فمنما هو يحاطس و أحاطبه و إذا بامرأة تناديه ، فتركني ورجع إليها فحققت المطر بها ، و إذا بها رصبه بنت علي عليه السلام تدعو إلى ابن عمي يا قرّة عيني ؟ فرجع و العرفت عنه ؛ ولم أزل أذكره و ابكي

و روى عن الطرماع بن عدي رضى الله عنه قال كنت من قتلاء كربلاء و قد بضى في رمق الحياة ، و لو حلفت لكنت صادقاً و رأيت بعد عشرات متتابعات عشر من مارسا لهم نور شمعاني و كلهم دونيات بعض يهوج منها رائحة المسك و الدهن ، فقلت في نفسي هذا ابن رباد و قد أقبل طلب حسد الحسن عليه السلام ليمثل به ، فجاؤا حتى برلوا بين القتلين ثم اتن المتقدم إلى الحسن و جلس عنده و أحلّسه و سقاه بصدرة و أودى إلى نحو الكوفة بيده فما ردّها إلا و بهارأس الحسن عليه السلام ، فركبه على الحسد كما كان أوّلاً فطار عقلي و قلت لس ابن زناد قادر على هذا فأتاه فأتاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال السلام عليك يا ولدي فقال و عليك السلام و رحمة الله و بر كاته يا حدّاه ، قال كيف يا ولدي قتلوك ؟ أترأهم ما عرفوك و من الماء ممعور ، و عن حرم حدّاه أخرجوك و بلهم لا أحترتهم بحسدك عني يرفقوا بحالتك ، فسكى و قال يا حدّاه أحترتهم فقالو معرفتك حق المعرفة لكن نفتلك ظلماً و عدواناً

❦ الصيغة ن النبي (ص) قال خرجت إلى عرش ربي عينا يسجيني الله تعالى ربي و أنا أواجه و إذا أنا بأحد واقف قدامي مطرت و إذا هو على بين ابني طالب (ع) فيظن القادى انطلق إلى هذه الشطحات و الاقوال الشمة التي ألصقها المؤلف و لمخالف إلى الإمامية و ابتلى مجتهد المذهب بهذه الإساءات و الإناطيل

فقال عليه السلام يا ابي ادم ويا ابي نوح ، ويا ابي ابراهيم ، ويا اخي اسمعيل ، ويا اخي موسى ، ويا اخي عيسى ، فاحبوه بالتلبية اظروا الى ما فعلت انسى اُمّتي من بعدى بعترتى ، لا انا لهم الله شفاعتى يوم القصة ، فاضلوا آمن اللهم آمين ، فحملوا يسكون ويمزّون انسى عليه السلام رما ناطولا ، وهو يحشو لتراب على راسه وشيئته الطاهرة والحسين يضر عليه ما صدر وما عدلوه فيه حتى عشى عشمس لكاء ونا اسمعهم وشاهدهم فارقوه وانطرح كما كان اولامنا

وروى ان انسى عليه السلام كان ذات يوم حالما و را بالحسين عليه السلام مقبلا طملا ، فاحده على فحده لايمس ، وانى بولده ابراهيم فوصفه على فحده الا يبرو وحمل يقبل هذا على راسه وهدن بخلفه وشفيه وهو مشغوف بهما ، فدا حننيل فدا انحدر عليه وقال يا محمد ان الله تعالى لم يكر ليجمع لك نسما لكنه عز وحل مرد ياخذ روح أحدهما فاحتر أبهما شئت ، فقال في نفسه اذا مات ابراهيم بكيت ، ما وحدي و اذا مات الحسين بكيت عليه انا وعلى وفاطمة ، يا حن حننيل موت ابراهيم حبرنى فمات به دثلاثة أيام ، فكان بعد ذلك كلفه جاء الحسين عليه السلام فار انسى عليه السلام أهلا وسهلا ومرحبا به فقبضته بولدى ابراهيم

وروى ان انسى لم يقد دخل في القس لى مرد من هو به لعله الله كان يطلع فبهن ومثل عن كل واحد منهن ومن رفات رجل مولد رخر من قس لعله الله يحرهن حتى قتل امرؤ ذات تسرو حهم ، مردها لأمها لم يكن لها حرقه تسترهما وجهها ، فقال من هبه انسى لس لها سر ؟ فلو اسكبه ست لحسن قال انت كيفة ؟ فسال دوعها على حدها واحتقت بعترتها فسكت عنها حتى كاد ان تطلع روحها من رثاء فقال لها وه سكت ، فلب كيف لانسى من لس لها ستر تسر وجهها ورأسها عنك وعن جلسائك ، فسكى يزبدواهل مجلسه ، ثم قال لعن الله عبيد الله بن رباد ما فسى فله عنى ان لرسوا ، ثم اقول لها و ول حصى مع لسوه حتى آبر بكن مغرى وقالب يردد ن بكنى كثره من طيعا زبه البينة ، ول قصته على قاهر السائق

في الوفوف ، فقال نبي لم أمم عند قتل نبي الحسين لأنتي لم أتمكت من لركوب على
 ظهر ادير ، نصف ها ، و كلما عثري يقهر بي هذا وجر من قيس يوشحني ، السوط ، فلم
 أرم من جلصني منه ، فلعنه يريد و حلاؤه ، ثم قال لودن اللطة و اذا أرى قصر من نور شرده
 الباقوت و ار كانه من البرجد و ابوانه من العود الصمري ، فبسا انظر اليه و اذا بهابه
 قد صبح فحرج منها خمس مشايخ بهمهم : صب (١) ، فمقد اليه فقتله لمن هذا القصر ؟
 فقال لأبيث الحسين ، قلب و من هؤلاء المشايخ ؟ فقال هذا دم ، و ذلك روح ، و هذا
 ابراهيم ، و (هد) موسى و (هد) عيسى فبسا انظر الى كلامه و الى القصر و أقبل رحل فمري
 الوجه فابصا على لحته هقا و اسما حرب ، كذا القلب من هذا ؟ قال اما تعرفينه ؟ فقلت لا
 قال هذا حدثك عهد لمصطفى ، قد بون منه و قلب ما حدثاه قتال و لله رحالته ، و دوت
 أطاه لدا و هتكت حريصا ، حدثنا لو أنشأ على الامام نصر ، طاء و لا عطاء و لا حجاب
 ينظر اليها الرق و العاهر لرأت أمر ، حصما و حصما ، فأتحت على و سقي الى
 صدره و بكى بلاء شدي ، و اما أحكيه (ح) بهذا و مثاله ، فقلت لي تلك لأساء
 قصتي من سواك يا ، ت الدعوة فخذ و حجب فلو ، ا و قلب سندا و أمليته و نسا

و أخذ الوصيف يمدى و أرحلني القصر و اذا به خمس سوء و بسن امرأة باثرة شعرها
 على كتفيها و عليها ثياب سود ، و ردها ثوب مصمغ باللثة ، از قامت من اقبامها و اذا
 جلست جلست معها لعلوها ، لاطمه حدثها جارية دهمها و هي تدوح و لساء تحمها بذلك
 فقلت للوصيف و من هؤلاء السوء ؟ فقال اسكنه هذه حوتى ، و هذه مريم و التي عندها
 آمنه بنت مراحم ، و هذه أم موسى و حديجة الكبرى ، فقلت : صاحبة القميص المصروح
 بالدماء ؟ قال هذه حدثك فاطمة الزهراء ، قد بون منها و قلت السلام عليك يا حدثناه ،
 و رعت رأسها و قالت اسكنه ؟ قلت نعم ، فقامت لاطمه فمؤلة فقلت أدن مني فصمتني الى
 صدرها ، فقلت يا حدثني على سر مني استمت ، فقلت و اويلته و امهجة قلنا من أحدا
 عايكن من بعد لقتل ، من جمعكن عن الشتات آل الرّحل ، حمر ينى ، اسكنه عن

(١) قد يطلق الوصيف على الخادم علما كان او جارية

حال العليل ، فقلت يا حدثاء مرارا كثيرة أرادوا قتله فدفنهم منه علقته لأتفه مكسوف على وجهه ، سلموه ثيابه لا يطبق النهموس ولو تراء عتاك حين ار كموه على طهر أعجب ادبر وقبضوا عنقه بقيد ثقيل ، فكى قفلناه ما يسكيلك ؟ قال اذا رأيت قيدي هذا ذكرت أعلا اهل النار ، فأتناهم بفكته فشدوا رجله من تحت طعن لساقة ودا بعدنه يسيل دما و فيحا ، ما كيانها ره دليله ان نظر الى رأس ابيه وداوس الانصار مشهري ، و ان نظر اليها عاريات مكشعات ، فكلمنا راي ذلك ارداد البكاء ، فطمت على وجهها و نادت واولداه واسمعتاه هكذا صدر عليكم من بعدنا ، ثم اتها قالت و تحسد القتل من عسله من كعبه من صلى عليه من دمه من راره ؟ فقلت لم يكن له غسل حر دموعا ، و كعبته السواقي من رمالها ، ورحلت عنه وزواها الطير والوحش ، فادت واحبياه واولداه واقلة ناصراه هذا والنساء باقيات ممولات لا عوالها ، ثم نظرن الى و قلن له مهلا يا بنت الصفوة لقد اهلكك سيدنا واهلكتنا ، فاشتت من رقدتي هذه وورد وحداؤه وأمر آء بنى امية يكون ، فأمر هن بالانصراف فانصرفن

روينا في نصير قوله تعالى فلتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، ثم راي ساق العرش والاسماء عليه ، فلقنه جرئيل ، فقال قل يا حميد بحق تحديا عالى بحق على يا فاطر بحق عظمة يا مدسن بحق المدس ، يا صاحب (قدبم ح) الاحسان بحق الحسين ، فالت دموعه و انشع قلبه ، وقال يا اخي جرئيل في ذكرى لعامس يوشع قلبي و تسبل عروني ، قال جرئيل ولذلك هذا صاب بمسببة تصفر عند ها المصائب ، فقال يا اخي و ماهي ؟ قال يقتل عطشا عاربا وحيدا فريدا ، ليس له ناصر ولا معين ، ولو تراء ما آدم ينادى وا عطشاه و افلة ناصراه حتى يحول العطش يبه و بين السماء كالدهان فلم يحبه احد الا بالسيوف وشرب الخنوف فيدبح دبح (كما يدبح ح) الشاة من فقاء ويشهر رؤوسهم هو و انصاره في البلدان ومعهم تؤخذ السوان ، سبق يا اخي في علم الواحد المنان ، فكى مع جرئيل بكاء المشكولة والتشكيل

و روينا حديث الجمال لعنه الله باسناده (يا) الى سعيد بن المسيب قال لقا استشهد

مولانا ابو عبدالله الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل دخلت على مولاي على بن الحسين عليه السلام فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فما تأمرني ؟ قال امس على بيتك فحج فمجيبت فسمعا اما اطوف في الكعبة ودا ان مرحل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو معلق بستر الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اعزلي وما احسنت تعمل ولو تشعقت في سكتان سمواتك وارضك وجميع ما خلقت لعظم حرمي ، قال سعيد بن المسيب فشعلت و شعل الناس عس الطواف حتى جفت به الناس و حتمما عليه ، فقلت ابا ويلك لو كنت ابليس لما كان يسمى لك ان نبأ من رحمة الله مما ائت وما ذلك ؟ فكى وقال يا قوم انا اعرف بمنى ورسى و ما حبيت ، فقالوا له تذكره لنا

فقال اما كتب حسنا لا في عبدالله عليه السلام لقا خرج من المدينة الى العراق و كنت اراه اذا ارد الوضوء الصلاة يصيح سراويله فمدني ، فأرى نكه تعشى الا يصار بحس اشرافها وألوانها ، و كنت أتمشاها ان تكون لي ، الى ان سررا بكريلا فقتل الحسين عليه السلام و هي معه ، فدفنت نكسي في مكان من الأرض فلم أطلب أنا و أمثالي ، فلما حس الليل خرجت من مكاني فرأيت في تلك المعركة اورا لا ظلمة ، ونهارا لا ليل ، والقتلى مطروحون (حس) على وجه الارض ، فذكرت لحسني و ذقائي التثكة فقلت والله لا أطلب الحسين عليه السلام وأرحوان تكون التثكة في سراويله فأحدها ولم أر أنظر في وجوه القتلى حتى أبيت الى الحسين عليه السلام ، فوجدته مكويا على وجهه وهو حشة بلا رأس وبوره مشرق مرسل بدماؤه والرياح سافيه عليه ، فقلت هذا والله الحسين عليه السلام ، فطرت الى سراويله كما كنت أراها ، فدفنت منه فصررت يدي الى التثكة لأحدها ، فاذا هو قد عقد ها عقدا كثيرة ، فلم ار أحدها حتى خللت عقدة منها فمدتني اليه و قضى على التثكة فلم أقدر على أحديده عنها ولا أصل اليها ، فدعنتي الحس الملبونه الى ان أطلب شيئا أقطع به يده فوجدت قطعة سبب مطروح فأحدها ، فلم أر أحز يده حتى فصلتها عن زنده ، ثم نحيتها عن التثكة فمددت يدي الى التثكة لأحدها فمد يده اليسرى فقض عليها فلم أقدر على أحدها ، فأخذت قطعة السيف و قطعنها بها ، فمددت يدي الى

التَّكَّةَ لأُحَدِّثُ قَادًا بِالْأَرْضِ تَرْجِفُ وَتَسْمَاءُ تَهْتَرُ* وَإِذَا بَطْلَةٌ (بَطْلَةٌ) عَظِيمَةٌ وَبِكَاءٍ
وَنَدَاءٍ ، يَقُولُ يَا إِبْرَاهِيمَ يَا مُقْتُولَ الْوَادِ سَجَاهُ ، وَاحْشِنِيهِ ، وَاعْرِضْهُ ، يَا بَنِي قَتْلُوهُ وَمَا عَرَفْتُكَ
وَمَنْ شَرِبَ الْمَاءَ مَسْكُوكٍ ، وَمَا عَرَفُوا حَدَّكَ وَأَيَّامَكَ ، فَمَتَى رَأَيْتَ ذَلِكَ صَعَفْتُ وَرَمَيْتُ نَعْمِي
بَيْنَ الْقَتْلَى وَإِذَا بِثَلَاثٍ مَرَدُوا بِإِمْرَأَةٍ تَقُولُ

أَلَا يَا نُورَ عَيْنِي يَا حُسَيْنَا	فَمَنْ قَطَعَ الْيَسَارَ مَعَ الْيَمِينَا
وَمَنْ أَرَادَكَ فِي الْبِدَاءِ طَرِيعَا	وَمَنْ أَيْشَمَ بِمَاتَمَ وَالسَّيْنَا
وَمَنْ سَلَبَ الثِّيَابَ أَيَّامَ حُسْنِي	وَيَا دُحْرِي يَا عَيْنِي الْيَمِينَا
صَغِيرَا بِالتَّرَابِ بِعَبْرِ رَأْسِي	حَصْبَ الشَّجَرِ مَتَلُولِ الْحَبِينَا
فَمَنْ أَوْصَيْتَ بَعْدَكَ بِالنَّامِي	وَمَنْ لَسَكِيَّةَ حَصَا حَصَا
وَمَنْ لَلْنَا كَلَامَ اللَّصْبَاعِ (لِللصَّابِ)	لَقَدْ أَصْحَوْا بِأَيْدِي الْكَافِرِينَا
بِعَرِّ عَلِيٍّ إِنْ أَلْفَكَ عَقْلِي	بَلَا عَمَلٍ وَلَا كَمَنْ رَهْنَا
أَبَا رُوحٍ لَقَدْ طَوَّكَ حَزَنِي	لَقَتَلْتُ يَا ابْنَ حَبْرِ الْعَالَمِينَا
لِمَقْتَلِهِ بِكَتِّ أَمْلَاكَ رَمِي	وَحُورَ الْعَمْرِ يَمْكِي وَالْأَمِينَا
نَقْدَ أُرْدُنْتَنِي حَزَنًا طَوِيلَا	عَلَى طُولِ الْكِبَالِي وَتَسِينَا
فَأَمَّ لَمَّا حَزَنِي لَكَ يَا حُسَيْنِي	سَائِلُهُ حَاسِرَاتٍ مَحْرُومَا
فَدُوحُوا وَادُّوهُ مَوْلَى قَتِيلَا	حَبِيبَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَا

وَقَدْ امْتَلَأَتْ لَأَرْضُ وَحَوْلَهَا خَلَائِقٌ وَقُوفَا ، وَقَدْ امْتَلَأَتْ الْأَرْضُ بِصُورِ الْمَلِكِ وَ
أُحَدِّثُ الْعَالَمِينَ ، وَإِذَا بِوَاحِدِهِمْ يَقُولُ يَا إِبْرَاهِيمَ يَا حُسَيْنَ فَدُنَّكَ حَدَّكَ وَامْرُوكَ وَأَمَّكَ وَ
اخْوَكَ ، وَإِذَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَأْسُهُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ يَا حُدَّاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَيَا ابْنَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَا أُمَّهَ يَا فَاطِمَةَ الرَّهْرَاءَ ، وَنَا أَحَدَهُ الْمُقْتُولَ بِالنَّسَمِ قُلِّي : عَسَكُمْ
مَنْ سَلَّمَ ، ثُمَّ أَنَّهُ يَكْنِي وَقَالَ يَا حُدَّاهُ قَتْلُوا وَاقْتُلُوا رَحَلْنَا يَا حُدَّاهُ سَلُّوا وَاللَّهِ سَائِلَا
يَا حُدَّاهُ ! تَهَيَّأُوا وَاللَّهِ رَحَلْنَا يَا حُدَّاهُ وَيَعُوذُ وَاللَّهِ أَمْعَانًا يَا حُدَّاهُ ، بَعَرَّ وَاللَّهِ عَسْكَ أَنْ
تَرَى حَالِي وَمَا فَعَلَ الْكُفَّارِينَا وَإِذَا بِهِمْ قَدْ حَلُّوا حَوْلَهُ يَسْكُونُ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْكَفَّارِ

و فاطمة تقول يا اباها يا رسول الله أما ترى ما فعل أمّك بولدي ، أتأذن لي ان أحد من دم شبيه وأحصب به نامستي والى الله عز وجل ، واما متحصصه (محتصة) بدم بولدي الحسين ؟ فقال لها حدتي وتأخذي يا فاطمة ، فإن أيتهم يأخذون من دم شبيه ولمسح به فاطمة فامسيتها والى الله والى الحسن بمسحون به لعورهم وصدورهم وندبهم الى المرافق ، وسمعت فاطمة الزهراء تقول هي مقروحة القود يا بنى من الذى قطع رأسك الشريف ، يا بنى من دا الذى رمى لصدك المصعب ، يا بنى من دا الذى أبتهم أطعناك ، يا بنى من دا الذى قتل رجالك ، قال وسمعت رسول الله ﷺ يقول له ادباك احسين بعز علي وآله ان أراك مقطوع الرأس مرسل الحدين ، دأبى البحر مكلوباعلى فقل قد كسنتك ادولرى من الرقى (مول) وامت طريح مقول مقطوع الكفسر ، يا بنى من قطع يدك اليمنى وقتى باليسرى ؟

فقال يا حذاه كان معنى حذاه من المديسه و كان يرانى اد وصحت سراويلي للوصوء فيتمسك ان يكون له ، وما معنى ان أرفعها اليه الا لعلمى انه صاحب هذا الفعل فلما قلب حرج يطلسى من سر القنلى ، فوجدنى حشّه بلا رأس فتفقد سراويلي فراى الشدة و قد كنت عديها عقدا كثره ، فصررت يده الى الشكة فجعل عقدة منها فعددت يدي اليمنى فقصت على الشكة ، فطلب الممركة فوجد قطعة من فسطح به يميني ثم جعل عقدة أخرى فقصت على الشكة يدي اليسرى لئلا يحلمها فتكشف عورتى ، فجر يدي اليسرى ، فلما أراد جعل الشكة حسّ بث قومي فسه بين القنلى ، فلما سمع الحسين ﷺ كلام الحسن عليه السلام بكاء شديدا وأبى بين القنلى الى أن وقع سموى وقار مالى ومالك يا حمال ، ففطع أيديا عاليا فقلها حمر ثبل ﷺ وملائكة الله أجمعين و تمرّكت بها اهل السموات والأرضين ، أما كفالك ما صنع به الملائكة من الدلّ و لهموان ، هنكوا ساعه بعد الحذور و بساك الستور وقد سلّهن الأعداء ، سوّد الله وجهك يا حمال في الدنيا والآخرة ، وقطع الله يدك حرك . جعلك في حرم من سفك دماء نار حراؤك على الله ، فما استتم دعاءه حتى سلّمت يداى و حسنت به حوى كادّه . لئس قطعاً من الليل مظلماً ، وبقيت على هذه الحالة ، فحدث الى هذه البيت أمتنعع وانا اعلم ته لا يفقر لى أبدا

فلم يبق في مكة احد الا وسمع حديثه و تحرب الى الله بلعنه ، وكل يقول حسبك ما
خفيت بالعين

و روي ان آدم عليه السلام لما رل الى الارض فلم يرحو في صار يطوف الارض في
طلمها ، فمر بكرىلا فاعتل وضاق صدره من غير سب ، وعثر في الموضع الذي قتل فيه
الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رحله ، فرفع رأسه الى السماء وقال الهى هل حدث
منى دى آحر مما فتيتى به ؟ فأتى طعت جميع الارض فما أصابى ما أصابى في هذه الارض ،
فأرحى الله اليه يا آدم ما حدث منك دى و لكس يقتل في هذه الارض ولدك الحسين
ظلمنا عدال دمك موافقة لدم الحسين ، فقال آدم يا رب أبكون الحسين نبيا ؟ قال لا
ولكنه سبط النسي عهد عليه السلام ، قال و من القاتل له ؟ قال قاتله يزيد لعين أهل السموات
و أهل الارض ، قال آدم فأى شيء اصنع يا حبرئيل ؟ فقال الله ، فلعنه آدم أربع مرآت
دمى أربع خطوات الى حل عرفت بقدره رافع السموات فوجد حوى هناك

وان نوحا عليه السلام رك في السفينة وطاف به جميع الدنيا ، فلما مرّت السفينة
بكرىلا أخذته الى الارض و حاف نوح من العرق ، و دعا ربه و قال الهى هل حدث منى
دى ؟ فأتى طعت جميع الدنيا فما أصابى فرع مثل ما أصابى في هذه الارض ، فزل اليه
حبرئيل و قال له يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد حاتم الانبياء وابن حاتم
الأوصياء ، قال و من القاتل له يا حبرئيل ؟ قال قاتله لعين أهل السموات ، التسع و
الارضين التسع ، فلعنه نوح عليه السلام ، أربع مرآت صارت السفينة حتى بلغت الحودى
واستقرت عليه

و ان ابراهيم عليه السلام مر في أرض كرىلا و هو راكب فرسا فعثر الفرس و سقط
ابراهيم وشج رأسه و سال دمه ، فأخذ في الاستعمار وقال الهى أى شيء حدث منى ؟ فزل
حبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك دى ولكن هنا يقتل سبط حاتم الانبياء و ابن حاتم
الأوصياء فصار دمك موافقة لدمه قال يا حبرئيل ومن يكون قاتله ؟ قال قاتله لعين أهل السموات
والأرضين ، والقلم جرى علي ، للوح بلعنه بنى رادى ربه ، فأرحى الله تعالى الى القلم انك

استحققت الشاء بهذا ، لكن ، فرجع ابراهيم عليه السلام يداه ولعن يريدها كثيرا و آمن عرسه بلسان فصيح ، قال ابراهيم عليه السلام لفرسه أي شيء عرفت حتى تؤمن علي ابراهيم ؟ قال يا ابراهيم انا اُفترح بر كويك علي ، فلما عثرت وسقطت عن ظهرى عظمت حيلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى

وان اسمعيل عليه السلام كانت أغنامه تمرعى بشط الفرات فأخبره الرامي أنها لا تشرب من هذه المشرقة منذ كذا يوما ، فسأل ربه عن سبب ذلك ، فزل حرثيل عليه السلام وقال يا اسمعيل أسأل عنك فأنها محببك عن سبب إمتاعها من شرب الماء ، فقال لها لم لا تقرين من هذا الماء ؟ قالت بلسان فصيح قد بلصا أن ولدك الحسين يقتلها عطشانا فمن لا تشرب من هذه المشرقة حزنا عليه ، فسأل عن فأنله ، قالت يقتله ، لمن أهل السموات والأرضين والعالمين اجمعين ، قال اسمعيل عليه السلام اللهم المن قاتل الحسين عليه السلام وان موسى عليه السلام كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون ، فلما جاء إلى أرض كربلاء إهراق نعله واضطجع شراكة دخل الحسك في رجله وسال دمه ، فقال الهى أي حدث منى ؟ فأوحى الله إليه أن هنا يقتل الحسين عليه السلام وهنا يسفك دمه فسأل دمك مواقة لدمه ، فقال رب ومن يكون الحسين ؟ قيل هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون فأنله ؟ قيل هو لعن الحسك في البحار والوحوش في الغفار والطيور في الهوى ، فرجع موسى يديه ولعن (قال الهى المن) يريد ودعا عليه وآمن يوشع بن نون على دمه ومضى لشمله ؛

و أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير بالهواء ، مر ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء فدارت الرياح بساطه ثلاث دورات حتى حاصوا السقوط ، فسكنت الرياح وترل السباط في أرض كربلاء ، فقال سليمان للريح لم سكنت ؟ قالت أن هنا يقتل الحسين عليه السلام ؛ فقال ومن يكون الحسين ؟ قالت هو سبط عبد المختار و ابن علي الكرم ، قال ومن فأنله ؟ قالت يقتله لمن أهل السموات والأرض ، فرجع يداه سليمان ولعن يزيد وآمن دعائه إلا سي والعن هبت الرياح وصار البساط

«ان عيسى عليه السلام كان سائحا في السراي و معه الحواريتون فمرّ برأس كرملا
فراى اسدا كاشرا قد أخذ الطريق ، فتقدم عيسى الى الأسد و قال له لم جئت في هذا
الطريق ولا تدعني ؟ فقال الأسد بلسان فصيح : متى لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا
يزيد قاتل الحسين عليه السلام ، فقال عيسى عليه السلام : ومن يكون الحسن ؟ قال هو مسط تحت
السمي الأثمي وابن علي الولي ، قال ومن القاتل له ؟ قال قتله لعن الوحوش و لئتاب
والتساع أجمع خصوصا في أيام عاشورا ، فرفع عيسى عليه السلام يده و لعن يريده و عليه و من
الحواريون على دعائه فتسحق الأسد عن طريقهم و مضوا لشأنهم

و روى الكليني طباب ثراه بانساده الى اديس بن عبدالله الأودي قال أمّا قتل
الحسين عليه السلام أراد القوم ان يوطئوه الحيل ، فقالت منه لرب يا سيدي ان سعيه وهو
مولي رسول الله عليه السلام اكسرت به سعيه في البحر فطاف على خشبه في الماء فخرج الى
حريرة ، فراى اسدا مقلا غائى الأسد و قال يا ابا الحرث انا مولى رسول الله ، فهمهم بين
يديه حتى أوقعه على الطريق ، والأسد راى في حاجيه قد عصى أمسى اليه واطلمه ما هم
صامون عدا ، قال فصمت اليه ، فقالت يا ابا الحرث ، فرفع رأسه ثم قال أنترى ما
دون يعملوا (يعملوا) هذا يا بني عبدالله عليه السلام ، يريدون ان يوطئوا الحيل طهره ، فامشى
حتى وضع يده على حسد الحسن عليه السلام ، فأقبلت الحيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن
سعد لعنه الله همه فنية لا تشيروها يا عمر فامضوا

قال مؤلف هذا الكتاب صلى الله عليه قد تقدم اسمهم و طأؤوه الحيل ، ولا مفاقة
بينهم لحوار ان يكون في يوم محمى الأسد لم يوطئوه الحيل واطأؤوه بعد ذلك وسمى رشاد المبيدرة ،
انه لما لم يبق أحد مع الحسين عليه السلام دعا سرا و دل يمان بلع فيه الصر هرره (محرزه)
لكلا يصاب من بعد قتله ، فلما قتل عمه بحرين كعب فسله الحر و دل و تركه
محرّد ، و كانت يده بحرين كعب مسسا في التصف كآتهما عودان و يوطئان في
الشتاء فيضخان دما و قبحا الى ان أهلكه الله تعالى ، والاحبار الواردة بهذا المصنوع
كثيرة جدا

و ما من قتل مع الحسين عليه السلام من اهل بيته فقال سبحانه المعقد بوراثة صريحه
 هم ثمانية عشر وهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليهم السلام ، امهم ام
 الميمون بنت حزام الكلابية و عبد الله وابوبكر ابنا امير المؤمنين عليهم السلام ، امهما ليلى
 الثقفية ، وعلي و عبد الله ابنا الحسين بن علي عليهم السلام ، والقاسم وابوبكر وعبد الله ابوالحسن
 بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وعبد الله وجعفر وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، وعبد الله بن
 مسلم بن عقيل ومحمد بن عقيل بن ابي طالب عليهم السلام ، وعبد الله بن جعفر بن
 ابي طالب ، هؤلاء ثمانية عشر من بني هاشم وهم كلهم مدعوون مقابلي رحلي الحسين
عليه السلام إلا العباس فانه دفن موضع قتله

وانما اصحاب الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه فاشبههم دعوا حوله ، و اما تحصل
 لهم احداثا على التحقيق والتفصيل عبر اننا لانشئ في ان الحائر محيط بهم ، هذا كلامه
 رد ، اقول قد برك رد ذكر الخبر فانه من الشهداء و ليس هو مما يحيط به الحائر
 الشريف بل هو بعيد عن مرمولنا الحسين عليه السلام بمرسح وأريده وقبره الا من يعرف بروره
 بعض الناس ، و بعض الخواص من الشيعة والعلماء يترك زيارته ، بل ربما سمعت من
 بعض محدثي الشيعة و القصاص عليه مرمولا على انه قطع عليه بالارتداد الفطري ،
 ومثل هذا المرتد لا اكثر لا تقل بوبه ، وما قل من قول الحسين عليه السلام لها . اقول
 باحذر الاحاد و هو لا يما من الاجماع ، و اما انما فقد اوردت بعض الكلمات المناسبة
 لهذا المقام في شرح مذهب الحديث ولا يثبت هنا ، الاشارة الى سنده منه وهو يتم بيان امور
 الاول في حق معنى المرتد ، فقول الذي قاله اصحابنا رسول الله عليهم ان
 المرتد هو ما اكراه علم بكونه من الدين ضرورة او اثنان ما علم بغيره كذلك ، او جعل
 ذلك صريحا كالسجود للصوم والعماء المصحف في لقادرات ، و على هذا المرتد
 اكثر من غيره ، وذلك انه من يوم الاكثر الناس يشبه الله في قصائده وعمله ، وغير
 ذلك مما يوجب الارتداد ، نعم ربما ظهر من بعض الاحاد انه يشترط في مثله العلم
 بكونه من ضروريات الدين ، و على هذا بلول المعامل معذور حتى يعرف و يلقي العالم

اليه الحكم الشرعي لا مكان المحل بالضرورات لكثير من الناس ، خصوصا اهل القرى
والصحارى ، ويؤيده قوله عليه السلام الناس في سعة مما لم يعلموا فاذا عرفت هذا فنقول
ان الحر لما حرج من الكوفة ما كان قصده القتال مع العيص عليه السلام واما
أمره عليه السلام من زياد لعنه الله بأن يأتي به الى الكوفة ، واما منعه له عن الرجوع الى
المدينة بعد ان طلب الحسين عليه السلام ان يأتى له فيه فقد كان حائلا بأن مثل هذا يخرج
من الدين ويكون الرجل مرتدا به ، ومن ثم لما رجع الى الحسين عليه السلام وتاب حلف
بأقبي ما كنت أعلم ان القوم يعملون بك هذا ، وقد كان صادقا في يمينه ، وحسنه فالحديث
صدر منه نوع من أنواع الكنايات لما تاب منها قبل الحسين عليه السلام توبته منها ، ويؤيده ان
كثيرا من الشيعة ومن أقارب الأئمة عليهم السلام كانوا يؤدون أئمتهم عليهم السلام بألوان الادى
مثل العباس أحوالهما عليه السلام ومثل أقارب مولانا الصادق عليه السلام ، وقد كان جماعة منهم
يسعون بقتلهم وإهانتهم عند خلفاء الحور ومع هذا كله اذا أراد أحد من الشيعة ان
يذكرهم بسوء في محال الأئمة عليهم السلام بمصون عليهم السلام ، ويسالون في فيه ، ويقولون ان
هؤلاء أقاربنا دعونا معهم لا نتمرموا لهم بسوء من كلام حيث وغيره ، فالحديث صدر من الحر على
تقدير العلم به مثل الذي صدر من هؤلاء مع ان الأئمة عليهم السلام قبلوا احوالهم قبل التوبة ، كما علموا بما
الثاني ان المراد من الدين المأخوذ في التبريد إنما هو دين الاسلام على ما
سرخوا به لادين الشيعة قط ، وذلك انه لو كان المراد بالمرتد من انكر ما علم ثبوته
من دين الشيعة سرورة لكان مخالفا لكلهم مرتدين في هذه الدنيا ، لأن كون علي بن
اوطال عليه السلام هو الخليفة الاول بالنسب والاستحقاق مما ثبت من دين الشيعة سرورة ،
فكان يجب ان يحكم على عامة أهل الخلاف بالارتداد والصرح به من علمائنا بخلافه
في هذه الدنيا ، واما في الآخرة بعدابهم أشد من المرتد وغيره ، وحسنه منع الحسين
عليه السلام عن الرجوع الى المدينة وان كان حراما الا انه ليس ضروريا من دين الاسلام
ولا يقول مخالفونا بكفر مثل هذا ، نعم قالوا بكفر كل من خرج على إمام عادل وحاربه
والحر في وقت الحرب كان للإمام عليه السلام لا عليه ، فلم يصدق عليه من هذه الجهة ايضا

اسم الارتداد

الثالث ان قولهم ان المرتد الفطري غير مقبول التوبة لا قبله على إطلاقه ، بل
 يقول ان توبته مقبولة فيما بينه وبين الله تعالى كما صار اليه شيخنا الشهيد الثاني طاب
 ثراه ، وحيد طو لم يقدر على قتله او فاحر قتله فاب صحت توبته و قلت عباداته و
 معاملاته ، لكن لا تعود اليه زوجته بذلك ولا ماله على ما لا يصح ، واما فيما بينه وبين
 الناس فان يقول ان ذلك ليس لدى ثبت هدمه ارسده ان كان غير الامام لم يحزله
 العمو عنه بل وح عليه قتله مع السدة ، و ان كان هو الامام كان مجيرا بين قتله
 والعمو عنه ، كما عني امير المؤمنين عليه السلام عن اهل البصرة وعل توبه من تاب منهم ، مع
 انهم كانوا مرتدين عن المطرة ، وكذلك قبل توبه من تاب من اهل البصرة وان وصفي
 ومائر هروبه ووارده مع صدق تعريف الارتداد عليهم بـكل الوجوه . و من هذا اجاب
 محالونا برغمهم عن كل ما اوردناه عليهم الا عن محاربة الصحابة لأمير المؤمنين عليه السلام
 فاتهم لم يقدروا عليه ، بل قالوا واما عن حرب الصحابة فسكت ، وبعضهم أحاله على
 علم الله تعالى القديم وانه كان مقدرا و علم الله بزمعهم هو عله للمملول ووقعه ، وآخرون
 قالوا انهم تائبوا بعد المحاربة الى غير ذلك من الحراوات الدارة و لتوهمات الفاسدة

الرابع قولهم ان ارتداده فطري وتوبته طئي (طية) لا يصح ما فيه ، وذلك ان كل
 حر و اثر تضمن حروجه على الحسين عليه السلام و معه له عن الرجوع صحت توبته وقول
 الحسين عليه السلام لها وانه عليه السلام رثاء بـباب من الشعر وهي مشهورة ، وهي كتب الاحاديث
 والسير والتواريخ مسطورة ، وقد رحم عليه بعد قتله ، و هذا متواتر قتله الخلف من
 السلف في كل عصر و اوان بحيث لا يمكن انكاره ، ولعمرك ان التظمن على الحر يقول
 الى التظمن على من قبل توبته وهو مولانا الحسن عليه السلام ، وهذا هو الارتداد الظاهر الذي
 لا يضل التوبة واعادنا الله واثاكم من الاقدام على مثله والحراة عليه

ولقد حدثني جماعة من الثقات (١) ان الشاه اسمعيل لما ملك بغداد و اتى الى

(١) نقل شيخنا العلامة لياقاني (ره) في مسقع المقال قصة ش الشاه اسماعيل *

مشهد الحسين عليه السلام وسمع من بعض الناس القطر على الحر حتى إلى فرج وأمر بشبهه ،
 فمشوه فرجوه بأما كهيئة لق ، عمل ، وراؤ على رأسه عصا به مشدودا بها رأسه ، فراد الشاه
 بور الله صرحه أحد تلك العصا به لما قتل في كعب السر والتواريخ أن تلك العصا به هي
 دسار الحسين عليه السلام شذبه رأس الحر لقا أصيب في تلك لوقعه ، و دفع على تلك
 الهبة ، فنه حلو تلك العصا به جرى الدم (دمه) من رأسه حتى أملا منه القبر ولم
 شدوا عليه تلك العصا به بقطع الدم فلبس حلوها جرى لدمه ، وكلمه رادو ان يصلحوا
 فوضع الدم بعد تلك العصا به لم يمسهم ، فبش لهم حسن حاله ، ففرروا على فرج وفتين
 به حاد ، بعد فرج ، لذي بعد به في ذلك الوقت لصيق ودم على القبر وعلى
 ان بعد الحسين عليه السلام به لا ش في أن حاله من أحسن الأحوال

لما من أن الذي ظهر من هذه لأحبا المعثرة الصحيحة كما قاله الشهيد
 الثاني عصر لله مرقده هو أن لا ترداد كله قسم واحد وأنه يستأن صاحبه قال تاب و
 الأ قتل ، وهذا مذهب ابن الحديد طاب تراه والإخبار باطلاقها او عمومها دلته عليه ولم
 يدل على المشهور من تفصيل سوى وأنه عمار الساماني وهي على صفها لا تقوم بتقيد
 الأخبار الصحيحة المتكثرة ، و يكون وقت مع الحر لحسين عليه السلام إلى وقت رجوعه
 له هو ومن الاستانة فتاب وقلب بومه ، وبالجملة فالقول بأن توبه العرقة الهلوى عن
 مصوبه حتى داهين الله تعالى مشكلا حقا ، وقه الهادي إلى سواء السبيل

له رحمه لله فرار بواحدة عاتري عن هذا الكتاب وكب في به من بعده لشرف
 عند قول المصنف (ره) هي دسار = هذه كلمة اعجمية و كان الأولى بدالها
 وعل في رحمه عن الشح من ما (ره) في غير الأخبار ، بحر عند موجه من يكونه
 ودي من بعده بشر ، حر راحة فمحب من ذلك حب لم رجليه احدا ورزي من اجودي
 في لذكرك به من دسار على حبس (ع) فقال له ذلك هو العصر جاء مشرا لثم قال
 قدس سره ومن سر سره واداه مع الحسين (ع) منهم حبس سره وخر من اباه حشرا
 لله معه ومع سباهه يعني بحسين (ع) و افرانه (ه) راجع إلى مخرج افعال بعد تحقيقا
 حول ترجمة الحر (ره) و جلاله شأنه وان حروجه من ول الامر ان بكر له حاد به لحسين (ع)

(نور في القفر والزهد والتوكل)

الحمد لله الذي سبّح له الرّمال وسعد له ، تطلّال ، وبدا كداه من هيته احوال
خلق الانسان من الطين اللاب والصلصال ، ورث صورته بأحسن تقويم وأنتم يعتدال ،
وعصم نفسه بوزر الهداية عن ويلات التّلال ، وادب له في فرع باب الخدمة بالعبود
والأصال ، ثم كحل بصيرة المجلس في خدمته سواد المرة حتى لاخط بصيائه حصرة الجلال
فلاح له من السجدة والاعلاج والسماء والكمال ما استفيح دونه ما رأى شرافه كلى حسن و
جمال ، واستقل ما صرعه عن مشاهدته و ملائحته عابه الاستغفال وتمثّل له طاهر الدنيا
في صورة امرأة جميلة تهب وتحتار ، وانكشف له باطنها عن عبور شواء عجت من
حسة الحري وصربت في قالب النّكال ، وهي مثقلة بعلها لتحق قد نزع أسرارها لطايف
السحر والاحتيال ، وقد نمت حبالها في مدارج الرحال فمن تفتشهم بصروب المكر و
الإغتيال ، ثم لا تجزى معهم بالخط في مو عبد الوصال بل تقيّد بهم مع قطع الوصال
بالسلاسل والأغلال ، وتسلهم أنواع البلا ، والأنكار ، فلما انكشف للعد من مفاياح
الأسرار والأعمال رعدوا فما رعد المممس لها ، فركو التّعاثر والتّماكر بالأهوان ،
وأقلّوا بئسهم همهم على حصرة العلال منها بوصول لسر اله افعال ، ومشاهدة أديّة
لا يعتر بها فناء والأروال ، والبالاة على - سد - محمد سد الأنساء وعلى اله وحر آل
أما بعد فإنّ الدنيا عند الله تعالى بمرورها صل من صل ، وبمكرها رز من
زل ، فحسبها رأس الخطيئات والقيّسات ، وبعضها أمّ الطّاعات ورأس القربات ، وقد قدّمنا
الكلام في بيان معانيها والآن سنكلم في تحقيق هذه الأمور الثلاثة

أما القفر فهو عبارة عن إمرؤ الدّنيا عن السعد ، وأما الرّعد فهو إمرؤ العبد
عن الدّنيا ، وأما التّوكل فهو تعوّل العبد أموره الى مولاه بعد أن فعل ما أوجب عليه
من الأسباب ، وذلك كقول الصادق عليه السلام التّوكل أن تعقل بعزّه ثم تقول توكلت على
الله في حفظه ، يعني لا يكون اعتمادك في حفظه على العقل ، فكأن من حمل قد سرى

بقوله ، ولا تترك الفشل اعتماداً على التوكل فإن الفشل جزء من مفهوم التوكل و من أكمل شروطه ، فأما الفقر فهو فقد ما هو محتاج اليه ، فمما فقد ما لا حاجة اليه فلا يستقى فقراً ، فذلك هذا على أن ما سوى الله فهو فقير لا احتياجه اليه في دوام الوجود ، فالقسي المطلق ليس إلا هو تعالى سبحانه ، ولدى أردنا بانه هنا هو الاحتياج الى المال و فاقدم بدور على خمسة احوال

الاولى و هي الهلاك ان يكون بحيث لو أتاه المال لكرهه وتنادى به وهرب من أخذه بمعصاة ، وهذا هو الزهد ، الثاني ان يكون بحيث لا يرغب فيه ولا يكرهه وهذا هو الرضا ، الثالثة ان يكون وجود المال أحب اليه من عدمه لرغته له فيه و لكن لم يبلغ رغبته لأن ينهض بل ان أتاه من غير طلب أحده ، وهذا يستقى قاعاً اذا قنع نفسه بالوجود حتى ترك الطلب

الرابعة ان يكون تركه للطلب لمعروء الا فهو راض بقوعة لو وجد شيئاً الى طلبه ولو بالتعب لطلبه ، وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص ، الخامسة ان يكون ما فقده من المال مضطراً اليه كالعابح لفقد المهر ، ويسمى هذه الحالة مضطراً

فأعلى هذه الأحوال هو الزهد ، ثم اذا اتهم الزهد الى الإسطار كان هو الأعلى ، وهوق هذه الحالات كلها حالة أخرى أعلى من الزهد و هي ان يستوى عند وجود المال و فقده ، وتسمى هذه الحالة عاء النفس وهي التي أشار اليها المسيح عليه السلام بقوله خادمي يداي ودايتي رجلاي ، وعراشي الارض ووسادي الصخر ، ودفتي في الشتاء مشاربي الارض و سراجي بالليل القمر ، وإدامي الموع ، وشماري الخوف ، ولباسي الصوف ، و فاكهتي وريحاتي ما أننت الارض للوحوش والأنعام ، أبيت وليس لي شيء ، وضح و ليس لي شيء ، و ليس على وجه الأرض أحد أغنى مني ، والزهد لذى هو أعلى درجه الأبرار دنف بالنسبة الى صاحب هذه المرتبة السادسة ، لقول عليه السلام حسبات الأبرار سيئات المقرين

وقد حقق هذا المعنى بعض ارباب القلوب بأن الكاره للذنها وهي درجة الزهد

مشغول بكرامتها كما أنَّ الراعب فيها مشغول بها ، والشغل بما سوى الله حجاب عنه ،
لأنَّه لا حجاب بينك وبينه سوى شغلك بغيره . كما قال عليه السلام : يا من كان الحاح
للمعاد عنه هم المعاد ، يعني به أنَّ الحاح للمعاد عن الله سبحانه هو أنفسهم وما اقتربوه
من المعاصي وأتوا به من الشغل بغيره ، فكل مشغول عن الله بغيره سواء كان يحب الدنيا
ويستغنى بها ، يكون ذلك الشغل حاحاً له عن ذلك الحاح ، ومثاله مثال الرقيب الحاضر في
محلس يجمع العاشق والممشوق فإنَّ التفت قلب العاشق إلى الرقيب وإلى بعضه واستغفاله
فهو في حالة اشتغال قلبه بمشغوف من التلذذ بمشاهدة معشوقه ، ولو استغرقه العشق
لعمل من غير المعشوق ولم يلتفت إليه ، فكما أنَّ النظر إلى غير المعشوق لحسنه عند
حضور المعشوق شره في العشق ونقص فيه فكذلك النظر إلى غير المحبوب لبعده شره
فيه . نفس وليس أحد مما أحسن من الآخر ، بل لكنا في أن لا يلتفت القلب إلى
غير المحبوب ، بغضا وحباً ، فانه كما لا اجتماع في القلب حنان في حالة واحدة فلا
يجمع أيضاً نفس وحب في حالة واحدة ، فالمشغول بنفس الدنيا عاقل عن الله تعالى كالمشغول
بحسنه إلا أنَّ المشغول بحسنها عاقل وهو في غلته سالك في طريق البعد والمشغول بنفسها عاقل
لبدنه سالك طريق القرب ، فالجمال به متوقع ، ومثاله ما كرحلين في طريق أصبح مشغولين
بعلف البقرة وركوبها لكن أحدهما مستقل القلب والآخر مستديرها فكلاهما مشغول
عن الكعبة إلا أنَّ الأول يرحى له الوصول بمحلاته في الأول حاله محمود بالنظر
إلى الناس وإن كانت نافسه بالنسبة إلى من هو بهم على لا اعتكاف في الكعبة ، ولذلك قيل
من ردد في الدنيا وانصرف عنه عد استحل لراحته ، فظهر من هذا كله أنَّ الزهد الذي
هو عدم الرعة في الدنيا كمال بالأصناف إلى الرضى والقانع والحرص نقصان بالنسبة إلى
عناه النفس

واعلم أنَّ اسم الله عز وجل على المرتبة الخمس الأولى ، وثمَّ السادسة فإن أطلق
عليها اسم الفقير فاسم يراد به الفقر إلى الله سبحانه لأنَّه معنى من معاني الفقير ، و
حينئذ فلا منافاة بين قوله عليه السلام اللهم أسئ اعوذ بك من الفقر ، وقوله كاد الفقر أن

مقبلا قتل ذلك عجلت عقوبته، وآتاه الله وآتاه اليه راحون

ومن هذا الباب ما رواه شيخنا الكليني (ره) عن السوفلي (ره) دفعه الى علي بن الحسين (عليه السلام) قال مر رسول الله ﷺ براعي ابل فمض يستقي، فقال أمتا في سرور عيا فصبوح الحى، وآتاه ما في آيتها فصبوحهم، فقال رسول الله ﷺ اللهم اكثرماله وولده ثم مر براعي غنم فمض اليه يستقي، فحمل له ما في سرور عيا و اكثما في إبنائه في إماء رسول الله ﷺ وبعث اليه بشاة، فقال هذا ما صدنا وان احسنت ان نريدك ردناك، قال فقال رسول الله ﷺ اللهم ارفقه الكفاي، فقال له بعض أصحابه يا رسول الله دعوتك لدى ردك بدعاء عامتنا بحشة ودعوتك لدى سمعت حاجتكم بدعاء كلنا بكرهه، فقال رسول الله ﷺ ما قل و كفى حرم من ما كثر وألوى، اللهم ارق هذا وار سمعت الكفاي

وروى عن عمران بن حصير أنه قال كنت لى من رسول الله ﷺ مرة وحام فقال يا عمران ان لك عدنا مرة وحامها فمضى الكفاي عيادة فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقلت نعم يا بني انت وامى يا رسول الله فقام ومضت معه حتى دفع باب فاطمة عينا السلام فخرج الباب وقال السلام عليكم ودخل فقلت فاطمة أدخل يا رسول الله قال فامض معى قالت ومن معك يا رسول الله قال عمران فمضت فاطمة والذى بعثك فالحق سينا ما على الا عداة فاد اصمى بها هكذا وهكذا تار بيده، فقال هذا حسدى قدوارته فكيف برأسى؟ فألقى اليها السلام كاس عليه خلفه فقال شدى هم على رأسى، ثم ادست له، فدخل فقال السلام عليكم يا بسماء كيف صبحت، قالت اصبحت والله وجعه ورادى وجعا على ما بي انى است فقدر غمى طعام آكله فقد أمرنى الجوع فكى رسول الله ﷺ وقال لا تجزعى يا بسماء واقه ما دفع طعاما مد ثلث واتى لا كرم على الله مث ولو سالت ربي لا يطمنى ولكنى آثرت الاخرة على الدنيا، ثم صرب يده على عنكبها وقال لها أيسرى فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة، قالت فابن آسه امرأة فرعون ومريم بنت عمران وحديقة بنت حويلد قال فيه سيدة نساء عالمها، ومريم سيده نساء عالمها، وحديقة بنت

سَاءَ عَالَمُهَا ، وَتُتِ سَاءَ عَالَمُكَ أَمْكُنْ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا أَدَى فِيهَا وَلَا صَحْبَ وَلَا نَصْبَ ، ثُمَّ ، قَالَهَا أَقْبَمَى بَابٍ عَقَبَتْهُ الْوَسْطَةُ وَخَتَّ بِهَا فِي الدِّبِ وَبَسَّ بِهَا فِي لَاهِرَةِ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْعَرَالِي وَعِزُّهُ وَمَعَ هَذِهِ هُوَ إِلَى أَنَّ عَدَاةَ أَفْصَلٍ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَهَذَا لَسَّ بِأَوَّلِ قَارُورَةٍ كَسَرَتْ فِي لِاسْلَامِ

وَعَنِ ابْنِ الْقُرْدَاقِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَدْخُلُ قِرَاءَةُ الْمُسْلِمِينَ الْحَسَّةَ قَبْلَ الْإِيَّاءِ بِمِائَةِ عَامٍ حَتَّى أَنْ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَعْيَاءِ يَدْخُلُ فِي عِمَارِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُسْتَحْرَجُ ، وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَهْمٍ بِمِئَةِ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِ أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ أَتُرِيدُ أَنْ مَحْوٍ أَسْمَى مِنْ دِيَارِ الْفُرَّاءِ بِمِئَةِ آلَافٍ لَا أَفْعَلُ ، وَقَالَ أَبُو الْقُرْدَاقِ مَا مِنْ أَحَدٍ لَا وَفَى عَقْلُهُ نَفْسٍ دَوْلَتِ اللَّهِ إِيَّاهُ أَوْ تَتَبَعَتْهُ الدُّنْيَا ، لِتَزِيدَ طُلُقَ قَرْحِهَا مَسْرُورًا ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ دَانِئَانِ فِي هَدْمِ عَمْرِهِ ثُمَّ لَا يَحْزَنُ ذَلِكَ وَبِجِ ابْنِ آدَمَ مَا يَبْغِيهِ مَا لَمْ يَرِيدْ وَعَمَرُ يَبْغِيهِ ، وَصَدَّقَ هَذَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ عَبْدٌ أَحَدٌ دِينَارٍ أَوْ عَطَاءٌ مَقَرَّرٌ وَكَانَ مَوْزَعًا عَلَى أَشْهُورٍ كَيْفَ تَبَرَّءَ مَعَهُ بَقِيَّةُ الْأَشْهُورِ وَالسَّنُونِ حَتَّى يَجْعَلَ وَقْتُ الدِّينِ وَالْعَطَاءِ مَعَ أَنَّ مَا يَذْهَبُ مِنْ عَمْرِهِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَهْدًا ، فَهَعُودُ الْأَمَالِ بِمَنْ رَحْوَعِهِ هَذَا بَيِّنٌ مِنْ نَقْصَانِ الْعَقْلِ

وَقَالَ الْحَسَنُ ﷺ لَمَنْ اللَّهُ فَوَإِنَّمَا أَهَمُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَصْدُقُوهُ ثُمَّ قَرَأَ فِي السَّمَاءِ رَفَقَكُمْ وَمَا يُوعَدُونَ فَوَرَّاتُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَكَانَ يُودِرُ عَلَى اللَّهِ عِزَّهُ وَجْهًا حَالِيًا فَأَتَتْهُ أُمُّ رَأَيْتُهَا ، فَجَاءَتْ لَهُ تَحْلِسُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَاللَّهُ مَا فِي الْبَيْتِ هَمَّةٌ وَلَا سَمَةَ (١) فَقَالَ يَا هَذِهِ أَنْ بَيْنَ إِيْدِي هَمَّةٌ كَوْدٌ لَا يَنْحُوا مِنْهَا إِلَّا كُلُّ مَحْضَةٍ ، فَجَعَلَتْ وَهِيَ رَاضِيَةٌ ، وَيُرْوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي مَعْصِ الْكُتُبِ الْمَمْزُوقَةِ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْهَا إِلَّا الْقُوَّةُ فَإِذَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ مِنْهَا الْقُوَّةَ ، حَمَلْتُ حَسَامَهَا عَلَى عِيْرَاهُ فَأَنَا مُحْسِنٌ إِلَيْكَ

وَعَنِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ بَعَثَ الْفُرَّاءُ رَسُولًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَنْتُمْ رَسُولُونَ

(١) قَالَ مَا فِي بَيْتِكَ هَمَّةٌ وَلَا سَمَةُ أَيْ لَا مَشْرُوبٌ فِي بَيْتِكَ وَلَا مَا كَوَّلُ

الفراء اليك ، فقال مرحبا بك ويعن حدث من عندهم قوم أحسنهم ، قال قالوا يا رسول الله
 إن الأتعباء ذهبوا بالحصة يحسبون ولا يقدرون عليه وإذا مروا بموتوا بموتهم دجيرة
 لهم فقال النبي ﷺ بلغ عسى الفراء أن لو سر و احسب منكم ثلاث خصال
 ليست إلا عشاء أما حصلة واحدة فإن في الحصة عرفا بغير الهيا أهل الحصة كما سطر أهل
 الأرض إلى نعوم السماء لا يدخلها إلا سي فقرا وشهد فقير ، أو مؤمن فقير ، والثانية
 يدخل الفراء الحصة قبل الأتعباء بصفت يوم و هو حصة عام ، الثالثة دا قول المعنى
 سبحانه الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ، و قال العصر مثل ذلك لم يلحق المعنى
 بالفقر وإن اتفق فيها عشرة آلاف درهم ، وكذلك أعمال الر كلكم ، فراجع إليهم فقالوا
 رضينا رضيما

فإن قلت كيف يصل تسبيح الفراء على تسبيح الأتعباء مع أن كلاهما طاعة
 له تعالى كما هو المعروف وليس في أحدهما رياء ، قلت الحوار عن هذا من وجوه
 الأول أن أفضل أفراد العبي هو الذي يتبع في سبيل الله تعالى واحسانه ومحبته
 ومع هذا فصاحبه في أمن من الدنيا مستشعرا راحته بدله و هو مقل يورث الأنس بهذا
 العالم والوحشة من الآخرة ، ويقدر ما يستأنس المد بالدنيا يستوحش من الآخرة لأنهما
 كالشرق والمغرب يقدر ما تقرب من أحدهما تنفد من الآخر ، وهما قطعت أسباب
 الأنس بالدنيا تنجى القلوب عن الدنيا وزهرتها ، والقلب إذا تعامى عما سوى الله عز وجل
 وكان مؤمنا بالله يسرف لامعالة إلى الله ، إذ لا يتصور قلب فارغ ، وليس في الوجود إلا
 الله ، فمن أقل على غيره تنجى عنه ومن أقل عليه تنجى عن غيره ، فالعبي قلبه مشغول
 بماله ومحبته كاملة فيه ككون النار في الأحجار . فملاقة الفقر وأسسه بالدنيا أصعب
 و يقدر ضعف علاقته يتصاعف ثواب تسيبته و عباداته ، فإن حركت اللسان ليست
 مرادة لأعيانها بل ليتأكد بها الأس بالمذكور ، فلا يكون تأثيره في إثارة الأس في قلب
 فارغ من غير المذكور كتأثيره في قلب مشغول ، و لذلك قيل مثل من تسمد في طلب
 الدنيا مثل من طلى النار بالحلفاء ، ومثل من يسل يده من المعز بالسك ومن دخل

السوق فرأى شيئاً يشتبهه فصر و احتجب كان خيراً له من ألف دينار ينقشها كلها في سبيل الله عز وجل

الثاني أن داعي الفقير إلى العادة غائب و داعي الغنى حاصر لأن من دواعيه إلى العادة إتمام النعمة عليه فهو ناظر إلى قوله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم فداعي الغنى الذي يشغله على العادة حاصر موحود بخلاف الفقير فإنه لا داعي له كذلك ، و اعتماداً على غائب دليل على قوة إيمانه و وهو إجلاله

الثالث أن مثل الفقير العابد والمسيء العابد مثل مولى له مملوك كان يطلع على أحدهما وكساء ولم يطلع على الآخر ولم يكسه و كلاهما مشغول بخدمته ، فلا ريب أن خدمة ذلك الممد الذي لم يطلع عليه ولم يعطه شيئاً كثيراً أفضل من أهل الثقل والكمال من خدمة الآخر ، وهذا الوجه في الحقيقة يرجع إلى الوجهين الأولين

وليرجع إلى الكلام الأول فنقول للفقير قانون شرعي في باطنه وظاهره ومعنا الطهنة وأعماله ، أمّا لباطن فإن لا يكون فيه كراهة لما أورده الله سبحانه عليه من الفقر يعني لا يكون كراهة له من حيث أنه فعل الله سبحانه ، و أن كان كراهة له من حيث التلصص به و ذلك كالحصان فإن المصوم وإن كان كره فعله من حيث الألم لكن من حيث أنه فعل الحصان مراد له ، و يرى أن للحصان المنة عليه بذلك ، وهذا المعنى واجب و نقيضه حرام محبط للأحر ، و إلى هذا الإشارة بقوله ﷺ يا معشر القراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم نظموا بثواب فقركم ، و إلا فلا ، و أرفع من هذا أن لا يكون كراهة المقر بل يكون راسخاً به ، وأعلى منهما أن يكون طالباً لعلمه بموائل الغنى

و روى عن علي عليه السلام أن لله تعالى عتوبات و مشوبات بالفقر فمن علامة فقره كان مشوبة أن يحسن عليه خلقه و يطبع به ربه ولا يشكو حاله و يشكر الله تعالى على فقره ، ومن علامة أن يكون غفوة أن يسوء عليه خلقه و يعصى ربه و يكسر الشكايه ، و يتسخط القضاء . وهذا يدل على أن الفقر الم محمود ذلك الفرداد قيل ما أعطى عبد شيئاً من الدنيا إلا قيل له خذ على ثلاثه أثلاث شغل ، وهم ، وطول حساب

وأما الظاهر فمن يظهر التعفف والتحصّل ولا يظهر القفر والشكوى ، في الحديث
إنّ الله تعالى يحب الفقير المستعفف أبا العبال ، و إذا أراد اظهاره فلا يظهر إلاّ لأخيه
الايمن لأنّ الشكوى اليه ربما ترتب عليها بعض العيوب ، ولا يضمن شكوى الى ذي صابه
بوسئت أو يسليك أو يتوحد ، ولأنّ المعن ورحمات القلوب ربما كان القلب لا يطبق
محملها كما لا يطبق محمل غيرها

روى عن حابر بن يزيد الجمعي قال حدثني ابو حمزة عليه السلام سمعت ألف حديث لم
أحدث بها أحدا و لن أحدث بها أحدا ابدا ، قال حابر قلت لأبي حمزة عليه السلام حملت
فذاك أمك قد حملتني وقرا عظما ، ما حدثتني به من سرّكم الذي لا أحدث به أحدا
فربما خاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الحدوس ، قال يا حابر اذا كان كذلك
فاخرج الى العساة فاحمر حميرة و ذلّ رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكدا
وكدا ، فإن الارض تعمل حديثا ، فاما كانت القلوب لا تطبق حمل العلوم مع كونهما
لينة محصنة فكيف تطبق حمل أنقال الهموم والغموم التي صرعت مثل امير المؤمنين عليه السلام
في قوله عليه السلام صار ضي القفر فقلني (١)

روى اخطب حورزم أنّ أهراسحاء الى الحسين عليه السلام وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
قد سمعت منه كلمة وعصرت عن أدائه فقلت في نفسي أسأل اكرم الناس ، و ما رأيت
اكرم من أهل بيت رسول الله ، فقال الحسين عليه السلام يا أبا العز العرب أسئلك عن ثلث مسائل
فان أحنت عن واحدة أعطيتك ثلث المال ، و ان أحنت عن اثنين أعطيتك ثلثي المال ،
و ان أحنت عن لكال أعطيتك الكل ، قال الأعرابي يا ابن رسول الله أمثلك يسأل
مثلي و انت من أهل بيت العلم والشرف ، فقال الحسين عليه السلام بلى سمعت حدى رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول المعروف بعد المعرفة ، قال الأعرابي سل عشا بذلك فان أحنت والآنم لكته

(١) يسب الى امير المؤمنين (ع) قوله :

والقفر صارعي فاصح غالي

فانصا له من صاحب

صارعت كل كربة مملتها

ان احنت يقدر ان أبته بضع

ميت ، ولا قوة الا بالله ، فقال الحسين عليه السلام : فما السجدة من المهلكة ؟ فقال الأعرابي :
 الشقة بالله ، فقال الحسين عليه السلام : فما يرتس الرجل ؟ فقال الأعرابي : علم معه حلم ، فقال
 فارس : أخطأ ذلك ، فقال مال معه سرقة ، فقال فان أخطأ ذلك فقال فقر معه سرقة ، فقال
 الحسين عليه السلام : فان أخطأ ذلك ، فقال الأعرابي : فصاغة تنزل من السماء وتحرقه فائمه
 أهل لداك ، فصحت الحسين عليه السلام ورمى اليه بصرقة فيها ألف دينار ، وأعطاه خاتمه وفيه
 من قبسته ما تتادروهم ، وقال يا أعرابي : اصط الذهب الى عرمانك واصرف الجاني في نفسك
 فأخذ الأعرابي وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته

و اما في محالطته فان لا يتواسع لقي لا حل غناء بل يتكسر عليه لأجله ،
 روى عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما أحسن تواضع العتي للفقير رغبة في ثواب
 الله تعالى وأحسن منه به (١) الفقير على المعنى ثقة بالله عز وجل ، فهدنة رغبة و أدون
 منها ان لا يعرف في محالطة الأعياء لأن ذلك من مبادئ الطمع ، قال بعضهم و اذا حالط
 الفقير الأعياء فاعلم انه مرأء و اذا حالط السلطان فاعلم انه لئس

و اما في أعماله فمن لا يفر من الصادات سب الفقر ولا يمتنع عن التصديق
 الممكن ، في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة أفضل عند الله تعالى من مائة
 ألف درهم ، قبل وكيف يا رسول الله ؟ فقال أخرج رجل من عمر من ماله مائة ألف تصدق
 بها وأخرج رجل دهما لا يملك غيرهما طيبة به نفسه ، فصار صاحب الدرهم أفضل من
 صاحب المائة ألف ، وقد تقدمت الرواية في ذلك الفقير الذي حمل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 تمر واحدة فوضعها على عمود الصدقة ، فأنزل الله سبحانه قرآنا في مداحه

ويسمى ان لا يدخر مالا بل يأخذ قدر الحاجة ويخرج الباقي و الاذخر على ثلاث
 مراتب : احدها ان لا يدخر الا لثوم و لثومته وهي درجة الصديقين ، والثانية ان يدخر
 لأربعين يوما لأن ما زاد حل في طول الأمل كما فهمه العلماء من معاد الله تعالى لموسى
عليه السلام وهدنة المتقن ، والثالثة ان يدخر لسة وهي رتبة الصالحين ، قال الصادق

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَعْسَى إِذَا أُحْرِثَتْ قُوَّتُ سِتْنِهَا اسْتَقَرَّتْ وَمَا رَادَّ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ هَمٌّ وَعَمٌّ وَخُرُوجٌ
عَنِ الْوَثُوقِ بِفَضْلِ اللَّهِ سَعَادَةً

وَأَمَّا آدَابُ الْفَقِيرِ فِي قَوْلِهِ لِلْمُعْطَاءِ بِعَرِّ سَوْأَنٍ فَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَيْضًا ، الْأَوَّلُ لَا يَلَاخِظُ
الْفَقِيرُ بِمَالٍ وَهُوَ كَوْنُهُ حَلَالًا خَالِيًا عَنِ التَّشْبِهِاتِ فَإِنَّ الْمَعْدَّ عَنِ التَّشْبِهِاتِ دَرَجَةٌ
الصَّالِحِينَ ، الثَّانِي أَنْ يَلَاخِظَ عَرِّ الْمُعْطَى وَهُوَ مَا أَنْ يَطْلُبَ قَلْبَ الْفَقِيرِ وَطَلَبَ مَحْصَنَهُ وَ
هُوَ الْهَدِيَّةُ ، وَالْثَوَابُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالرَّكُوعُ أَوْ الذِّكْرُ وَالرَّيَا ، وَالسَّمْعَةُ أَمَّا عَلَى التَّحَرُّدِ
أَوْ مَمْرُودِ جَاهِلِيَّةٍ لِأَعْرَاسٍ ، أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ الْهَدِيَّةُ فَلَأَنَّهُ بِقَوْلِهَا فَإِنَّ قَوْلَهَا سَتَّةَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ يَسْمَى أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا مَنَّةٌ ، فَإِنْ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهَا مَنَّةٌ يَعْظُمُ فِيهِ الْمَنَّةُ
فَلْيَرْدِ الْمَعْسَى دُونَ الْبَعْضِ

فَبَدَأَ أَهْدَى إِلَى التَّسْمِيَةِ بِعَرِّ سَمٍّ وَاحِدٍ وَكَشَرَ ، فَضَلَ التَّسْمِينَ وَالْإِظْهَارَ وَرَدَّ الْكَشَرَ
وَكَانَ بِفَضْلِ مَنْ بَعْضُ النَّاسِ وَيُرَدُّ عَلَى بَعْضٍ ، حَتَّى قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَنْتَهِيَ الْأَمْرَ
فَرَشِي أَوْ تَقَعَى أَوْ دَوَّسِي ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ عَرِّ الْمُعْطَى الثَّوَابَ الْمَحْرُودَ كَصَّدَقَةٍ أَوْ زَكَاةٍ
عَلَى أَفْقَرٍ أَنْ يَنْظُرَ فِي صَعَاتِ بَعْدِهِ أَنَّهُ هَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِحْقَاقِ لَهَا أَمْ لَا ، وَإِنْ كَانَتْ
صَّدَقَةً وَكَانَ يَعْطِيهِ لِدِينِهِ وَلِظَاهَرِهِ مِنَ الْإِصْلَاحِ فَلْيَنْظُرْ هُوَ إِلَى بَاطِلِ بَعْدِهِ فَإِنْ كَانَ مُقَارِفًا
(مُتَقًا) لِمَعْصِيَةِ فِي السَّرِّ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمُعْطَى لَوْ عَلِمَ ذَلِكَ لَعَرَّ طَبْعُهُ وَلَمَّا تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى بِالْإِتِّصَادِ عَلَيْهِ فَبَعْدَ حَرَامٍ كَمَا قِيلَ ، وَذَلِكَ كَمَا لَوْ أُعْطِيَ هُوَ لَظَنَّهُ أَنَّهُ عَالِمٌ أَوْ
عُلُوٌّ وَلَمْ يَكُنْ فَإِنَّ أَحَدَهُ لَا شَكَّ فِي حَرَمَتِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ عَرِّ الْمُعْطَى الشُّهْرَةُ وَالرِّيَاءُ
فَيَنْسَمَى الْمَقْصُورُ أَنْ لَا يَأْخُذَ لثَلَاثٍ يَكُونُ مَبِيدًا لَهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَرِّ الْعَارِضُ الْعَارِضُ ، وَعَوْنٌ مِنْهُمْ
فِي رَدِّ مَا كَانَ بَأْتِيَةً مِنْ صِلَةٍ ، فَقَالَ إِنَّمَا أُرِيدُ صَلَاحَهُمْ إِشْعَاقًا وَنَصَحَاتِهِمْ ، لَا أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ
ذَلِكَ وَيَحْسَبُونَ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ ، فَتَنْصَحُ أَمْوَالَهُمْ وَتَحْجِطُ أَحْوَارَهُمْ ، فَإِذَا عَلِمَ الْفَقِيرُ هَذِهِ الْأُمُورَ
وَحَلَّوْا ذَلِكَ الْمَالُ مِنْهَا فَلْيَأْخُذْ مَا أُعْطِيَ ، كَمَا رَوَى عَنْهُ ﷺ قَالَ مَا الْمُعْطَى مِنْ مَعْنَى
بِأَعْظَمِ أَحْرَاسٍ الْإِحْدَادِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا ، وَ مِنْ أَنَاءِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ مِنْ عَيْرِ مَسْئَلَةٍ
وَلَا إِسْتِشْرَافٍ قَاتِمًا هُوَ رِزْقُ سَافِهِ اللَّهِ إِلَهُ

وقال الصادق عليه السلام ثار له أحد الزكوة وقد وحت له كثاره دفعها وقد وحت عليه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حق لأبى آدم إلا في ثلاث طعام يقيم صلبه و ثوب يواى عورته ، وبیت يكتنه ، فمأزاد فهو حساب ، فإذا انت في أحد الحاجة من هذه ثلاث مثاب ، و فيما راد عليه ان لم تص الله متعمر من و ان عصيت الله تعالى فأنت حشر من للعذاب

و اعلم ان السؤال من غير حاجة مما لا يسد الثور بتحريمه لأنه لا يبعث عن ثلاثة أمور محرمية : الأول إظهار الشكوى من الله تعالى كما ان العبد المملوك لو سأل لكان سؤاله تشبعا على سيده فكذا سؤال الممد تشبع على الله تعالى ، وهذا ينسعى ان يحرم ولا يحل إلا لضرورة كالعبث ، و الثانى ان فيه إذلال السائل نفسه لعين مولا ، و ليس للمولى ان يذل نفسه إلا لضرورة ، و كان المأفر عليه السلام اذا أعطى امرء اعطاهم من تحت حجاب فقل له في ذلك فقال لثلاث اريد السؤال في وجوه السائلين وقال الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام بعث الى رجل خمسة أو ساق من تمر وكان ذلك الرجل ممن يرحم نفسه وكان لا يسأل عيبا عليه السلام ولا غيره شيئا ، فقال الرجل لأمير المؤمنين عليه السلام والله ما سألت فلان شيئا و لكن يجره من الخمسة الاوسط وسق واحد ، فقال له امير المؤمنين عليه السلام لاكثر الله في المؤمنين مثلث اعطى ابا و تحل ثاب به ، و اما لم اعط الذى يرحمى لا من بعد مثلثي ثم اعطته بعد المسئلة فلم اعط لا من ما احدث منه ، و ذلك لأنى عرسته لأن سئل لى وجهه الذى يعرفه في لثلاث ارمى و ربه مرت و حل بعد نفسه له ، و طلب حواصه اليه فمن فعل هذا بأخيه المسلم و قد عرف الله موضع لصلته و معروفه فلم يصدق انه عز و حل في دعائه له حيث يتبعى له لحيته و لصلته و سئل عليه بالحصم من ماله ، و ذلك ان لصدا قد هوى اللهم اعز للمؤمنين و لمؤمنات و ، دعى له بالمعزة فقد طلب له الحية فما اصعب من فعل هذا بالهوى و لم يحققه بالعدل

وروى صاحب كشف الحجة ان رجلا جاء الى الحسن عليه السلام و سأله حاجته فقال

له يا هذا حقّ سؤالك يعظم لدىّ ومعرفتي بما يجب لك تكبر لدىّ ، ويدي تعجز عن تلك بما أنت أهله ، والكثير في ذات الله عزّ وجل قليل ، وما في ملكي وفاء أشكرك . فان قلت المسور و رفعت عني مونة الاهتمام لما أتكلّمه من واحك فعلت ، فقال يا ابن رسول الله أقبل القليل واشكر العظيمة وأعبر على المبع ، فدعا الحسن عليه السلام بوكيله و حمل يحاسنه على نفقاته حتى استقصاها ، فقال هات العاقل من الثلاثمائة ألف درهم فأحضر خمسين ألفا ، قال فما فعل العدمائة دينار؟ قال هي عندى قل أحصرها ، فأحصرها فدفع الدّراهم والدنانير الى الرّجل ، وقال هات من يحملها فأثناء بحثي قد دفع الحسن عليه السلام اليه رده لكرى العاقل فقال واليه ما عندنا درهم ، فقال لكنّي أرحول يكون لى عند الله أجر عظيم

و روى ايضا عن المديني قال حرج الحسن و الحسين عليهما السلام و عند شه بن حمير جمعّاها فعاتبهم انقالهم ، فصاعوا و عطشوا فمروا بمحور ، فقالوا هل من شراب ؟ قالت نعم ، فأتوا حوا و ليس لها ، لا شوبه في كسر الحيمه ، فقالت اخلوها و امنقذوا لبيها ، فعملوا ذلك و قالوا لها هل من طعام ؟ قالت لا الا هذا ، انشاء فليدسبح أحدكم حتى أهوى لدم شرب ، اكلون فذبحوها فماتت اثم طعنا ما كلوه ، فلما ارتحلوا قالوا احسن امر من فرس يريد عدل ووجه ، فادار حوا سالما فالمضى ما فاتا صاعون الدّك خيرا ثم ارتحلوا ففعل روحها ففصب عن صعبها ، سمّ بعد مدة العاقلهم الحادحة الى دحول المدينة ، فعلا اسمعان الدهر و مشى به فماتت المحور في بعض سكك المدينة فادار الحسن عليه السلام على باب داره حارس ، فعرف المحور و هو له مكررة ، فعط علامه فردّها ، فقال ائمه الله تعريفي؟ قال لا ، قال اناسيت يوم كذا ، فقالت المحور يا بني أنت و امي فامر الحسن عليه السلام فأتى لها من شاة لصدقه ألف شاة ، وأمر لها بأنف دسار بعث معها علامه الى اخيه لحسين عليه السلام فقال لها ، بكم وذاك اخي الحسن ؟ فقالت بأنف شاة ألف دسار فأمر لها بمثل ذلك ، ثم بعث بها مع علامه الى عند اخيه بن حمير ، فقل بكم وصلك لحسن والحسين عليهما السلام ؟ فقالت بأنف دسار و ألفى شاة فأمر لها عند اخيه بأنف شاة و ألفى دسار .

وقال لو بدأ بي لأتعتبهما فوحب الصبور الى روحها بذلك

وفي بعض كتب العربية ان شاعرا أتى من من زايدة و هو في قصر فماتته فلم
يعد اليه سبلا ، فراهي ميرا بحرى الى داخل القصر ، فكتب هذا البيت بقرطاسة و وضعها
على حشيه و سيره الماء حتى أدخلها القصر ، فاتفق ان معا كان حالسا على شاطئ
النهر فراهي الحشوة وعليها القرطاسة ، فأخذها وقرأها فيها وهو

أباحود من ساج معاصها حتى فليس الى من سواي شفيع

فخرج من قصره و استدعاه فأتى به فقال امت الذي كتبت هذا الشعر ؟ فقال
نعم ، فأمر له بمائه ألف درهم ، فأخذها ومضى الى الحان ، فلما كان اليوم الثاني
طلبه و اخرج القرطاسة وقرأ ذلك الشعر وأمر له بمائه ألف درهم ، وبقي على هذا الحال
حتى أيام ، ثم ان ذلك الشاعر خاف من ندامته على الداراهم فأخذها ومضى بها من
لدا لم يطله اليوم ، فسادس ، فقبل له أنه سافر ، فقال والله ان طالع حرايتي أقوى من
مدامه فوالله او حتى في اللدا لأعطيه كل درهم و دينار في حرايتي ، فانظر الى هذه
السماعة البعيدة

الامر الثالث في السؤال أنه لا يبعك عن ابداء لمسئول عالما ، لأنه ربما لا
تسمح نفسه بالبدل عن حبه فلاب منه فان بدل حياء من السائل ورياء فلهذه يكون حراما
على الأحد ، وان منع ربما استحي من المسع اذ يرى نفسه في صورة للمعلاء ، في البدن
نقصان ماله وفي المسع نقصان حبه وكلاهما موديان والسائل هو التسبب في الابداء و
الابداء حرام الا لضرورة ، وقد تصح به هذه الامور الثلاثة معنى قوله ^{فلهذه} مسئلة الناس
من العواش ما أحل من العواش عن عراها فمماها فاحشه ، ولا شك ان الفاحشة اسمها
تباح عند الضرورة فقط

وقال ^{عليه} من سأل عن عني فأنما يستكثر من حمر جهنم ومن سأل وله ما يعينه
حاء يوم القيمة و وحبه عظم يتقنع ليس عليه لحم ، وما احسن قول بعض العارفين بأن
القبير اذا أخذ مع علمه بأن بامث المعطى هو الحياء منه او من الحاسرين ولولا لما

استدأه به يكون ذلك لأحد حراماً بلا خلاف فيه بين الأمة ، و حكمه حكم الأحدث من غيره بالتصريح أو لا فرق بين أن يضرب جلده بسيوط العشب أو يضرب باطن قلبه بسوط الحياء وحرف الملام ، و ضرب الناطق أشد نكابة في قلوب المتقلا ، ولا يجوز أن يقال هو في الظاهر رضى به و مدار الاحكام الشرعية على التطاهر ، لأن الفرق بين التصورين طاهر لا يعدم ، نعم الاطلاع على الواطن عبر حقا لأن السائل رضى ، طس أن المعطى راس وهو غير راس ، ومن جهة هذا ترك المتفقون السؤال رأسا ، ولكن قرئ الأحوار رضى اطلعت السائل على ، واطن بعض الناس دون بعض ، فاد احتياح الى السؤال فلا يسأل إلا من قامت له الفرصة على حسن باطنه وان عطائه حال من الأمور ، أما اذا علم السائل أو الوالى بأن المعطى إنما أعطاه لبقرة ولا يضطراره الشديداً كأن لا يجد طعام ليلة أو أكثر أو أقل و كان ضده أريد مثا طس به المعطى وأعطاه لتلك الحاجة فقد حرم أهل التحقيق بأن ذلك الطعام أو المال حرام على السائل و يجب عليه أو على الوالى أن يرحمه الى أهله ، قال لم يعرفوا مصدق لهم به على المساكين أو صرفه في وجه من وجوه مصالح المسلمين ، و يرسل أحد السائل مع اظهار الحاجة كاد ، كأحد الملوك بقوله انى علوى وهو كاد ، فانه لا يملك ما يأخذ ، و كأحد الصوفى والتعالج الذى يعطى لصالحه وهو في الناطق يظاف مصيبة لو عرفها المعطى ما أعطاه

وأما الشيء الذى يطلبه السائل فهو دائر بين احوال أربعة إما أن يكون مضطراً الى أو محتاجاً الى حاجة شديدة أو حصة أو لاحاجة به اليه ، أما المضطر الى كسؤال الحاجب عند العوف على نفسه فهو واجب إلا أن يكون قادراً على الكسب و هو غير مشغول بتحصيل العلم بحيث يستغرق وقته فيه ، وأما الذى لاحاجة به الى السؤال سؤاله حرام قطعاً ، وأما سدة الاحتياج كمن له حصة ولا قدم له تحتها في الشتاء وهو يتأذى بالبرد لكن لا يبلغ تأديبه الضرر فهنا الاولى ترك السؤال ، و اذا سأل هذا يضمن له التصديق في سؤاله كمن يقول ليس تحت حشيتي قميص والبرد يؤذي وأنا أطلقه ولكن يشق على

وأما الحاجة الخفية فمثل سؤاله قميصا فليس فوق ثيابه عند حروجه ليستر
الحروق من ثيابه عن أعين الناس ، ومن يسأل الأدام وهو قادر على الحر أو ان يسئل
كراه لفرس فى الطريق وهو قادر على كراء الجمار بعد قبل ان كان فيه تلبس
حال بظمار حافة عمر هذه فهو حرام ، وان لم يكن وكان فيه شيء من المحذورات الثلاثة
من التشكوى أو الدل أو ابداء المسئول فهو حرام ، لأن مثل هذه الحاجة لا تصلح
لأن يسبح بها مثل هذه المحذورات ، وان لم يكن فيها شيء من ذلك فهو مباح مع
الكراهة

فان قلت كيف يمكن إحصاء السؤال عن هذه المحذورات ، قلت ذكر له بعض
أهل النبوة طريقا ، وحاصله أن دفع لشكوى من يظهر الشكر لله عند السؤال و
لا ابتداء عن الخلق فلا يسأل سؤال مباح ولكن فهو انما مقتصر بما أمسه و يمكن
نفسى تطالبى هذا ، فيخرج به عن حدة التشكوى وأما الخروج عن الحد فدان سأل
نفسه لا بنفسه بل فى نفسه ولا يحقره بسب سؤاله ، وما ابداء لمسئول مسيل الخروج
عنه هو ان لا يستش شخصا حين السؤال بل يلقى الكلام معملا بحيث لا يقدم على الدل
لا متخرج بعد الزعمه وأما اذا سأل مضمنا فسمى ن لا يخرج بل يفسر تعريضا بقى
له سئل لي تتعاطل ان أرد ، فاما لم تتعاطل مع القدرة عليه فحدث دليل على رغبته به
ويسمى للتسائل ان سأل من لا يستحق ، لورقه او يعادل عنه ون الجاء من التسائل
تؤدى

اذا عرفت هذا فاعلم انه قد سبق فى الحر تحريم السؤال عن طهر عسى ، فاما حدة
المعى ، وتحديدته لا يخلو من أشكال لاختلاف الأخبار ، فقد ورد فى الحديث استعدوا لعناء
الله تعالى ، قالوا : ما هو ؟ قال : عناء يوم وعشاء ليلة ، وفى خبر آخر من سأل وله حمصون
درهما او عدلها من الذهب فهدأ : لجان ، وفى حديث آخر : رمعون درهما ، ويسمى
تزييل هذه الأخبار على الأحوال المختلفة

و روى عن رسول الله ﷺ لا حق لا من آدم لا فى ثلاث طعام فقيم به صلته

وثوب يوازي مائة غوزة ، وبنت مكنته . وما زاد فهو حجاب . وقد ذكر هذه الأحاسيس الثلاثة
مثالا لكثرة الاحتياج اليها ، ولا سيما بمصاها حكمه حكيم ، ايضا

وما الثوب فرعى فيه ما يليق بدوى الدين ، وهو قميص ومبدل و مبرويل و
مدى والثاني مستعنى عنه ، وليس على هذا أثاث الست و أما الطعام فى اليوم قدره
فى الشرع مائة ، و أما المصل فهو ما يحتاج اليه من غير ربه ، و أما بالإضافة الى
الافاق فما يحتاج اليه من الطعام فى الحار مائة ، لا ثوب فيه

وما السؤال له اسئنى فالفطنة انه را كان عبده طعام مسد
والسؤل حرام ، وما را كان اقل فله حلال ودرجات فى الفصل والفصيلة حتى ملغ
لأربعين يوما را كان عبده طعامها فلا يسأل . والفصل من هذا كله ترك السؤال اذا كان
عبده عباده يومه وعشاءه ، وفى الحديث انفسى يا ابن آدم كمالا أطاب ميث عمل عد فى
هذا اليوم فلا تطالب انت مئتين رزق عد فى هذا اليوم هذا يحصل للام فى القبر

١ . واما ما يوحىه روى عن النبي عليه السلام انه قال عشرون حصة نور القبر ، وانه
الهدم من القبر من لدول غير انا ، والأكل حرام ، و برز شغل الدين عند الأكل و
إهانة الخيرة من الخير ، وإخراج اليوم والليل و الفقد على نفسه . و كرس
انفسه ، الدليل وبالثوب ، وعمل الأصعاء فى موضع الاستعداد . و صبح لأعشاء بمسألة
المعد له النكاح و صبح الفصاع و لأوى من مسمو له . و صبح أو من المسمو له . و صبح
الرؤوس ، و ترك بعت المسمو فى المرد . و إستعفاء لصلاته ، و محسن الخروج من
المسجد ، و السدود ، و التوى ، و تاحر الرجوع عنه لى لمشاء ، و شراء الخير من
انفسه ، و النفس على الأولاد ، لكذب و حياطة الثوب على الدين ، و إطعام الأسراح
بذمتهم ، وفى حر آخر والبول فى الحمام ، و لا كل على لحيته ، و التمسك بالظرفاء
والأقرب بين المشايخ ، و لزوم صل طلوع الشمس ، و رد السائل لسد كبره ، و التمسك
من قيام ، والنفس الفاحرة ، و عطية لرحم

و اما لزهدي فهو إصراف المرءة عن الأشياء الى ما هو خير منه فادأ يستدعى حال

الزهد مرعوباً عنه ومرعوباً فيه ، و شرط المرعوب عنه ان يكون مرعوباً به بوجه من
الوجوه ، وبالحكمة فلا يتصور الزهد الا بالعدول غير المحبوب لشيء الاحب والذي
يرغب عن كل ما سوى الله تعالى حتى المراد من فلا يحب الا الله فهذا هو الزهد المطلق
واما الذي رغب عن الدنيا ولكن لم يمتنع في حوز العيب وقصورها فهذا ايضاً راحد ولكنه
دون الاول

واما الذي يتراءى من حطوط الدنيا النقص دون النقص كالذي يتراه التوسع في
الاكل ولا يترك التحمل في الزينة فلا يستحق اسم الزهد مطلقاً وان كان زهداً صحيحاً
كما ان الثوبه عن بعض المعاصي صحيحة دون النقص الاخر على ما تقدم . فاذن الزهد
المستوحش عنه هو الرقة عن الدنيا عدولاً الى الآخرة . وعن غير الله تعالى اليه تعالى ،
واشترط بعضهم في المرعوب عنه ان يكون مقدوراً عليه فان تركه ما لا يقدر عليه معال ، و
وقد يقوى اليقين في نيك الشاة حتى يبيع الرجل نفسه كما قال تعالى ان الله يشتري
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ، ثم يس ان صفتهم راحة فقال فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به

وقد ورد في الأحاديث ان علياً عليه السلام باع نفسه على الله تعالى ، وقد اشترط الله
عليه وقت الشراء النحر على ما اصابه بعد النسي عليه السلام من الظالمين ، والى ما ذكرنا
من انه يشترط في الزهد لرقة عن محبوب الى أحب منه الاشارة بما روى ان رجلاً
قال في دعائه اللهم اربي لدنيا كما تراه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفل هكذا ولكن قل
اللهم اربي الدنيا كما اربتها الصالحين من عبادك ، وذلك ان الله تعالى يراه احميره كما
هي ، واما المعد فبراهة حقيرة في حق نفسه بالاصافة الى ما هو خير له ، وهذا هو الزهد
فلا بد في الثواب من ان تكون محبوبة له في نفسها حتى يتركها الى غيرها ، وليس
من الرقة ترك المال وبدله على سبيل تسخا والعقوة وعلى سبيل استئالة القلوب و
ان كان كل ذلك من محاسن المعادات ولا مدخل له في إيمانك . واما الزهد
تتراه الدنيا لملك صغرتها بالاصافة الى تعاسة الآخرة ، فاما كل نوع من التترك وقته

بتصور ممن لا يؤمن بالآخرة

وامّا الأخبار الواردة في صيلة الرهء فكثيرة جداً ، في الرواية عنه عليه السلام من أصبح وهمه الدنيا شئت الله عليه أمره وفرق الله صممه ، وحمل غره بين عسبه وام يائه من الدنيا الا ما كتب الله له ، ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله حقه وحط عليه صيعته ، وحمل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ، وقال ابراهيم بن ادهم لشقيق بن ابراهيم حين قدم عليه من حراسان كيف ترك الفقراء من أصحابك ؟ قال : تركهم ان اعطوا شكروا وادامعوا صبروا ، وطلبت الله لما وضعهم بترك السؤال فدايتني عليهم غاية الشاء ، قال ابراهيم هكذا تركت كلاله بلح عدنا ، قال شقيق فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحق ؟ قال الفقراء عدنا ان صموا شكروا واداعطوا انفروا ، فضلل رأسه فقال صدقت يا استاذ

وامّا تعاضل الرهء ودرجاته بالاصافة الى نفسه ثلاث . الاولى ان يرهد في الدنيا وحولها مشتة وقلبه اليها مائل ولكنه يجاهد نفسه ويكفها ، وهذا يسمى المترهد و هو مبدأ الرهء ، وهذا هي الذرحة السطلى و صاحبها على حطر ، فانه ربما تعلمه نفسه على العود الى الدنيا

الثانية الذي يترك الدنيا طوعاً لاستحقاقه ايهاها بالاصافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهمه لأجل درهمين فانه لا يشق عليه ذلك ، وهذا الزاهد يلتفت الى رهءه و يظن انه ترك شيئاً له فدر الى ما هو أعظم قدراً منه ، وربما أعجب بنفسه ورهءه

الثالثة وهي العليا ان يرهد طوعاً و يرهد في رهءه ولا يرى انه ترك شيئاً اذا عرف ان الدنيا لا شيء ، فيكون قد دفعه كمن ترك حرفة و أخذ جوهره فانه لا يرى ان هذا معاوضة وانه ترك شيئاً بالاصافة الى الله تعالى والى نعيم الآخرة ، قيل ومثل من ترك الدنيا للآخرة عند أرباب القلوب وأهل المعرفة مثل من أراد الدحول على السلطان صممه كله عن الدحول ، فرمى اليه لقعة حمر فشعلها بها فدخل على السلطان وقال أعلى درجات القرب منه ، أفترأى يقدّر أن يموت على الملك بأشئ أعطيت كلك لقعة حمر حتى

اتيك بلغتي هذه الدرجة ، فالشيطان كلب على باب الله تعالى يمنع الدخول مع انّ الدب مفتوح والمصعب مرفوع ، والديا كلقمة حزر بل أقلّ بالتسعة التي ما أهد الله تعالى للراغبين في در السميع وكل واحد من هذه الدرجات لها درجات ، وأما إقسامه بالاصابة الى الموعوب فيه ثلاث درجات أيضا

الاولى ان يكون الموعوب فيه النعمة من النار ومن سائر الآلام كأن يسمع ان في جهنم عقارب كالعسل المملعة وان فيها حشرات لو نضعت مساحيق في الدنيا لأدات الحبال والأحجار ولما بقي على وجه الارض رطب ولا يابس الاّ اخبره ، وان الرجل ليوقف بالحساب حتى لووردت مائه بغير عطاشا على عرفه لصعد روضة ، فهذا زهد الجاهل وسقى الصادق عليه السلام عادة هؤلاء بانها عادة الهيبه ، وهو الخوف من عذاب المولى وهذه هي الدرجة السفلى

الثانية ان يزهد رعه في ثواب الله تعالى والذات الموعودة في الجنة فهذا زهد الراجين ؛ وسمى مولانا الصادق عليه السلام عاداتهم بانها عادة التحار ، هؤلاء لاحظوا مع الخلو من المذابيل الثواب

الثالثة وهي العليا ان لا يكون له رعه الاّ في الله تعالى وفي رسائه ولقائه ، وهذا هو التوحيد الحقيقي الذي أشار اليه مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عندك حرقا من نار له ، ولا طمعا في حثك ولكن وحدك اهلا للمادة عندك ، وهذه الدرجة لا يمكن ايلها ولو قلنا بالاستسنا ان هذه الدرجة هي مقصودنا لكذلك الواحد ، فليسان الحال يكذب لسان العقال ، والى هذه الدرجات الايمان بقوله تعالى قل للذين كفروا ستملئون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ، ثم قال في ذلك الصادق الدس انتموا عند ربهم حثت تحرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأرواح مطهرة درصوان من الله ، وفي موضع آخر يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم حثت تحرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ووروا عنه ذلك الغور العظيم ، والإشارة الى الغريب وفي آية أخرى بعد ان ذكر ماهياتهم من مراتب السميع ورسوان من الله أكبر ، وذلك لعلمه سبحانه باختلاف مطالب

حلاقه وتمشت طبايعهم

وروي أن عيسى عليه السلام جلس في ظل حائط إنسان فأفاده صلح الحائط فقال
ما أقمتي أنت إنما أقمتني الذي لم يرمس لي إن أنعم في ظل الحائط
فإن قلت كرت إن الزهد ترك ما سوى الله تعالى فكيف يتصور ذلك مع الأكل
والشرب والملبس ومعالطة الناس فإن هذا إشتغال بما سوى الله؟ قلت معنى الإصراف
عن الدنيا هو الاعتناء بالقلب على الله تعالى ولا يتصور ذلك إلا بصوريات العبادة ، فإن
كان المقصود بتلك الأمور التوصل إلى حباب الحق تعالى كان الاشتغال بها مثل شتغال
الملاحى باصلاح أحوال مافته وطلبها في طريق الحق ، فإن العزم منه التوصل إلى
مكة فهذا مما لا ينافي الزهد و ضروريات إنسان في حياته كثيرة ، فيها العظيم و
ذلك لأن الإنسان لا بد له من طعام خلال يومه ولباس في هذا أحوال الأولى و
هو الأ على (اعلاها) أن يضطر على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وحول المرس فإذا
استهل بما يتدوله لم يتأخر من عذائه لمضائه ، الثاني أن يتأخر لشهر أو لأربعين يوما
الثالثة أن يتأخر لسنة هبط ، وهذه رتبة صغاء الزهد ومن تأخر لأكثر من ذلك فلا
يسمونه زاهدا

ومن واحدة من روحيات النبي صلى الله عليه وآله قالت كانت تأتي أربعون ليلة وما يوقد في
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مصباح ولا نار قيل لها فم كنتم تعيشون؟ قالت بالأشوديين التمر
والعاء ، وكان صلى الله عليه وآله يركب الحمار ولبس الصوف ويشتغل المحصوف ويلبغ أصابعه
وما أكل على الأرم ، وقول إنما أنا عبد آكل كميأكل كل العيد ، وقال العيسى عليه السلام
بحق أقول أنه من طلب الفردوس حصر الشمر له والنوم على المزابل مع الكلاب
كثير ، و كان يقول يا بني إسرائيل عليكم بالماء القراح والنقل الرتي وحبر الشخير ،
وأيامكم وحبر الرتي فاتكم لن تقوموا بشكره

ومنها الملبس وأقل درجاته ما يدفع الحر والبرد ويستر المورة وهو كساء يتملئ
به و أوسطه قميص وقلسوة وملان ، وأعلى أن يكون معه منديل وسراويل ، وما جاوز

هذا من حيث المقدار فهو عندهم معادير حد الزهد ، وشروطه ، في الزهد ان لا يكون له ثوب يلبسه اذ عسا ثوبه بل يارحه القعود في البيت ، وقيل لسلطان الفارسي رحمه الله مالت لا تلبس الحبيد من الثياب ؟ فقال وما العبد والوثوب الحسن فادا أعبق لله والله ثياب لا تبلى ابدا

ومنها المسكن وله فيه ثلاث درجات أعلاها ان لا يطلب موصعا خاصا بل يقتنع بزوايا المساجد ، وأوسطها ان يطلب موصعا خاصا مثل كوخ مسمى من سقف أو من حص أو ما يشبهه ، وأدناها ان يطلب حجرة مبيبة أميا شراء أو باحارة ، وقد تعدى ^(٢٨٩) بوح عيسى بيتا من قصص قبيل له لو بيت ؟ فقال هذا لمن يموت كثير

ومنها اثاث البيت وللمرء فيه أيضا درجات وأعلاها حال عيسى ^(٢٩٠) اذ كان لا يصحبه إلا مشط وكور ، فرأى السامية مشط لحيته بأصابعه فرمى المشط ، ورأى آخر يشرب من النهر بكفيه ، فرمى الكور ، وهذا حكم كل أثاث فاته أميا يراد له قصد فادا استغنى عنه فهو وبال في الدنيا والآخرة ، ومالا يمتنع عنه يسمى ان تقتصر منه على أقل الدرجات وهو الخنزف في كل ما يكفي فيه ، ولا ينال في ان يكون مكسور لطرف أو وسطها ان يكون له أثاث بقدر الحاجة صحيح في نفسه ولكن يستعمل الألة الواحدة في مقاصد ، وأدناها ان يكون له بعدد كل حاجه (حالة) آلة من الحسن النضيب وان تجاوز هذا القدر خرج عن ابواب الزهد

و دخل رجل على أبي ذر فقال يا اباذر ما ترى في بيتك متاعا ولا غير ذلك من الأثاث ، فقال ان لنا بيتا موحه صالح متاعا اليه ، فقال امه لابد لك من متاع ما دمت هيبا ، فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه ، ومرت عابضة للنسي ^(٢٩١) فرأى جديدا وقد كان ^(٢٩٢) ينام على عاعة مشنة فمارر بفلق ليلته ، انما أصبح قال لها أعبدى العاعة الحلقة ونسئ هذا العرائس عسى قد أسهرني الليلة

ومنها المنكح وكان أهد الناس النبي والأئمة عليهم السلام وقد نكحوا النساء ، لكن الحق أنهم كانوا عاقلين بدم شغل النساء لهم عن الله سبحانه ، والاولى في الزهد

الاقتصار على واحدة ملما للتسلل وحرصا على سبته عليه السلام وما ورد فيه من الثواب ،
وبالعمله مما يحتاج اليه الاساس في حط الحياة مقل لا ينافي الرهد بل يؤكده و
يحققه ، روى ان الحليل عليه السلام أسأته حاجة فذهب الى صديق له فستقره شفا فلم يقره
فأوحى الله تعالى اليه لو سئلت حليلك لأعطاك ، فقال ما رب عرف مقفك للدينا مجعت
ان أسئلك منها شيئا فأوحى الله تعالى ليس الحاجة من الدنيا

وروى الكليني طاب ثراه ان رجلا سئل على من الحسين عليه السلام من الرهد فقال
عشرة شاة فعلى درجة الرهد أدنى درجة المورع ، وأعلى درجة لودع أدنى درجة النقي ، وأعلى درجة
البيق أدنى درجات الرضا ، ألا وان الرهد من آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما أنكم ولا
تعرجوا بما آتاكم ، هذا مجمل الكلام في الرهد

واما التوكل فهو مقام عظيم مسلك من ممالك الموقنين ، وقد مرحت به الأحرار
المسوية والابان القرآنية ، قال عليه السلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم
كما تزرق الطير ، تغدو حماما وتروح بطا ، وامّا الحليل عليه السلام روى ان حليل
عليه السلام جاء اليه وقد رمى الى النار من المصحف فقال له ألك حاجة ؟ فقال امّا اليك فلا
قال له إسأل رأتك حتى يصيحك من نار السمود ، قال يكفى علمه بحالي عن سؤال ،
فرجع حليل فقل تعالى للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ، وهذا كان فائدة توكله
على مولاه

واعلم انه لو ادعى رجل دعوى لتسبها على رجل آخر واراد الرجل المذموم
عليه ان يوكل وكيلا في دفع تلبس دعوى ذلك الرجل الاخر لعلمه او قلته بأنه هو
لا يقدر على جواب تلك الدعوى الملبسة فهو يقصد ان يكون في الوكيل نهاية الهداية
والقوة والصراحة والشفقة ، امّا الهداية فليعرف بها مواقع التلبس ، وامّا القوة فليستعجى
على التصريح بالحق ولا يدهش ولا يهمن ، وامّا الصراحة وهي هبرة اللسان فليكون
بها قادرا على حل عقد التلبس ، وامّا غاية الشفقة فليكون بها ما لا كل مجتهد في
حقه ، فان كان شاكا في هذه الأربعة او في واحد او جزوا ان يكون حصمه أكمل

في هذه الأربعة من الوكيل ، لم تطلعن نفسه إلى وكيله ، وتتماوت أحواله في شدة الثقة والتطمأن به بحسب تماوت قوة اعتقاده لهذه الخصال في وكيله ، وإذا وقع في يده مثل هذا الوكيل اعتمد عليه وفوتس كشف ذلك الشيطان إليه ، فإذا كان حاله هذا في حال رجل مثله ربما يظن فيه مثل هذه الأمور وكان الواقع خلافها فكيف لا يوكل من يعلم أنه قد بلغ من هذه الخصال الأربع عابثها وهو حجاب الحق سبحانه ، فيجعله وكيله فيما يفتريه من تلبسات الشيطان ومن الأساليب التي يحتاج إليها في عالم حياته في كل أن ، وليتهم معنى قوله لا حول ولا قوة الا بالله فإذا فهم هذا المعنى قوى باعث توكله عليه تعالى في جميع الأمور . وهذا اليقين حاصل لأكثر الناس ، نعم قد يصعب اليقين بانقسام الأوهام إليه فإن القلب قد يزرع بتسوية الوهم ، فإن العاقل لو كلف المنام مع المبيت في بيت واحد لربما حين قلبه وحافضهم مع علمه بأنه حمارواؤه لا فرق بينه وبين الأحجار للموسوعة في البيت ، وإذا عرفت هذا فاعلم أن تلك الحالة ثلاث درجات الدرجة الأولى ما ذكرناه ، وهو أن يكون حاله في الثقة على الله والاعتماد على كماله كحالته كحالته في الثقة بالوكيل

الثانية وهي أقوى أن يكون حاله مع الله كحال الطفل مع أمه فإنه لا يعرف غيرها ولا يعرف إلى أحد سواها ، وإذا راها تعلق بديلها وإن نابه أمر في همتها كان أول سابق إلى لسانه يا أمه ، فهو قد وثق بشقتها ثقة ليست حالية عن نوع ادراك بالتعبير الذي له ، ويظن أنه طمع من حيث أن النصي لو طول يتعصّل هذه الخصال لم يقدر على تعلق لفظه ولا على إحضاره مفصلاً ولكن كل ذلك وراء الإدراك والفرق بين هذه الدرجة وما قبلها أن هذا متوكل وقد مضى في توكله عن توكله إذ ليس قلبه يلتفت إلى التوكل وحقيقته بل إلى الوكيل ، وأما الأول فمتوكل بالتكلف والكسب وليس قابلاً عن توكله بل له التماس إليه وذلك شغل صارف من ملاحظة المتوكل عليه وحده

الثالثة وهي القصوى وهي أن يرى نفسه بين يدي الله تعالى كالأميت بين يدي

المعسر فإنه يظلمه كيف شاء والاختيار أمّا هو إليه لا غير ، وهذا يفارق النصي فإن النصي يفرع إلى أمته و يصبح إليها بل هذا مثاله مثال من علم أنه ان ترك الأم فهي لم تتركه وتشتد بجميع أسواع المصانع ، وهذا المقام في التوكل يشتر ترك الدعاء اعتمادا على كرمه وعنايته كما قلنا عن الحلبل عليه السلام ، وصاحب هذه الرتبة لا يبقى له تدبير في أموره بل الله تعالى هو المدبّر لأموره كما قاله ارباب التسلوك

و أمّا صاحب الدرجة الثانية فيسمى له تدبير ما أمره به الوكيل وان كان قد ترك تدبير ما أمره به غيره ، ومن هنا قال الصادق عليه السلام التوكل هو ان تعقل بهيرك و تتوكل على الله تعالى في حفظه ، و أمّا صاحب الدرجة الأولى فهو لا يرال في التدبير من الوكيل وغيره ، فظهر بهذا ان التوكل لا يما فيه الاعمال بل ربما يحققه ، نعم اذا سمي الانسان في معاهدات نفسه حتى يبلغ الدرجة الثالثة كان غير محتاج الى التدبير والأعمال ولكنه هنا قد عمل أشق الأعمال ودبر موفى كل تدبير وهو المجاهدة مع النفس حتى وطها على تلك الدرجة ، فهذا غير مناف لما أمر الله سبحانه به من التمسك بالارواق ، فإن مثل هذا التمسك أشد من ركوب البحار و قطع الغمار كما لا يخفى على من له أدنى إصاف ، و أمّا اعمال التوكلين فاعلم ان الأسباب التي بها تجلب المصانع ثلاث درجات أيضا مقطوع به و مضافا طمنا يوثق به و موهوم و هما لا تثق به النفس

الدرجة الاولى المقطوع بها و ذلك مثل الأسباب التي انطقت المستعان بها بتقدير الله ومشيئته إرتماها مطردا لا يختلف ، كما اذا كان الطعام موصوعا بين يديك و انت حاج محتاج ولكنك لست تمسكك اليه وتقول اما متوكل و شرط التوكل عدم التمسك و تمسكك الى الطعام سمي و حر كره ، و كذلك مصعبه بالأشنان فهذا سعة وجوب وليس من التوكل في شيء بل التوكل في هذه الصورة هو ان تعيدله و لا كلوي يكون توكلك هذا على فصله سبحانه حتى لا تصعب يدك في الحال ، ولا تعلق ولا يصيبك ما يفرعك في حال الأكل

الدرجة الثانية الأسباب التي ليست متعينة لكن الغالب أنّ المسببات لا تحصل بدونها كالذي يفارق الأمصار والقوافل ويسافر في الوادي التي لا يطرّقها الناس إلا نادرا و يكون سفره من غير استصحاب زاد فهذا ليس شرطا في التوكل بل استصحاب الزاد في البوادي سنة الأولى ، ومن هذا كان الخواص إذا سافروا في القفار لا تفارقهم الأبرة والمقارص والحمل والركوة ، وذلك لأنّ الأغلب في الوادي أنّها حالية من هذه الأربعة التي يحتاج إليها المسافر . ولو انحاز رجل إلى شعب من شعاب الجبل خال من الماء والكلاء والتساكن وحلّس متوكلا فهو آمن ، كما روى أنّ زاهدا من الزهاد فارق الأمصار وأقام في صحح جبل سماء ، وقال لا أسأل أحدا شيئا حتى تنهي ربي برقي ، ففقد سعا فكاد يموت ولم يأنه شيء ، فقال يارب إن أحييتني فأنى يرزقي الذي فسمت لي والأفدسني لك . فأوحى الله تعالى إليه وعزّمني لا أرزقك حتى تدخل الأمصار وتقع بين الناس ، فدخل لمصر وأقام مصاحبه هذا طعام وهذا بشراب فأكل وشرب ، فأوحى في نفسه من ذلك ، فأوحى الله تعالى إليه أردت أن تذهب حكمتي برهيك في الدنيا ، أما علمت أن أرزق عدي بأيدي عبادي أحبّ إليّ من أن أردقه بيد فدرمي ، فادرك الأسباب مراهم للحكمة لكن الاعتماد على الله سبحانه

كما روى أنّ عيسى عليه السلام قال أنظروا إلى النطير لا تزرع ولا تمعد ولا تدرج والله تعالى يرزقها يوما بيوم ، فإن قلتم نحن أكرهون أن نأمرنا إلى الانعام كيف يقبض الله لها هذا الخلق

الدرجة الثالثة ملازمة الأسباب التي متوهم إحصاؤها إلى المسببات من غير تفرقة ظاهرة كالذي يستقصي في لتدسرات لدقيقة في تفصيل الاكتساب و رجوته و ذلك يخرج عن درجات التوكل كلّها كما هو الغالب على الناس ، فإذا طهرنا الأسباب منقسمة إلى ما يتعلق بها عن التوكل وإلى ما لا يخرج وإن الذي لا يخرج يقسم إلى مفعوع به وبشيء مظهرين والمتوكلون في ملازمة هذه الأسباب على ثلاث مقامات ، الأولى مقام الحوام وقد مثله هل السلوك بالذي يدور في الوادي جبر رادفة بعمل الله تعالى

عليه في يسير ما بمسك حيوته ولو كان من قول الأرض وحشيتها ، المقام الثاني ان
يقعد في بيته او في مسجد ولكنته في القرى والأضرحة هذا أصعب من الاول ولكنته ايضا
متوكل لانه تارك للكسب و الأسان الظاهرة معتمد على فضل الله تعالى في
تدبير أموره

المقام الثالث ان يعرج ويكتسب اكتسابا ريفيا حصله وهذا المقام هو الممدوح
الوارد في الشريعة الذي أراده ﷺ من قوله الا ان الروح لا من تحت في روى الله لي
تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واحملوا على الطيب ، ولا يعمل بكم استطاء
شيء من الرزق على ان تطلبوه من الحرام ، فان الله سبحانه قسم الأرزاق بين عباده
حلالا ولم يفسحها حراما ، نعم من ترك الكسب اذا كان مستغرقا وقته في العلم او العادة
كان له وجه في الجملة ، مع ان الموارد عن الائمة الطاهرين عليهم السلام ان التكسب
للحيوان والاحوار أفضل من العادة ، نعم لا يكون اعتماده على الكسب و على آتائه بل
على ذلك الكفيل

روى ان لعند لهم من اللبل بأمر من أمور التجارة مقالا لو فعله لكان في مهلكه
في نظر الله اليه من فوق عرشه فيصرفه عنه ، فيصبح كثيرا حزينا يتطأس بجواره وابن عمه
من شيعته من دهاى وما هو الا رحمة رحمة الله تعالى بها ، وهذا محمل الكلام في هذا
المقام والله المستعان

خاتمة هذا البحث في الرزق ، اعلم ان الذي اتفق عليه أصحها ما رضوان الله عليهم
والمعترلة ان الرزق هو ما صح إتباع الحيوان به بالتمتدئ أو غيره ، وليس لأحد معه
والحرام على هذا ليس برزق ، وعدا الاشاعة كلما اتفق به حتى سواء كل بالتمتدئ او
بغيره ما كان او حراما ، وقال لاشاعة في الاستدلال لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن
التمتدئ به طول عمره مردوقا ، وليس كذلك لقوله تعالى ، وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها

والجواب عن هذا طاهر و هو ان التمتدئ في الدنيا لا يجوز ان يكون مفتدبا

بالحرمان طول عمره ، وذلك أنّ إتيان الرصاص اللّبن ليس بحرام عليه وفي كل أوقانه اتّنعس في الهوى ليس بمحرم عليه أيضا مع أنّ الرّرق على قسمين . منه ما كان عذاء للأبدان ومنه وهو الاكمل الا عظم ما كان عذاء للأرواح كالعلوم والكمالات وهذا هو العذاء الباقي بعد قضاء الأبدان وعذائهما ، وبسببه حرم الأعلام من كثرة العذاء الأبداني لوجود الأرواح صدمهم ، وعلى هذا فالعلماء من زوقون الرّرق الأكمل ، وحسب قنوله

كم عالم عالم أعيت مداهمه و جاهل جاهل تلقاه مرروقا
هذا الذي تراه الأدهام حائرة و صبر العالم التحرير زديقا

مما لا ينبغي و ذلك لأنّ العالم أكثر رزقا من الجاهل و ان كان له ملك كسرى أو فيسر ، ومن كان له حظ من الإصاف وكان له نوع إطلاع على بعض العلوم يعلم أنّه لو أتى إليه جاهل مبسّا الاحمق وكان عنده من المال مالا يحصى ، وقال أريدان أعاصرت هذا المال الوافر بهذا العالم القليل الذي تعرفه لم يقل ذلك العالم بل يرجع عليه ماله وذلك لأنّ الأمور لذات حاليّة وما يصل الى ماليتها منها الاتّاع الأرواح و الأبدان والعلم أدّة حقيقيّة لا يزال يصعد بها حتى يرقبه موفّر مراتب الملوك والسلاطين ، وهل رأيت عالما عزل من سريره علمه ؟ و كم رأيت سلطانا عزل عن سرير ملكه ، وتاجر افترق ماله أو سرق فبقى يتكفّف الناس

و نظير هذا ما روى من أنّ رجلا من قراء الشيعة أتى الى الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فشكى اليه الفقر ، فقال له عليه السلام انت من شيعةنا وتدعي الفقر شيعةنا كلّهم أعيان ، ثمّ قال له يا فلان انت (انّ) لك معارة قد أعنتك ، فقال و ماهي ؟ قال لو أنّ رجلا عمّا قال لك أعطيك مالا الدنيا مصّة وتحوّل عن ولايه أهل البيت الى ولاية غيرهم أكنت فاعلا قال لا يا ابن رسول الله ولو ملأت الدنيا لي دها ، فقال عليه السلام ومن لست فتيرا وانما الفقير من ليس له مالك ، ثمّ وصله بمال

وروى أنّ النبي ﷺ قال يوما لأصحابه من الفقير ؟ قالوا الذي لا درهم له ولا دينار ، فقال النبي ﷺ ليس هذا هو الفقير ، وانما الفقير الذي يؤتى به في عرصات

القيمة مبارها لهذا و شاتما لهذا وعاصبا من هذا ، فان كان له شيء من الحسنات أخذت منه ودفعه الى المصروب والمفصوب منه والمشتوم ، وان لم يكن له حسنات أخذت ذلوبهم وحملت في عقه ، أقول وذلك قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم

و للرجوع الى ما نحن بسنده ، فنقول ان حطته عليه السلام في حجة الوداع قبرواها العامة والخاصة وهي مريحة فيما رها اليه غير قابلة للتأويل ، رواها شيعة الكليني حدث نراه باساده الى الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ألا إن الروح الأمس فت في روعي أنه لا تموت نص حتى تسكمل ررقها فاتقوا الله واحملوا في الخط ، ولا يحملنكم استطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من مصيبة الله ، فان الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما ، فمن اتقى الله وصبر أيام ررقه من حله ، ومن هتأججعت ستر الله عز وجل وأخذ من غير حله نص به ررقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة ، واما ما يترآى من بعض الأخبار التي أطلق فيها لفظ الرزق على الحرام فسيله التأويل و إركاب المجاز حمدا بين الأخبار ، مع ان الله سبحانه قال في كتابه العزيز ومما رزقاهم ينظفون ، فمدحهم على هذا الاتفاق ولا مدح لمن الحق من الحرام

في الحرام في ان الرزق هل نقص و يزيد بمعاوت النسي ونقصه ام لا ؟ و طاهر الأخبار المعتمدة أنه اذا سم اليه النسي القليل المأمور به كان غير قابل لها بل لا يصل اليه الا ما قدر له ، و في دعاء الصبي وحمل لكل أرواح منهم فوتا معلوما مقبوسا من ررقه لا ينقص من اداء ناقص ولا يزيد من نقص منهم رابدا ، وفي الحديث ان أرواحكم تطلبكم كما تطلبكم آحالكم على تموتوا الأرزاق كما لم تموتوا الأحال ، نعم لو جلس الرجل في بيته و ترك الخط فهل يجب على الله سبحانه ابدال الرزق اليه ام لا يجب ؟ قال بعضهم بوجوب القدر الضروري وهو ما يملك به الحياة ؛ وقال بعضهم لا يجب الا لمن ألقى هتان التوكّل اليه لقول تعالى ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ، والحق ان مثل هذه الأبدال غير واجب عليه سبحانه ، نعم ربما تحصل به ولا مانع

من المتصل

وفي الحديث أنه لما نزل قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها قال أصحاب النبي ﷺ إن ربنا قد تكفل بأرزقنا فلا تشعب في طلبها فعلقوا عليهم الأبواب وجلسوا في بيوتهم ، فمرت آية النسي في مساكن الأرض و أطرافها ، ففتحوا لأبواب وسعوا في تحصيل الأرزاق ، ومن هنا كان المحدثون من أصحاب النبي والأئمة عليهم السلام أهل حرفة وكسب وتجارة ، نعم والزمنا وهذا ما كان وذلك أن العلم كان علم للكلام والحديث و كانت عين الحياة موجودة عندهم يردونها في كل أوقافهم ولا كانوا مثلاً يحتاجون إلى الاجتهاد في المسائل عند تعارض الأدلة ، ولا كانوا يحتاجون إلى صرف أكثر أوقافهم في الصنم من أحوال العلوم ومقدماتها من المراجعة والمطوق واللغة إلى غير ذلك من علوم الاجتهاد الاثني عشر علماً ، وقد اشتهر أن العلم نقطة كثرة الجاهلون وقد قلنا سابقاً بأنه أن العلم بسيط ركزته العالمون ، فمن هذا لم يسع العلماء في هذه الأعصار الجمع بين الكسب للمعاش وتحصيل العلوم الكثيرة التي ان يلموا درجة الاجتهاد فلا حرم و كانوا أمور مما شهم إلى حالهم وهو رازقهم وعليه فليتوكل لمتوكلون ، وقد تقسما أكثر موارد الرزق وأسماه فلم نر سداً حطب للرزق من الصدقة ، فإن لواء حاضر و هو عشرة أو سبعون إلى سعمائة عوس الواحد ، فمن أراد تصديق هذا فليتصدق على فقير بدرهم ويظهر كيف يحاريه ربه في ذلك اليوم أو عدم مع ما يدحرج له من الآخر العزير والثواب الجميل ، وما أحسن قول الشاعر في شأن أكثر أرباق الجهال وسوء مكانهم ؛

وَقَرَّ الْعُقَلَاءُ وَاتَّضَاعَهُمْ

و يستقر بأفسي فقره القدر

الدهر كالبحر يملو فوقه حجب

وليس يكسب إلا الشمس والقمر

وفي السماء نجوم لأعداد لها

وهذا هو الذي جلب الدواهي إلى العقلاء و فتح قلوبهم ، وفرق بطونهم و قال

بعض مشائخنا من أهل الطرافة

فرقرة ما هذه القرقرة

قلت لسوى ر في بطنه

فقل يا جاهل في نحونا هدا تسمى السرطة المصرية
 وقل سيدنا المرتضى قدس الله روحه في عتاب الدنيا
 عنت على الدنيا فقلت الى متى أكابد سر آخيه لس سجلي
 أكل شريف قد على يحدوده حرام عليه الرزق غير محلل
 فضلت نعم يا ابن الحسين دمتكم بسهم عادي حين طلقى على
 وبالجملة شأن الدنيا وسدورها اعادها الله وابناكم من حدتها

نور في اسوال الملوك والولاة وكيفية ما ينبغي لهم من

الملوك في انفسهم وبع رعيهم وما يلحق بهذا

اعلم أيها الملك ورفقائك قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتسرع الملك من
 تشاء وتسرع من تشاء دليل على ان امور الملك مقدرة في عالم الملكوت وذلك انما
 رأينا من انفسه وندار ماله في تحصل ملكه و لانه فلم يصل اليها بلعه غيره الا
 نعم وندار من هذا ما يقتضيه طاهر لفظها ، واما على الاله ضرور في لحر ان المراد
 الملك الذي يؤتيه الله من تشاء هو الملك الواقعي الذي يكون الله تعالى به راسدا وهو
 ملك آل محمد عليهم السلام و توابعهم ، فهو الملك الذي اتاهم ولم يؤته غيرهم
 قال الصادق عليه السلام واما ملكي ابيّة فقد صوّه من آل محمد ، وذلك كما ان الرجل
 له ثوب يثني الله رجل فعنه ابناء فانه تعالى لم يؤته ذلك الثوب و اما نعمتي في
 حذو وعصه ، وحاصل معنى الآية حسنة ان إعطاء الملك بذلك فمن كان في علمك قابلا
 له ، و هو ت باسمه في هذا العالم فترث ان يكون هو الملك و السلطان كاهل البيت عليهم السلام
 والمعتدين من شيعتهم بعدهم ، ومن لم يكن في علمك قابلا للملك كأعداء آل محمد و
 محالبيهم نزعته عن الملك وما أعطت العباد الا بعدم إستحقاقه للملك ، فان الحليل عليه السلام

لما جعل ملكا وسلطانا وامام لكافة الناس أراد إبقاء هذا الملك في ذريته فقال من
 ذريتي ، فأجابته تعالى لا يزال عهدي الظالمين ، فأسمعه في القديم ان من كان طالما
 كان معزولا عن الملك والدولة لا لهنه ، فليست له لولي والمملك الموابس لأهل البيت
 عليهم السلام فان كانوا من أهل الظلم والتعدي كانوا في معرض عن ان يكونوا قد آتاهم الله
 الملك ، وان كانوا من أهل العدل وفي مقام قضاء حوائج الشيعة والتحسن على فقرتهم
 فليعلموا انه من الله سبحانه ودوله سافها الله اليهم فيجب عليهم القيام بشكرها

واعلم انه يسمى للولاة والسلطان ان يحملوا لهم دفعا خاصا مع رقبهم يتضرعون
 فيه اليه ويذرعون ثياب الملك والاسود الثياب لخشية ويقررون له بالاسوديه ليكون
 كمنيرة ما أمهروه من الحسرات في حصو الخلائق ، وقد نقل أهل السير والتواريخ
 ان عمر بن عبدالعزيز كان له في كل يوم صب يدخله وحده ويطلق عليه يابه و يلبس فيه
 كثيرا ثم يعرج منه ، فلما توفي وحل في موضعه يريد ابن عبد الملك ما حواس ابن
 عبدالعزيز عن جزائته ، فقالوا لا نعلم له حرائه و ليس له -وصح كان يتعز به وحده
 فلعل جزائته تكون هناك فلما ذهبوا الى ذلك البيت ففتحوا قفله رأوه يتناحيا من
 العروش أرضا بيضاء وفيه مكان ممدوش بالثياب فوق الأرض مقدار ما يصلح فيه الانسان
 صده ثياب خشية بعضه من اللبث وبعضها من الكرياس الملط ، ودورها طوق من الحديد
 كان يصعه في عنقه ويلبس تلك الثياب وتحل في فوق ذلك الثياب للسكاء والتصرع
 ونقل مثل هذا وامثاله من أطوار لملك الحبايل الشاه عباس الأول أسكنه الله

بجانب المحان (١)

(١) جمع من الرعافة وارتاب السر و الثعوب في طهران عاصمة ايران وآوا
 يلعبون بالدرج و سيره لرجال والمشاهير ولا سيما في توارخ رجال ايران و نهضوا
 وآمنوا الكتب المشعونة بالسطحات في سرهم و توارخهم مع بيت فاسدة و بحريكات
 كاسدة من عبال الساسة الدخلة وقد كتب في هذه الاونة الاحيرة احد من يرى منه من
 استمعة بعض الكليات في طهران كئاما في عدة محاللات عوان (رندگانی شاه عباس اول) في

وحكى رجل كان يخدمه لما كان ذلك الرجل ولدا صغير السن ، قال أمرني
 ذات يوم بحمل الأبريق معه لتظهر به من المول قال ذلك الولد بحملته ومشيته خلفه
 حتى سعد الى سطح عال في بيوته ، فلما انتهت معه الى أول السطح ، أخذ الأبريق من
 يدي وقال لي احس بها حتى ارجع لك ، فاحلست في مكان لا أراه فيه فعاب عن طولها
 حتى حمت عليه ، ولحقته فرأيتة ساجدا وهو سكي ووجه ملصق بالأرض وقد صار تحت
 شبه الطين من الدثوع ، ثم رفع رأسه وعصا على أعنذرت اليه ، شي حفت عليك بطول
 مقامك على السطح ، فصبت الماء على يديه وعسل وجهه فلوى ادنى ، وقال لا يخرج منك
 شيء وإن سألت أحد من الخدام والمخدومين كان الشاه يلوط بي
 وقد عرفت ان العادة هي التواضع لله سبحانه وأول من سقمهم بهذا ملك الملوك
 و سلطان المسلمين مولانا ابراهيم الموسوي علي من ابطال ^{عليه السلام} ، فلقد كان له حالات
 مع ربه في اوقات خاصته يسجد فيها على التراب وتصرع الى الله تعالى

في المدارس ومدرستها من اعاجيب لا كاذب واما طيل الاماويل وليس عرصه من صميمه
 هذا الا ثبوت صحة ذلك السلطان بطول الاعمال الشسة و الافعال البهية بشريعة
 الاسلامية وان ينس الامر في حق الشاه عباس الكسر للباشنة من رساء انوطل وان يظهر
 لهم ان هذا السلطان لدى بقي حه مبدعون في قلوب الامة الابرة الى اليوم لم يكن
 الا رجلا ناسفا صاحب لبو ومخون وطرب عرمانا محكم اشرخ واور ان شوه الامر
 على الامة الابرية في حق الصوفيين وام يكن كتبه هذا الكاتب ملك الاءات والبصريات
 الا ما جاز من بعض ارباب الصحف والعرايد السوداء من اهل السنة في طهران و ليس
 مستند في صحة تلك الاماويل واساجريات الى الشاه عباس في الاغلب الا كلمة فلان السبيعي
 او حبيبة فلان المسيس الاجسي وغيرهم في العارى القطن اما لا ندمي ان لشاه عباس
 اكبير كان من لاولياء والاصياء بل يقول ان تلك البصريات والاكاذيب التي نفقها
 مؤلف ذلك الكتاب وجعلها فيه لا اصل لا كترها بل تحط وليكن لسل الامي على ذكر
 من ذلك وسلموا ان لدولة المعوية كانت ساجا طاهرا للعت الدي وكن هذا البعث
 مبينا على الايمان الشيخي القوي المعين بالثقافة والسدية كما صرح به بعض الخراء
 في من التاريخ الصحيح وهذا الامر نقل في قلب من ليس له حب للدين الاسلامي المقدس

وفي الرواية عن عروة بن الزبير قال كتبنا حلوماً في مسجد رسول الله ﷺ فتذاكرنا أعمال أهل بيروبيعة الرصوان . فقال ابو الدرداء ألا أحضركم فقل القوم ما لا ولا أكثرهم ورعاً وأشدهم إجتهداً في الصلوة ؟ قالوا من ؟ قال علي بن بطلال ، قال رأته في حائط بين البجار يدعو بدعوات ، وذكر الدعوات الى ان قال ثم إسمعني السكاء فلم أسمع له حساً ولا حركة ، قلب على عليه النوم لطول ليلته أوقظه لصلاة الفجر فأتيته فادرا هو كالعشمة الملقاة ، صر كته فلم يتحرك ، قلت أبا الله و أبا اليه راحمون مات والله علي بن البطال ، فأتيت منزله مبادراً أنعماء إليهم ، قالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شأنه وقصته ؟ فأخبرتها الخبر . قالت هي والله يا ابا الدرداء العشي لتي تأخذ من خشية الله ، ثم أتوه بماء مسحوه على وجهه فأفاق ونظر الى رأس أبي بكر ، فقال ما بك يا كاذب ؟ ابا الدرداء ؟ قلت بما أراه بمنزلة نفسك فقال ما ابا الدرداء فكيف اذا رأيته ادعى الى الحساب وأيقن أهل الحرايم بالعذاب واحتوشى ملائكة علاط ورواية فطاف فوقعت بين يدي الملك الحارث فسلمني الأحناء ورخصي أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا يحصى عليه حابة . فقال ابو الدرداء فوالله ما رأيت ذلك لأحد من اصحاب رسول الله ﷺ

ولا يجوز للولاة ان يقولوا نحن ملوك ولم يطلب الله تعالى من المارة وإنما أراد منا لعدالة ، فبدلهم الشيطان بمروره ويستغفرهم ، بل يجب أن يتصوروا بأن كلما عظمت السمعة على المد عظم تكليفه بالشكر عليها ، ولا شكر الا الطاعة والمادة والاحسان الى العباد ، ويسمى ان يعلموا ان طاعتهم من الصلوة والصوم ونحوها يترتب عليها من الثواب الكامل ما لا يترتب على غيرها وذلك لكثرة المشقة عليهم في تحملها لما عودوا عليه من التمتع والتلذذ

وروي ان افضل الأعمال حمزها ، ويسمى لكل واحد من لولاة ان يعيل الى حد العناء والاحار وان يكثر مصاحبتهم ومجالستهم ويختار له صاحباً منهم ، ويكون عالماً ورعاً سليم النفس ، راقباً في قضاء حوائج المؤمنين ليحصل للموالي أنساب الثواب

أما حب العلماء فلما روى من قوله عليه السلام كثر عالما أو متعلما أو محبا لأهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك؛ وفي الحديث أن من أحب حمر الحمر الله منه والمرء مع من أحب ، و قال عليه السلام أن الله يعمر للمؤمن وللمعتبين وللمحبتين محبتهم ، فهذا من أفضل الأعمال للولاة وعمرهم ، و أما محالستهم فلما ورد في الخبر من أن جلوس ساعة واحدة مع العالم يعدل من الثواب مالا يحصى و أن النظر إلى العلماء عبادة ، و أما احتيار صاحب منهم تلك الأوصاف فيكون واعظاله مدكرا له في أحوال العملات لكثرة مشالته فيحتاج إلى الرضا والمدكر ، و هكذا كان أحوال الملوك والولاة في الأعمار العاضية

ويسمى أن يعظه برفق ، روى أن عادادخل على معاوية ليعظه ، فقال له يا فاسق يا كلب هكذا تنظلم الناس وأطال الكلام معه ، فقال لمعاوية يا عادادفأ أفضل من موسى نبي الله أم هو أفضل منك ؟ فقال بل موسى حبر مني ، فقال له و أنا أنفي أم فرعون ؟ فقال بل فرعون ، هذا أن فرعون لما أرسل الله إليه واعظين و هما موسى و هرون قال لهما فقولاً له قولاً ليلاً لعلك يتدكر أو يحشني ، فأمرهما الله سبحانه بالكلام اللبس وأنت تعطني بهذه الحشوية ، ولكن هم المصاحب للوالى لن يرض عليه أحوال الملوك والولاة المتقدمين الذين كانوا أشد منه بأسا وأقوى مراسا فأعاضهم الرمان و حار عليهم التهر الخوان ، ومن أعظمهم سي الله سليمان بن داود عليه السلام فقد طلب من الله تعالى الملك بقوله رب آتني ملكا لا يفسد لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب ، حتى قال نسا عليه السلام رحم الله أخى سليمان ما كان أبطله

وقال الصادق عليه السلام لما سئل عن معنى الآية والحديث ، فقال آت معنى الآية فهو أن سليمان أراد ملكا لا يفسد لأحد من بعده أن يقول أن ملك سليمان قد حصله سليمان بالعفة والعزود مثل سلاطين الدنيا ، فحرق الله له الرمح والبطير والوحش ومير ملكه عن ملك الملوك حتى عرف الناس أن ملك سليمان قد أعطاه الله إياه واما معنى الحديث فقال عليه السلام معناه رحم الله أخى سليمان ما كان أبطله بصرمه ، نورحم الله أخى سليمان

ما كان أبعد له لو كان معنى الآية ما ذهب اليه عوام الناس من لأحد بظاها ، وقد
 مسح الله سبحانه سليمان عليه السلام ممكا عظيما حيث سحر له ما في الكونين فأمر سليمان عليه السلام
 الجن فمسحوا له مسامدا من الأبرسم والذهب ، وكان يجلس عليه مع خاصته ، وكان
 في مجلسه على الساط ستمائة ألف كرسي ، و سليمان عليه السلام مريد مرصع في وسط
 الكراسي يجلس عليها العلماء والأنبياء ، وسحر له ريح تصاد عنها شهر و رواحها
 شهر ، وكان يسر في أول النهار من مكة و بتعدى في الكوفة ثم سبر من الكوفة و
 يتعشى في الشام

وقد روي الله في ملكه بأنه ما تكلم أحد كلمة أين ما كان إلا ألقنها الريح في
 أذنه حتى يسمعه ، ومع هذا الملك كان لم يأكل مائة الدارجل كان يعمل من ذهب (١)
 الخوص زبيلابشترى منه شعرا فبصه من سحرئين حتى يسر حربشا و يجعله في
 الشمس حتى يحرق فيأكله ، فاد خنه الليل برع شاب الملك وليس ثوبا من ابد الذهب
 وعد يديه الى عقه فقام باكبها الى الصباح

و في الرواية عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم
 لأصحابه ان الله تبارك و تعالي قد وهب لي ملكا لا اسمي لأحد من بعدى - سحر لي الريح
 والانس والجن و لتطير والوحوش ، وعلمني مطلق الطير و أنماي من كل شيء ومع جميع
 ما أوتيت لملك مائة سرورى يوما الى الليل ، وقد أحب ان أدخل قصرى في عدة أصعد
 الى أعلاه و أنظر الى ممالكى و لا تؤذنى لأحد على ثلاث رر على ما يقص عني يومى ،
 فقالوا نعم ، فلما كان من بعد أحد عصاء بدء وصعد الى أعلى و وضع من قصره ، و وقف
 متكبيا على عصاه سطر الى ممالكه سرورا ما أوتى فرحا بما أعطى ، انظر الى شاب
 حسن الوجه واللباس قد حرج عليه من بعض رباب قصره ، فلما بصره سليمان قال له
 من دأبت لي هذا القصر وقد أدت ان أحلو فيه اليوم ؟ وبادى من دخلت ؟ قال الشاب
 أوحىنى هذا القصر ربى وبادى دخلت ، فقال له أحق متى فمن أنت ؟ قال أنا ملك الموت

قال وفيهم حشر ؟ قال حشر اقبس روحك ، قدر لمس لما نمرت به فهذا يوم سروري واني
الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقاءه ، ففصر ملك الموت روحه وهو متسكى على
عصاه ، فلقى سليمان متسكيا على عصاه و هو ميت ماشاء الله والانس يظنون اليه وهم
يقدرون (يعتمدون) انه حي فافتوا فيه واحتلوا

فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متسكيا على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب
ولم يسم ولم يأكل ولم يشرب انه لربما الذي يحل عليه من بعده ، و قال قوم ان سليمان
ساحر ، وقال المؤمنون ان سليمان عدائه ، ميتة يدبر الله أمره بما شاء ، فلما احتلوا
بعث الله عز وجل اذنه فديت في عصا سليمان فلما أكلت حوقها انكسرت العصا و
حر سليمان من قصره على وجهه ، فشكر الحق الا لله سمعها فلا حل ذلك لا توجد
الأرض في مكان الا وعددها ماء و طس ، وذلك قول الله عز وجل فلما قصيدا عليه
الموت ما دلهم على موته الا دابة لأرض تأكل من ثمراته ، بمعنى عصاه ، فلما حشر تبيئت
الحشر ان لو كانوا يعلمون العباد ما لبثوا في العذاب المهي

ثم قال الصادق عليه السلام و الله ما اربك هذه لأنه هكذا و انما تربت فلما حشر
تبيئت الحشر ان الارض لو كانوا يعلمون العباد ما لبثوا في العذاب المهي ، ثم لم ينظر
العاقل الى قوله عز وجل لو كانت الدنيا تسوى عداهه جناح موصى ما من كافرا منها
شريفاء ، والى قول حمزة بن عبد المطلب عليه السلام يا محمد ان الله يقول لث حشر ما شئت فامسك بيت ، و
احب من شئت فارت معارفه ، و اعمل ما شئت فادك بحري ، و لمّا دخل يزيد
الرقاشي على عمر بن عبد العزيز قال عطش يا يزيد ، قال يا امير المؤمنين اعلم انك
لست اول حليمه تموت ، فسكى عمرو وقال ردني يا يزيد ، فقال يا امير المؤمنين ليس بيدك
و بين آدم ، الا اب ميت فسكى وقال ردني ما تريد ، فقال يا امير المؤمنين ليس بين الجنة
والنار منزل فسط ممشيا عليه ، و اتلو الواعظ ان الدنيا در من لا دار له ، و دار من لا
مال له ، ولها يجمع من لا عقل له ، و عليها يعادي من لا علم له ، و عليها يحسد من لا فقه
له ، و من صبح فيها سقم ، و من سلم فيها حرم ، و من افقر فيها حزن ، و من استعصى فيها

فتن خلالها حساب وحرمانها عقاب ، ومتشابهها عذاب ، من معنى ايها فاتته ، ومن قد دعيتها
أنته ، لا خير لها يوم ولا شرها بقي

واعلم ان الذي أصعبت فيه من التعميم انما صار اليك بموت غيرك و هو خارج
من يدك بمثل ما صار اليك و هل الدنيا الا كما قال الأوز قد ريملى وكتيفيملاً

ولقد سئلت الدوائر أحبارهم فتسبحت عجباً ولم تدرى

حتى مررت على الكنيف قد لى أموالهم و نوالهم عدى

وقال الرشيد لابن السماه عطى و بده شربه من ماء ، فقال يا امير المؤمنين لو

جئت عنك هذه الشربة أكت تشربها بملكك ؟ قال نعم ، قال أرأيت لو حس عذ

خروجها أكت فذنها بملكك ؟ قال نعم ، قال فما (فلا) جبري ملك لا يسوى شربة ولا بولة

و حكى الأصمعي ان النعمان لما بنى الحورنق و أشرف عليه يوماً و قد أعده

ملكه وسمعه يهود أمره ، فقال لأصحابه هل أوتى أحد مثل ما أوتيت ؟ فقال له حكيم من

حكماء أصحابه هذا الذي أوتيت شيء لم يزل ولا يزول أم شيء كان لمن قلبك زال عنه

وصار اليك ؟ قال بل شيء كان لمن قلبى زال عنه وصار الى و سرول عسى ، قال فسررت

بشيء ففعلت مثله وسمى سمته ، قال فاس المهرج ؟ قال أما أن تفهم و تعمل بطاعة

الله أو تفسد أماساحاً و تلحق بعمل تعددك فيه و تفر من الناس حتى يأتبك أجلك ،

قال فإذا فعلت ذلك فمالي ؟ قال حوزة لا تموت و شباب لا يهرم ، وصحة لا تنقم و ملك

حديث لا يبلى ، قال فإى خبر فيما مضى والله لا ظلمن عبثاً لا يردل ابدا ، فاجلج من

ملكه ولس الأماساح و سار في الأرض وسمعه الحكيم ، وحملاً يسبحان في الأرض و

يعبدان لله حتى ماتا

وحدة قصر قد بناه رجل اسمه سمار ، فلما خرج من بيته دخله العميان و

حواسه و تسبخوا من عظم بيته و ارتعاه ، فقال لهم ذلك الداني وأصعب من هذا اننى

أريك آخرة في حائطه اذا قلمتها تهدم هذا القصر العظيم كله فدلّه عليها ، فأمر به فرموه

من أعلى القصر ، وقيل انما رماه لئلا ينسى امره من الملوك مثله ، وقد صار حراء سمار

مثلا من الناس يصرب لمن يدا على لا حسان ، لا ساقه ، وحدث هذه الآيات على مدينة
سيف بن دى بزن وهو من اعظم الملوك :

٧٠٠	على قتل الاحبار تحريمهم	عقب لرحل قدم تنفعهم اقلن
	واسيرلوا من معالي على (عن) معانهم	فاسكو حنرا بنش ما ملوا
	واهم صارح من بعد دقوا	ان لاسرة و لتيجارو الحلل
	ان الوجوه لثني كاب معجته	من دونهما ضرر لاسما و ملال
	فانصح القبر عنهم حسن سائلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتل
	قد طال ما أكلوا يوماءه تروا	فانصحو بعدد الا كل قدأ كلوا

وقد رأيت مدنه عظيمة في فارس وهي على جبل ولها مصعد تصعد منه الدواب
والحيوانات وهو من صحرة واحدة ، ومنه درجت كثرة ودوق تلك المدينة مجلس
عظيم قد كان له سقف ، الآن ليس هو بوجود ، وإنما الموجود منه أسطواناته و كل
واحدة منها صحرة ، وداغ تغرب من المارة ، تصاعا ، وفيها حشام من صحرة واحدة ، و
أما طرفاتها فوصفها عجيب وحوادث الطريق وان طار قد صموه من دونه أحجار ، و حجر
هي أرضه و حجر في يمينه و الأخرى عن شماله ، و الزاوية سفح وله فرج من الجنوب
الفوقاني للمصوع ، و حدثنا أهل تلك البلاد ان تلك المدونة من سائر العن السمان
عليها ورأت على بعض أحجارها مكتوبا هذين الشعرين

أين الملوك لثني كانت مسأله	حتى ما مات من الموت ساءها
كم من مد من في الأوق قد سب	أمن حرا باودار الموت أعلها

وهي الأحماران ، سكندر عليه السلام ، حدثنا ما في أسكره على رحل خاليس في مقبرة
وفين يديه عظام رجمه وحمائم ، وهو مطر إليها ، فقال له الإسكندر ما صنع في
هذه العظام ؟ فقال ان هذه المقبرة قد دفن فيها جمعة من الملوك فمضى الله سبحانه من
أعز عظام الملوك عن عظام العراء ، ما أنظر في هذه الحمائم ، العظام ولا أعرف هذا
من هذا ، فصلى الإسكندر عليه وقال والله ما عني عيرى ، وهذا كان القصد في طلبه للموصم

الذي مات فيه

و في الرواية ان داود عليه السلام احتار على عار قد حله فوجد حلا بآية عظيم الحلقة واذا
عد رأسه حمر مكتوب فيه اتادوسم الملك ، ملكت ألف عام وتحت ألف مدينة ، وهرمت ألف
حين واقرعت ألف بكر من بنات الملوك ثم صرت الى ما ترى (رحمها كما ترى) فصار التراب
فراشي والحجارة و سادني ، والدنوس حيراني فمن رأى فلا يعتر بالديا كما عزتني
و ردى ان عيسى عليه السلام مر ذات يوم مع جماعة من أصحابه فلما ارتفع الشجر
مروا بزرع قد أمكن من الفرك ، فقالوا يا سيّده ، ما حجاج ، فوحى الله تعالى اليه ان
يأذن لهم في قوتهم ، فذن لهم ففتروا في الزرع هر كون وما تكون فبما هم كذلك
له صاحب الزرع و هو يبول رعي و أرضي ورتها من آباءى هاض من ثم تكون ؟
قال فدعى عيسى عليه السلام ربه ، سمع الله تعالى جميع من ملك تلك الأرض من نسل آدم
الى ساعته ، فاذا عند كل مسئلة او حاشاء الله رجل او امرأة يسادون رعي و أرضي ورتته
عن آباءى وفتح الرجل منهم و كان قد علمه أمر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه ، فلما عرفه
قال معدة لك يا رسول الله انى لم أعرفك رعي و ملكي حلال لك ، فكفى عيسى
عليه السلام وقار وصدق هؤلاء كلهم قد نواهد الأرض وعمردها ثم ارتحلوا عنها ، و انت
موتحل عنها ولا حق بهم ليس لك رس ولا ما ، و في القديان لم يسوب الى مولانا
امير المؤمنين عليه السلام انه لما رأى طاعة عليها السلام مسجدة بثوبها بكى مرثاها ثم قال

لكل اجتماع من حليلين فرقه	وان الذي دون الممات قليل
أرى غلل الدنيا على كثيرة	ومصاحبها حتى الممات قليل
وان افتقار فاطما بعد احمد	دليل على ان لا يدوم حليل
ولا أيتب الموت الذي استتار كى	أرحس قدأ ميت كل حليل
أراك بصير بالدين أحسنهم	كانك تنحو نحوهم بدليل

ولما نص يديه من ترابها تمثل بقول بعض بني صه

أقول وقد فاضت دموعي حمرة أرى الأرض تنقى والأحلاء تنده

أخلاقى لوزير الحمام أصابكم غشت ولكن ما على الموت غشت
 وروى ن عيسى عليه السلام كان مع صاحب له مسحان ، فأصابهما الجوع فأتتهما الى
 قرية فقال عيسى عليه السلام لصاحبه اطلق واشتر لنا طعاما ، وقام عيسى عليه السلام يصلي فعاد الرجل
 بثلاثة أرغفة ، فأبطأ عليه انصراف عيسى عليه السلام ، فأكل رعاء فاصرف عيسى عليه السلام فقال ابن
 الرقيب الثالث : اقال ما كان ، لا رقيب قال نعم : ا على وجوههما حتى مران طاء ،
 فدعى عيسى عليه السلام طيماهما فحرووه وكنو منه ، فقال عيسى عليه السلام للقطي قم ياد الله
 فقام حيا ، فقال الرجل مسحان الله فقال عيسى عليه السلام فالتقى نراه هذا الابه من صاحب
 الرقيب الثالث : فقال ما كان الا ايسن مخرجا حتى أدا فورة عظيمة ، فدا قريب منها
 ثلاث لسان من ذهب . فقال الرجل هذا مال : فقال عيسى عليه السلام أحل هذا مال واحنة
 لي وواحدة لك وواحدة لصاحب الرقيب الثالث فقال الرجل أما صاحب الرقيب الثالث
 فقال عيسى عليه السلام هي لك كلفها هارقه ، فأقام عليها ليس معه ما يجعله على فورة عليه (به)
 ثلاثة نعم فضلوه و أخذوا اللبس ، قال ائمان منهم لواخذ اطلق الى القرية فائما بطعام ،
 فذهب فقال أحد الدافس للآخر تعالي يقتل هذا اذا جاء ونقسم هذا بيضا وقال الذي ذهب
 أحمل في الطعام سمّا فقتلها وآخذ اللبس فعمل فلبت جاء قتلا و كالا من الطعام
 الذي جاء به فماتا ، فمر بهم عيسى عليه السلام وهم حولها مصروعون ، فقال الدنيا هكذا تفعل
 بأهلها ، و وجد مكتوبا على قبر سيف من دى برون

من كان لا يبط التراب برحله	وطأ التراب بصممة الحد
من كان يدك في التراب وبسه	شرب كان نمانه البعد
لو بعثت الناس أصداف الثرى	لم يعرف المولى من البعد
و وجد مكتوبا على قبر بصي الملوك :	
هندي مدبر أفوام عهدهم	يوقون بالعهد كانوا بالذم
سكى عليهم ديار كان يطريها	ترتم المعبد من العلم والكرم

ترجع لك الدنيا بغير اذى عدت
وتحرق لكالى باحتماع ورفقة
فمن ظن ان الدهر باق سروره
على الله مما يصير لهم و حدا

ويحدث من بعد الامور امور
و تطلع فيها انهم و تعود
مداه سجال لا يقوم سرور
و تبين ان القايبرات تعود

وفي الرواية ان رحلى نارعا في دار فاطق الله لثة من جدار تلك الأرض فقالت
اننى كنت ملكا من ملوك الأرض ملكت الدنيا ألف سنة ، فلما صرت ترابا أحدي
جزأف بعد ألف سنة فصرى حرقا ، فبقيت ألف سنة ثم أحدي لثا فصرى لثة
وان في هذا الحد من كذا وكذا فلم نارعا في هذه الأرض

وروى انه سئل الحضر عليه السلام عن أعجب شيء رأيته ؟ فقال أعجب ما رأيته انى مررت على
مدينة ولم أر على وجه الأرض أحسن منها ، فسئلت بعضهم متى دبت هذه المدينة ؟ فقالوا
سبحان الله ما يذكر آياتنا وأحاديثنا متى دبت ، وما دلت كذا من عهد لثوى ،
ثم دبت عنها بحوا من حممته سنة وعمر عليها بعد ذلك ، فاداه على حوانه على عروشها
ولم أر أحدا من أهله ، واداه عن فساألهم عنها ، فقالوا لا نعلم ، فدبت عنها بحوا من حممته
عام ثم انتهت اليها فاداه موضع تلك المدينة بحر ، واداه عو سون بحر حوان منها الكؤلوء
فقلت لبعض الموتى من مدكم هذا البحر ههنا ؟ فقالوا سبحان الله ما يذكر آياتنا ولا
أحاديثنا الا ان هذا البحر من دبت الله الطوفان ، ثم دبت عنها بحوا من حممته عام
ثم انتهت اليها فاداه ذلك البحر فاداه عام ماؤه واداه مكانه أخمة ملته . القصب والوردى
والتساع ، واداه صنادون يصدون السمك في رواق صغار ، فقلت لبعضهم ابن البحر
الذى كان ههنا ؟ فقال سبحان الله ما يذكر آياتنا وأحاديثنا كان ههنا بحر قديم ،
فدبت عنها بحوا من حممته عام ثم أتت الى ذلك الموضع فار ، هو مدينة على حاله
الأولى والحدود والقصور والأسوار قائمة ، فقلت لبعضهم ابن الأخمة متى كانت ههنا
وصى بيت هذه المدينة ؟ فقال سبحان الله ما يذكر آياتنا وأحاديثنا الا ان هذه المدينة
على حالها من دبت الله الطوفان ، فدبت عنها بحوا من حممته عام ثم انتهت اليها فاداه

هاليها سافطها وحى تدحى بدحان شديد فلم أراحدا أسأله عنها ، ثم رأيت راعيا عسائته
أين السدنة التي كانت ههنا ؟ ومتى حدث هذا الدخان ؟ فقال سحان الله ما يذكر
أباؤنا وأجدادنا ، لا أن هذا الموضع كان هكذا منذ كان ، فهذا أعشى رأيته في سياحتي
في الدنيا فسبحان مبدى العباد

ولما قتل عبد الملك بن مروان رأى عسالا يلوى بيده ثوبا ، فقال ووددت أنني
كنت عسالا لا أعش إلا بما اكتسبه يوما بيوما ، فبلغ ذلك أبا حازم فقال الحمد لله الذي
جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا تمنى هذه ما هم فيه ، وكانت العرب لا تعرف
الألوان إنما طعامهم اللحم بطبخ بماء و ملح حتى كان من معوية ، فاتخذ الألوان و
أسرف فيها وما شبع مع كثرة ألوانه حتى مات

وقيل إن النسب الموحب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة أنه سمع
جاريتين يتلاحيان وكانت أحدهما بارعة العمال ، فقالت لها الأخرى لقد أكسبك جمالك
كرم الملوك ، فقالت الحساة وای ملئت يصابي ملك الصين و هو قاس على الملوك وهو
الملث حقا ، فقالت لها وای حمر في الملك وساحه أما قائم بحقوقه و عامل بالشكر
فيه فذاك مطلوب الكدّة والفرار من بعض المبتى ، ولما منقاد لشهواته ومؤثر للدّموم صرع
للخسوف و مصرف عن الشكر مصير إلى النار ، فوفقت الكلمة من نص معاوية فوقها
مؤثرا وحبلىته على الانحلال عن الخلافة فقال له أهله أعهدت إلى أحد يقوم بها مكانك ؟
فقال كيف أصمر مع مراة ففدها وأتخذت عهدها ، ولو كنت مؤثرا بها أحدا لأثرت بها
نفسى ، ثم أنصرف وألقى مابه دام يدين لأحد ، فمات بعد ذلك حمسا وعشرين ليلة ثم
فص ، وقالت له أمه عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة ، فقال ليتى كنت حيضة
كما تقولين ولا أعلم أن للناس حسنة ولا نارا ولا للناز اناسا ، ونحو ذلك من الموعظات الصايع
و يسمى للوالى ان لا يتأنق في المجلس في غير أيتام أضياده بل يلبس الأوسط
من الثياب ليرعب الناس في لس الأدي ، فتور الأموال بين الرعية ويكثر أسباب
الخير عندهم ، وليعلم الوالى ان كل رداء يرتديه فهو جميل و ان الثياب يعلو قدرها

يلبسه لا آتيا هي ، لتنتى ترفع قدرا ، و كان ملك الصلاطين مولانا امير المؤمنين عليه السلام قد رفع حجة عند الحياض و وضع فيها سبعين رقعة حتى قال والله انى لأستحي من رافعها ان يرفعها لى مرة اخرى ، والولاة لا يقدرون على هذا لكن لا جوتهم لا قرب اليه ، واما الطعام فان تأتوا فيه فيسعى لهم ان يحضروا طعاما مخصوصا بهم و يكون على المائدة طعام حال من التكلّف لما كلة الولاة ، حتى انهم لو لم يأكلوا منه فلا أقل من ان يكون حاضرا معهم على الدوائد وهو طعام الفقراء ليعبدي الناس به وليسهل على الفقير فقرا ، وليكون مدكرا للوالى واهل خاصته احوال الفقراء والمساكين ومشبههم فى بعض الأحوال فان من تشبه بقوم كان منهم و ان لم يعمل عملهم كما جاء فى لرواية

و روى ان فرعون كان له صحبته يصحبك من كلامه ، فأتى يوما الى باب فرعون ليدخل عليه فرأى رجلا واقفا على باب فرعون رث الثبته عليه ساعة سملته ويده عصا فقال له من انت ؟ قال أنا موسى بنى الله أرسلنى الى فرعون ادعوه الى التوحيد ، فرجع ذلك الرجل ولبس ثياب مثل ثياب موسى عليه السلام ودخل على فرعون يصحبكى له قول موسى على طريق الاسسراء ، فغاطط موسى عليه السلام من استهزئه به ثم لما انتهى حال فرعون الى ان عرفه الله تعالى انما و حذوده فى شط النيل فحدا الله سبحانه ذلك الرجل الذى استهزئ بموسى ، فقال يارب كيف لا تمرق هذا وهو قد ادبى ؟ فوحى الله تعالى يا موسى اى لا أعدت من تشبه بأحدا من كان على غير طريقتهم (١)

(١) هذا ليعر لا يغلو من تأمل من الله تعالى دم المستهزئين الالبياء (ص) و يشبههم فى كتابه الكريم وقال بالحرة على لصاد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن والاسسراء على الالبياء (ص) كفر و ردة ولبس الرجل ثياب مثل ثياب موسى (ع) على طريق الاسسراء كيف يكون موجبا لعدم عدا به مع كونه من تشبه بأحباب الله تعالى على غير طريقة لالبياء (ص) جبل سكنى ن قال ان عبادة المعبوث الذى كان رجلا مصعبا عرس الشكل و كان الموكل الساسى يرقصه فى مجلس لهوه مشبها به بامير المؤمنين (ع) لاحد الله تعالى لكونه تشبه بأصل احباب الله وأوليائه = حاشا وكلا هم و لدى يهون الخطب ان طاهر الضر هو عدم عذب الله تعالى من تشبه *

وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام لما صار واليا سمع نفسه من نيات شعبه ، فقبل له في ذلك ؟ فقال سمى للوائى ان يكون في مطعمه مثل أضر رعتته ، وأما احاف ان يكون رجل في اليمينه قديرات حافه فكيف أشع اما من الطعام

ويسمى للوائى ان يرفع صحابه وأهل أبوابه في وقت العشاء والعشاء ، ويفره فتح الأبواب لتدخل الاقام وأهل السؤال فيأتوا من مطعمه شيئا ، ولا يكون أهل السؤال يصيحبون من وراء الحدر والأتواب حتى لو أمر لهم بطعام بيد أحد علمانه فربما أخذوا العلم نفسه وربما أعطاه الفخر وأعفه بالاهامة والتصرف حتى لا يحرق مرة أخرى ، أما لأن ما يأخذ الفقير بغير من عداة العلمان وعشائهم وما لأن العلم اذا مشى الى الفقير الذى يكون واقفا خارج الأمور مات على ذلك العلم شيء من مفرده من المائدة وأما لغير ذلك ، بل يسمى للوائى وأهل الترشد ان يعادوا ويظلموا على إعطاء السائلين من موائدهم وان هم أعطوا بأيديهم فيألفها من مكربها لا يمد لها ثوابها شيء

وكان الصادق عليه السلام اذا أعطى السائل درهما او سحوة أحسنه من يد السائل فقبله ووضعه على عينه ، ثم دفعه اليه مرة أخرى ، فقبل له في ذلك ؟ فقال لأن درهم السؤال اول ما يقع في يدي الله تعالى فأحب أن أتشرف به وأعظمه لمكان يدي الرحمة ، وكان الكاظم عليه السلام يتصدق بالسكر والحلوى فضل له في سببه ؟ فقال ان الله تعالى يقول لي تناولوا البر حتى تنفكوا مما تحبون وأنا أحب السكر والحلوى فأحب أن أمتدق

في ناصاته في الدنيا وأما في الآخرة فله عذر ليم

ثم لا يعمى على العدى العربى ان هذا بغير حرج على الله تعالى عرى فرعون وجوده في شط لبيل وهذا دليل على ان هذا لا يخلو من دس وأخلاق فان الصحيح لتتحقق ان الله تعالى عرق فرعون وحده في خليج السويس من لبحر الاحمر وعرضه بحسب اختلاف مواضعه نحو عشرة اميال الى نحو عشرين ميلا انظر تفسير آلاء الرحمن للعلامة البلاغى ص ٩٢ ط حيدرا

وقد علمه الشاعر العباسى حيث ذكر البيل في قوله :

كلسان كد آتشى بر حليل كروهى آتش برد داب بيل

بهما ، وفي لروايه ان الله تعالى اسما أمهل فرعون ومدّله في الملك مع ما كان عليه من الكفر انه كان اذا حشرت مواجده أمر بفتح الأبواب ورفع العجائب ، وكان كل من يمر على بابه من القراء والأيتام يأكل من طعامه . وفي رواية اخرى انه كتب على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما تعجل موسى عليه السلام نزول العذاب عليه أوحى الله سبحانه اليه يا موسى أنت تنظر الى كفره وأنا أنظر الى ما كتمه على باب قصره و روى ان رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عضود عصب ، وقال له أنت ربنا فأطلب منك ان تحول هذا العصب لتألي كمارا ، فأخذ العنقود من يده ودخل بيتا من بيوتهم وعلق عليه الأبواب وحلّس يتفكر كيف يصنع في ذلك الأمر ، فأتى اليه الشيطان ودق عليه الباب ، فقال فرعون من الباب ؟ فقال ابليس سرطنتي بلحية رب لا يدرى من بابك . ففرقه فرعون (١) فقال أدخل يا ملعون . فقال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل عليه فرأه متحجرا متفكرا ، فأخذ العنقود وفرا عليه اسما فصبره عنقودا من اللؤلؤ فقال له يا فرعون أنصف من نفسك أما في هذا العلم والكمال وما قبلوني ان اكون عبدا وأنت في هذا الحبل والحماقة تريد ان تكون ربنا ، فقال له فرعون لم لا سجدت لأدم حين أمرت بالسجود له ؟ فقال له ابليس لأنني علمت ان مثلك في سلمه

وما احسن مرسله وفعت بين كسرى و قنبر وهو ان قصر ملك الروم بعث الى كسرى ملك الفرس مائة اتم أطول مائة عمار او اذوم ملكا ، فحياه كسرى أما بعد ايها السيد الكريم والملك الحميم ، أما سب الملك وإفراجه في معرره ورسوخه في مركزه فلا موارثتم عنها عافلون ولستم لأمثالها فاعلون ، منها ان ليس لنا نواب يرشى ويبيع ولا نواب يدفع ويردع لم تر ابوانا مشرعه و نوابا قصي الحوائج مشرعة ، لا انصبا صغيرا ولا أدينا اميرا ولا احتقرا بدوى العقول (الاصول) ، ولا قدما الشبان على الكهول ولا كذما في وعد ولا صدقا في اعداء ولا تكلمنا بهرل ولا سمنا وبرا الى هرل ،

(١) كيف عرف فرعون ابليس وتكلمه ولذا ظن هذه القضية أسطورة ذكروها

من باب البطيية والامثال

موائدا مسبوطة و عقولنا مسبوطة لا تقطع في أمل ولا لحلبنا مل ، حيننا مصوب
 و شرنا مأثور و عطلونا غير ممنون ؛ لا نعوذ احدا الى باب بل قضى بمعزود الكتاب ،
 رفق لنا كي و نستقصي قول الحاكي ما حملنا همنا بطوننا ولا فردنا اما البطون فلفمة
 و اما الروح فامة ، ولا نواحد على قدر عيظنا بل نواحد على قدر الحناية ، ولا نكلف
 الضعيف المعذب ما يتحمله الشرف المسم ولا نواحد الرياء بالتفيم ولا الكريم بالثمن
 التمام عدنا موقوف والعدل في جاسا ، موقوف التظلم لاتصاها والحدور انما ثابا ، لا
 تطمع في الباطل ولا نأخذ العشر قبل الحاصل ، لا سكك اليهود ولا تحت في الموعود
 الفقير عندنا مدعو والمفتخر لدينا قصو ، حارنا لا يصام وعزيرنا لا يرام وعيقتنا مرعشة
 و حوائجهم لدينا مفضية صبرهم عدنا حظير و رهم لدينا كبير ، الفقير بسدا لا يوجد العسى
 بما لديه بسعد العالم عدنا مكرم و معظم و التقى عدنا (لدينا ح) موقر و مقدم ، ولا يست
 بمملكنا باب ولا يوجد عدنا سارق ولا حرناب سماؤنا مطرنا رأتنا بنا لم نزل مثمرة ،
 لا نعامل بالشهوات ولا نحازي بالهوات ، التطير اليها كي والمعبر انما متظلم ويا كي
 عدنا قد عم القاصي والداني و حودنا قد عمر الطابع والعامي ، عقولنا باهرة و كنوزنا
 طاهرة و فروجنا عفاف و ديولنا عفاف ، أهمنا سليمة حلومنا حسنة كهوذا سوامح
 بحورنا طوامح نفوسنا آية وطوالها المعية ، ان سئلنا اعطينا وان قدرنا عطينا (عطينا)
 وان وعدنا اوفينا وان غصنا اغصنا ، فلما وصل الكتاب الى فيصر قال يحيى لمن يكون
 هذه سياسته ان تدوم سياسته

وسمى للولي ان لا يشعر قلبه التكثر وان أظهره في حضور الرعية لمصلحة
 الملك و اذا جلس اورك و روى العساكر حافة به فليذكر ذلك الوقت عظيمة الله سبحانه
 وليذكر حقارته وهو انه ، وان الملك رايل عنه الى غيره وانه يصل الى طقات الأرض
 ويصاحب الديار ، فاذا خطر يحاطره مثل هذا عرى قدر نفسه

و في كتب السمر ان عمر بن عبد العزيز كان له ابن وقد صاح حاتما من ألف
 درهم ، فحكوا له ما صنع ابنه ؛ فكتب اليه يا بني مع الحاتم بألف درهم واشبع بها ألف

مسكين وصنع خاتما من اربعة دراهم و اكتب على امته رحم الله امرأ عرف قدره ، فصنع
ما أمره ، و في الحديث القدسي العز لا يرى والكريمة ردائي فمن نادى عليهما ، وحمله
نار ولا أهالي

وقال عليه السلام يا بن آدم انسى لك والعصر فان تواتت حبيبه و احراه جعبة وفي الدنيا
حامل الجيف ، وقد سبق تحقيق هذا في باب التكرار

ويسمى للوالي ان يجعل لأمواله ثلاثة من الوكلاء ، واحد من يكون وكيله في
قصر الأموان الحلال مثل مداخل أملاكه وتجارته الحلال وسجو ذلك ليعرفها على نفسه
وعلى تصدقاته وعطياه للعلماء والفقراء والأحرار ، وثانيها ان يكون وكيله في قصر العرايح
والأموال التي تخصي اليه كل سنة يكون قانونا سلطانا على الرعية فان مثل هذه تقرب
من الحلال ان لم تكن حلالا ، وذلك ان الوالي اذا كان عالما عادلا من عمال السلاطان
وأولاء تلك البلاد فكأنه عطاه مال حراحتها ومقراتها ، ويكون الورع على السلطان ؛
فهذا يكون داحلا تحت التمهات ولا يكون حراما محصا ، وثالثها ان يكون وكيله في
قصر المعصيات الممنوعة فان ولاد هذه الاضرار لا يتركون مثله ويكون مصرف هذا أهله
فانهم أحق به من العبر والا فلا يكون مصرف مثل هذا الا في الامور الصغيرة البعيدة
من الشرع

ويجب على الوالي الوخوب العمى وهو أهم ما يجب عليه العدل وحيطة الرعية
قال ابو شيراز حصص البلاد بالعدل فهو سور لا يعرفه ماء ولا يعرفه نار ولا يهتبه منه حقيق
وكان كسرى اذا جلس في مجلس حكمه أقام رجلين عن يمينه وشماله وكان يقول لهما
اذا رعت (١) حرك كومي وسهوي ، فبالا له يوما والرعية تسمع ربها الملك انتم فانك
مخلوق لا خالق وعدد لامولي وليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس ونظر لنعمك
وقال بعض الحكماء اذا وليت ولاية فإياك وان تسمعن في ولايتك بأقاربك فتستلي
بما أمثل في عثمان بن عفان انفس حقوقهم بالمال لا بالولاية ، وحمل بعض عمال انوشروان

إليه في بعض السنين ثمانين ألف درهم زيادة على الموطف المقرر، فسأله عن ذلك فقال وجدت في أيدي قوم فضلا فأحدثته منهم ، فقال ردوه هذا الماء على من أخذ منه فإن مثلنا في ذلك كمثل من شرب سطحه شراب أساس بيته، فيوشك أن يكون سعب الأساس و تقل السطح مسرعين في خراب بيته

وفي الحديث من ولي أمر المسلمين شيئا ثم لم يحطهم بنصحه كما يحوط أهل بيته فلينبأ ، فقدم من لمار، وروى أيضا أنه إذا كان يوم القيمة يؤتى بالوالي فيقف على حجر جهنم فيأمر الله سبحانه الجبر فيسحق به انتفاضة وروى كثر عظم منه عن مكانه، ثم يأمر الله تعالى العظام فترجع إلى أماكنها ثم يسأله فإن كان لله مطيحا أحد سده وأعطاه كقليل من رحمته وإن كان لله عاصيا أحرق به الجبر فهو به جهنم مقدار سبعين حريقا

وفي الرواية أنه كان في زمن بني إسرائيل سلطان ظالم فأوحى الله سبحانه إلى نبي من أنبيائه أن قل لهذا الظالم ما حملتك سلطانا إلا لتكف أصوات المظلومين عن بابي ، فوعزني وحالني لأطعم لحمك الكلاب ، فسلط عليه سلطانا آخر حتى قتله فأطعم لحمه الكلاب

وروى أن كسرى صبح طلعا فدمى الناس إليه ، فلما فرغوا ورفعت الآلات وقعت عليه على رجل وقد أخذ حاملا له قبة كثيرة ، فسكت عنه وحمل الحدم يرفعون الآلات فلم يحدوا العام ، فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم ؟ قالوا أضدنا حاما من الجماعات فقال لا عليكم أحده من لا يردّه وأبصره من لا يسم عليه فلما كان بعد إتمام دخول الرجل هلى كسرى وعليه حلبة حملة وحال مستهنة ، قال له كسرى هذا من ذاك ؟ قال نعم ، ولم يقل له شيئا

وروى أهل السر والتواريخ أن كسرى أوشيروا قد ظلم في أول حكمه كثيرا حتى بلغ طلعه إلى رجل راهب كان بصداقه في صومعته ، فكتب العابد إليه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم ملككم فأنتم ، ووسع عليكم صيقتكم ، نسيتهم سهام الأسفار وهي

سائمة خصوصا اذا خرجت من قلوب قد اقترحتوها و اكباد قد اوجتموها و احساد قد
أعريتموها و أجماع عيون قد أحرستموها ، فاعملوا ماشتم فأنا صابرون و حوردا فأنا برة
الله و اتقون ، و سيعلم الدين ظلموا اي منقلب يتقلبون

و يسمى يعلم ان بسات الملوك والولاة لم يدخل في ريادة معاش الرعية ونقصتها ، و
روى الكليني عن ابيه قال خرج كسرى في يصر اسمه للصيد فمن له سيد فتبعه فانقطع
عن اصحابه ، فرجع له كوخ قصده فاذا محوز باب لكوخ خالصة ، فقالت له أنزل فنزل
و دخل الكوخ فاذا ابنة المحوز قد جاءت و معها بكرة ، فدخلتها الكوخ و كسرى يظن
وقال في نفسه

يسمى ان تجعل على كل بكرة اناوة فهذا حلال كثير ، فلما مضى من الليل
شطره قالت للمحوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبها فقامت الى البقرة فوجدتها حايلا
فنادت اسمها يا اماء قد اصبرنا الملك شرا قالت وما ذلك قالت لأن هذه البقرة حائل
وما ندر بقطرة ، فقالت لها اسمها امكثي فان عليك ليلا ، فقال كسرى في نفسه من أين
لها انني اصبر في نسي الشرا ما انني لا أفعل ذلك ، قال فصككت قليلا ثم نادتها يا
بومة قومي احلبى البقرة ، فقامت اليه فوجدتها حاملا فنادت يا اماء قد ذهب والله ما كان
في نسي الملك من الشرا بهذه البقرة حاملا ، فحلبتها و أقبل الصبح و انتفع الرحال كسرى
أثره حتى أتوه ، فركب و امر جعل المحوز و اجتمعا اليه فحملتا فحسب اليهما ، وقال كعب
علمت ان الملك قد اصبر شرا وان الشرا الذي قد اصبره قد عدله ، قالت المحوز أما
بهذا المكان من كذا و كذا ما عمل فيما بعد الا أحص بلادنا و اتسع عيشنا ، و ما عمل
فيما يحور الا صاق ع شنا و انشطعت مواز التمتع عبا

و في كتاب عجائب المخلوقات ان ورجان الفارسي وهو الا حصر لا الذي يعيد الى
الحمرة لم يكن قبل كسرى او شيرازان و اما وحده رمانه و سبه نه كان دت يوم حالها
للمظالم اذا قبلت حبة عطيفة تساق تحت سريرهم فهموا بقتلها ، فقال كسرى كهوا عنها
فانني اظنها مظلومة ، فمرت نساء حتى استدارت على بوهة بئر ، فزلت فيها ثم أنفلت

تطلع فظروا قدامى مصر الشرح حبة مقبولة ، على طهرها غرق أسود ، ودلى بعضهم رمحه الى لغرف مدهنها به وأنى الملك فحتره حول الحبة فلما كان في لعام القابل أتت العبيدة في اليوم الذي كان كسرى حاليه فيه لمظلم وحملت تمسات حتى وقعت وأعطت من فيها يندرا أسود ، فخر الملك بتررع فسب منه الرعيان ، وكان الملك كثير الزكام وأوجاع التمداع في عمل منه وبهفه حقا ، فانظر الى عدل الملك ابن بلخ ، على ن السبي عليه السلام قال ولدت في زمن الملك الفارسي في ندي

وروا انه لما اراد ساء عمره الذي في الداس أمر بشراء ما حوله وبع الناس في الشمس الوافر الا محبور كان له ، بنت صغير ، قال ما بيع حوار السلطان بالدنيا كلها ، فاستحسن أبو شيراز منها هذا القوي ، وأمر بترك رثت ليت على حاله و إحكام عمارته وهي الأيون مدهنها به و كتاب في حاش الأيون دنة محكمة العمارة يعرفها أهل تليث الساجيه هنة المحور ، وكان على الأيون هوس وصور ما تراويق ، وقد شكوا علماء الدار الى ابوشيراز وقالوا ن المعصور تدخس في بيتها و دحدها بعد نقوش الأيون ، فقال كلما أفسدت أصلحوها ولا تسموها من الدجيب ، وكان للمعصور بقرة شبيها بحر التمار لحملها ، فادرا وصلت الى الأيون طود ، فرسه ليشي القرة الى باب قبة المعصور فادرا فرغت من حملها حمى القرة و سواد القرن و كتاب هذا مدهنها في العدل

و روى أن المؤمن ارق بيده فامتدعى سميره (١) تحدثه بحديث فقالت يا امير المؤمنين كان بالمصره بومة و بالموصل بومة فحدثت بومة المصرية الى بومة الموصل فتها لاسها فماتت بومة المصرية لا أنكحش ابنتي الا ان تحمل في صدقها مائة صيغة حران فقالت بومة الموصل لا أقدر عليها الا ولكن ان دم والدك سلمه الله تعالى عليا سنة واحدة فعلت لك ذلك فاسيقط المؤمن وتنفذ أمر الولاة

وروى شيخنا الكليني رحمه الله باساده الى امام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا احلا ومدة من ليالي واسماء وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الملك فاعطا بدارته طالت ايامهم ولياليهم وسنويهم وشهورهم وان حاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله تبارك وتعالى صاحب الملك فاسرع بدارته قصرت لياليهم وايامهم وسنويهم وشهورهم وقص في الله عز وجل بعدد الليالي والشهور

قال شيخنا المعاصر ادام الله بياحه لعل المراد سرعة اربعة الملك ويطولها تعجيل روال اسباب الملك وعكسه ويحذور من يكون لكل دولة فلك غير الاقلا المعروفة الحر كات فيكون سرعة الادارة ويطولها عارس لذلك الملك انتهى و كاته ايده الله تعالى اراد دفع الاعتراض على طاهر الحديث من وجهين الاول ما ذهب اليه الحكماء والمعتنمون من ان الملك لا يمكن ان يزول من الحركة لشيء هي عليها الان ويرهبوا من عهدهم على هذا

الثاني انه ربما كان سلطان حائر في بلاد من البلدان وسلطان عادل في بلاد اخرى فكيف يكون حود هذا وطلمه سيط في روال ملك الاخر ونقص عمره مع ان دعة لحدار ايضا مما ليس لهم داب في الحور فكيف تنقص ايام اعمارهم على طريق السرعة والحوار من الاول انه قدورد في الاحبار المستقيمة وقد تقدم بعضها ان ايام دولة المهدى عليه السلام تكون كل سنة منها تعادل سبع سنين من هذه السنين فليل له ياب رسول الله ان الملك لا يزول من حركته هذه ولول ل لصد فقال عليه السلام هذا قول الرادقة والمعتنمين والمراد بانثر يادقه الحكماء

واما الاشكال الثاني فالحوار عنه ان غير الحائر من الرعة والملوك ان قدروا على ازالته عن الملك وسكتوا عنه مدته فليدى بعضهم من قصر الاعمار والملك كما هو بسب المداهنة فقد عذب الله تعالى في لأم الساقفة من ادب ومن داهن وحملهم في العذاب سواء ومن لم يقد على ازالته عن الملك فكان يسمى له ان هر عن بلاده و يطلب بلاد الله العريضة لان التسكي مع الظالمين دة حتى انهورد في الحديث لو ان الحعل

يسى بيما في محلة الظالمين لعذبه الله تعالى عذابهم ، وأما من لم يقدر على العراوكان
الظلم عدوهم البلاد واعداء محوزان يكون سبحانه وتعالى نصيب الى أعمار هؤلاء الذين
لم يستدوا بوجه من الوجوه بقيه أمامهم التي اسرع اليها الظلم بحر كنه فيصوبهم
يدلها إتياما ولما في دولة من يأتي من الملوك ، ويظهر من هذا البحر وعبره ان إتيام دوايه
الولاة مكتوب عن الله تعالى لا يريد ولا ينقض إلا بالصور والعدل ولو اراد الناس والرهبة
والصاكر دوايه ما دبروا عليه بوجه من الوجوه كما هو المشاهد حتى تنقضي الأتيام و
ويتبين الله بزوار ذلك الملك بعد ذلك برون بانقض ، لا سب وأدناها

فلا ينبغي أن يحضر بحاضر احد من الولاة اتنى اذا فعلت العمل الفلاني كانت
سما لزوال ملكي إلا ان يكون طالما في ذلك العمل مستد يجب على الوالي دفع الظالمين
الذين يظلمون الرعية وجميع الأطراف و يسمون المترددين و يسميرون العوازل وبحو
ذلك فان لم يدفعهم عن ظلمهم كان له الحد الأدنى من العذاب والعقاب ويكون عذابه
مهم هي النسب الأقوى في روال ملكه مع انه قد طرأ انه سب لقاء ملكه

وفي بعض الأحيان عند احتياكم يوما يعادى عادة العايد خمسين سنة وليس
العدل هو ان القصبة اذا بلغت اليه حكم بها على طريق الحق ، وفي العدل وروده هو على
القضايا لا ورود القضايا عليه بأن يكون له اطلاع على ملاده ومعاله ويكون له العيون
والحواس في نظار ممالكه حتى تعرفوا القضايا ووردوها عليه وهكذا كان احوال
السلف من الملوك ، ولا يجوز للوالي ان يصوب الاستد و يعلق الأبواب في وجوه
المسلمين ، وليحظر الى قول الصادق عليه السلام من صوب بيته وبين أحبه حجابا صوب الله بيته
و بين الحدة سبعين حجابا مبر كل حجاب منها سبعون حجابا او أكثر ، وليجعل له
وقفا خاصا لتفرد به معه ومع عياله واهل بيته كما كان يحج النبي صلى الله عليه وآله

وقد كتبت مولانا امير المؤمنين عليه السلام لعامله مالك الأشر قانونا للإدارة والولاية
نقلها علماءنا رضوان الله عليهم في الكتب المعتمدة وهذا لعظما هذا ما امر به على عداقه

مير المؤمنين حادث من الحرب الا شتر في عهد الله (١) حين ولاه مصر حسانه حر حها و
جهاد عذوها واستصلاح هبها و عما بلادها ثم يتقوى الله وايتار طاعته واتساع ما
أمره في كتبهم وروايته وسنة التي لا يسعد أحد الا بسعادتها ولا يشقى أحد الا مع حعودها
واصاعتها ، وان مصر الله سبحانه بدو وقته و لسانه فانه حل اسمه قد تكفل بمصره
من مصره و غرار من أغرها ، وأمره ان يكسر من صفة عدد الشهوات ومزعه عدد الجمادات
فان الشمس أمارة بالسوء الا بحم الله

ثم اعلم يا مالك اني قد وحيتهك اني ملاذود حرت عليها دول قلت من عدل
و حور ، وان الناس سيطرون من أموك في مثل ما كتب تنظر فيه من أمور الولاة قلت ،
ويقولون فيك ما كتب حول فهم ، و تما استدرك على الصالحين بما يعجز الله لهم على
ألس عساده ، فليكن حب الدخائر الذك دحيمة العمل الصالح ، فاملك هواك وشح
بمساك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس لانصاف فما حسنت او كرهت ، و شعر قدت
لرحمة للرحمة و لمحنة واللطف بهم ولا تنس عنهم سيما صار ما تقتسم ، كلمهم ، فاسهم
صداقهم آج لك في الدرس و اما نظارتك في الحلق فمرط منهم الرائل و تعرض لهم
العلل و تؤتي على أديهم في العمدة والحقاء فاعظم من عيوك وصحتك مثل الذي يجب
ان يبطا لله من عهوه وصحة فانت توفهم و والى الامر عليك فوقيت والله فوق من الاله
وقد استكفرك أمرهم وابلازهم ولا حصن نصحت لحر الله فانه لا يدي لك بصفة ولا
عنى بك عن عهوه ورحمته ، ولا تمن على عهوه ولا تمنع من عهوه ولا تمنع اني ياديه
وحدث عنها ممدوحه ، ولا تقول اني مؤثر في فاعطاء فان ذلك دعا في لقلب ومهبة
للدين وعرب من العير ، ورا أحد لك ما انت فيه من سلطانك بهمة او مجيلة فانظر الى
اعظم ملك الله فوقك وقد نه منك على ما لا تقدر عليه من نصحت فان ذلك صدام لشع
صدامك و تكف عنك من عزمك ويهي لك بما عرب عيش من غفلت ، انارة و مسلمات
الله في عظمتها ولتشتبه به في حبه و نه فان لله بدل كل حبار و بهن كل محتار ،

(١) لهذا بعد شروح كثيرة شرها وعلما يطول الكلام تكرها

انصف الله وانصف من نفسك ومن حاصّة أملاك ومن لك فيه هوى من رعبتك وادب الآ
تعمل نظام ، ومن ظلم عماد الله كان الله حصصه دون صاذه ، ومن حاصصه الله أحسن حصصه
وكان لله حربا حتى يزرع ويتوب ، وليس شيء ادعى الى تعسر عمة الله و تعجيل نعمته
من إقامة على ظلم ، فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين المرصود

وليكن أحب الامور اليك أوسطها في الحق وأعنتها في العدل و أحملها لرعى
الرعية ، فان سخط العامة يصعب برضا العامة ، و أن سخط الخاصة يعجز مع رضا
العامة ، وليس أحد من الرعية أدخل على الوالى مؤنة في الرخاء و أقل ميونة له في
البلاء و أكره للإصناف وأسأل بالانصاف و أقل شكرا عند الإعطاء وأبها عدرا عبدالمع
وأضعف سرا عدد ملقات الدهر من اهل الخاصة ، وأما عدود الدين وجماع المسلمين
والمدة للأعداء العامة من الامة ، فليكن مموك لهم و ميلك مهم ، وليكن أبعد رعبتك
منك و أشأ هم عندك أطالبهم لمعايب الناس فان في الناس شيوا الوالى أحق من سترها
فلا تكشف عن عفا عاب عندك منها ؛ فانما عليك تطهير ما طهر لك والله يحكم على ما عاب
عندك ، فاستر المودة ما استطعت يستر الله عليك ما أحب ستره من رعبتك ، اطلق عن الناس
هدة كل حقد وانقطع عنك سب كل وتر وتمام عن كل مالا يصح لك ، ولا تعمل
الى تصديق ساع فان السامى عانى وان تشبه بالتأصحين

ولا تدخل في مشا و يرك بعبلا يعمل بك عن الفضل و يمدك الفقر ، ولا جبا
يضعفك عن الامور ، ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان النخل والحن والعرض
فرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله ، شر ورائك من كل لئال شرار فلك ودمرا ، ومن
شر كهم في الاثام فلا يكون لك بطانة فاتهم أعوان الائمة واخوان الظلمة واستواحد
سهم خبر الخلف ممس له مثل آرائهم و نقادهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم مقن
لم يعاون طالبا على ظلمه ولا آثما على ائمة ؛ اوائك أحب عليك مؤنة وأحسن لك ميونة
وأحنى عليك عطفا وقل لتترك الفا ، فانخذ اوائك حاصّة اهلوائك وحطائلك ، ثم امكن
آثرهم عندك أقولهم بمر الحق و أقلهم مساعدة فيما يكون منك معا كره الله لأوليائه

واقعا ذلك من هو بحيث وقع ، والصق بآهل الورع ، وأصدق ، ثم رصمهم على ان لا يطردوك ولا يمحواك ساطل لم تفعله ، وقد كثره الاطراء تحدث الرء هو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك ترهيدا لأهل الاحسان في الاحسان وتديبا لأهل الاستناد على الاسائه والزيم كلاً منهم ما لزم نفسه واعلم انه ليس شيء يادعى الى حسن ظن وال (ر ع ح) برعيته من احسانه اليهم وتجميعه العذبات عنهم وتزياد شكر اهلهم على ما ليس له قتلهم ، فسكن منك في ذلك من يجمع لك به حسن الظن برعيته فان حسن الظن قطع عنك تصاعداً ولا ، وان حق من حسن طسكك به لمن حسن بلائك عنده وان حق من ساء طسكك به لمن ساء بلائك عنده ، ولا تدقس سنة سلكه بها صمد هذه الامه واحتمت بها الالفه و سلحت عليها الرعيه ، ولا تحدث سنة بشيء يصير شيء من ماضي تلك النفس فيكون الآخر لمن سنها والورع علمك بما نعت منها ، واكثر مداومة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قسلك

و اعلم ان لرعيه طاعات لا يصلح بعضها الا بحسن ، ولا عى لبعضها من حسن ومنها حدود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قصص العدل ، ومنها عباد الانصاف والرفق ، ومنها اهل الحريه والحراخ من اهل الدمة ومسلمه الناس ، ومنها التحار وأهل التصاعا ، ومنها التلقه السلى من روى الحاجه والمسكه ، وكل قدسقى الله سهمه و وضع على حده ، و فرضته في كتابه او سنة لله عز وجل عهدا منه عدنا محفوظا والحدود مادن الله حصون الرعيه وزي الولاة وعز الدين ورسيل الأمن وليس تقوم الرعيه الا بهم ، ثم لا قوام للحدود الا بما يجرح الله اهلهم من الحراخ الذى يفوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما أسلحهم ويكون من وراء حاجاتهم ، ثم لا قوام لهدين التصعين الا بالتصنيف الثالث من القصة والاعتبار والكتابات اما يحكمون من المماقد و يجمعون من السامع و يؤتمنون عليه من حواص الامور وعوامها ، ولا قوام لهم جميعا الا بالتحار وروى التصاعا بما يحتمعون عليه من من اقلهم وقيمونه من اسواقهم ويكفونهم

من المشرق يأثمهم بما لا يبلغه ربح غيرهم ، ثم القطعة السفلى من أهل الحاجة و
 المسكنة الذين يدينونهم وديارهم ومعونتهم ، في الله لكل سمة ولكل على الوالي حق قد وما يصلحه
 وليس يحرج الوالي من حقيقه ما الزمة الله تعالى من ذلك إلا بالاعتماد والاستعانة بالله
 وتوحيده نصه على روم الخلق والتصر عليه فيما حب أهله أو ثقل ، فإن من حدوده
 أصحهم في بساط الله والرسول ولا عيبك فاعلم حقا ، وأصلهم حملا من يطعن عن العصب
 وسيرج إلى العذر ، وراف بالضعفاء وسو على الأقوياء ، وممن لا شير لعنف ولا
 فقه به الضعفاء ، ثم المصق بدوي لأحباب وأهل البيوتات الخالصة والسو في لحسنه
 ثم أهل الوحدة والشجاعة والنسباء والمجاهدة ، فما جماع لذكرهم وشعب من
 العرف ، ثم تفقد من أمورهم ما تنقده الوالدة من أدها ولا فاعلم في ذلك شيء
 قويتهم به ولا تحقرن أطفا ما هدتهم به من في قاته داعية إلى بدل المصلحة لك وحسن
 العطف بك ، ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتدلا على حبها فإن ليسر من أهدك وصفا
 يستعملون به وللحسين موقعا لا يستعملون به وليكن انور رؤوس حديد عندك (١) من ساواهم
 في معونته وأصل عليهم من حدته بما يسمهم من ورانهم من حلوف أهلهم حتى يكون
 همهم همتا واحدا في جهاد العدو ، فإن عطفت عليهم يعطف قلوبهم عليك ، ولا تصح
 نصيحتهم إلا بحديثهم على ولاية أمورهم وفله استعمال دولهم ، وترك استعانة اقتضاع مدتهم
 وأصح في أموالهم ، وصل من حسن الشاء عنهم وتمدد ، أبلى دلائل منهم ، فإن
 كثرة الذكر لحسن أفعالهم يهر الشجاعة والحرارة ، كل إن شاء الله

ثم أعرف أهل الأمور ، بهم ما أرى ، لا تصمت بلالة أحد إلى غيره ، ولا تفصرون

(١) أن ترى أصل وعلى مبرك فليكن أصل رؤساء البلد من داسي العبدى

ساعدهم معونته لهم وأصل عنهم أي أقام وجاد من جدته ولحده كسر ففتح
 العلى وانراد ما سده من الرزق العبد وما سم الله من وطائف استعاضة لا يضر عليهم
 في العرس ولا يفسدهم شيا من لهم بل يصل أعطاء شايلا من تركوهم في الدار
 من حلوف الاغنى جمع حنك - صبح مكنون - من دعى في لحن من لسان و لجرة
 جد سفر الرجال (عبد)

به دون غاية بلالته ، ولا يفتخرك شرف اموره الى ان تعظم من بلالته ما كان صغيرا ، ولا تضع
امره الى ان تحتقر من بلالته ما كان عظيمًا ، واردد الى الله ورسوله ما يملكك من
الخطوب ويشته عليك من الامور ، فقد قال الله سبحانه لقوم أحب ارشادهم يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ، فان تنازعتم في شئ فرددوا الى الله
ورسوله ، فالراى الى الله ، لاخذ بحكم كتابه ، والراى الى الرسول الاخذ بسنته الجاهزة
غير المغترفة

ثم احتر للحكم بين الناس افضل رعيته في نفسك ممن لا تصيب به الامور ولا
تدعك الخصوم (١) ولا يتمادى في الزلة ولا يحسر من الياء الى الحق اذا عرفه ، ولا
تشرق بعينه على طمع ، ولا يكتم يادى فهم دون اقصاء او فهم في التشبهات وآحادهم
بالحجج ، اقلهم ترمي بمراجعة الخصم واسرهم على تكشف الامور ، واسرهم عند التصاح
الحكم ممن لا يزهيه اطراء ولا يستميله إعراء ، واولئك قليل ، ثم اكثر تعاهد قصاله
و اصح له في الدل ما يربل ملكته وتقل منه حاجته الى الناس ، وانصته من المنزلة
لديك ، لا يطمع به غيره من خاصتك ليأمن بذلك اعتبار الرجال له عندك ، فانظر
في ذلك نظرا ، بلما فان هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى
ويطلب به الدنيا

ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم في أمورك احتيارا ولا تولهم محابة واثرة
وانهم ما جماع من شعب الجور والحيانة ، ونوح منهم أهل التعمرة والحيانة من السيوفات
الصالحين والقدم في الاسلام المتقدمة ، فانهم اكرم أخلاقا وأصح أعراضا وأقل في المطامع
أشرا ، واطيع في عوائب الامور نظرا ، ثم اسخ عليهم الأراق فان ذلك قوة لهم على
إستصلاح أنفسهم وعى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم ان حالوا أمرك او
علموا أمرك ، ثم تقصد أعمالهم وامت السيوف من أهل الصدق والوفاء عليهم فان

(١) امحكه جهله معك ان اى عسرا يظن او اغصبه اى لاتعيله مخاصمة الخصوم

على اللجاج والاصرار على رأيه

معاهدك في السر لأدورهم حدود لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرفقة ، و تحيط من الإخوان فان احد منهم بسط يده الى حياة احتمت بها عليه عند ذلك أحوار عولك اكتفيت بذلك شاعدا وبسطت عليه العقوبة في يده وأحدثه بما أصاب من عمله ، ثم نصته بمقام المذلة و وسعته بالثبابة وخلدته عار التهمة

ونعتقد امر الحراج بما يصلح أهله فان في صلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لأن الناس كلهم عيال على الحراج وأهله ، وليكن نظرك في عمارة الأرض ، بلغ من نظرك في إستصلاح الحراج ، لأن ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الحراج بغير عمارة وأحرب البلاد وأهلك العباد لم يستقم أمره الا قليلا ، فان شكوا نقلا أو غلة أو انقطاع شرب أو بآلة أو احوالة أرض اعتمرها عرق أو أحصفت بها عطش حصفت عنهم بما تبرحوا ان يصلح به أمرهم فلا يشغل عليك شيء حصفت به الذؤبة عنهم فانه دحر يعمدون به عليك في عمارة بلادك و تزيين ولايتك مع استصلاح حسن شائك و تدححك باستقامة العدل فيهم متعمد فصل قوتهم بما دخرت عنهم من إحصائك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقت بهم ، فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به فان العمران محتمل ما حقلته و اتما يؤمن حراب الأرض من إحوار أهلها و اتما بعمور أهلها لا شراف أنفس الولاة على الجمع وسوء طسهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالسر

ثم انظر في حال كذايت قول على أمورك خبرهم وأحصص رسائلهم ، لتنى تدخل فيها مكائيدك وأسراك بأجمعهم أو حود مصالح الأخلاق من لا تظفر الكرامة فيعتري بها عليك في خلاف لك بحصره ملا ولا تقصر به التهمة عن اراد مكائيد عمالك عليك وإصدار جواباتها على التصواب منك وقما تاحد لك ويطي منك ، ولا يصعب عندا عنده لك ، ولا يحرج عن إطلاق ما عقد عليك ، ولا يحيل مبلغ قدره في الأمور ، فان الاحال بقدر نعمة يكون بقدر عرو أهل ، ثم لا تكن إختيارك إيتاهم على فراسكت واستقامتك وحسن الظن منك ، فان الرجال يتعززون لمراساة الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ،

وليس وراء ذلك من الصبيحة والأمانة شيء ، ولكن أحترهم بما وآو المصالحين قبلك
فأعهد لأحسنهم كان في العاسة أثر أو أعرفهم بالأمانة وجها ، فإن ذلك دليل على
صبيحتك لله ولعن وثبت أمره ، واحمل لرأس كل أمر من أموره رأسا منهم لا يقرها
كبيرها ولا يشفت عليه كثيرها ، ومهما كان في كتابك من عيب فتعابت عنه أثمته
ثم استوسر بالتحار وفي الصاعات وأوس بهم حبرا ، المقيم منهم والمضطرب بما له و
المتروك بيديه ، فاسم مواضع المنافع وأسباب المراق وحالاتها من لمساعد والمطروح في
برك وجهرك وسهلك وحديث ، وحيث لا يلتزم الناس لمواسعها ولا يسنرون عليها فاسم
سلم لا تهاد بالفتنة وصلاح لا تحشى عائلته ، وتنفذ أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك ، و
اعلم مع ذلك أن في كثير منهم سفا فاحشا وشعافيعا واحتكاك للمنافع ومحكما
في الياغات ، وذلك باب مصرة للعامة وصعب على الولاية ، فاسم من الاجتكار فإن رسول
الله ﷺ منع منه . ولكن البيع بها سمحا بموازين عدل وأسعار لا يصعب بالبريقين
من المايح والمتاع ، فمن عرفت حكرة بعد نهكك أبناء منكك وعاقب في غير إسرائ
ثم الله الله في الطلقة السلي من الدين لاجلة لهم والمساكين والمحتاجين
والتؤسى والرمى ، فإن في هذه الطلقة قانما ومعترا . حط الله ، استعطفك من حقه
فيهم ، واحمل أهم قسما من بيت مالك وقسما من علات صو في الاسلام في كل بلد فإن
الأقصى منهم مثل الذي للأدنى ، وكل قد استرعت حقه فلا يشملك عنهم بطرفاتك
لا تقدر بتصميمك الطلقة لا حكامك الكثر المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصغر حقدك لهم ،
وتنفذ أمور من لا يصل اليك منهم ممن تقطعه العمون ومحقره الرجال فمرح لا وذلك
تفتكك من أهل الحشبة والتوسع . فليرفع إليك أمورهم ، ثم اعمل فيهم بالاعداد الى
الله سبحانه يوم تلقاه فإن هؤلاء من بين الرعة أحوح الى الاصلاح من غيرهم ، وكل
فاعذر الى الله في تأدية حقه اليه ، وتمعن اهل البيت ودوى الرقة في السن ممن لاجابة
له ولا يصب للمصلحة نفسه ، وذلك على الولاية تقبل والحق كله تقبل وقد يحقه الله
على أقوام طلبوا العاقبة صبروا انفسهم وذهبوا بصدق موعد الله لهم

واحمل لنوى المحاحات ملك فمما تفرع لهم فيه شححت وتجلس لهم مجلسا عاما
فواضع فيه فة الذي حطقت و تفعد عنهم حذار و اغواث من احواسك و شرطك حتى
يكلمك مكلهم غير متعتع ، فأتى سمعت رسول الله ﷺ يقول في عمر موسى ان نفدت
أمة لا يؤخذ للصيف فيها حقه من القوى غير متعتع ، ثم أحتمل الحرق منهم والعوى و
نح عنك الضيق و لا تع يسط الله عليك بذلك أ كذاب رحمته ويوح لك ثواب طاعته
و أعط ما أعطيت هستا و امنع في احوال و اعدار ، ثم أمور من أمور لا بدالك من
مشارتها معها إجابة عمالك بما يعنى عنه كتابتك ، ومنها إصدار حاجات الناس يوم
ورودها عليك ، مما تخرج منه صدور أهوامك ، واهن لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه
واحمل لنفسك فيما ينك و بين الله أفضل تلك المواقف وأحرل تلك الانعام وان
كانت كلهم الله اذا صلحت فيه الشسة و سلمت منها الرعية

ولكن في حاسة ما تخلص فة به دينك إقامة امر الله التي هي له حاسة فاعط
الله من دينك في لملك و نهارك ، ووف ما نقرت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم
ولا مقوس بالنام بدسك ما بلع ، و اذا أفتت في صلوتك للناس فلا تكوم مقرا ولا
مصبعا (١) فان في الناس من به العلة وله الحاجة ، وقد سئل رسول الله ﷺ والمحبين
وحتهنى الى الدين كعب أكلهم بهم؟ فقال صل بهم كصلاة أصعبهم وكن بالهم ومن رحما
واما بعد هذا فلا تطول إحتجابك عن رعيته فان إحتجاب الولاة عن الرعية
شعة من الصيق وقله علم بالأمور ، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه
وصغر صدهم لكبر ويطم الصبر و يفتح الحسن ويحس القبح ويشابه الحق بالباطل
وانما الوالى يشرا لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات
تعرف بها ضرور الصدق من الكذب وانما انت أحد رجلين اما امرء وسعت نفسك
بالبدل في الحق فهم إحتجابك من واحد حق تعطيه أو فعل كرم تسدده أو مستلى
بالسمع فما أسرع كعب الناس عن مسائلتك اذا يسوا من بدالك ، مع ان أكثر حاجات

(١) التغير بالطويل والتصحيح بالنقص في الاركان والمطلوب التوسط

الناس منك لعبرك وعصا قلل تنكشف منك أعطية الامور وينتصف منك للمظلوم ، املك
 حمية نفسك و سورة حدك وسطوة منك و عزب لسانك واحترس من كل ذلك يكف
 المازرة وتأخير السطوة حتى يسكن عصبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك
 حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك ، والواحي عليك ان تذكر ما مضى لمن
 تفتحك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن بيت الله فريضه في كتاب الله
 فتفتدى بما شاهدته مما علم به فيها ، وتجتهد نفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدى هذا واستوفيت
 به من الحجة لنفسك عليك لئلا تكون لك علة عدو ترع نفسك الى هواها ، وان
 طنت الرعية منك خيفا فاصبر لهم بعدك واعدل عنك طوبهم واصحارك ، فان في ذلك
 رياضة منك لنفسك ورقا برعبك واعداد ، تلج فيه حاجتك من تقويمهم على الحق
 ولا تدفع صاحب دعائه اليه عدوك الله فيه رضى فان في التصالح دعة لجودك و راحة من
 همومك ونما الملاذ ، ولكن الجدر من عدوك بعد صلحه فان العذر ربما غارب ليعقل
 بعد باحرم وانهم في ذلك حسن النظر ، وان عقدت بسك وبين عدوك عقدة او ألسنة
 منك دمة فحط عهدك بالوداء وادع دمتك بالأمانة ، واحمل نفسك حنة دون
 ما اعطيت فانه ليس من فرايس الله سبحانه شيء الناس أئد عليه اجتماعا مع تفريق
 احوالهم وتشتت آرائهم من تعظم لوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
 دون المسلمين لما استولوا من عواد العذر ، فلا تمدن بنصحتك ولا تعين بهذار
 ولا تحتل عدو فانه لا يحترى على الله الا جعل شقي وقد حمل الله عهد ودمته أما
 أقصاء بين العاد برحمته وحريما يسكنون الى ميعته ويستفيضون الى حوار له فلا ادعال ولا
 مدالسه ولا جداع فيه ولا تعقد عقدا تعور فيه العطل ولا تعول على لحن قول بعد التأكيد
 والتوثقة ، ولا يدموئك صبق أمر لرسك فيه عهد الله الى طلب إنفساحه بغير الحق
 فان صرا على صبق أمر ترحوا امراجه وفصل عاقبته خير من غير تخاف نفعه وان تعبط
 بك من الله انه طله لا نستقل بها دناءه ولا آحر نك

ايك والدماء وسعكها بغير حلكها فانه ليس شيء ادعى لنفعته ولا أعظم لثمة ولا

أخرى برؤاى نعمة وانقطاع مدته من سبك الدماء بغير حقها ، والله سبحانه مستدين بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة ، فلا تقوس سلطانك بسبك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيه وينقله ولا عذر لك عداؤه ولا عدى في قتل العمد لأن فيه قود البدن ، وان أبتليت سخطاً ، وافرغ عليك سوطك او سبعت او يدك بعقوبة فان في الركونة مما فوقها مقتلة فلا تطمعن بك سحرة سلطانك عن ان تؤدى الى اولياء المقتول حقهم

و ايتاك والاصحاب بسبك والثقة بما يمشك منها وحب الاطراء فان ذلك من أوثق مرس الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن ، و ايتاك والذين على رعيته باحسانك والبريد فما كان من فعلك أو ان تعدهم فتشع موعدهم بعهده ، فان الذين يطل الاحسان والترية مدح بدور الحق ، والغلب يوحى ألمة عند الله والامس قال الله سبحانه كرم مقتا عداؤه ان تقولوا ما لا تعملون

وايتاك والعلة بالامور قبل او انها والتساقط (١) فيها حد امكانها واللمحاجة فيها ادا تكرت (٢) (تكرت ح) ادا لو هن عنها ادا استوصحت فصع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه و ايتاك والاستشارة بما الناس فيه أسوة والتعالي عما يصى به مقاد وصح للميون فانه مأخوذ منك الناس اليك بلا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معامله ثم ان للوالى خاصة و بطانة فيهم استشارة وتداول و قلله انصاف فاحسن مؤنة (مادة ح) اولئك قطع أسباب تلك الاحوال ولا تطمعن لأحد من حاشيتك و حاشيتك (حاميتك) قطيعة ولا تطمعن منك في عتقاد غفلة تحصر بمن يليها من الناس في شرب او عمل

(١) التساقط - بعد الصبر - من ساقط المرص عبده اذا جاء مترجيا و هي نسخة

نهج البلاغة المطبوعة مع شرح عبده .

التسقط من قولهم في الخبر يتسقط اذا احده قليلا قليلا يريد به هنا النهاون .

(٢) قال عبده تكثر لم يعرف وجه الصواب فيها واللجاجة الإصرار على مصادرة

الامر ليتم على صر فيه

مشاركهم يعملون مؤثمة على صبرهم فيكون مهتاً ذلك لهم دونك وعينه عليك في الدنيا والاحرة، والزعم الحق من لومه من القريب والسعيد وكن في ذلك صائراً محسباً واقفاً ذلك من قربك وحاصتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يتقل عليك منه فإن بقية (معه) ذلك محمود وأما اسأل الله تعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل راحة أن يوفقني ويثابك لعمري صامع الإقامة على العذر الواضح اليه والي خلقه مع حسن التثاءب في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة وتصفيف الكرامة، وإن يحتم لي ولك بالسعادة والشهادة وأما اليه راعون والسلام على رسول الله ﷺ الطيب الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً هذا آخر رسالته ﷺ وهي كافة لما أراد العمل بها من الحكام والولاة، وفيها سلطان الدنيا ومالك الاحرة، فمن قصد العمل بها أوفى حير الدنيا والاحرة، وهذه الوصية محتاج الى شرح حسن منفتح لا يحلو من بعض الطول لأنها كلام من قبل فيه أن كلامه فوق كلام المخلوق ونعت كلام الخالق، وحيث ن شرحها هنا بفتح الى بسط بعض الكلام الكتاب فإن وفق الله سبحانه جعلناه كتاباً مفرداً والله الاستعانة في كل الأمور

وقد بقي رسالته اخرى وبناها بأسانيد (١) متقدمة الى عبدالله بن سليمان السوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ﷺ فإذا بمولى لعنه الله الجعفي قد ورد عليه وسلم وأوصل اليه كتاباً مصححاً وقرأه فإذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي و جعلني من كل سوء فداء ولا أرا فيك مكروها فاته ولي ذلك والقادر

(١) هذه الرسالة رواف شيخنا الشهيد الثاني (ره) في كتاب الريبة في احكام العيبة ونسبها شيخنا الاعظم الاصفهاني (ره) في كذب المكاسب وهداه الله الجعفي كان واليا في اموار من قبل البصير النواقي الساسي وهو جد اسناد من الرجال الشيخ الثقة له عند احمد بن علي بن احمد بن الماس الجعفي صاحب كتاب الرجال المشهور المشير المتوفى بطبرستان ج ١ = ٤٥٠ هـ . وكان مولده في صفر ٣٧٢ وسرد سنة في كتاب رجائه الى صده الجعفي والي لاهوار وله ترجمة معملة مشحونة بالعوائد في تنقيح المسال لشيخنا النقامي (ره) انظر ج ١ باب احمد ص ٧٠ رقم ٤٠١

عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية الاهواز فان راى سيدي ان يحدث لي حدا و
يمثل لي مثالا استدلت به على ما يفرقني الى الله عز وجل والى رسوله ، ويلحقني في كتابه
ما يرى لي العمل به فيما ابتدله واين اصح زكائي وفيمن اصرها ؟ وبمن آفئ والى من
استرح والى من اتق وامن وألح اليه في سرّي ؟ صلى الله ان يحلني الله بهدايتك
ودلائلك (و ولايتك) فانك حجة الله على خلقه وأمره في بلاده لازالت نعمته عليك

قال عبدالله بن سليمان فأجابني ابو عبدالله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم خاطك
الله بصنعه ولطف بك بمنه ، وكلاك برعايته وانه ولي ذلك ، اما بعد فقد حاثني رسولك
بكتابك وقرأته وفهمت ما ذكرته وسألت عنه ورعيت (و ذكرت) انك بليت بولاية
الاهواز سررتني ذلك وسألتني ، وسأخبرك بما سألتني من ذلك وما سررتني ان شاء الله تعالى ،
فاما سروردي بولايتك فقلت عسى ان يميث الله بك ملهو فاحائنا من اولياء آل محمد عليه السلام
ويقرّ بك ذليلا ، ويكسوك عاريهم ، ويقرّ بك سميعهم ، ويظلي بك نار المعالين
عنهم ، و اما الذي سألتني من ذلك فان أدبى ما أحاب عليك ان تعشروا لنا فلا نعم
حظيرة القدس فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه ان انت عملت به ولم تجاوزه رحوت
ان تسلم ان شاء الله تعالى أحربى يا عبدالله ابي عن آياته عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم يستخ به نصيحة سلمه الله لئنه
عه ، واعلم اني سأخبر عليك برأى ان أنت عملت به عمليت عمالات متخوفة (متعافج) واعلم
ان حلاصك و نجاتك في حقن الدماء وكف الادب عن اولياء الله ، والرفق بالرعية و
التأني وحسن المعاشرة مع لمن في صف وشدة في غير عتف وسدادة صاحبكك و من برد
عليك من رسله ، و ارتق فتق رعيتك ما ن توضحهم على ما وافق العبر والمعدل ان شاء
الله تعالى

اياك والسماعة و اهل الدمام فلا يلتزق بك منهم أحد ولا يراك الله يوما و ليلة
وانت تهل منهم صرفا ولا عدلا (١) فيستط الله عليك ويهتك سترك ، واحذر مكر خوز

(١) يقال لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة وفدية او مائة وغريضة والمراد *

لا هو ازنان أبي أحمر بن أبي آياته عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الإنسان لا يستعي قلب يهودي لا حوزي أبداً ، فمما من تناس به وتستر جح له وتلحق أموره الله فذلك لرحل الممتنع المسمر لأمين الموافق لك على دينه ، وميراث عوانك وحرب العريين فان رأيت هالك رشداً فثأث وبنه ، وأباك أن تعطى دهما وتجلح ثوبا أو تجعل على دابة في غير ذات الله لشاعر أو مصحف ، ومخرج الآ أعطيت مثله في ذات الله ، وليكن حوايرك وعطائرك وحلمك للثوآد والرمل والأحماد وأصحاب الرسايل وصحاب الشرط والأخماس ، وما أردت أن تصرفه في وحوه لسر والباح والفتوة والتصدقة والصح والمشب والكسوة التي تصل فيها وتصل بها والهدية التي تهديها إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ من أطيب كسبك

يا عبدالله أهد ان لا تكثر دهما ولا تصه فتكون من أهل هذه الآية التي قال الله عز وجل الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية ولا تستصرف من حلو أو فصل طعام تصرفه في بطون حسالية تسكن بها عصب الرب تبارك وتعالى ، و أعلم أنني سمعت أبي يحدث عن آياته من أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمع النبي ﷺ يقول لأصحابه يوماً ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شعثا وحار جابح ، ضلنا هلكنا يا رسول الله ؟ فقال من فصل طعامكم ومن فصل ثمركم وورقكم وحلقكم وحرقكم تطفئون به عصب الرب ، وأسألكم به ان لديا وهو ان شرفها على من معى من السلف والتابعين ، فقد حدثني أبي محمد بن علي بن الحسن عليهم السلام لما تحببوا لحسين عليه السلام إلى الكوفة أنما عبدالله بن عباس لما شدة الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف فقال أنني أعرف بمصرعي منك وما وكدي عن الدسا لا مراقها ، لا أحرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام ولديا ؟ فقال لعل لي لعمرى نبي حب ان تحدثني بأمرها ، فقال قال لي قال علي بن الحسن عليه السلام سمعت ابا عبد الله الحسين عليه السلام يقول حدثني مير المؤمنين عليه السلام قال أنني كنت بعدك في بعض حيطانها وقد سارت لعاطمة عليها السلام ، وزا ما امرأة قد

الكذب ولصدي اي لا يراك الله يوماً وليلة وات تقبل منهم صدق وكذب

فصمت (١) علىّ و فسى يدي مسحاته وانا أعمل بها ، فلما نظرت اليها طار قلبي ممّا
تداخلني من جمالها ، فشبهتها بشيئة ست عامر الحمى وكانت من اجمل نساء فرس؛
فقلت يا ابن اسطال هل لك ان تزوج بي فاعنيك عن هذه المسحة ؟ وأدلك على
حزائين الأرض فيكون لك الملك ما بقيت و لضعك من بعده ؟ فقال لها **عليّ** من انت
حتى أخطئك من أهلك ؟ قالت انا الدنيا ، قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فأقلت
على مسحاتي و انشأت أقول

لقد حباب من غرته دينا دينة	وما هي ان عرت فروننا بسائل
أتمنى على زىّ العزيز شيئة	درستهامى مثل تلك الشائل
قلت لها عرى سواى فأننى	عزوف (٢) عن الدنيا ولست بها حل
و ما أنا والدنيا فانّ محمدا	أهلّ سرى ما بين تلك الجنادل
و هبها اتنى بالكوز ودرّها	و أموال قارون وملك الثبايل
أليس جميعا للنساء مصيرها	و يطلب من حزناتها بالطوايل
فمرّى سوائى اتنى غير راص	بما فيك من ملك وعروائل
قد قدمت نصى بما قد ررقته	فشأئك يا دينا وأهل الثوائل
فأنى أحاف الله يوم لقائه	و أحشى عدايا دائما غير رائل

فخرج من الدنيا وليس فسى عنقه نعمة لأحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا
مدموم، ثم افتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطحوا بشيء من بوايقها عليهم السلام
أحميمين وأحسن مثوهم ، وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا و لاحرة عن الصادق المصنق
رسول الله ﷺ فان اس عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الدنوب
والخطايا كمثل اورار الحال وأمواح المدار رحوت الله ان تتحامي عنك حل وعرق قدرته

(١) الاتصاف بالنحول في الشيء بشدة وقوة

(٢) عزمت نفسى على عزوفى بالراء الممجة زهنت به واهربت واما لاسبية

(دوبر تافتن)

يا عبدالله اياك ان تخلف مؤمنا فان ابي محمد بن علي حدثني عن ابيه عن حقه علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظرة ليضعه بها أحافه لله يوم لا ظل الا ظله وحشره الله في سورة الدخان وحسنه وجمع اعضائه حتى يورده موده وحدثني بي عن ابيه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من ائتت له مائة من المؤمنين أعانه الله يوم لا ظل الا ظله وآمنه يوم الموع لا كره منه من سوء المصائب ومن قصي لأخيه المؤمن حاجة قصي لله له حوائج كثيرة احدهم لحدث ومن كسى أخاه المؤمن من عرى كساه الله من صلبس لحدث واستر فرها بحريها ولم يرس بعوض في رسول الله مادام عني المكسوة منه ملثا ومن أطعم أخاه من جوع أشبعه الله من طيبات الجنة ومن سقا من طمأ سقاء الله من لرحق المحتوم ربه ، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المحلدين وسكنه مع أوليائه الصاهرين ، ومن حمل أخاه المؤمن من حمله (علي رحله) حمه الله على ناقة من بوق الجنة وياهى به الملائكة المبرزين يوم القيمة ومن روج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها واشد عصبه ويستريح اليها روحه الله من لحوار العين وآمنه بمن أحب من الصدقين من أهل بيت نبيه وأحواله ، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان حاش أعانه الله على احارة الصراخ يوم آلت الأقدام ومن ار أخاه المؤمن الى منزله لا لحاحه منه اليه كتب من رزاق الله و كان حقيقا على الله ان يكرم زائره

يا عبدالله وحدثني بي عن ابيه عن علي عليه السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن من آمن ولم يدام مؤمن بقلبه فلا تسمو عشرت المؤمنين فانه من سبع عشرة مؤمن تشيع الله عشرته يوم الصامة ووضحه في حوف بيته ، وحدثني ابي عن آياته عن علي عليه السلام انه قال أحداقه ميثاق المؤمنين ان لا يصدق في مقالته ولا يصف من عبوته ، وعلى ان لا تشعي عطشه لا يصفحة نفسه (١)

(١) في تشيعه وبغيرها عن ي يمل شت للعدو شدة فله من تشعي المؤمنين

لأن كل مؤمن ملحم و ذلك لعنه فصره و (احد طوباة) أحد الله يثاب المؤمن على
 أشياء أبرها عليه مؤمن ملحه ، قول بمقالته (١) بعينه و بصدده و شيطان يعويه و بعينه
 (يصله) و سلطان فهو أمره وينسج عثراته و كافر باقه الذي هو به مؤمن يرى سبك دمه
 دينا و اياحه حريمه عما هما بقاء المؤمن بعد هد ، يا عبدالله وحدثني ابي عن آبائه عن
 علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اراد حزنك عليه السلام فقل ما تحب ان الله بقرئك السلام و
 يقول اشعب للمؤمن اسمعني سمعته مؤمن فالمؤمن مسمي وان منه من استهان
 بمؤمن فقد استغنى بالمحاجة

يا عبدالله وحدثني ابي عن امانه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم
 يا علي لا تطر رحلا حتى تنظر في سريره و ان كانت سريره حساء فان الله عز وجل
 لم يكن ليدخله وانه ، و ان كانت سريره دونه صد ملحه مساويه ، فلو حدثت ان فعل
 به اكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما دبرت عليه ، يا عبدالله وحدثني ابي عن
 آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذمي الكفار ان يسمع الرجل عن أخيه
 الخلة فيحفظها عليه ير دان يصفه بها او ذك لاحلاق لهم

يا عبدالله وحدثني ابي عن امانه عن علي عليه السلام انه قال من قال في مؤمن ما أت
 عنه وسمعت أدناه ما يشبه وهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين
 يحضون ان تنزع الفاحشة في الدين آمنوا لهم عذاب اليم ، يا عبدالله وحدثني ابي عن
 امانه عن علي عليه السلام انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواه يري بها عدم مروته فهو شبه
 أوثقه الله بجلسته يوم القيامة حتى يأتي بالمخرج مما قال و لن يأتي بالمخرج منه ، و
 من ادخل على اخيه المؤمن سرورا فقد ادخل على اهل البيت عليهم السلام سرورا ، و من ادخل
 على اهل البيت سرورا فقد ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سرورا ، و من ادخل على رسول
 الله صلى الله عليه وآله سرورا فقد سر الله و من سر الله فحقق عليه ان يدخله الجنة

ثم سيؤنسك يتفوى الله و يشار طاعته و الاعتصام بجله فانه من اعتصم بعمل

(١) ي يعتقد من ما اعتقه في الدين ومع ذلك يقيه

فقد هدى الى صراط مستقيم ، فاتق الله ولا تؤثر احدا على رساء و هواه فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها ، و اعلم ان الحلابين لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت من استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسئل عنه فاعمل ، قال عدا الله بن سلمان فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام الى السجاشي نظر به وقال صدق والله الذي لا اله الا هو مولاي فما عمل أحد بما في هذا الكتاب الا نجا ، فلم يزل عدا الله يعمل به ايام حياته ، هذا تمام الرسالة بملفظها وقد شتمت على قوله عليه السلام ما يست الايمان في قلب يهودى ولا حورى ابدا ولعل طاهره لا يحلو من اشكال ، اذ قوله ابدا يدل بظاهره على استمرار لا زمنه المستقلة بالنظر الى زمن مولانا امير المؤمنين عليه السلام مع ان الأهواز قد كان منها المؤمنون في كل الأعصار سيما هذه الازمان (الأعصار) وحسنه فدامسى هذا لى المؤكد بالدوام ؟ قلت يمكن الجواب عنه من وجوه

اولها ان المراد من قوله خوزى كفارهم بقرينة ذكرهم مع اليهودى ، فيكون اشارة الى ان كفارهم قد طمعوا على الكفر بحيث لا يقبلون دخول لايمان في قلوبهم ، وكأثم يشدوا على العطرة التى قال فيها على عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى ان أبويه يهودانه وينصرانه

وثانها ان سات الايمان معاين لحصوله واستقراره بعد الحصول وذلك ان سات الايمان في القلب عبارة عن ثباته فيه واستحكام ثباته فيه كاستحكام سات الشجرة في الأرض وحيث ان معناه ان ايمان غيرهم في القلوب ثابت كمسات الشجر في اعماق الأرض وانما ايمان اهل الأهوار فهو كشجرة رذعت على وجه الأرض ودخلت عروقها في الارض للقاء لكن ان لا يستحكام هذه الشجرة التى تثبت في الأرض وطلعت أعصانها خارج القلب بعد ان كان مستقرها القلب ، وبالحمله فإيمان غيرهم قد خرج من داخل القلب وحزى على طاهره وايمان اهل الأهوار قد دنى الى القلب من الاعضاء الحارحة منه ، فيكون كناية عن عدم كمال استقراره وثباته في القلب كما قال عز من قائل في قسمي الايمان

فستقر ومستودع

و ثالثها ان قوله **لَا يَثْبُتُ الْإِيمَانُ** المراد به الايمان الكامل لما تقدم من ان الايمان عشر درجات ، ولا ريب ان امير المؤمنين **عليه السلام** اذا أطلق لفظ الايمان لا يريد به عالما الا الدرحة العالية منه او ما قاربها كايمن سلمان او ابي ذر والمقداد وعصار ونحوهم من اكابر الصحابة ، فمثل هذا الايمان لا يثبت ولا يدخل في قلوبهم فلا يساعيه دخول الايمان بأقسامه الاخرى ، ولا تطلق ان هذا الحواب هو عين الحواب الثاني بل هو غيره وحينئذ فيكون الساب في قلوبهم اقل درجاته

واما الحويزة فهي داخلة في الأهوار ، وقد ذكر صاحب كتاب غرائب البلدان مدينة البلدين (الحويزة) قال الحويزة وما ادريث ما الحويزة (١) دار الهوان و منزل الحرمان ، ثم ما ادريك ما الحويزة أرضها رعام و سماؤها قثام و سحابها حمام و سؤمها شمام و مياها سمام و طعامها حرام و اهلها ثمام ، و حواسها عوام و عولمها طعام لا يدري ريمها ولا يرجي نعمها ولا يعرى ضرعها ولا يرعى درعها ، و لقد صدق الله قوله فيها و **لَتَسْلُوكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْحَبِّ وَالْبُجُوعِ وَنَحْسُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ الْآيَةُ** ، وهم يتسعدون الضم والرد والى أرزاقهم سسا ويا كلون الدنيا سلسا ويمتقون الدين لها واما ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولعلت منهم رما و فيهم يقول الشاعر

اذا سقى الله أرضا صوب عادية فلا سقاها سوى النيران تطرم

(١) ألمع ان احلاق اهل البلاد وسكان الامصار و اوصافهم تميز وتبدل وتصف في القرون والادوار بسبب الدعايات المشومة او النظمات المستعنة و يكون النطقة والتلبة من اهل اخير والمعدل او الشر والظلم كما تميز من اوضاعها الطبيعية سرور القرون والدمود على اثر السير والحركات فلا بد من ملاحظة احلاق سكان البلاد وحالات اهلها واطوارهم و اوصافهم في كل عصر و زمان و هم انقباس الى عصر سابق او دس لاحق وان عمل الاكثر من ذلك ولم يراعوا ما ذكرناه وبشده لما قلناه انك ترى ان صاحب غرائب البلدان يدم الحويزة ملك الكفت والمصف (ره) يدمها بتلك السمات وكلام كل منها حق بالنظر الى عصرها

وينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد الحويرزي وكان إذا عزل عن الدولة شرع في المادة والزهد ومطالعة الكتب حتى يظهر للناس أنه كان يتعمى العزل؛ وإذا أقبلت عليه الدولة كان من أظلم الظلمة؛ فصدق إليه جماعة وشقوا بطنه

قال مؤلف هذا الكتاب عني الله عنه قد كان أوائل تحصيلنا العلوم فيها في أول زمان حكومة الوالي المرحوم السيد علي خان رأينا أن العال على أهلها العبادة والزهادة ومطالعة العلوم وكتابة الكتب وأهلها في غاية الدكاء ، وذلك أن الرعية سمع للوالي وكان والدها المذكور قد حاز الحظ الأوفر من العبادة والزهادة والتسحر في فنون العلوم ونظم الأشعار والقصائد الرائقة وقد أكثر من التصانيف العالية في أنواع العلوم وقد كان في العلم والنظر حسن أساء إليه بمكان لا يداني فيه ، وأما شجاعته وقوة قلبه فقد كانت تصرب بها الأمثال ، وقد حصلنا بملزمة مجلسه العالي أوفاتنا كثيرة وما كان عيب مجلسه إلا ذكر فنون العلوم والآداب فيه كما قال الشاعر .

ولا يجب فيهم غير ان سيوفهم
 بهم قلول عن قراع الكتائب

وقد ذكرنا فيما تقدم كتابة أرسلها إلينا أكثر فيها الملائمة وإظهار المحبة ،
وفى وقت تأليف هذا الكتاب صار الولى ولده المارك الذى افتنى أثر أبيه فى مكارم
الاحلاق السيد حيدر خان ، و بالجملة قالوا ادا جعلوا هذا السور قانونا لأفعالهم و
أحكامهم فاروا بالتشريع و وفقوا للتدليل

(نور في احوال العالم والمعلم وكيفية ادائها)

وهذا السور يشتمل على فوايد ، العائدة الأولى آدابهما في أمسها وهي على أمور:
الأولى في إتية التعليم والتعلم فانك قد علمت ان مقدار قول الأفعال على النية وبسببها يكون
العمل ثماره خزانة لاقبها وتارة جوهرة لاقبها لها وتارة وبال على صاحبها مكتوب في ديوان

النسيئات وان كان في سورة الواجبات

روى عنه عليه السلام انه قال ان اول الناس يضي يوم القيمة عليه رجل استشهد فأتى به ففرقه
نصفه فمر بها قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت بئس حتى استشهدت ، قال كذبت و لكنك
قاتلت ليقال جرى ضد قبل ذلك ثم أمر به فمسح على وجهه حتى ألقى في النار ، ورجل
تعلم العلم وعلمه وفره القرآن فأتى به ففرقه نصفه فمر بها قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت
العلم وعلمته وقرأت عليك القرآن قال كذبت و لكنك تعلمت ليقال انك قارى قد
قبل ثم أمر به فمسح على وجهه حتى ألقى في النار

وهذه الدرجة وهى درجة الإخلاص عظمة المقدار كثيرة الاحطار ، و ذلك ان
الانسان لو فكر في نفسه لعلم ان الباعث الاكثري ميما في الإبتداء لطالب العلم طلب
الجاه والمال او الشهرة وانتشار السمعة ولغة الاستبلاء وإستشارة الحمد والثناء وربما
لبس الشيطان عليه مع ذلك ويقول لهم عرسكم بشر دين الله

وهذه المقاصد تظهر عند ظهور واحد من الأقران أكثر علمائه وأحسن حاله
بحيث يصرف الناس عنه فليظهر حسنه فان كان حاله مع الموقر له والمعتقد لفضله
أحسن وهو له أكثر احتراماً وتلقى به أشد إستبشاراً متى يعيل الى غيره مع كون
ذلك الغير مستحقاً للموالاته فهو معروف عن دينه محدوع وهو لا يدري ، وربما انتهى الأمر
بأهل العلم الى ان يتعابروا تعابر النساء فيشقى على احدهم ان يختلف بين ثلاثه
الى غيره وان كان يعلم انه يستمتع بغيره ويستفيد من دينه ، ولو كان الباعث له على العلم
هو الإخلاص لكان اذا ظهر مصر شريكاً او مستنداً او معبياً على التعليم لشكر الله تعالى
ادكفاء له إعانه على هذا المهم بصره ، وإيضا به تكثر المرشدين الهادين وأوتاد الأرض وربما
لبس عليه الشيطان وقال لما عاك من ظهور هذا العالم لا تتطاع الثوار عنك ووصوله
الى غيرك لا لأجل انصراف الناس عنك بل يعلم ان إعباده للحق أصل من انفراد به بالمعنى
بل قد يستدع الانسان وحدث نفسه بأنه لو ظهر من هو أولى منه وأعلم لفرح به و
احتارته على نفسه ، ثم اذا ظهر ذلك العالم كذب عليه في الذى حدثته به نفسه قال رسول
الله ﷺ ان الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم فيه ، وقال ايضا ان الله يؤيد هذا

الدين بالرجل الفاجر

الامر الثاني استعمال ما علمه فان العاقل همه الرعاية و الباهل همه الرواية
وحاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فساله عن مسائل ، فأجاب ثم عاد ليستل مثلها
فقال علي بن الحسين عليه السلام مكسوف في الايجل لا تطلوا علم مالا تعلمون، ولما تعلموا
بما علمتم ، فان العلم اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كبرا ولم يزد من الله الا بعدا
ومثال الفقيه المتقن للعلوم من غير عمل مثل من به علة لا يزيلها الا دواء مركب من
أحلاط كثيرة لا يعرفها الا حدائق الاطباء فسمى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه
حتى عثر على طبيب حاذق ، فعلمه الدواء و فصل له الاحلاط و أنواعها ومقاديرها و
معادنها التي منها يعالج وعلته كيميائية ذقتها وعصها ، فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخا
حسه بعض خطأ ورجع الى بيته و هو يكررها ويقرأها ويملأها المرصى ولم يشتغل
بشرها و استعمالها اقرى ان ذلك يعنى عنه من مرصه شيئا ؛ هيات لو كتب منه ألف
كتاب وعلمه ألف مريض حتى شفى جميعهم و كرره كل ليلة مرة ام يعه ذلك
من مرصه شيئا الى ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويطلعه كما تعلم و يشربه و يصبر
على مرره ويكون شربه في وقته بعد تقديم الاحتماء و جميع شروطه ، و اذا فعل جميع
ذلك كله فهو على خطر من شعائه فكيف اذا لم يشربه اصلا ، هكذا الفقيه اذا أحكم
علم الطاعات ولم يعمل بها ، و أحكم علم المعاصي و لم يحتمسها ، و أحكم علم الأخلاق
المدمومة وما ركى نفسه منها ، و أحكم علم الأخلاق المحموده ولم يتصف بها فهو معرور
في نفسه مغدوع عن دينه ، وقد بخره الشيطان فيقول له ما انت وهذا المثال لأن مطلق
القرب من الله تعالى و ستلوا علمه الاحبار الواردة في فضائل العلم ولم يعلم ما وصف الله
به العالم التارك لعلمه كقوله تعالى في وصف طمع من باعور الذي كان في حصرته اثنا
عشر ألف محبرة يكتون عنه العلم مع ما آتاه الله من الايات المتعددة التي كان من
حملتها ، انه كان بحيث اد نظري المرز ، كما نقله جماعة من العلماء ، فمثله كمثله
الكل ان تحمل عليه بلهث ، فان المطلوب من العالم آتما هو العلم والعمل

وامّا طلب الرزق فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ ان الله قد تكفل لطلب العلم برزقه خاصة عما صنه لغيره ، بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق حتى يحصل عالما و طالب العلم لا يكلفه بذلك بل كفاه مؤنة الرزق ان احسن الظن به وعندى في ذلك من الوقايح من اللطف الله تعالى في من اول اشتغالي بالعلم و هو ادايل سنة الستين بعد الالف الى هذا الوقت وهو عام التاسع و ثمانين بعد الالف من انواع الأرزاق و كيمته التنسب اليها حالا يحصيه الا الله تعالى

الامر الثالث حسن الخلق زيادة على غيره من الناس والتواضع و بدل الوسخ في تكميل النفس ، وذلك ان المتكسب بالعلم ينظر الناس الى أوصافه فتتعدى أوصافه الى غيره من الرغبة فيكون في حسن أخلاقه انتظام النوع كما ان في فساده فسادها وباليته ان ذلك انطلعت معاصد اعماله بل هي باقية بعده فيمن استمر بأخلاقه وأعماله ، قال بعض العارفين ان عامة الناس ابدادون المتكسب بالعلم بمرئته فادا كان ورعاً نقيّاً صالحاً تلتفت العامة بالمصاحبات ، وادا اشتغل بالمصاح تلتفت العامة بالتشبهات ، فان دخل بالتشبهات تماقى العامى بالحرام ، فان تناول الحرام كفر العامى ، وهذا مما هو مشاهد بالعيان فلا يحتاج الى السفلى من الأعيان

الامر الرابع ان يكون على الهبة مغبصا عن الملوك و اهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعا ما وجد الى الفرار منهم ميلا صيانه للعلم عما صانه السلف ، ومن فعل ذلك فقد حان أماته وعرس نفسه ، وفي اغلب الأحوال لم يبلغ بعينه ، قال ﷺ القهاء أمساء الرسل ما لم يدخلو في الدنيا ، قيل يا رسول الله و ما دخولهم في الدنيا ؟ قال اتساع السلطان فادا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم ، اما اتساع السلطان لمحصله وسيلة الى إعلاء كلمة الحق وترويج الدين وقمع أهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل الأعمال ، و به مدح من الأخيار وقد فعل ذلك جماعة من الأعيان كعلي بن يقطين وعدائه النعماني وأبي القاسم بن روح أحد أبواب الشريعة ومحمد بن اسمعيل بن زريح ، و نوح بن دراج وغيرهم من أصحاب الأئمة الطاهرين ،

ومن الفقهاء مثل السيدين الأجلين المرتضى والرمسى واييها ، وخواجا نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي ، ومن المتأخرين شيخنا الشيخ بهاء الدين محمد العاملي والفاضل الورع المولى عبدالله التستري ، والمحقق الكاشي وفي هذا العصر استادنا الموسوي روى الصدوق رحمه الله الى الرضا عليه السلام انه قال ان الله تعالى بابواب الظالمين من نور الله به الرهان ومكسره في البلاد لدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله به امور المسلمين لانه ملحق المؤمنين من السرور والبه يرفع دو والحاجة من شعنتها بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك المؤمنون حقاً اولئك أماء الله في ارضه اولئك نور الله في رحمتهم يوم القيمة ويزهر نورهم لأهل السموات كما يزهر الكواكب الزهرية لأهل الأرض اولئك من نورهم نور القيامة تصيء منهم القيامة حلقوا والله للمحنة وحلفت المحنة لهم فمما لهم ما على أحدكم ان لو شاء لثال هذا كله . قال الراوى وهو محمد بن اسمعيل بن بزيع بماداً حلقني الله فذلك قال تكون معهم فترى ما بهاد حال السرور على المؤمنين من شعنتها فكبر منهم يا محمد ، ولكن الحق ان هذا موضع حصر فان حب الرئاسة ربما حبب القلب عن طرق الصواب ومن هذا بعد عنه العلماء الاعلام وقد حدثني اوثق شاعري ان السيد الحليل محمد صاحب المدارك والشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم قد تركا رواية المشهد الرضوي على ما كنهه فصل الصلوات خوفا من ان يكلفهم الشاء عباس الاول بالدخول عليه مع انه كان من اعدل سلاطين الشيعة (١) فقيادى الصحف الأشرف ولم يأتيا الى بلاد الصمم احتراراً من ذلك المذكور

(١) هو من اعدل سلاطين الشيعة ومتشرعهم في الدولة الصفوية اسي كانت ساجا للبحث الدسي الشيعي ولم يؤسس بعد غلبة الاسلام على ايران اكر دولة فيها مثلها و كان لشاء عباس الكبير ليديا هاقلا مدينا صحيح العقيدة متشعرا فان صدره من العصور على مرس محبة لم يكن ذلك من جهة عدم التدبيل والاعتقاد الديني ولكن بعض الاقلام لمساحرة في عصرنا يريد ان يعرف الشاء عباس الى الجامعة الايرانية صورة مشوغة فاللادم لكل متقف متدين حي ولكل من يدعرك من حب وطنه وفومه اليقظ و

الامر الخامس ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام و طواهر الاحكام كقراءة الصلوات في الجماعات وانشاء السلام للعاص والعامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى بسب ذلك صادعا بالحق متكلماً بادلان نفسه لله لا يحاف لومة لومة لا ثم مناسياً في ذلك بالنسي عليه السلام وعبره من الاشیاء ، متذكراً لما نزل بهم من المعن عند القيام بأوامر الله تعالى ، فان العلماء هم القدوة ويقتدى بهم من لا يظنون اليه ولا يعلمون به وبالعملية فهم قدورونوا الأشیاء عليهم السلام ووارث للنبي الأحدث به سبحانه عليه ان يراعى نسبة من اخذ عنه الميراث

الفائدة الثانية آدابها في درسيهما واشتغالهما وهو يشتمل ايضا على امور ، أولها ان لا يزال كل منهما محتبدا في الاشتغال فراءة ومطالعة وتطبيقا ومباحثة ومداكرة و حفظا و فكرا وإقراء وغيرها ، و ان يكون ملازمته للعلم هي رأس ماله ، ومن هنا قيل أصط العلم كلك يعطك (يعطك) بمصه ، وعن الماقر عليه السلام رحم الله عبدا أحيا العلم فضيل وما أحياؤه قال ان يذاكر به أهل الدين والورع

وثانيها ان لا يسأل احدا نصيحا او تعجيرا بل سؤال متعلم لله او معلم له مستعطي لخبر فاصدا للإرشاد او الاسترشاد فهناك تثمر شجرة العلم ، فاما اذا قصد المرء والحداد وأحب ظهور الفلج والملة فان ذلك يشمر في النفس ملكة رديئة وستحق العقاب من الله تعالى ومع ذلك فهو منقوص للنفس (١) فانك لا تماري فيها الا وبؤدك ولا حليما الا وبقيك (يعطك) وفي تركه ثوب حريص قال عليه السلام من نراه المرء وهو معق يبي لهبت في

عدم الاصداء لك الاصوات السكرية و لك المصريات والافانك انتي الصقوها الى الشاه عبادك الكبير في من الكتب المؤلفة في عد العصر بغير دليل ومسد كما اشرنا الى ذلك سابقا ايضا

(١) بل يوجب قصر العمر كما منا في هذا المعنى قضية في سفوك احد الفضلاء في لاجب الاشرف مع آية الله العظمى العالم الرامى الشيخ محمد حسن المامقاني قدس سره انظر من ٣٩١ ج ٣ من هذا الكتاب.

أعلى الجنة ، ومن ترك المراء وهو سطل في له بيت في راط الجنة (١) وحقيقة المراء
 لا اعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا ومعنى او قصدا لغير عزم دعى أمر الله
 تعالى به ، فإما اللعذ فهو كإظهار خلل فيه من جهة المعواو اللعة والاعظم او الترتيب
 بسبب قصور المعرفة او طغيان اللسان ، وإما في المعنى كأن يقول لس كما تقول وقد
 أخطأت فيه لكنك كذا ، وإما في قصده فمثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصده
 منه الحق ، وما يجرى محراء وعلامة فساد مقصد المتكلم يتحقق بكراهة ظهور الحق
 على غير يده

ونالها ان لا يستكف من التعظم والاستعانة ممن هو دونه في منصب او شجرة
 او من (٢) اذ في علم آخر ، بل يستفيد من كل من بعده لقوله عَلَيْهِ السَّلَام الحكمة صالحة المؤمن
 بحيث وحدها فهو أحق بها ، وليس المعنى طول السؤال واتساع دام المعنى طول التسكوت

(١) قوله (في راط الجنة) كذا في أكثر النسخ وفي هامش نسخة المخطوطة
 هكذا في الأصل بخطه (هـ) وفي متن النسخ (وسط الجنة) وفي الضمائل لمصنوع (و)
 بإسناده عن رسول الله (ص) قال أما زعم بيت في راس الجنة ويب في وسط الجنة و
 بيت في أعلا الجنة ليس ترك المراء وإن كان معقا وليس ترك الكذب وإن كان هارلا و
 ليس حسن خلقه (هـ) روى الجنة اساعها وما قرب من بابها وسورها قال من الأنبياء في
 النهاية فيه (هـ) زعم بيت في راس الجنة هو بيت النبوة ما حولها خارجا عنها تشبها
 بالآسية التي تكون حول المدر ونعت القلاع (هـ) المراء والحدل النهي عنه هو ما كان
 الغرض منه الملة وإظهار الكمال والمقرا والمحب وترويع الشاغل وأما ما كان لإظهار
 الحق ودفع الباطل ورفع الشبهة عن الدين وإرشاد الضالين فهو من أعظم ركنين الدين
 ومن أكبر اشغال علماء المذهب ولكن يدكون الكبري من الممدات اما الاشكال
 في الامريات فان التمييز بين الامرين في غاية الصعوبة وكثرا ما نشه احدهما بالآخر
 في نأدي النظر وللمعنى فيه تسويلات حفية لا يمكن التخلص منها الا بحض الله تعالى و
 توفيقه كما صرح به بعض الاعلام

(٢) مما مضى وقسم عجبة عندما بطول الكلام شرحها وحسنا القلم عن نقلها
 على مضمون حفظا لثنان القوم وحرما على كياهم

على الجهل ، ومن هذا الباب أن يترك السؤال استحياء فانه كما قال الصادق عليه السلام من رقى وجهه رقى علمه ، وقال عليه السلام هذا العلم عليه من ومفتاحه السؤال .
 رابعها وهي أهمها الاضداد للحق بالترجوع عند الهوة ولو ظهر على يد من هو أصغر منه ، فانه هو الكسر المدكور في الأحاديث الذي هو رد الحق على أهله و عدم قوله منهم ، وما أحسن الانصاف من العالم ، وقد كان لي شيخ جليل قرأت عليه كثيرا من العربية والاصول وما وجدت احدا أنصف به ، وذلك انه ربما أشكلت المسئلة علينا وقت الدرس فادأطالعتها انا وكنت اصغر الشركاء سنا قال لي ذلك الشيخ هذا الحق وعلقت انا وجميع هؤلاء فيعلم به والطلبة لا حل معرفته يصحبه كلامي ، ثم يقول لي امل على ما خطر بباله حتى أعلقه حاشية على كتابي ، فاملأ أنا علمه و هو يكتبه حاشية ، وهو وقت تأليف هذا الكتاب في بلاد حيدر اباد من بلاد الهند واسمه الشيخ حمير المحرني مد الله ايام سعادته ، ومن حملة تحلوه ان استادا الشيخ عبد علي الحويزي قد ألف تفسيراً عربياً بالأحاديث وحدها سماه نور الثقلين ، سألت الشيخ حمير سلمه الله تعالى عن ذلك التفسير وكيف هو ؟ قال لي يا فلان هذا التفسير في حصة مؤلفه ما يسوى عددا شيئا ولا هو جيد فادأ مات مؤلفه فادأ من يكتبه بماء الذهب أما ، ثم تلى علي هذين الشعرين :

ترى القتي ينكر فضل القتي مادام حيا فادأ ما ذهب
 لح به الحرص على نكته يكتبها به بماء الذهب

ولقد صدق في هذا ، وقد كان في اصعبان رحل فاصل مصنف كتابا مليحا فلم يكتبه احد ولم يلتفت اليه ، قال لمرحل من الطلبة لم لا يشتهر كتابك ؟ فقال لأن له عدوا فادأ أزال الله سبحانه ذلك العدو ، اشتهر كتابي ، فقال له ومن هو ؟ فقال اما (١) وقد صدق في كلامه هذا

(١) والقاري الكريم جد خير مان ما ذكره النصف (ره) حق وصدق و يعلم ما ذكره ان التصيف الذي اشتهر في ايام حياة مصنفه ومرصده واتخذ دواجا كبيرا و

و بالجمله فارتكاب طريقة الانصاف طريقه الحكماء الا ليهيى كيف لا وقد روى
ان الله سبحانه أمر نوحا عليه السلام بالرجوع الى قلوب كلام الشيطان حين أصبح موحيا ، وقال
له وهو في السفينة يا نوح ابناك والحرم فاته الذى أخرج ابناك آدم من الجنة حين
أباح الله له جميع ثمارها ونهاه عن شجرة الخنطة فعاد الحرم الى الأكل منها ، وابناك
والتكسر فاته الذى يبيع على ما يرى بعد ما كنت طاروسا للملائكة ، و ذلك انه
أمر لى بالسجود لآبى آدم فتكسرت عنه ، وأبى ، وابناك ان تحلو بامرأة أحسية فى
بيت واحد فانت اذا حلوت بها أكون أما الثالث فوقعك بوسوسى فى القبة ، فأوحى
الله سبحانه الى نوح ان اقبل كلام الشيطان فأتى احريت الحق على لسانه

و حامسها ان يتأمل و يهدى ما يريد ان يورده او يسأل عنه قبل ابرازه و
التعوى به ليأمن من صدور هفوة اورلة او انعكاس فهم مهيى له بذلك ملكة

و سادسها ان لا يحصر مجلس الدرس الا اذا كان متطهرا من الحدث والنجس
متطهرا متطهرا فى بدنه ونومه لا يما أحسن ثيابه فاصدا بذلك تعظيم العلم وترويج الحاضرين
من العلماء والملائكة سيما اذا كان فى مسجد

الماعدة الثالثة آداب يحتمل بها المعلم وهو يشتمل على بيان أمور الاول

بـ اقبالا عظيما عليه من مشاهير الامة جمعا وما من عقبه الا ولد به نسخة منه وتلقته الاوساط
العلمية بكل اكهار واعصاب وتداولته اندية العلم بكل شعب و تدبر مع مؤلفه فى
الدرجة العسوى والقة العليا من الشهرة والرياسة والرحمية للتيمة فى التقليد والمتوى
ليس الا ان لهذا المعر انقيم مرانا وسكات و لرواجه على وجهات وانه اصبح نافعا من
شئى الواحى ومعدا من كل لقواحى وقد احتاج لملامه وللقضاء الى مطالعة و لاحد من
تدبره و مؤلفه وقد ابقى هذا الامر اشكى وصعاه فى هذا العصر فى حق كتاب مستبدك
المروءة الوقتى من تصانيف استددا الامام الرجيع الاهلى للشيعية سيدا لطباطباتى الحكيم
دام ظلہ الوداد : وللعلماء الشيخ محمد جواد مضية مقال قيم فى هذا الموضوع وقدانى
فيه بالعنائى الراحمة وكشف به عن علة رواج المستبدك و هو حقيق بالمطالعة وامعان

الطرق شره فى مجلة الثرفان اظهر المجلد (٤٤) ج ٧ ص ٧٦٧ - ٧٧٠

ان لا يستعيب للتدريس حتى يكمل اهليته ويظهر استحقاقه لذلك ويشهد له صلاحه مشايخه
في الخير المشهور المشيخ بمالم يسط كلامي ثوب رور، وادا نصب نفسه للتدريس و
كان محتاجا الى فراءة القدر (دروس) عسر عليه حذا فلا ينسى له ان يتصدق للتدريس
الا بعد قضاء الوتر من فراءة الدرس

الثاني ان لا يبدل العلم ببذله لغير اهله و يذهب الى بيوت الاكابر لتعليم العالم
الا ان تدعوا اليه ضرورة و تقتضيه مصلحة دينه ، الثالث ان يكون عاملا بعلمه زيادة
على ما تقدم في الامر المشترك ، فان سعادته كرم مقنا عداقه ان تقولوا مالا تعملون ،
وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام قسم طهرى رحلان عالم متهمك وحامل متسك والجاهل
بعض الناس بمسكه والعالم بغيرهم بشهكه

الرابع زيادة حسن الطلق فيه وتكميل النفس فان العالم الصالح في هذا الزمان
بمنزلة نبي من الانبياء كما جاء في الحديث من قوله عليه السلام علماء امتي كانبيا بني اسرائيل
(١) بل قيل ان العالم اعظم في هذا الزمان ، وذلك لان الانبياء من اسرائيل كان يجتمع

(١) هذا الحديث مذكور في كثير من الكتب المتداولة ومذكور في الالة و
لكن لم يوجد في الجوامع الحديثية للامامية من روايته وسنده غير ولا اثر بل صرح جمع
من مهرة الحديث واسانيدتهم من موضوعات العامة مال الحديث الاكر السيد هيدالله
الشرية في كتابه مصابيح الاواد: روى من النبي ص قال علماء امتي انبياء بني اسرائيل
او كانبيا بني اسرائيل او افضل من انبياء بني اسرائيل

وهذا الحديث لم تحف عليه في اصولنا واجابونا صد العصم والاتباع والظاهر انه
من موضوعات العامة ومن صرح بوضوحه من علماء الحديث الحر العالم في العوائد
الطوسية والحديث الشريف العزازي وكيف كان فيمكن توجيهه بوجهي الخ اخرج
١ ص ٤٣٤ ط بغداد وما سبه الى الشيخ الحر ره موجود في العوائد الطوسية = السبعة
المخطوطة الموجودة في مكتبتنا

وفي كلام معالي العلامة الشهير الشهرستاني الذي كتبه في جواب سؤال صديق
العلامة الواطع الهرماني التبريري دام فاه بعد ان ذكر مدخله ان حديث علماء امتي
كانبيا بني اسرائيل مروي في رسول الله (ص) قال ما هذا لعظه (وفي اكثر الروايات)

منهم في العصر الواحد الأول ، وأما العلماء في هذه الأعمار فلا يوجد منهم إلا واحد بعد واحد .

الحامس ان لا يمتنع من تعليمه لأحد لكونه غير صحيح النية وربما أشكل تصحيح النية على أكثر من الطالب ابتداء الطلب لقله أنهم بموجبات تصحيح النية يؤدي إلى تهويت كثير من العلم مع أنه يرحى أو يمتنع في العلم النية الصحيحة منه ، قال بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فأبى ان يكون لا لله ، ومعناه أنه صارت عاقبته ان صار لله ، لكن يجب على العالم اذا عرف من المتعلم مثل هذا ان يرشده إلى نية العبادة بتلاوة الأحبار والآيات الواردة فيه فان لم يسبح ذلك فيه فليتركه ، وقد أشار إلى هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لا تعلموا الحواهر في أعناق البحار ، و هو لصادق عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تمحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تسمعوها أهلها فتظلموهم

السادس بهذا العلم عند وجود المستحق فانه تعالى قد أخذ على العلماء في شأن تعليم الجهال ما أحسنه على الانبياء ، وقال مولانا الصادق عليه السلام قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا بسد العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل ، فان قلت بناء على ما تقدم من أخذ العهد على العلماء أوجب عليهم تعليم الجهال قبل ان يتأدواهم ام لا يجب إلا بعد السؤال ؟

جـ اصل من (سبأ بن اسرائيل) ، نظر ادائل المقالات ص ٤٤ ط ٢ تبرير

ان كان مراده من تلك الروايات التي اشار إليها هي الروايات المروية بالسنة في الجوامع الحديثية عليت شعري اين تلك الروايات التي في أكثرها لفظ (افضل) و لعل مراده منطوقه غرضا يترأى من مظاهر كلامه والتقصود من تلك الروايات هي الدائرة في الاثنية والمذكورة في كثير من كتب العربية ، من سبأ الحديث المذكور التي رسول الله (ص) مرهوعا ومرهوعا من دون بيان مدله و مقتد من كتب الاحاديث و الجوامع الحديثية كـ ذكرناه والا فليس في حواصنا منه عين ولا اثر كما عرفت

قلت هذه مسئلة عامضة وما رأينا من تمر من لها و لكن الذي يظهر من ممارسة الأبحار
وأطوار الأئمة الاظهار عليهم السلام مع جهال شيعتهم ان وحوث هذا العلم لا يكون الا بعد
السؤال بشرط ان يعرفوا الجهال ان أحد العلم واحب عليكم ، فادا ألقى العالم مثل هذا
الكلام المحمل الى الجهال وحب على الجهال التفتحص والسؤال وعلى العلماء الجواب
نعم اذا راوا جاهلا يحكم ظهر جهله عندهم وحب عليهم ارشاده ، وعلى هذا ينحل
معنى الحديث الذي نقله الشافح رسول الله عليهم و هو ان سائلا سئل الصادق عليه السلام عن
النساء أيجلس ؟ فقال نعم ولكن لا تحدثوهن به فيتعذرن عنه ، حيث أشكل طاهره بان
ارشاد الصال و تعليم الجهال واحب فكيف لم يوجب عليه هذا الحكم ؟ حتى انه ذهب
شيعتنا المعاصر أدام الله إيمانه الى ان هذا الحديث محقق لذلك العام ، وبما دفع
الاشكال انه عليه السلام قال لا تحدثوهن يعني لا تحروهن به ابتداء متكم لما عرفت من
عدم وجوب مثله ولم يقل لا تحيروهن عن هذه اذا سألنكم ، وهذا طاهر من قوله
لا تحدثوهن فان طاهره ابتداءهن به على ما لا يصح ، وقال الماهر عليه السلام زكاة العلم
ان تعلم جاد الله

السابع ان يحترع معالنه أفعاله لأقواله وان كانت على الوجه الشرعي مثل
أن يأمر بشيء من المستحبات وهو لا يثبت بها لا شتماله بها هو أهم منها ، فان هذا وان
كان حايبراً الا ان العوام ربما توهّموا انه تليس عليهم ، فانه يسعى للعالم كشف
ما يلتبس حاله على المار كما اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم حين رآه بعض أصحابه بمشي ليلا مع
بعض زوجته الى منزلها ، فعاف ان يشوهم أنها ليست من نسائه فقال له ان هذه روحتي
فلانة ؛ ونسبه على العلة انخوفه من تليس ، تليس عليه

الثامن اظهار الحق بحسب الطاقة من غير محاملة لأحد واذلت قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه و من لم يعمل فويله لعنه الله ، وما حلت
العلة في العالم واستيلاء الجهالة والتقصير عن معرفة العراض والقيام بالواجبات والتسبن
الا من تصبر العلماء في إظهار الحق على وجهه وإتمام التمس في اصلاح الخلق ورددتهم

الى سلوك سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة. بل لاكتفى علماء السوء بهما حتى يوافقوا
المواهب لتساق على ما يصنعون ، فعند ذلك يبرل من السماء الويل والشور ؛ قال بعض
العلماء ان كل قاعد في بيته ابن ما كان وليس حالها عن المكر من حيث لتقاعد عن
ارشاد الناس وتعليمهم معالم الدين وحملهم على المعروف سيما العلماء ، فان اكثر الناس
محلون بالشرع في الواجبات الغيبية كالصلاة وشرايطها سيما في القرى و البوادي
فيجب كفاية ان يكون في كل بلد و كل قرية واحد يعلم الناس دينهم بادانته للإرشاد
والتعليم ، وقد سبق الخلام فيه اما اذا احتاج العلم الى كثرة المعلم للصورة فلا بد
بكثرتهم وان كان في بلاد الايمان ، فان رأينا ان العصر الذي يحصل من عوام لشعبة
لعلمائهم لا يقصر عن التصور الذي يحصل للعلماء من المحالين في المذهب

الفائدة الرابعة في آداب المعلم مع تلاميذه وهو يشتمل ايضا على أمور
اولها ان يؤدبهم على التدريج بالاداب السنية والتشم العريضة ، واول ذلك ان يعرض
الطالب على الاحلاس لله تعالى في سعيه ومرافقة الله تعالى ، و ان يعرفه ان ذلك يفتح
عليه أبواب العلم وينابيع الحكمة

وثانيها ان يرعاهم في العلم ويذكرهم فضائله وفضائل العلماء وانهم ورثة لاسباء
ونهم على منابر من نور يعطهم الاسباء والشهداء ، ونحو ذلك مما ورد في فضائل العلم
والعلماء من لايات و أخبار والأشعار والأمثال هي لادلة الخطابة والامارات الشعرية
(حظاً) هر (١) عظم للنفوس لاسانته

وثالثها ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من آخرى ان ذلك من تمام الايمان و
مقتضى لاداساة في صحيح الأخبار لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ولأشدة
ان المتعلم افضل الاخوة بدل الأولاد فان لعلم كما عرفت قرب روحاني وهو أجل
من الجسماني

ورابعها ان يحرره عن سوء الأخلاق والرمكبات المناهي او ترك الاشتغال او اسائة
ادب او كثرة كلام لغير فائدة او معاشرتة من لا يليق به معاشرته او نحو ذلك بطريق

التعريض لا التصريح ، لأنه يفتح الحرس على الاصرار ، وقد ورد لو منع الناس عن فت
البر لم تنوء ، قالوا حاديبها عنه الا وفيه شيء ، فان لم ينه بالتعريض فما لتصريح و الا
فيعلق عليه القول فان لم ينه بطرده ، والمحملة فكما يعلمهم مصالح دينهم يعلمهم مصالح
دينا هم ليكمل لهم فضيلة الحالتين

وحامسها ان لا يتعاطم على المتعلمين بل يتواضع لهم ، قال تعالى واحض
حناك لمن اسمعك من المؤمنين ، وفي الخبر عنه عليه السلام علموا ولا تصفوا فان المعلم
(العلم) خير من المعصف (الصف) وعنه عليه السلام لسوا لمن تعلمون و لمن تعلمون منه ، و
يسفي ان يحاطب كلاً منهم سيما القاصد المتميز بكبه و نحوها من أعت الأسماء
اليه ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى اصحابه اكراما لهم ، وقال عليه السلام ان رجلا يتولكم
من اقطار الارض يتفقهم في الدين فاذا اتوكم فاستمعوا منهم

وسادسها اذا عاب أحد منهم او من ملازمي العلقه رابدا على المادة يسأله و
عن احواله وموجب انقطاعه فان لم يحذر عنه أرسل اليه او قصد مرله بهمه و هو اصل
كما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان كان مريضا عاده او في عم فرحته عنه او مسافرا
تفقد أهله وممر من لحوائجهم و وصلهم بما امكن

وسابعها ان يستعلم اسماء طلبته وحاضري مجلسه وأنسابهم و كتابهم و مواضعهم
واحوالهم ويكثر الدعا لهم

وثامسها ان يكون سمحا يبدل ما حصله من العلم متلطفا في إدارته طالبيه ، ولا
ينسى ان يذخر عنهم شيئا من انواع العلوم التي يحتاجون اليها او يسألون عنها اذا كان
اقتطاب أهلا لذلك ، وليكن منهم مالم يتأهلوا له من المعارف لأن ذلك مما يفرقا
المهم ، فان سأل عن شيء من ذلك تسهم على أن ذلك حرة وانه لم يمنعه منه شغل
شقة و لطفا

وتاسعها مع المتعلم ان يشتمل على الواجب قبله و يفرس الكفاية قبل فرض الغير
و من فرض العلم إصلاح قلبه و تطهير باطنه بالتقوى وكذلك يمنعه من علم الأدب قبل

علم التسيّة و هكذا

و عاشرها ان يكون حريصا على تعليمهم بادلا وسعه في تقريب العوائد الى فهمهم مهتفاً بذلك مؤثرا له على حوائجه و مصالحه ما لم يكون ضرورة الى ما هو ارجح منه ، و يفهم كل واحد منهم حسب فهمه فلا يلقى اليه مالا يحتمله فهمه ؛ و يحاطب كل واحد على قدر درجه فهمه ، و يكرر المسئلة لمن يحتاج الى تكريرها و يوضحها بالامثلة و التمثيلات ، و يذكر لهم ما في المسئلة من الأقوال والدلائل القويّة و التصعيب و يسّره على وجه ضعفه

و حادى عشرها ان يذكر في تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد العلم الكليّة التي لا تحرم او يضط مستثباتها ان كانت كقولهم كل من ركز يعدل الصلاة بزيادته و نقصانه مطلقا الا موامع مخصوصة و يذكرها مفصلة

وثاني عشرها ان يعرضهم على الاشتغال في كل وقت و يطالبهم باعادة محفوظاتهم و يسألهم عما ذكر لهم من المهمّات و المناجحت فمن و حده حافظا مراعيّا اكرمه و اثنى عليه و اشاع ذكر ذلك ، ومن و حده «ففسر» عنه في الخلوة و ان رأى مصلحة في الملا فعله فاته طيب

و ثالث عشرها ان يطرح على أصحابه ما يراه مستغاد المسائل الدفينة و السكت العربية يحترم بذلك أفهامهم ليتقدروا بذلك ويعتادوه ، و قد روى أنّ النبي ﷺ قال ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها و اسمها مثل لمسلم حدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شعر الوادي ، قال ابن عمر و وقع في نسي اسمها النخلة فاستحيته ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ فقال هي النخلة ، فقال له ابو له لو قلتم لها كان احب الي من كذا و كذا و كذلك اذا فرغ من شرح الدرس فلاناس بأن يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة و اعاده ذكرها اشكل منه ليمتنح بذلك فهمهم و سطهم لما شرح لهم ، فمن طهر استحكام فهمه له شكره ومن لم يفهمه تلعّف في اعادته له ، و ينسى للشيخ ان يأمر الطلبة بالاحتجاج في الدرس لما يترتب عليه من العادة التي لا تحصل مع الاخر و اعاده ما وقع من التقرير

بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في أذهانهم

ورابع عشرها ان يصنفهم في السحت فيعترف بفائدة قولها بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك من بركة العلم ، وقد قمنا الكلام فيه

وحامس عشرها ان لا يظهر للطلبة تفصيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع مساويهم في الصفات من حسن او فصلة او ذيانة فان ذلك مما يفسد القلوب وان كان بعضهم اكثر تحصيلاً واشد اجتهاداً فلا بأس بترجيحه بشرط ان يذكر لهم ان ترجيحه وإكرامه التماهو لهذه الفصلة ، وذلك لينشط باقي الطلبة فيحصلون صفاته

وسادس عشرها ان يقدم في تعليمهم اذا رجعوا الأسبق ولا يقدمه بأكثر من درس الا بمرضاء الناقين ، و يختار اذا كانت الدروس في كتاب واحد باتفاق منهم و هو المسمى بالتقسيم ان يبدأ في كل يوم بدرس واحد منهم فان الدرس المبدأ به ربما حصل فيه من النشاط في التقرير مالا يحصل في غيره الا اذا علم من نفسه عدم الملالة و بقاء النشاط ميرت الدرس ترتيب الكتاب ، بتقديم دروس المصادات على دروس المعاملات و هكذا ، وان رأى مع ذلك تقديم الأسبق لبعض المتأخر على التقدم كان حسناً ، و يستغنى ان لا يقدم احده في نوبة غيره ولا يؤخره عن نوبته الا اذا رأى في ذلك مصلحة كما عرفته ، وان حازوا ماوتساروا أفرع منهم بشرطه الآتي

وسابع عشرها اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله وحاف صجره أو صاه بالرفق بعينه ودكره قول النبي ﷺ ان الميت (الميت) لا أرساقطع ولا طهرا أبني ، وكذلك اذا ظهر له منه نوع ملالة او صجر أمره بالراحة وتضعيف الاشتغال و ليزجره عن تعلم مالا يهمه فان استأذنه من لا يعرف حاله في الفهم في قرائته من او كتاب لم يضر عليه حتى تجرب ذهنه وتعلم حاله

وثامن عشرها اذا كان عالما ببعض العلوم لا ينسى له ان يتحج الطالب غيره من العلوم كما يتفق ذلك لكثير من حملة المعلمين ، فان المره عند ما جهل حتى اذا كان غيره أعرف منه بذلك وح عليه هداية المتعلم اليه بأن يقول له هذا العلم الذي

تقرأه عندي فلان أعرب متى به، لأن هذا تصح أحبه المسلم بل ولده الروحاني كما عرفت

وتاسع عشرها ان لا يتدنى ممن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره لمصلحة راحمة الى المتعلم فان هذه مصيبة يستل بها جهله المعلمين ومن لا يريد يعلمه وجه الله تعالى وهو من أوضح الدلائل على هساد التمه فانه عند مأمور بأداء رسالة ملك الى بعض عبيده ، فلما ارسل الملك عبدا آخر لأداء الرسالة لا يسمى للأول العصب فان ذلك لا يفتقه عند السيد بل يزيد قدره فدراو رفعة عنده اذا وخدمه راسيا ، فالواجب على المعلم اذا راي المتعلم قابلا لقراءة ورسن وهو يمل من الدرس الأحرار يهديه على معلم آخر ، ان لو كان حاضرا او غائبا او مستغما او كثير الغلط بحيث يجد الطالب ملكة رديئة وكان الطالب جاهلا بحاله فالتحذير من الاعتراض به حسن مع مراعاة المفسد الصحيح

العشرون او تكمل الطالب ما قبله لإستقلال بالتعليم وأراد أن يصير مدرسا فيسمى ان تقوم المعلم بنظام أمره في ذلك و يمدحه في المعامل و يأمر الناس بالأخذ عنه ، وليس له الناس على قدر معلوماته و تقواه وسلاحه كما انه لو راي منه ميلا الى الإستقلال بالتعليم ولم يباح درجته يسمى له ان يضح له ذلك عنده و يشدد التذكير عليه في المعامل فان لم يسمع فليظهر ذلك على وجه صحيح حتى يرجع الى الإستعمال

الفائدة الخامسة آدا به في درسه و هي امور ، الأول ان لا يعرج الى الدرس الا كامل المهيئة من الثياب التي توجب له لوفار واقبال القلوب عليه ، وأفضلها البصر وهذا مذكور في كتاب التحمل من الكافي ، ولغرض بذلك تعظيم العلم وتمجيد الشريعة وليتطيب بصره ليعينه ويزيل عنه كل ما يشبه ، وكان بعض المتقدمين اذا جلس لتعليم الحديث لمس أحسن ثيابه ولا يرال به حر بل يود الى ان يفرغ ، ويقول أحب تعظيم حديث رسول الله ﷺ

الثاني ان يمتنع عن حروجه للدرس بالعشاء المروى عن النبي ﷺ اللهم اني أعوذ بك ان أضل أو أضل ، وأزل أو أزل ، وأظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي هر جارك وحل

شأنك ولا إله غيرك ، ثم يقول بسم الله حمى الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم ثبت حجابي وأدر الحق على لساني ، ويدبر دكر الله الى ان يصل المجلس

الثالث ان يسلم على من حضر اذا وصل المجلس ويصلي ركعتين تحية المسجد ان كان مسجداً ولا يوى بهما الشكر لله تعالى على توفيقه وتأجيله لذلك ، ا. الحاجة الى تدينه و عصمته عن الخطاء او مطلقين ، فان الصلاة خير موضوع ، واما استعمالها لذلك بمصوصه فلم يشأ وان منعته العلماء ثم يدعو بعدهم بالتوفيق والاعانة والعصمة الرابع ان يجلس على سكية و دار مطرقا ثاماً رجليه او ممتسا سير مترجع ولا يقع ولا غير ذلك من الحركات المكروهة مع الاحتار كل ذلك في حال الدرس اما في غيره فلا بأس بمد رجليه او احدهما او يتكأه فان الطلبة بمنزلة اولاده الخامس قبل يجلس مستقل القلة لانه اشرف وافضل من غيره ^{بالحال} حيز المجالس ما استقل بها القلة ويمكن ان قال باستحياس استدباره لها لبعض الطلبة بالاستقلال لانهم اكثر وكذا من يجلس اليهم للاستماع

السادس ان يدعى حين خروجه من منزله تعليم العلم بشرفه وتبليغ الأحكام الدينية التي أوكلها ، وأمر بتبليغها والارادي في العلم بالمداكرة والاجتماع على ذكر الله تعالى ، والدعاء للعلماء المأمورين وغير ذلك من المقاصد التي يزيد بها حرم الثواب وليس المراد بنبهة هذه المطالب الجليلة ان يقول اعمل كذا لأجل كذا بل ما عرفت في تحقيق السبب من ان يكون تلك المقاصد هي الداعية والمحرارة له على ذلك الفصل السابع ان يصون نفسه من الرخص والتفكر عن مكانه والتفكر ، و يديه هي البعث والتفكير ، و يديه عن تفرق النظر بلاحاجة ، ويتقن كثرة المزاج والضعف فانه يقلل الهبة ، واما القليل من المزاج والضعف محمود كما كان يفعل النبي ^{عليه السلام} فقد كان يصحك حتى تدنو نواجده ولكن لا يعلو الصوت

الثامن ان يجلس في موضع يبرز وجهه به لجميع الحاضرين ويصرف النظر بينهم

و يحسن من بكلمه او يسئله ؛ وان يقدم على الشروع في البحث والتدريس الاستعاذه من الشيطان وحمد الله والصلاة على محمد وآله والدعاء للعلماء الماضين وللمفاتيح خاصة ولوالديه وللحاضرين ، وان كان في مدرسة دهي للواقف ولم يرد في هذا نص لكن هي خير عظيم ، و اذا تعددت الدروس فليقدم فيها الاشراف والاھم فالأھم ، فيقدم أصول الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه ثم النحو ثم المعاني وعلى هذا القياس باقى العلوم بحسب مرتبتها والحاجة اليها ، وان لا يشتمل بالدرس فيه ما يرجيه و يشوش فكره من رسم او حروع او مدافعة حدث او خبث او غصب او نكاح او برد او حر او نحو ذلك ، وان لا يكون في محله ما يؤذي الحاضرين من دخان او عار او صوت يزعج او شمس حارة او نحو ذلك

التاسع ان يتوعد لمرحله عنده ويستط عنده فان للقادم دهشة سيما بين يدي العلماء ، ولا يكثر النظر والانتفاع اليه استعرا باله فانه يصلحه ، و اذا أقل بعض الفصلاء وقد شرع في مسئلة أمسك عنها حتى يحلّس ، وان جاء و هو يبحث أعادها له ، و اذا أقل وقد نفى للفرع و قيام الجماعة بقدر ما يصل الى المجلس فليؤخر تلك النقية واشتمل عنها السى ان يصل ثم يعيدها او يتم تلك النقية كيلا يجعل العقل يتهاهم عند جلوسه

العاشر وهو الأهم منها اذا سئل عن شيء لا يعرفه او عرس في المدرس ما لا يعرفه فليقل لا تعرفه اولا ثمخضه او حتى اراجع النظر ولا يستكف عن ذلك فيمن (لن) علم العالم ان يقول فما لا يعلم لا أعلم والله أعلم ، قال على عليه السلام اذا سألتكم عما لا تعلمون فاهربوا فلووا وكيف المهرب ؟ قال يقولون الله أعلم ، وعن أبي حمزة الثاقف عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم ، ان الرجل ليشرع بالاية من القرآن يختر فيها أبعد ما بين السماء والأرض ، و عن ابن عباس رضى الله عنه اذا تمرك العالم لا أدرى أصيبت مهاتله ، وقال ابن مسعود لا أدرى ثلث العلم ، وقال بعض الفصلاء يسعى للعالم ان يورث أصحابه لا أدرى يسعى يعولها كثيرا حتى يعتادوها ، وقول العالم لا أدى معاً يزيد في

قدره وصحله ، وهو دليل واضح على تقواه وانما يتمتع من لا أدري من قلّ علمه و عنده تقواه حتى لا يسقط من العيون

الحادي عشر اذا اتفق له تقرير او جواب فتوقفه مواجا ثم ظهر له خطأه فبجب عليه ان يبادر الى التنبيه على فساد ما وسّس لهم خطأه قبل تمرق الحاسرين ولا يمنعه الحياء عن ذلك يؤخره الى وقت آخر ، لأن فيه استقرار الخطأ في قلوب الطلبة وتأخير بيان الحق مع الحاجة اليه وحرف عدم حصول اهل المسعد فيستمر على فهم الخطأ وفيه طاعة الشيطان في الاستمرار على الخطأ ، مع ان في رجوعه لتعليم للطلبة عدم الحصلة الحميدة وبرحمه الله تعالى بذلك على خلاف ما بطلته الأحق ويتوقفه الحاحل ، ويسمى ان ينسب المتعلم عند فراغ الدرس بما يدل عليه ان لم يعرفه القارىء وقد حرت عادة السلف ان يقولوا أحدوا لله اعلم ، ويسمى ان يحتمل لدرس بذكر شيء من الدقائق والحكم والمواعظ وتطهير الباطن ليشترقوا على الصوع وإحلاس ، فان البحث يورث في القلب قوة وربما أغف فسوة فليحركه في كل وقت الى الإقبال ، وان يجزم المجلس بالدعاء لما قد عشيهم من الرحمة ، وكان النبي ﷺ اذا أراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم أعزنا ما أخطأنا او ما تمعدنا ، وما أضرنا وما آتت أعلم بمعدنا وانت المقدّمات المؤخر لاله الآات ويسمى ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد وآدابا له ولهم منها ان كان في نفس أحدهم بقايا سؤال أخر ، ومنها ان كان لأحد به حاجة قد سر عليها حتى فرغ يذكرها له ، ومنها عدم حفظان الأعمال خلفه ، ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يرك

و يسمى ان يصب لهم غيبا خطا يرتكب الحاسرين ومن يدخل عليه على قدر مهارتهم ويوقظ النائم ويسته العاقل ويأمر بسماع الدروس والانصات اليها لمن لا يعرف وكذلك يصب لهم رئيسا آخر يعلم الحاحل ويبعد درس من أراد ويرجع اليه في كثير مما يستحق ان يلقي به العالم من مسألة او درس فان فيه سببا لوقت العالم ، واذا قام من مجلسه فينبغي له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك و

وَأَتُوبُ إِلَيْكَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصُورُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ رواه جماعة من فعل النبي ﷺ، وفي بعض الروايات أَنَّ الثَّلاثَ آيَاتُ كِفَاةٍ
الْمِجَالِي، وَكَمَا يَسْتَحِبُّ لِلْعَالَمِ يَسْتَحِبُّ لِكُلِّ قَائِمٍ

النافذة السادسة في آداب المتعلم وهي أمور: أولها أن يحسن نيته ويظهر
قلبه من الأدناس ليصلح لفضول العلم وحفظه، وإن يستم التحصيل في أيام الشباب وقيل لأقسام
بالعلم والفضل، قال بعضهم فتشوا قبل أن تسودوا وفي البحر مثل الذي يتعلم العلم في
النصر كالتفتن على البحر، ومثل الذي يتعلم العلم في كره كاندى يكتب على الماء
وهذا باعتبار العال، ولا يسمى لمن كره أن يمنع نفسه عن التطل فإن فصل الله
واسع، وقد اشتغل جماعة من السلف في حال كرههم فتشوا وساروا أساطين في الدين
ومصنفين في الفقه وغيره

و ثانيها أن يقطع ما قدر عليه من العوائق الشاغلة و العلائق المانعة عن تمام
التطل وكمال الاجتهاد ويرضى بما ييسره من القوت وبما يستر مثله من اللباس وإن كان
حلقا، فلا يسر على سبق العيش يزال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات الآمال
ليسهريه بما بهج الحكمة والكمال، قال بعض السلف لا يطل أحد هذا العلم بمر الدهر
فيبلغ ولكن من طله بذل النفس وصوق العيش وحذمة الطعام أفلح، وقال بعضهم لا يمان
هذا العلم إلا من عطل دكانه وحرب بستانه وحسن إخوانه ومات أقرب أهله فلم يشهد
جنازته، وهذا كله وإن كان فيه مبالغة فالمقصود أنه لا بد فيه من جمع القلب واجتماع
الفكر، ويبلغ بعض المشايخ لبعض تلامذته أصعب ثوبك حتى لا يشملك فكر غسلة، و
من أقوى مواع التطل الترويح فسعى تركه أيام التحصيل لأنه فلما يجتمع مع العلم
حتى قال بعضهم دبح العلم في فروج النساء وعن إبراهيم بن أدهم من تعود أفعال النساء
لم يفلح، بمعنى اشتغل بهن عن الكمال، وفي المثل السائر لو كتبت بصلة ما فهمت
مسئلة، ولا يعثر الطالب بما ورد في التكاح من الترعيب فإن ذلك حيث لا يعارضه
واجب أولى منه ولا واجب أصيب من العلم سيما في هذا الزمان فإنه كما قيل وإن وجب

على الاعيان و الكفاية على تفصيل فقد وحب في هذا الزمان على الاعيان مطلقا ، لأن
فهم الكفاية اذا لم يقع به من فيه كما به نصيب كالواحد العيس في معاطبة الكل
وتثمينهم (١) ويسمى له ان شراك المعاشرة مع من يشمله عن مطلوبه فان تركها من أهم
ما يسعى لطالب العلم ولا سيما لعبر الحس و خصوصا لمن كثرت بضائته فان القطع
ميراثي ، فاذا خالط فلا يخالط الا من يقيد او يستعد منه فان لم يتفق بالوحدة ولا فري
السوء ، قال مؤلف هذا الكتاب عني الله عنه سد كسر ان شاء الله تعالى في نور آخر
أحوالنا وما جرى علينا من صنو المعاش اتمام تحصل العلم و كتب تقبلنا لأجل العلم
من بلاد الى بلاد من راحته سهل عليه التصر على مصابيح العلم وعلى افه التوكيد

و ثالثها ان يكون حريصا على التعلّم مواظبا عليه في جميع اوقاته لئلا يهتار
سرا وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد منه من
أكل واوم واستراحة سيرة لازالة الملل و مواصلة زائر وتحصيل قوت وغيره فان بقيته
العمر لاثمن لها ومن استوى يوماء فهو محسوس ، وليس يعاقل من أمكه الحصول على درجة
ورثها (ورثه) إلا نبياء ثم موتها ولا يقدرون الشهود من ألم السجل وقيل.

لا تعصب المحدث امرا ات آكله لن تبلغ المحدث حتى تلحق الصرا
وأن يكون عالي الهمة فلا يرضى بالسر مع إمكان الكثير ، ولا يؤخر فائدة
الى وقت آخر يرحو فيه إليه الموضع فان هذا الوقت لم سلق واذا حلق فله فائدة أخرى
وهي العصر الوقت سبع فان قطعتة والآ قطعك ، ويسمى ان يأخذ في ترتيب العلم بما هو
الاولى ، و اذا اشتمل في من فلا يستقل عنه حتى يتقن فيه كتابا او كتبا ان امكن ، و
ليحضر التفطن كتاب الى كتاب ومن من الى غيره من غير موجب فان ذلك علامة الصحر
وعدم الفلاح ، فاذا تحققت أهليته فالأولى له ان لا يدع قسا من المعلوم المحمود الا

(١) غير خفي على القاري العزيز انه اذا كان تحصيل العلم الديني من الواجبات
لعبية في زمان المصنف وه ففي زمانا هذا يكون من اوجها بلا اشكال ومن جهة وضوح
الامر لاحاجة الى البيان والمطالة الكلام .

و تنظر فيه نظر تطلع ، ثم ان ساعده العمر طلب التحجر فيه فان العلوم متقاربة و بعضها مرتبط ببعض

الفائدة السابعة آدابه مع شيخه. قال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ، ولا تأخذ بشوّه واداء دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم وحسنه بالتجبة دونهم واحلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تعمز معيك واتعامثل العالم مثل السخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء ، والعالم اعظم احرا عند الله من الثعالب القائم المازي في سبيل الله ، وفي الحديث المروي عن مولانا رين العاهدين عليه السلام وحق سائست بالعلم التعظيم له والتوقير له جلته وحسن الاستماع اليه والافعال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تعجب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ، ولا تعتاب احدا ، وان تدفع عنه اذا ذكر عددك بسوء ، و ان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ، ولا تعالس له عدوا ولا تعادي له وليا ، فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله مرًا وحلًا بأنك قصده و تعلمت علمه لله حل اسمع لا للباس وفي هذه الفائدة أمور

اولها وهو الا هم ان يقدم النظر فيما يأخذ عنه العلم فان تربية الشيع لتلميذه مما تمكسه جميع اخلاقه بل ودرسه ايضا على ما شاهدناه ، مع ان العالم ياب من الرسول عليه السلام وامن كل عالم يصلح لهذا ، فليحتر من كملت اهلينه وظهرت ديانته و عرفت عفته واشتهرت صيافته وسادته ، وظهرت مروته وحسن تعليمه ، ولا يعتر الطالب من راد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه ، وليحترز محقق أجد علمه من بطون الكتب من غير قراءة على الشيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف والعلط والتحريف ، قال بعض السلف من تعمق من بطون الكتب سبغ الأحكام (١) وقال آخر ايماكم والتصفتين الدين

(١) لا شك ان هذا الكلام من الحكم الصادرة عن ارباب العلم والحكمة فاما شاهد في هذا العصر النيس مصداقا كثيرا ليعنى هذه الكلمة البيرة وقد حسا القلم عن ذكره خوفا من الارزاء على من المعاصرين

يأخذون علمهم من التصبف فإن ما يفسدون أكثر مما يصلحون ولجند من التقييد
بالمشهورين وترك الأُحد من الغامضين فإن ذلك من الكسر على العلم وهو عين الحماقة
لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها

وثالثها أن يعتقد في شيعة أنه الأب الحقيقي والوالد الروحاني وهو أعظم من
الوالد الجسماني فيمالح في حقه أعظم من رعايته في حق أبيه ، وسئل الأستاذ عليه السلام ما
بالك توفّر معلميكم أكثر من والدكم ؟ فقال لأن المعلم سبب الحياة النافعة ، والدي سبب الحياة
النافعة ؛ وأيضا فالأب لم يقصد حال الجماع ، حود الوالد ولا كمال وجوده وإنما قصد
لدّة نفسه وأما المعلم فقصده تكميل وجوده وسدده ويهدل فيه جهده ؛ وقد روى أن السيد
الرضي قدس الله روحه كان على المهمة أبيّ النفس عن أن يقل من أحد شيئا ، فقال
له يوما بعض مشايخه إن دارك سيقت لا تلقى بحالك ولي دار واسعة وهشمتها لك فانتقل
اليها ، فأنى فأغار عليه الكلام ، فقال يا شيخ أما لم أقبل برأيي فطع فكيف أقبل من غيره
فقال له الشيخ إنما حق عليك أعظم من حقك لك لأنني أبوك الروحاني وهو أبوك
الجسماني فقال السيد رحمه الله قد فلتت الدار ، ومن هنا قال بعض المسائل

من علم العلم كمان خيرات ذلك أبو الروح لا أبو السطاف

وثالثها أن يعتقد أنه مريض وشيعة طبيب وذلك لأن المرض هو إسراف الروح
عن المجرى الطبيعي وطبيعة النفس العلم وقد حرّجت عنه بسبب اشتغال لقوى البدنية
وإحلالها فلا يسمى أن يعاقفه مما يشير عليه كمن يخول له أقرء الكتاب ، لعلني واكتف
بهذا القدر من الدرس ، فإذا حاله كان يمر له المرض الذي يرد على الطب و قد
قبل في الحكمة مراعاة المريض طبيه يوجب تعديبه ، وكما أن الواحد على المريض
ترك تناول العوديات والاعادة الممعدة والدواء في حضرة الطبيب وعنته كذلك المتعلم
و ينبغي أن ينظر إلى الشرح بمن الاحلال والاحترام ويصبر سمعا عن عيوبه ،
وقد كان بعض السطاف اذا ذهب الى شيعة تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب معلّم
عني ولا تذهب بمرکه علمه مني ، وقال آخر كنت أسمع المورقة بين يدي شيخي سمعا

رفيقا عنه له لئلا يسمع وقعها ، وقال آخر والله ما احترأت أن أشرب الماء وشيخي يطر
الي هيمه له ، وقال حمد أن الأصفياني كنت عند شريك فأتاه بصر أولاد العليفة المهدى
فاستند الى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت اليه . و أقبل علينا ثم عاد فعاد شريك
لمثل ذلك ، فقال أستمط^١ وأولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم أجل عداؤه من أن أصيحه
فحشي على ركبتيه ، فقال شريك هكذا يطلب العلم وقال السي^٢ من علم احدا مسئلة
ملك رقه ، قبل يبيعه ويشتريه ؟ قال بل يهره و يسهه

وقيل بصر الأفاضل قال حكيت لشيخ مساملي قلت رأيت أمك قلت لي كذا
وكذا قلت لك لم داه ؟ فحرسي شهرا ولم تكلسي ، وقال لولا الله كان في باطنك
محويز المطالعة وانكار ما أقوله لك لما جرى ذلك على لسانك في المنام ، والأمر كما
قال ، قال مؤلف الكتاب عني الله عنه قد كان حالي مع شيخي صاحب كتاب بشار الأتوار
(١) لما كنت أقرأ عليه في اصعبان الله خصني من بين علامته مع انهم كانوا يريدون
على الألف بالتأهل عليه والمعاشرة معه ليلا ونهارا ، وذلك انه لما كان يصنف ذلك
الكتاب كنت أبات معه لأجل بصر مصالح التصنيف وكان كثير المراح معي والتضعك
والطرائف حتى لا أمل من المطالعة ، ومع هذا كله كنت اذا أردت الدخول عليه
أقف بالباب ساعة حتى أتأهب للدخول عليه و يرجع قلبي الى استقراره من شدة ما كان
يتداخلني من الهية والتوفير والاحترام حتى أدخل عليه ، ولقد كنت وحق حنايه الشريف
والأيتام التي قصبها في صحته ورحوم الله ان تعود استسهل لقاء الأسود على الدخول
عليه هية له وإجلالا ، ويسمى أن يعظمه في حال الخطاب ولا يعاطيه بقاء الخطاب وكاهه
ولا يباديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استادي وما أشبه ذلك ويخاطبه بصيغ الجمع ،

(١) هو العلامة المحدث شيخ الاسلام السليمان البولي محد باقر المجلسي رحمه الله
التمومي (١١١١هـ) وقد صنف المحدث النوري (وه) كتاب فيض القدسي في احواله و
ترجمة حالاته ولكن له فيه منرات في مقايسته بين المجلسي (وه) وبين العلامة العلي قدس
سره ليس ها محل ذكرها وذكرنا بعضها في ها مش سعة فيض القدسي التي هذا

ويشفي ان يرد قيمته ريادة على ما يجب رعابته في غيره فان عجز عن ذلك قام و فارق المجلس ، ويرعى ذريته وأقاربه و أولاده ومحميه في حياته وبعد موته

و رابعها ان يصبر على حموة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصته ذلك من ملازمته وحسن عقيدته ويتأثر أفعاله التي طاهرها مدموم على أحسن تأويل وأصحها يصبره عن ذلك الا قليل التوفيق ، و يبدأ هو عند حموة شيخه بالاعتدال والتوبة مما وقع والاستعفاء ويسبب الموحب اليه ويحمل العتب فيه عليه فان ذلك أبغى لمودته منه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذلك التعلم بقي عمره في عناية الجهالة ، ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والآخره ، وأما نحن فسدكر ان شاء الله تعالى الذي أسألتنا في محصل العلم في السور لأنني و محمد الله وتوفيقه آل أمرنا الى هر الدنيا و نرجو منه تعالى هر الآخره وهو المطلوب ، و بقيت أمور أخرى كثيرة تركناها حذراً من التطويل وبما ذكرناه كفاية للعامل

الفائدة الثامنة آدابها في درسه وقراءته وهي أمور : الأول ان يشتدي عا ولا يسهل كتاب الله العزيز حفظا متقنا فهذا أصل العلوم و أصلها و كان السلف لا يملكون الفقه والحديث الا لمن حفظ القرآن

الثاني ان يقتصر من المطالعة على ما يعتمله فهمه ولا يمتدحه طبعه و ليحذر من تحصيله في مطالعة الكتب الكثيرة فانه يصيغ رمانه ، وليحط الكتاب الذي يقرأه المر الذي يأخذه كلفته حتى يتقنه حذرا من الحط ، ومن هذا الباب الاشتغال بكتب العلا في العمليّات و نحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر رأيه على الحق

ويسمى ان يعتنى بتصحيح درسه الذي يحفظه قبل حذره تصحيحا متقنا ثم يحفظه حفظا محكما ، ثم يكرره وان يحصره الدواة والقلم للتصحيح ، واذا رآه عليه الشيخ لعظة فطن او علم ان ردّه خلاف الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها لينته بها الشيخ او يأتي لمفظها الصواب على وجه الاستتمام ، فربما وقع ذلك سهوا ولا يقل بل هي كذا ، فان رجع الشيخ الى الصواب هذاك والا ترك تحقيقها الى مجلس آخر بتلطّف ولا يبادر الي

اشار الشيخ والجماعة لذلك أو كان حلومه غرب الشح لمصلحة كأن يداكره مذاكرة
 يستمع بها العاصرون أو لكونه كسر النس أو كثير العيبه والملاح فلا بأس ، قال
 شيخنا الشيخ زين الدين طاب ثراه و اعلم انه متى سبق الى مكان من محطس الفرس كان
 أحق به فليس لمرء ان يزعمه منه وان كان أحق به حسب الاداب ، قبل ويبقى بعد
 ذلك أحق به كالمعترف اذا ألب مكانا من السوق أو الشارع فلا يسقط حقه منه
 بمعارفته وان انقطع عن الدرس يوما أو يومين اذا حضر بعد ذلك انتهى وفيه ما لا يسع
 و يسعى ان لا يحل بين اخوان ابواب و ابن ، و قريبين او متصاحبين الا بمصاحبة
 معا لما روى ان النبي ﷺ هي ان يحل الرجل بين الرجلين الا باديهما ، ويشبى ان
 لا يقرأ الا بادن الشيخ و كره جماعة من العلماء ، فاذا أدن له إستماد بالله من الشيطان
 الرحيم ثم سمي الله تعالى وحمله وصلى على النبي وآله ثم يدعوا للشيخ ولوالديه و
 لمشايخه و للعلماء و لنفسه ، ويسمى ان يتداكر مع من يوافقه من مواطن محطس الشيخ
 بما وقع منه من الموائد فان في المذاكرة نفعا عظيما و قدم على نفع المحطس يسعى
 الاسراع بها قبل تفرق أذهابهم فان لم يجد من يتداكر معه و كرمه يترك معنى
 ما سمعه و لفظه على قلبه لتعلق ذلك بمخاطبه ، و قد اشتهر ان الأحمش كان له عزز
 يتداكر اليه

الفائدة التاسعة في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي اعلم ولا ان الاقتاء وان
 كثر كثير الاخر لئلا يحطرك لأن لمفتي وارث النبي و هو موقع من الله تعالى
 ونائه ولبانه الناطق عنه فليعرف كيف يكون ، قال سبحانه في التحذير ولا تقولوا لما
 تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، واطر الى خطابه
 لرسوله ﷺ ولو تفرق عليا بعض الأفاضل لأحدنا منه باليمين ثم قطعنا منه الوتين ،
 فكيف يكون حاله مع غيره اذا تفرق عليه (١) وقال ﷺ أشد الناس عدايا يوم القيمة

(١) ولذلك اهل النور والتموى من معانيها في الزمن العدير وكذا اهل النقي

مهم في الزمن المعاصر شودعون عن المروى كما فعل ان السيد العالم الرامي السيد

رجل قتل نيساً او قتله نيساً او رجل يصل الناس بغير علم او مصوراً وهو التماثيل ، وعن
ابى عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر النافع عليه السلام يقول من أتى الناس بغير علم ولا
هدى لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بقضاء

واعلم انه يجب في المصطفى ان يكون مكلفاً مسلماً عادلاً محتسباً ومن لم يكن
محتسباً فلا يجوز له الاقدام على لاقتاء الفتوى والفتوى مرض كعبه فاذا سئل و ليس
هناك غيره تعين عليه الجواب ، و يسمى ان لا يحتج في حال تعسر أخلاقه من لعصب و
الجوع والعطش والحزن والفرح والتعاس والحزن والبرد و مدافعة الاحشيش ، و اذا اقتى
في واقعة ثم تغير احتجاده وعلم المتكلم برجوعه من مستمت او غيره عمل بقوله التالي ،

بوصى الدين على بن طائوس الحنفي رحمه مع غزاة عنه ونسجه في العلوم و مكنته
المالية في العناية والاجتهاد كان متورعاً في الصوى لمظلم حطرها كما صرح به مدس سره
في كتاب اجارائه وقال ما هذا لعظه : و اعلم اسي اما اقتصر على تأليف كتاب فبادت
سلطان الوري لسكان الثرى من كتب الفقه في صماء الصلاة عن الاموات و لم اصنف غير
ذلك من الفقه وتقرير المسائل والعوائد لاسي كنت قد رايت مصلحتي ومعادي في ديباي
و آخرتي في التورع في الفتوى في الاحكام الشرعية لاجل ما وجدت من الاختلاف في
الرواية بين فقهاء اصحابنا في التكليف العملية وصممت كلام الله جل جلاله يقول من امر
موجود من الضلال على معصية صلي الله عليه وآله ولو تقول عليها ممن لا قاييل لاحدا
مه اليقين ، فلو صممت كتابا في الفقه بعمل سدي عليها كان ذلك نقضا لتورعي عن الصوى و
دخولا تحت حطر الاية المشار اليها لانه جل جلاله اذا كان هذا بهديده لرسول العرب
الا علم لو تقول عليه فكيف يكون حالى اذا تقول عليه جل جلاله وانفت اوصفت خطاه
او غلطاً يوم حذوري بين يديه الخ

اقول هذا حال هذا الرجل العظيم في التورع في الفتوى مع انه من اكبر رجال
الدين واغزر عيال العلم وادكان حملة الفقه والحديث وقد كفتنا مؤنة انعريف بمشهرته
في جميع المضائل فكيف يكون حال النعمة من اساء هذا لربما تربهم يتصدون
للفتوى بمجرد تعلم مقدمات الفقه واصوله وليس حالهم هذا ، لا من حب الشهرة والجاه
وقلة الورع والتقوى وجلب حطام الدنيا والله العاصم.

فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يسر العمل به وان كان قد عمل به قبل علمه لم ينقص ولم لو يعلم المستفتى رجوع المعنى فكأنه لم يرجع في حقه ولم يرم المعنى اعلامه برجوعه قبل العمل وبعدم ليرجع عنه في عمل آخر (عمله الآخر) ولو افتى في حادثة ثم حدث مثلها فان ذكر الفتوى الاول و دليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر. وان ذكرها ولم يذكر دليلها ولا طرى ما يوجب رجوعه الى حواجز افتائه بالاولى أو رجوع إعادة الاحتياط قولان، ومثله تحديد المطلب في التيمم والاحتياط في الفسلة، والقاسي اذا حكم بالاحتياط ثم وقعت المسئلة وليس للمفتي ان يكتب السؤال على علمه من صورة الواقعة ادا لم يكن في الرقعة تعرض له بل على ما في الرقعة. فان اراد حلافه قال ان كان الامر كذا صحواه كذا، واستحسنوا ان يريد على ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه السائل للحديث ما هو الظهور: مؤثما يجعل ميثقه؟

ويستحب ان يكتب في اول فتواه الحمد لله او الله الموفق او حسبا الله او حسبي الله، او الجواب و بالله الموفق او نحو ذلك، واحسنه الابتداء بالتعظيم للحديث، ويسفي ان قوله بلسانه و يكتب ثم يحتمه بقوله والله اعلم او بالله التوفيق ويكتب بعده قال او كتبه فلان بن فلان المالاني بمنسب الي ما يعرف من فسلة او بلد او سنة ونحوها، ويسفي ان يقتصر (يختصر) حوايه عالما ويكون بحيث يفهم العامة مهما حلها. حتى كان بعضهم يكتب تحت ابحور يجوز اولا يجوز، ونحو ام لا او نعم ونحوها، وادراى المفتي رقعة الاستفتاء وفيها خطأ غيره ممن هو اهل للفتوى فان كان دونه و وافق ما عدم كتب تحت خطه الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او حواي كذلك او مثل هذا او بهذا، قول ونحو ذلك، واما ادا راى فيها خطأ من ليس اهلا للفتوى فلا يقتضى معه لان في ذلك تحريراً عنه لمسكر بل له ان يضر عليه و ان لم يأذن له صاحب الرقعة لكن لا يحجبها عنه الا بادره، وله لى السائل وحرره وعمره قبح ما فعله، وان راى فيها اسم من لا يعرفه سأل عنه فان لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفاً مما قلناه، ولو خاف فتنة من الصرر على فتيا هادم الاهلية ولم يكن خطأ عدل الى الامتناع من الفتيا معه

ورمّا إذا كانت خطاء وحسب التّسبب عليه و حرم عليه الامتناع من الافتاء تاركاً للتّسبب
على خطائها

ولو جتمع مقتضات فأكثر ممن يجوز استفتاؤهم فان امتنعوا في الفتوى أحد
المفتي بها ، وان احتلوا ، وحسب عليه الرجوع الى لا علم الاثني ، وان احتجوا في توضيح
رجح الى أعلم الورعين وأدفع العالمين ، فان تعارض الاعلم والاورع قدّم الأعلم في التقليد
أمّا لو كان المفتي مبتدئاً فهل يجوز تقليده مع وجود الحيّ أولاً معه ؟ للمحمود أقرّال
اصحها عندهم حواره مطلقاً (١) لأن المذهب لا يموت بموت اصحابه ، ولهذا يعتدّ به
(١) لا يعود تقليد البيت ابتداء لعدم دلل على حوار وجوار لثبوت حكم شرعي
لاسله من دليل ولاصل عنه مضافاً الى ان الاجماع قائم من علمائنا الامامية على عدم
جواز تقليد البيت ابتداء ، وحاشي ذلك حجة من علمائنا الاخباري عني ما سبب لهم
و سكن استنادا المعتقد الاكبر فيه المصّر دام طله الثوارف قال في مستمسك العروة
الوقتية على تأمل في صحة السنة لظهور كلمات بعضهم في كونه ذلك في التقليد بمعنى
آخر غير ما هو محل الكلام انظر المستمسك (= ج ١ ص ١٦ ط ٢ ، المصنف =) و
كيف كان فعلى تقدير صحة السنة لا يساء بخلهم لانه غير قاذح فان الاجماع سابق عليهم
ولا اعتداد برأي البيت فانه عند الموت ليس له رأى مستسط من الادلة الارسة المصارفة
بل آرائه بعد الموت ما يكشف الواقع له في عالم لبرخ والواجب عني المصلح بعصب
ادلة وجوب التقليد هو الميل بأراء المعتقد لتي استسطها من الادلة المصدرة و لذا
يصح ان يقال ان المذهب يموت موت اصحابها وصطلها في الكتب اما هو لبيان لموت
و اراءة مسددة حتى يستد اليه من باقى هذه من المعتقد ان طيش نسخة دليل من
سقة والاعتداد لاجماع والعتلاف بينهم اما هو على الدليل انى الاجماع لا على المذهب
والارء فان الدخ عند المعتقد هو الدليل دون اى مذهب فقهي حتى ان المتبع عند
المعتقد في صورة موافقة ما استسطه من الحكم مع احد لمذهب النجاسة هو مذهب
من الدليل وادى طيه مع دون قول علان ولا رأى علان وفي صورة المعانة يستعمل
في حقه المصنف و لا دعاء او الظن والاطمئنان لعون من يخافه والعين على رأيه كما
فعل هذا المستطاب في محله وما ذكره انفسه من موت انشاهد ميل الحكم المجهولا
دخل له ما عني منه ولا يماس عليه قصد الميت كما هو واضح

يصدقهم في الإجماع والعتاى ، و ان موت الشاهد قبل الحكم بشهادته لا يمنع الحكم بشهادته بعتاى صفة

والثانى لا يحور مطلقا لغوات أهليته بالموت ولهذا يبعد الإجماع بعدم ولا ينعقد فى حياته على خلافه وهذا هو المشهور بين أصحابنا خصوصا المتأخرين منهم ، والذى استوحشاه فى تضاعف هذا الكتاب هو حوز تقليد المحدث المسمى لأن كل ما دل على جواز تقلد المحدث الحى يدل على جواز تقليد المحدث (١) المبت خصوصاً شخصاً

(١) الأدلة الدالة على جواز تقليد المحدث الحى لا دلالة فيها على جواز تقليد المحدث الميت ابتداءً فانها ان كانت أداة لعظمة من الصوم والإطلاق على تقدير تسليم وجودها فى المقام وثامه دلالتها على مصرفة الى اعياء الصعاء

وان كانت دالة كإجماع التام على جواز تقليد المحدث وهو الصفة فى هذا الباب فالقدر الشئى من هو المحدث الحى الاعلم الجامع لشرائط الفتوى لان الإجماع دليل لى يؤخذ بالتيقن من وطبيعة التقليد بالنسبة الى جميع الارصاف المستمرة فى المحدث هو الاخذ بالتيقن من الحياة والاعلية والذكورية وغيرها للشك فى صحة تقليد فاقده واحدة منها واما المحدث الميت فلا دلالة على الإجماع على جواز تقليده على مدعى الجواز البيان وقول المصنف وه ان كل ما دل على جواز تقليد المحدث الحى يدل على جواز تقليد المحدث ككلام حال من النسخ لست شمرى اى دليل من ادلة جواز تقليد الحى يدل على جواز تقليد الميت ايضاً وما ذكره من الفرق بين المحقق وه فى الشرايع والمحقق وبين آية الله العلامة (وه) من هرايب الكلام فان كل واحد منها مجتهد اصولى اغنى فى كتابه بحسب ما ادى اليه طه واجتهاده فما مسمى لى العلامة وه كان كثير الاجتهاد والفتوى والعق ان مملك هؤلاء الاحبار من مختلف وآدابهم مشقة شتان ما بين ما ذكره المصنف (وه) فى حق كتاب الشرايع ما وبين ما قل من حى الاحباريين انه تناول كتاباً ليظهر اليه ما هو قبيح له قبل ان يفتحه كتاب الشرايع فطرعه من يده مسرعاً كانه عقره لدغته ثم اشار الى كتاب آخر قبيح انه كتاب المفاتيح مفتحه وجعل يطر فيه وحكى العلامة الوحيد البهبهائى (وه) ان اوائل مدونه العراق كان يرى الرجل منهم اذا اراد ان يطر الى كتاب من كتب فقهاًنا (رضي) كلن يجعله مع متديل فطر نقيح البقال القائمة ٢١ ج ١ ص ٢٠٩ وتجب من تشتت الاداء فى مسلك الجود الماحود من الظاهريين

المحقق قدس الله روحه في كتابه الشرايع والمعتبر فإنه نقل (يسقل) متون الأخبار في أكثر المسائل بخلاف العلامة طاب ثراه فإنه كثر الاجتهاد والفتوى

الفائدة العاشرة في المناظرة و آدابها ، أعلم أنّ المناظرة في احكام الدين من الدين ، ويسعى ان يقصد به إصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور عرارة علمه وصحة نظره فإن ذلك من أفتح الصابح ، ومن آيات هذا القصد ان يوقمها الا مع رجاء المباشرة ، فأما اذا علم عدم قبول المناظر للحق و أنه لا يرجع عن رأيه وان تبنى خطأه فمناظرته صير حائزة ، وشرط المناظر في الدين ان يكون مستهددا حتى يراهيه لا بمنهز أحد حتى اذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل اليه ، فأما من لا يستهد فليس له معالجته مدعي من يتلذذ بأي فائدة له في المناظرة

ويسمى ان مناظر في واقعة مهمة او في مسألة قريبة من الوقوع والمهم ان يبنى الحق ولا يطول الكلام ريادة على ما يحتاج اليه في تحقق الحق ، وان يكون المناظرة في الحلوة أحسن اليه منها في المفضل والصورتان في حضور الحلق ما يعرك دواهي الريا والحرس على الأفعام ولو بالباطل ، ويسمى ان لا تسمع مقته من الانتقال من دليل الى دليل ومن سؤال الى سؤال بل يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه في إصابة الحق ، فان وحده في حملته او استلزمه وان كان عافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فإن العرس إصابة الحق ، و ان كان في كلام منتهات اذا حصل منه المطلوب ، وأما قوله قد تركت كلامك الأول وليس لك ذلك ونحو ذلك من أراخيف المناظرين فهو محض العناد ، وأما آفات المناظرة فهي أكثر من ان تذكر فلا يسفى الوقوع فيها وقولها الا عند الاطرار اليها

الفائدة الحادية عشر في آداب الكتابة وما يتعلق بها أعلم ان الكتابة من أجل المطال الدبسة وهو تابع للعلم فان كان واجبا عينيا كان الكتابة كذلك اذا توقف من مذاهب اهل السنة ولا تغفل من مطالعة ومراجعة كتاب (الوحيد البهيمى) للخطيب المعاصر النعماني دام شانه

الحفظ عليه وإن كان واحدا كفايتها كانت الكتابة كذلك ، روى عن النبي ﷺ أنه قال يبدوا العلم قبل وما تصدق ؟ قال كتابته ، قال الصادق عليه السلام لعبيد بن زرارة احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها ، وروى الصدوق في املية يابسه الى النبي ﷺ أنه قال ان المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة سترا فيما بينه وبين البار ، وأصله الله تعالى بكل حرف مديته أوسع من الدنيا وما فيها ، ومن جلس عند العالم ساعة اداء المالك حلت الى عدي وعزمي وحلال لا سكتة المسنة معه ولا أمالي ، ويجب على الكاتب إعلام الله تعالى كما يجب إحلاصها في طلب العلم لأنها عادة وصرف من تحصل العلم بل هو في بعض الموارد أكثر ثوابا من العلم بسبب كثرة الإلتفات به ودوامه ، ومن هنا جاء تفصيل مدار العلماء على دماء الشهداء حيث ان مدادهم يستفح به بعد موتهم ودماء الشهداء لا يستفح به بعد موتهم

و يسمى لطالب العلم ان يقتني بتحصيل الكتب بأي نوع كان لأنه قد حصل بها نفع وإبطال من حصلها على من لم يحصلها ، و يسمى ان لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشراء ونحوه ، ويستحب اعادة الكتب لمن لا سر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها استعمالها مؤكدا لما فيه من الاعانة على العلم والمساعدة على الترتيب والتأني ، وقال بعض السلف من جعل بالعلم ابتلى باحدى ثلث ان يساه او يموت فلا يستفح به او تنفع كتبه وهذا شيء شاعدها مرارا كثيرة ، وقد كان لنا شرح حصل منه بعض البخل بالكتب ففقت كتبه بعدة قد باعها بنائه في الأسواق بأبسط قيمة ، وكان لنا شيخ آخر اذا طلبنا نحن او غربا منه كتابا وكان له حاجة اليه قلع الاوراق التي يحتاج اليها وأصلها الباقي فتمت كتبه وانفع العلماء بها وأصله الله تعالى اولاد قابلين للعلم وفهمه ، واذا قصي حاجته من الكتاب فلا يحسنه لئلا يمنع صاحبه من اعادة غيره ، أما اذا طلبه المالك حرم عليه حمله ويحبر سامنا له ولا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستأجر بغير اذن صاحبه فلا يحسنه ولا يكتب له شيئا في يأس فواتحه الا اذا علم رساء مالكة ولا يسمح منه بغير اذن صاحبه فان النسخ إلتفات رايد على الإلتفات بالطالعة

ويستغنى ان يراعى الادب في وضع الكتب باعتبار علومها و شرفها وشرف مصنفها فيصع الأشراف على الكل ثم يراعى التدرج ، فان كان فيها المصحف الكريم جعل أعلى الكل ، والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة في مسمار او وقد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب الحديث الغامض ، ثم تفسير القرآن ، ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ، ثم اصول الفقه ، ثم المروية ، ولا يصح الكبير فوق الصغير لئلا يكثر تسافلها

ويسمى ان يكتب اسم الكتاب في جانب آخر المصحات ، وفائدة معرفة الكتاب ومعرفة إخراجها ، ولا ينبغي ان يعمل الكتاب خزانه الكراريس او غيرها ، ولا معتدة ولا مروحة ولا مسدا ولا عتلة للراعت ، ولا يطوى حاشية الورقة اوراوتها ، وكان شيخنا صاحب كتاب بهار الأنوار أدام الله أيام سعاده يعبر بلامدته كتب الحديث فاذا ارجعوها يهرج من تحت الاوراق من قنات العزما يزيد على شمع الرحل ثم انه سلمه الله تعالى صار اذا أراد ان يعبر كتابا لواحد من الطلبة يقول ان كان عندك طبق تأكل فيه العز والآن أعزناك طبقا ممتة كون الكتاب عندك

ويسمى لمن استمار كتابه ان يتقدمه عند أحده ورقه ، واذا اشترى كتابا تمهد أوله وآخره و وسطه ويصح أوراقه ويستر صحته ومما يفل على طنه صحته اذا ضاق الثمنان يفتشه ان يرى العاقا او اصلاحاته من شواهد الصحة ، حتى قال بعضهم لا يصير الكتاب حتى يظلم ، يريد اصلاحه بالضرب والكشط والالعاق و نحوه ، ويسمى له اذا مسح شيئا من الكتب الشرعية ان يكون على طهارة مستعملا طاهر المدن والحضر والورق ويستدى الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسوله واله ، وكلما كتب اسم الله تعالى أتممه بالتعظيم مثل تعالى او عز وجل او تفتش او نحو ذلك ويتلفظ بذلك وكلما كتب اسم النبي ﷺ كتب بعد الصلاة عليه وعلى آله ، هل قال بعضهم والسلام ايضا ، وصلى هو بلسانه ايضا ، ولا ينتمى الصلاة في الكتاب ولا يسأم من تكريرها ولو وقعت في السطر مرارا كما يعمله بعض المحرومين من الثواب لطلب الاختصار ،

فيكتبون صلعم ، او صل أوصله او تحوذلك ، فان ذلك كله كما قال شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه خلاف لأولى والمصوم ، بل قال بعض العلماء ان أول من كتب صلعم قطعته يده ، وأقل ما في الإحلال بها يموت الثوب العظيم عليها ، وقد ورد عنه عليه السلام انه قال من صلي على في كتاب لم يزل الملائكة تستعمر له ما دام إسمي في ذلك الكتاب ، و اذا مر به ذكر أحد من الصحابة لأكثر كتب رضى الله عنه او رضوان الله عليه او يذكر احد من السلف الأعلام كتب رحمه الله او نعمته الله برحمته وبحود لك ، وتسمى ان لا يكتب الكثر بالكتابة الرفقة ، قال بعض السلف لكاتب وفترآه يكتب خطا وقفا لا يعمل فاته يحولك أحوج ما تكون اليه

ومما القلم فهاوا لا يسمى ان يكون صلا حذا فيمنع من سرعة الحرى او رجوا جدا فيسرع اليه المصنف ، قال بعضهم اذا أردت ان يحود خطك فأطل حلفتك واسمها ، وحرف فطنتك وأسمها ، وليكن السكين حادة لثلاثة لأقلام وكشط الورق حادة ولا تستعمل في غير ذلك ، وليكن ما يخط عليه القلم صلبا ، وقالوا الأحسن ان يكون القصب العارسي اليابس حذا ، وينعى ان لا يقرطم (بقرطح) الحروف ولا ياتي بها مشبهة بغيرها بل يعطى كل حرف حقه و كل كلمة حقه وبراى من الأدب الواردة صلة في ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس كتابه الي (الي) القواة وحرف القلم والنصب الماء وحرفي السبيل ولا تورد الميم وحسن الله ومد الرحمن وحود الرحيم . وضع قلمك على أدلك اليسرى فانه أذكر لك

وعن ريد بن ثابت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فليس السبيل فيه ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمدّ الباء الى الميم ترفع السبيل ، وعن ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمدّ الرحمن ، و عنه من كتب بسم الله الرحمن الرحيم حوّه تعظيما عمر الله له ، و عن علي عليه السلام انه قال تنو قد دخل في بسم الله الرحمن الرحيم فقرله ، وقد كرهوا في الكتابة فصل مضاف إسم الله تعالى منه كمد الله او رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكتب

عدا ورسول في آخر سطر والله مع ما بعده أول سطر آخر لصح الصورة ، وهذه الكراهة للتسوية ، ودكروا انّ التصرب على الخط هو حود من لكشط والمحو لا سيما في الحداث لأنّ كلاهما صعب الكتاب وربما أفسد الورق ، ومن بعض المشايخ أنّه كان يقول كان الشيوخ يكرهون حصور الحكين مجلس السماع ، وفي كيفية التصرب خمسة أقوال أحدها ان يصل بالحروف المصروب عليها ويخطّ عليها ممتد أو يسمى عند المعاربة بالشق ، وأخوه ما كان دفعا يتسايدل على المقصود ، ولا يسود الورق ولا يطمس الحروف ولا يسهل قراءة ما تحته

وثالثها ان يحمل الخط فوق الحروف منفصلا مسطعا طرفاه على اور المسطل و

أخوه ومثاله هكذا

و ثالثا ان يكتب لفظة لا او لفظة من أوله و لفظة الى فوق آخره ، ومما من هذا ما قط الى هذا ومثل هذا يعبر فيها صح في رواية ونقط في أخرى و رابعها ان يكتب في أول الكلام المسطل وفي آخره نصف دائرة ومثاله (هكذا) فان ساق المحلّ حملته في أملا كل جانب ، وخامسها ان يكتب في أول المسطل وفي حره صر و هو دائرة صغيرة سمت بذلك لعلوا ما أشار اليه بها من الصفحة كتسمية الحساب لها بذلك لعلوا موضعها من عند ، و اذا صحّح الكتاب على الشح او في المقابلة علم على موضع وقوفه صلح او بلغت او بلغ العرس ، و سمو ذلك ممّا يجد معناه

و يسمى ان يصل بين كل كلامين او حديثين بدائرة او قلم عبط ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود ، ورجحوا الدائرة على غيرها وعمل عليها غالب المحدثين وأختار بعضهم استعمال الدائرة حتى تقابل ، وكل كلام خرج منه ينقط في الدائرة التي تليه نقطة و في المقابلة الثانية ثابته و هكذا الفائدة الثانية عشر في أقسام العلوم الشرعية وما يتوقف عليه من العلوم لنقلته والأدبية ، إعلم انّ العلوم الشرعية الأصلية أربعة . علم الكلام ، و علم الكتاب العزيز

وعلم الأحاديث تسوية ، وعلم الأحكام الشرعية ، وهو المعسر عه بالفقهاء ، فاما علم الكلام وهو أصول لدين فهو أسس العلوم الشرعية لأن معلومه أشرف المعلومات وقد ورد البحث على تعلمه ، قال ابن عباس جاء اعرابي الى نبي الله ﷺ فقال يا رسول الله علمني من عرّاب العلم ، قال ما صنعت في رأس العلم حتى تسئل عن عرّاب العلم ؟ قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله ؟ قال معرفة الله تعالى حتى معرفته ، قال الأعرابي وما معرفة الله حتى معرفته ؟ قال معرفة بلا مثل ولا شبهة ، لا تدركه واحدة أحد طاهر باطن أوّل آخر لا كونه ولا نظير فذلك حتى معرفته

واما علم الكتاب فقد استقرّ الاصطلاح فيه على ثلثة فروع قد افرقت بالتصنيف وأطلق عليها اسم العلم جدها علم التعميم وفائدته معرفة اوصاف حروفه وكلماته معرفة ومر كنه ، فدخل فيه معرفة معارج الحروف وصفاتها ومدّها وإظهارها وإحسانها وإدعائها ، إمالتها وتصحيحها وترقيتها ونحو ذلك ، وثانيها علم القراءة ، وفائدته معرفة الوحوى الإلهامية والناتئة التي نزل القرآن بها وادّعوا أهلها عن النبي ﷺ بوائرها ويندرج فيه بعض ما سبق في الفن الأول ، وقد يطلق عليهما واحد ويجمعهما تصييفا واحد وثالثها علم التفسير وفائدته معرفة معانيه واحكامه ، واما علم الحديث فهو من احوال العلوم فتراها أملاها رتبة وأعظمها مشوبة بعد القرآن ، واما الفقه فهو العلم بالحكم الشرعي المأخوذ عن الدليل فهذه الأربعة هي اصول العلوم وهي المقصودة بالذات

واما العلوم الفرعية وهي التي يتوقف عند الاربعه عليها اما معرفة الله تعالى وما تشمه فلا يتوقف أصل تحقيقه على شيء من العلوم بل يكفى فيه مجرد النظر وهو مرغى يجب على كل مكلف ، وهو أول الواجبات بالذات سواء كان الشخص في مساحته وحقق عدله ودفع شبه المظللين فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية كالمنطق وغيره واما الكتاب لمرئز فانه يسان هرير من يتوقف معرفته على علوم العرسة من النحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والتدبير ولفه العرب وأصول الفقه ليعرف به حكم عامه وخاصه ومطلقه ومقيده ومحكمه ومتشابهه الى غير ذلك

وامّا الحديث السوى فالكلام فيه كاللّكلام في الكتاب وعلومه ويزيد الحديث عليه بمعرفة رواته من حيث الجرح والتعديل ، واما الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الفرعية والأصلية ، والمنطق آلة شريفة لتحقيق الأدلة مطلقا فبها عشرة علوم يتوقف عليها العلوم الشرعية وحمل ما يتوقف عليه الفقه اثني عشرة وهي ترجع بحسبها استقرّ عليه تدوين العلماء الى ثمانية فان علم الاشتقاق قد أدرج في أصول الفقه عالما وهي بعض علوم العربية وعلم المعاني واللسان والديع قد صار علما واحدا في اكثر الكتب الموصوعة لها ، والتصرف داخل في السمو في اكثر الكتب وقل من افرد علما خصوصا المتقدمين

الفايدة الثالثة عشر في بيان العلم الشرعي وما ألحق به على ثلاث مراتب مرس غير مرس كفاية ، ومسة ، فلا دلّ مالا يتأدّى الوجه عما الآبه و عليه حمل حديث طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، واما مرس الكفاية فمما لا بدّ للناس منه في إفاضة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القرآن والأحاديث وعلومها والفقه والأصول والعربية وما يحتاج اليه في قوام أمر المعاش كالطب والحساب ، وتعلم الأصابع الضرورية كالعبادة والملاحة حتى الحطامة ونحوها ، وقال بعض العلماء مرس الكفاية أفضل من مرس النيس لأنّه يمان ببيان المعنى به جميع المتكلمين عن إنهم المترتب على تركهم له بحلاف مرس المس فانه انما يمان به عن الاثم القائم به قط ، واما السنة فكتعلم نقل لمادات والآداب الدينية ومكارم الأخلاق وشبه ذلك وهو كثير ومنه تعلم الهيئة للإطلاع على عظمة الله تعالى وما يترتب عليه من الهنسة وغيرها

وفي علوم آخر بعضها محرم مطلقا كالسحر والشعوذة وبعض الفلسفة وكل ما يترتب عليه إثارة الشكوك ، وبعضها محرم على وجه دون آخر كاحكام المحرم والرمل فانه يحرم تعلمها مع اعتقاد تأثيرها وتحقيق وقوعها ويباح مع اعتقاد كون الأمر مستندا الى الله تعالى وانه اخرى بالعادة كونها مسا في نفس الآثار وعلى سبيل التناول كما قاله بعض الأصحاب ، وقد تقدّم أنّ الاولى هو القول بتحريم تعلم علم المحرم وتعليمه

مطلقا ، وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتملة على العزل وترجيح الوقت بالمطالعة وتصحيح العمر بغير فائدة ، وبعضها مناع كمبرقة التواريخ والوفائع والأشعار العالية عما ذكر مما لا يدخل في الواجب كاشعار العرب العاربة التي تصلح للاحتجاج بها في الكتاب والسنة فانها ملحقة باللمعة ، وباقى العلوم من الطبيعي والرياضي والصناعي اكثره موصوف بالاباحة بالنظر الى داته وقد يمكن حفظه (مستحشا التكميل المشرح) وبالتكميل للنفس واعداؤها لعبود من العلوم الشرعة بتقويتها في القوة النظرية ، وقد يكون حراما اذا استلزم التفسير في العلم الواحد عما او كفاه كما يتفق كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرومين المافلين عن حقائق الدين

العائدة الرابعة عشر في ترتيب العلوم بالنظر الى المتعلم ، اعلم ان لكل علم من هذه العلوم مرتبة من التعلم لابد لطالبه من مراعاتها لئلا يصح سعيه و ليصل الى بعينه بسرعة ، وكم قد رأينا طلابا للعلم سبب كثرة لم يحصلوا منه الا القليل ، وآخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعاة ترتيبه . فيسمى ان يشتغل في أول أمره بحفظ كتاب الله تعالى وتعوده على الوجه المقرر ليكون مفتاحا صالحا ومعبدا باحفا فاذا فرغ منه انتقل بتعلم العلوم العربية فاتها أول آيات الفهم وأعظم أسس العلم الشرعي ، فقرأ أولا علم التصريف و يتدرج في كنه من الأسهل الى الأصعب حتى يتقنه ويحيط به علما ، ثم ينتقل الى الذوق فيشتمل فيه على هذا السهج ويردده بالحد والحفظ ، ثم ينتقل منه الى بقية العلوم العربية ، فاذا فرغ منها أجمع يشتغل بالمنطق و حقق مفاهيمه على السبيل الأوسط ولا يبالغ فيه مبالغته في غيره لأن المصود منه يحصل بدونه

وحدثني جماعة من الثقات ان السيد المحقق السيد محمد صاحب لعدا و خاله الشيخ الأجل الشيخ حسن بن الشهيد الثاني وه كما يقرء ان في السجدة الاشرف عند الزاهد الورع المولى احمد الأرويلي قرعا عليه من شرح الشمسية ما يتوقف عليه الاجتهاد من مباحث الألفاظ وحيث احوال القضايا والقياسات والظاهر انه لا يزيد على

عشرة دروس وقرأ من شرح مختصر ابن الجاحظ للعضدي ما يتوقف عليه ايضا الاحتهاد وهي دروس معدودة ، وكان الجماعة للدين يقرأون عند المولى الأردبيلي يهزؤون بهما على هذا النظام من القراءة ، فقد لهم المولى لانهرؤا بهما من قليل يصلون الى درجة الاحتهاد وحتاج أنا السراي أحد تصديق اجتهدني عنهم (١) فكان الحال كما قال ، «نعم بلعوا رتبة التتبع والاحكام في مدة ثمان سنين ، ثم اذا فرغ من المنطق انتقل الى علم الكلام ويتدبر فيه كذلك ، ثم يستقل منه الى اصول الفقه متدرجا في كتبه و مباحثه وعدا العلم ، دلى بالعلوم تحريرا فلا يقتصر منه على لقليل فقد ما تحققة بتحقيق عديم المباحث الفقهية ، ثم يستقل منه الى علم دراية الحديث فيطالعه و يحيد بقواعده و ليس هو من العلوم الدقيقة و إنما هو من مصطلحات مدونة وقوائد مجموعته ، فاما وفق على مقاصده انتقل الى قراءة الحديث بالرواية والتفسير والبحث والتصحیح على حسب ما تقتضيه الحال ووسع الوقت ، ولا أقل من أصل منه يشتمل على أبواب الفقه واحاديثه و كان شيخها المعاصر أدام الله عزه يقول يكفى من الاسول الاربعة كتاب التهذيب ثم يستقل منه الى البحث عن الامات لقرآنية المتعلقة بالأحكام الشرعية فقد أفردوا العلماء رسوا الله عليهم بالبحث وحسوها بالتصنيف لطالغ فيها كتابا و أحسها في هذه الأيام لا يلبث الأحكامية التي صنعها شيخنا الشيخ حواد الكاظمي نعمته الله برحمته (٢) فاذا فرغ منها انتقل الى قراءة كتب الفقه فيقرأ عنها ، ولا كتابا يطلع فيه على مطالبه ودروس مسائله وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانها لا تكاد تستعاد الا من أنواع لشايع يحصل عرها من العلوم ، ثم يشرع ثانيا في قراءة كتاب آخر بالبحث والاستدلال

(١) هذا الكلام من الشقق الأردبيلي وه من باب التوضيح

(٢) هو لمسة الشيخ البهائي قدس سره و كتابه في آيات الاحكام يسمى المانك الحوادية و مسائلك الافهم في آيات الاحكام و هو كتاب جليل من معاني الانار و في مكتبته نسخة مخطوطة مه

واستسباط القروع من الأصول و استعادة الحكم من كتاب أو سنة من جهة النص أو الاستسباط من عموم لفظ أو إطلاقه و من حديث صحيح أو حسن أو غيرهما ليتدبر على هذه المطالب على التدرج ، وهذا لا يحصل إلا بقوة قدسية يمسحها الله سبحانه لعمه ولا حيلة للعمد فيها نعم للحد والمجاهدة والأخطاع الى الله سبحانه أقرب في تعصيلها كما قال : والدین حاهدو ایضا لهدسهم سلطا و ان الله لمع المحسین ، فاذا فرغ من ذلك كله شروغ في تفسیر الكتاب العزيز بنسره فكل هذه العلوم مقدمة له ، فاذا وفق له فلا يقتصر على ما استبحر به المفسرون بانظارهم فيه بل يكثر من التفكير في معانيه ويصفى نفسه للتطلع على حوافره ويسهل الى الله تعالى في ان يسمعه من لديه فهم كتابه واسرار خطابه ، مستند بظهر عليه من الحقائق ما لم يصل اليه غيره من المفسرين ، لأن الكتاب العزيز بحر لحق في عمقه درر وفي طاهره حر ، والناس في التقاط درره والاطلاع على بعض حقائقه على مراتب و من ثم يرى التماسر محضه حسب اختلاف اهلها فيما يملك عليهم

فمنها ما يملك عليه العربيته ككشف الرموز المعشوية ومنها ما يملك عليه الحكمه والبرهان الكلامي كمفتاح القيد للرازي ، ومنها ما يملك عليه القصص كتفسير الثعلبي ومنها ما يسلط على تدويل الحقائق دون التمسر الظاهر كتفسير عبدالرزاق الكاشي (١)

(١) الكاشي في السنة الى كاشان من اعلاط لموم تصبغا والاولى ن يناد في السنة الى كاشان من مشاهير من ابران بالحجة كاشي وبالمرية ممر قاشي بالسن الحجة لا القاسي بالهيلة كما صك من الاكابر لثلا يشته الامر في السنة الى كاشان وماسان التي قرية من فري جبل عامل و مدينة ساوراه انهر حريت بطة الترك عليها . هذا آخر ما وقفا الله تعالى من كتابه التعلقات على الجزء الثالث من كتاب الاموال الحماية واكتفي في كتابها ما سعت العرمة و وسعت الظروف ويلي الجزء الرابع ان شاء الله تعالى

وانا العبد محمد علي القاسي الطباطبائي

الى عمر ذلك من المظاهر فادأ فرع من ذلك وأراد الترفنى و تكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من التظيمى والرياضى والحكمة العملية المشتتة على تهذيب الأخلاق فى النفس وما خرج عنها من ضرورات دار الدنيا ، ثم يستقل بعده الى العلوم الحقيقية والعنون الحقيقية فانها ، لباب لهذه العلوم وتبيحة كل معلوم وبها يصل الى درجة المغربين ويحصل على مقاصد الواسطيين ، هذا كله ترتيب من هو أهل لهذه العلوم وله استعداد لتحصيلها ومن قبله لهمها ، فان القاصرون عن ذلك هذا المقام والمنوعون بالمعوق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصروا منها على ما يمكنهم الوصول اليه متدرجين فيه حسب ما دللنا عليه ، فان لم يكن لهم بد من الاختصار فلا تقل من الاكتفاء بالمعلوم الشرعية والأحكام الدينية ، فان ساق الوقت وصعب النفس عن ذلك فالغنى أولى من الجميع فيه قامت السموات و انتظم امر المعاش والعمار مصيبا اليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس و اصلاح القلب لئلا ترتب عليه المداثة التى بها قامت السموات والأرض والتقوى الذى هو ملاك الأمر

فادأ فرع صفا خلق له من المعلوم فليشتمل بالعمل لئلا هو رتبة العلم وعلو الخلق قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، وما اجهل وأحسر وأحق من تعلم صنعة لينتفع بها فى أمر معاشه ثم يصرف عمره ويحصل كتبه فى تحصيل آلائها من غير ان يشتمل بها اشتغالاً لا يحصل به العرس منها و كم قد رأينا فى شيراز واصفهان من طالب اشتغل بالمقدمات و أمسى النظر فيها حتى انقضى عمره و لم يعرف شيئا من العلوم الشرعية ، وربما الامر الى احتقارها واحتقار من يعرفها بل يمتدون الفقه حمارا وليس هذا الا من عدم ثبات الايمان فى قلوبهم

واعلم ان ترتيب المعلوم على نحو ما ذكرنا مأخوذ من كلام شيخنا الشهيد الثانى نورالله سرىحه بل أكثر مما يرد هذا التور مأخوذة من كلامه ولا عيب علينا فى أحد كلامه لأنه البحر الذى عرفه المتأخرون بأسرهم ، وحيث انك قد عرفت او لا ان الأذهان

محتاج الى تشديد لانتها تكل كما تكل الأبدان وتضييعها انما يكون بلطائف
العلوم و عوالم الفنون و هو الذي فهمه المحققون من قوله عليه السلام روحوا ارواحكم
بدايع الحكمة فانها تكل كما تكل الأبدان ، فلا يأس بذكر نور يشتمل على همه ما
في الفنون من العريضة وغيرها والله الموفق

كان من قصد الناشرين للكتاب بهذه الحلة الرائقة اتمام
طبعه في ثلاثة اجزاء على حسب محزنتهم في الطبع كما ذكروا
ذلك في اعلان نشر الكتاب وقصوده ولكن الكتاب لم يتم و
احتاج الى جزء آخر فانتظروا الجزء الرابع وبه يتم الكتاب
وسيصدر عن قريب ان شاء الله تعالى

بسمه تعالى

بجزء الجزء الثالث من الكتاب على حسب تعزيتنا في الطبع
ويليه الجزء الرابع و أوله : (نور في بحر التراكيب المشككة
والأحبار الدفينة) و سأل الله تعالى التوفيق لإتمامه والحمد لله
أولاً و آخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين و قد تصدى لتصحيحه و بذل الجهد فيه .
عمران بن علي حسين ال (عرمدوستي) عفي الله عنه ووفنا الله
تعالى لإتمامه في لوائل شهر محرم الحرام سنة . (١٣٨٠) هـ ق
المطابق (١٣٣٩) هـ ت

فهرست موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
في احوال العبيد	١
فتاوان فاهات كل واحد منهما عطفة من دم	٦
عذاب القصر من العبيد	٧
مرور المسيح ع مع الحواريين على حيفة كل	٧
اقسام الغسة	٧
افراد حفنة من الفينة	٨
اسباب النية	١٠
علاجات تلك الاسباب	١١
الاعداد الموصولة للعبودية	١٤
في كفارة العبيد	١٧
نور يكلف من الحمد والنعمة ولواحقهما	١٩
ستة يدخلون النار قبل الحساب ستة	١٩
آثار الحمد	٢٠
حقيقة الحمد	٢١
الاسباب المثيرة للحمد	٢١
دواء الحمد	٢٢
النعمة	٢٢
عبد فيه صفة النعمة و ايضاه القسمة	٢٤
قول بعض المشتغلين ان كل من حملت اليه النعمة فعليه ستة أمور	٢٤
في ذكر ذي اللسانين	٢٤

الموضوع	الصفحة
في الكبر والفخر و علاجاتهما	٢٦
امر سليمان بتأديب الهدد	٢٨
الناس كلهم متساوون في المودبة	٢٩
دس النيات في الجاهلة حوتا بزعم عدم الكمولها	٣١
دفن الحليفة امته	٣٢
نقل المؤلف بيتين للشيع ,لهائي ره	٣٤
خطاب الامام الصادق ع لسن تلاميذ	٣٦
اعظم اسباب التكبر	٣٧
سب مكسر ضد بن يحيى الرضكى	٣٨
حال لمكسر في الاخرة	٣٩
دلالة الاخبار على الكفر المتوحد عليه وذكر أمور	٤٠
حال المحقق الاردبيلي ره اذا سأل هه المولى التستري ره مسألة في حشد الناس	٤٠
القاعدة الكلية ان ثواب الواجب يزيد من ثواب المستحب و المواضع المشبهة	٤١
الجلوس في المجالس والتصدّر فيها	٤٢
التبختر في المعنى	٤٣
حرمة معونة الظالمين	٤٤
تحقيق معنى الظالم	٥١
اعانة قضاء الجور	٥٢
مقبولة عمر بن حنظلة	٥٣
معنى الجديرة للمحتد	٥٤
التردد الى مجالس السلاطين	٥٧
الكذب و عظم خطره	٥٨

الصفحة	الموضوع
٦٠	شارب الخمر ومضايقه في الآخرة
٦١	الكذب جليّ وخفيّ
٦٥	حمل الزمخشري الكشاف وإنبائه إلى الفزّ إلى
٦٧	الرها وأحكامه ولواحقه
٧٠	الكفر وحقيقة الشرك وأقسامه
٧٩	الطيور الأربعة في قصة إبراهيم عليه السلام
٨٠	كلام شريف للشيخ البيهقي (ره)
٨١	لو مثل لك ما بد مثل للمكاشفين لرأيت نفسك بين يدي خنزير
٨٢	بعض أفراد الشرك
٨٣	في حقوق الوالدين وقطيعة الرحم
٨٤	آيات الدلالة على الوصية بالوالدين
٨٧	أم السجاد عليه السلام ماتت في نكاحها به
٨٩	حقوق الأم اعظم عند الله من حقوق الأب
٨٩	في تحقيق الوالدين
٩٠	من الروايات الغريبة التي لم يذكر المصنفه مستندها
٩٢	حق الأستار وحقوقه
٩٣	تحقيق الرحم الأمور بعلمته
٩٥	حب الدنيا وأسبابه وعلاماته
٩٧	خروج المسيح عليه السلام إلى الرقة ومعه ثلاثة من أصحابه
٩٨	أخ صالح للمصنفه سافر إلى بلاد الهند
٩٩	رجل صالح في خدمة سلطان الهند
٩٩	المسيح في السماء

الموضوع	الصفحة
رجل من أهل الجبل أتى أبا صدقة <small>عليه السلام</small> وسه عشرة آلاف درهم	١٠٠
رجل فني أراد المسير إلى مكة	١٠٠
حكايه عن بعض الصالحين	١٠١
أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> يسر ما يقول الساقوس	١٠٢
تشبه بعض الحكماء اقرار الانسان بالدنيا بشخص النخ	١٠٣
لداء أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> أهل المسجد	١٠٤
وصية لقمان لابنه	١٠٤
خط النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> مريضا	١٠٥
الشخص الذي رآه عيسى <small>عليه السلام</small> في جبل	١٠٥
اسباب المول إلى الدنيا ودواء الكل	١٠٦
قصة ملك يونان مع جاريته	١٠٧
من اسباب الميل إلى الدنيا الثناء	١٠٧
خسر الملك مع رجل أتى إليه بسكة	١٠٨
قتل حبيدين فمطية حمما من العلوين	١٠٩
هائلة دعاء الشيطان	١١١
رجل قتل تسعة وتسعين رجلا	١١٢
في لذات الدنيا بأواعها	١١٣
أبو العتاهية في مجلس الرشيد	١١٤
اللذات الواقعة في الدنيا والكلام في اللذة الحسية	١١٥
اللذات الحسية ليست إلا دوح آلام	١١٦
الكلام في اللذات الخيالية	١٢٠
في اللذات العقلية وجمعية المصنف له للرازي في تشكيكاته	١٢٧

الموضوع	الصفحة
طعن المصنف رد على أكثر الأصحاب	١٢٩
توهمات في تعارض الدليل العقلي والنقلي	١٣٣
اللذات المحرمة	١٣٤
فتوح الشيطان	١٣٦
رسول الله ﷺ في ليلة الأسراء	١٣٨
توبة الشيعة ومد المحبة	١٣٨
روجة السوداء تحت الشيطان	١٣٩
المسألة الشيطانية	١٤٠
المجلد الثاني على حسب تيجرئة المصنف رد	١٤٣
في التوبة وما يتعلق بها	١٤٤
المحالف في وجوب قول التوبة	١٤٧
في حقيقة التوبة	١٤٨
للتوبة درجات	١٥٠
كلام أبو سليمان الداراني	١٥٢
مرور ذا النون المصري ببعض الأطباء	١٥٣
في قبول التوبة للتجزي وعدمه	١٥٥
في الأسباب الموجبة لعظم العصية	١٥٦
في موحشات الأصرار على الذنوب وعلاجها	١٥٧
كلام حسن لسيّدنا المرتضى رد	١٥٨
نصاء الموائد وإداء الحقوق وغيرها لإدخالها في حقيقة التوبة	١٦٠
في الحب ودرجاته وعلاماته وتوابعه	١٦٠
مراتب الحب	١٦٢
شبهة والجواب عنها	١٦٤

الصفحة	الموضوع
١٦٥	درجة الخلقة في الحب الحقيقي
١٦٦	مرثمة العشق
١٦٧	قصة يهودى عاشق ذكرها الشيخ الهائمى ره
١٦٨	رواية المصنف ره رجلا هريانا فى شيراز
١٦٨	حكاية رجل كان يهوى صاحبا له
١٦٩	التوجيهات التى ذكرها فى معنى بيتين
١٧٠	السيد على خان الحوىزى حاكم بلاد العرب
١٧٢	احتار بمس الثقات بمعى بنى عذرة ورأى جارية صاحبة الجمال
١٧٣	قصة رجل كان ورده يا (الله) -
١٧٣	قصة زليخا
١٧٥	ليلى لأخيلية و معها روحها قرب قبر توبة
١٧٦	المزالى فى الرينة
١٧٧	رجل يهوى ابن واحد من السلاطين
١٧٩	المصالح المترتبة على وجود الاولاد والأقارب
١٨٤	مرثمة الوله والهيام
١٨٦	زهد يحيى بن زكريا <small>عليه السلام</small>
١٨٧	خوف يحيى <small>عليه السلام</small> من ذكر النار
١٨٩	نعمان بن بشير على صدقات بنى عذرة وشاب فى فناء البيت
١٩٠	من علامات العشق
١٩٣	ذى النون المصرى فى وادى كتعان
١٩٥	أمراض القلب كثيرة
١٩٩	العلماء أطباء والسلاطين قوام دار العرسى

الموضوع	الصفحة
السر وأقسامه	١٩٨
مسامحة الاخلاق كلها ترجع الى الصبر	١٩٩
قول المطالب عن رسالة مسكن الغزاد للشهيد الثاني ره	٢٠١
ابو قدامة الشامي وقصة الغلام في الجهاد	٢١٩
الرضا واقته ثمرة المحبة	٢٢٢
درجات الرضا	٢٢٤
رسول الله ﷺ و ابراهيم يوجود بنفسه	٢٢٦
وفات عثمان بن مظعون وشهادة حمزة ﷺ	٢٢٧
رجوع رسول الله ﷺ من أحد	٢٢٩
في التمزقة وما شابهها	٢٣٠
كتاب الصادق عليه السلام لعبد الله المحسن بن الحسن المشي	٢٣٣
بعض احوال واقعة الطلح الصعبة	٢٣٦
شبهة بعض العجائيل والجواب عنها	٢٣٦
دخول الزمان على حضور الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم	٢٣٩
كان النبي ﷺ في بيت ام سلمة فقال لها لا يدخل على احد	٢٤١
شهادة سيد الشهداء عليه السلام وتداء ساد من جنات العرش	٢٤٦
خبر رجل أسدى زارع	٢٤٩
ورود اهل البيت على يزيد	٢٥١
خبر منهال	٢٥٢
خبر طرماح بن عدي	٢٥٣
طيف رآه السيدة سكينة ع	٢٥٥
قول سعيد بن المسيب قصة الجمال الملعون	٢٥٧

الموضوع	الصفحة
ودود جمع من الالبياء الى كربلاء	٢٦٠
من قتل مع الحسين <small>عليه السلام</small> من اهل بيته	٢٦٣
الحرم وشبهة بعض المحدثين في حقه	٢٦٣
تحقيقات من المصنف رد في رد تلك الشبهة	٢٦٤
في الفقر والزهد والتوكل	٢٦٧
افضل افراد الفنى	٢٧٣
للقصر قانون شرعى من باطنه و طاهره ومخالطته واماله	٢٧٤
آداب التقرير في قبوله للمعطاء	٢٧٧
السؤال من غير حاجة لايسعد القول بتحريمه	٢٧٨
خروج الحسن والحسين <small>عليهما السلام</small> وعدائهم صحابا حاصوا وعطشوا	٢٧٩
السؤال لا ينفك عن ابداء المسؤول عالما	٢٨٠
المعن بن زائد وهو في قصر امارته	٢٨٠
حد الفنى ومحدثه لا يتلو من اشكال	٢٨٢
عشرون خصلة تورث الفقر	٢٨٣
تماميل الزهد ودرجاته	٢٨٥
البحث في الرزق	٢٩٣
احوال الملوك والولاة	٢٩٧
يكاء الشاء عباس الكبير الصغوى رد في بعض حلوانه	٢٩٩
خبر ابوالدرداء في حق أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٣٠٠
ينبغي للولاة حب العلماء	٣٠١
بناء النعمان الحورثق وموعظة ابن السماك للرشد	٣٠٤
مدينة قديمة في فارس من بناء سليمان <small>عليه السلام</small>	٣٠٥

الموضوع	الصفحة
اجتاز اسكندر على رجل جالس في مقبرة	٣٠٥
عيسى <small>عليه السلام</small> مع جماعة من اصحابه	٣٠٦
عيسى <small>عليه السلام</small> مع صاحب له يسبحان	٣٠٧
اشعار وحمد مكتوبة على قبر سيف بن ذي يزن	٣٠٧
سئل عن العصر <small>عليه السلام</small> عن أعجب شيء رآه؟	٣٠٨
قول عبدالملك ودوت اني كنت غسالا	٣٠٩
السبب الموجب لدور معاوية بن يزيد عن الخلافة	٣٠٩
روى ان فرعون كان له مضحكة يصح من كلامه	٣١٠
ينبئ للوالي ان يرفع حجابه في وقت العشاء والعشاء	٣١١
مراسلة وقعت بين كسرى وقيصر	٣١٢
ينبئ للوالي ان لا يشمر قلبه التكرار	٣١٣
ينبئ للوالي ان يجعل لأمواله ثلاثة من الوكلاء	٣١٤
يجب على الوالي الوحوب العيني العدل	٣١٤
روايات في حق الولاية	٣١٥
من احوال كسرى انوشروان	٣١٥
نبات الملوك والولاية	٣١٦
قصة كسرى والحبة وريحان العارسي	٣١٦
قول النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> ولدت في زمن الملك العادل	٣١٧
المأمون وسفيره	٣١٧
في عدل الولاية	٣١٩
الحمد الذي كتبه امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> لمالك الأشرم	٣٢٠
رسالة الامام الصادق <small>عليه السلام</small> ع الى النجاشي والى الأهوار	٣٣٠

الموضوع	الصفحة
توجيه مسمى قوله ع . مانت الايمان في قلب يهودى ولاخوزى ايدا	٣٣٦
الحويزة وهل ما ذكره صاحب غرائب البلدان في نمائها	٣٣٧
مدح المصنف رة الحويزة	٣٣٨
في احوال العالم والمتعلم وكيفية آدابهما	٣٣٨
ترك صاحب المذاكره صاحب المعالم زيارة المشهد الرسوى <small>عليه السلام</small> بايران خوفا من ان يكلفهما الشاه عباس الكبير رة بالدخول عليه	٣٤٢
في آداب المعلم والمتعلم في درسهما	٣٤٣
التي هي من السؤال على سبيل التعمق	٣٤٣
لايسا بتصنيف مادام مصنعه حتى يبرق وكلام بعض العلماء في هذا الباب	٣٤٥
آداب يختص بها المعلم	٤٤٦
في آداب المعلم مع تلاميذه	٣٥٠
آدابه في درسه وهي أمور:	٣٥٤
في آداب المتعلم وهي أمور :	٣٥٨
آدابه مع شيخه	٣٦٠
العناية الخاصة من العلامة المحقق المجلسي رة للمصنف رة	٣٦٢
في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي	٣٦٥
يجب تقليد الاعلم وهل يجوز تقليد الميت مع وجود الحي أو لامعه ؟	٣٦٨
يجوز تقليد الميت على رغم المصنف رة	٣٦٩
في المناظرة وآدابها	٣٧٠
آداب الكتابة	٣٧٠
أقسام العلوم الشرعية وما يتوقف عليه من العلوم	٣٧٤

الموضوع	الصفحة
في بيان العلم الشرعي	٣٧٦
علوم آخر بعضها معزم	٣٧٦
ترتيب العلوم بالنظر الى المتعلم	٣٧٧
تلقذ صاحب المدارك وصاحب المعالم على المحقق الاردبيلي ره	٣٧٧
العلوم الحقيقية والخفية	٣٧٩

فهرست تعلیقات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	تحسم الاعمال والصفات والملكات
٥	يسمى اعمان النظر في قوله ع - ينهش لحمه ويكسرن عظمه النخ
١٥	نبيه الناس على قص من ليس له اهلية الفتوى صار من اصعب الامور
١٩	حسد العروة الح
٢٦	معنى لنكات في آية سبحان الذي اُسرى الح
٢٧	تعبد النبي ﷺ بشرعية نفسه قبل السعة
٢٨	قول الشيخ ره اجماع الامامية في هذه المسألة
٢٩	القول بانّ النبي ﷺ كان على طريقة فومه وما كان بمعد الله كفر
٣١	والد الخليفة كان خطاها
٣٧	الرامكة ومعادتهم للاسلام وكسنتهم وحدلانهم
٣٨	سعاية الرامكة عند الرشيد في حق الامام الرضا عليه السلام
٤٥	قاعدة الموافاة وموجيه رواية
٤٦	شرح مفردات رواية ابن ابي ينفور
٤٧	هل كلمة (سراذق) غريبة او معربة؟
٤٩	الاستدلال على حرمة معونة الظالمين
٥٤	ليس للمعتهد معنى قديم وحديد كما توهمه المصنف ره والتحقيق في ذلك
٥٥	معنى العوى والقضاء والتصدى للقضاء بآية عن النبي والامام عليهما السلام
٦٩	طازح معرّ - (ناره)
٧٣	مبدأ عبادة الاوثان
٧٦	من خالف الضرورة في دعواه الاجتهاد

الموضوع	الصفحة
إدعاء المراغي في تفسيره أن رؤساء الأحزاب ومديرى الصحف وأمرائهم من أولى الأمر	٧٧
إدعاء الرازى والمراغى أن المراد من أولى الأمر أهل الإجماع والرد عليهما	٧٧
قصة غير مدكورة في الروايات الصحيحة	٧٩
أم السجاد <small>عليه السلام</small> ومحقق اسمها	٧٨
بنات يزدرحد	٨٨
السؤال عن الأستاذ على سبيل التمتوصية رحل فاصل مع العالم الربانى الشيخ الماتقانى	
قدس سره	٩٢
الزهرى المدنى ابن شهاب	٩٥
حميد بن قسطنطين	١٠٨
لم يوفق حميد للتوبة وهل رواية	١١٠
تحقيق صدر المتألهين ره في حقيفة اللذات وانها ليست دفع آلام وردة على الفلاسفة	١١٨
نعيمة المصنف ره للفلاسفة في ابتكارهم اللذات	١٢٨
محامل المصنف ره على أكثر الاسعاب (س) وعزله للعقل	١٢٩
كلام الخراسانى الهروى ره في الكفاية عبر صحيح بالنظر الى كلمات بعض الاخباريين	١٢٩
تاريخ ولادة أفلاطون ووفاته و ما سسه المصنف ره اليه عبر صحيح وكذا ما سسه بعض	
الى جالينوس	١٣٥
الاحاديث الدالة على سهو التمسى <small>عليه السلام</small> لا يمكن التمويل عليها	١٣١
قول المصنف ره انه لم يتم برهان على بطلان التسلسل عبر صحيح	١٣٢
طريقة الاخباريين مأخوذة من مسلك المظاهرين من العامة	١٣٢
ابو العلاء المعرى وشعره المعروف	١٣٥
الإشارة الى البحث الذى ذكرنا في الجزء الاول من الكتاب	١٤١

الموضوع

الصلحة

- ١٤٦ تفسير آية : وافقوا مما رزقناكم الخ
مودعة اهل الميت عليهم السلام من سروريات الدين واشكال بعض الشارحين والرد عليه
١٦٣ من بعض العارفين
١٦٥ عمل رسول الله ﷺ بشريعة نفسه قبل البعثة
تفسير آية : وكذلك اوحينا اليك النور المراد من الروح فيها على ما يستفاد من الاحاديث ١٦٦
١٦٧ كلام للامام فخر الدين الرازي
١٦٨ قصة مشهورة بين الشيعة في حق امر المؤمنين عليهما السلام
١٦٩ كلام لمولى عبد الله الأمدى في رياس العلماء
١٧٥ هل لبعض النصوص حقيقة ؟
١٧٥ كلام عجيب ستعرف لبعض العامة في الصوفية
١٧٧ استبعاد في قصة
١٩٥ حديث ان الله تعالى اذا احب عبدا الح
١٩٦ صار السلاطين من اسباب العار وصار الاطباء مرضى
٢٠١ الشهيد الثاني ره ونعاسة تصانعه
٢٠٢ رسالة صلاة الجمعة لم ينبت انتسابها اليه
٢١٣ جلالة ام سلمة أم المؤمنين
معنى ما ورد في حق جعفر الطيار ان الله تعالى جعل له جناحين وكذا في حق
٢٢٨ فمر بنى هاشم عليهما السلام
٢٣٣ عبد الله المحض وتاريخ قتله
٢٣٧ امر يزيد بنيس سيد الشهداء عليهما السلام او قتله
٢٣٧ نتائج النهضة المقدمة ونبات بنى امية
٢٣٨ كلمتان خبيثة لا في سفيان

الصفحة	الموضوع
٢٤٠	مرور أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> الى كربلاء على قتل السيد في كتابه الملاحم والفتن
٢٤٤	تصنيف في نسخ الكتاب
٢٤٥	حدثنا فاطمة بنت الحسين <small>عليه السلام</small> ومناجيع دفاتها
٢٤٦	مناجيع تزويجها من الحسن المثنى
٢٤٦	قصة تزويجها من القاسم <small>عليه السلام</small> لا يجوز نقلها في المتأخرين
٢٤٦	خبر يدل طاهره على مجيء أهل البيت الى كربلاء
٢٤٧	معنى لا تقهكم الله لا ضعى ولا فطر
	ظهور أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في سورة الأسد في المراج و في كربلاء معال انظر
٢٥٠ = الى = ٢٥٣	من صفحة
٢٦٦	قصة نكاح الشاه اسماعيل به قمر الحره نقلها في تنقيح المقال عن المصنف به
٢٧٥	شعر منسوب الى أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٩٨	ارباب السر والمعون في طهران دأوا يلصقون بالتاريخ
٣١٠	خبر لا يغفلوا من تأمل
٣١١	البحر الذي غرق فرعون فيه
٣١٢	قضية ذكرها من باب المطالبة
٣٢٣	نقل شرح قوله ع وليسكني آخر رؤوس حنذك الخ عن صده
٣٢٧	معنى قوله ع منفرا ولا مضبعا
٣٢٩	شرح بعض فقرات المهد
٣٣٠	النجاشي والى الأهواز جد أستاذ من الرجال
٣٣١	معنى لا يشل منه صرف ولا عدل
٣٣٣	معنى عزوف
٣٣٤	معنى (الآ) بضميمه نفسه

الموضوع

الصفحة

- ٣٣٧ اخلاق سكان البلاد تتغير في القرون والادوار
- ٣٤٢ الشاء عباس الكبير ره صحيح العقيدة وهو من أعدل سلاطين الشيعة
- ٣٤٣ الاشارة الى ما ذكرناه في صفحة ٩١ ج ٣ من هذا الكتاب^٩
- ٣٤٤ حول قوله . (في رخط الحنة) على ما في نسخة الكتاب والاشارة الى قصص لم يذكرها
- ٣٤٥ التصنيف الذي اشتهر في حياته مصنفه وعي من رياسته لا بد من اشتغال على مزايها كثيرة
- ٣٤٦ الحديث المعروف علماء أممي كالبياض بن اسرائيل وحول كلمة العلامة الشهرستاني دام بقاءه^{١٠}. (وفي أكثر الروايات لفظ افضل)
- ٣٥٩ وجوب تحصيل العلم الديني
- ٣٦٠ كلمة في حكمة
- ٣٦٢ تأليف المحدث النوري ره كتاب المصنف الفدسي
- ٣٦٥ اهل الورع والتقوى يتورعون عن الفتوى
- ٣٦٦ حال المتفقه من انهاء الزمان
- ٣٦٨ لا يجوز تقليد الميت ابتداء لعدم دليل عليه
- ٣٦٩ الادلة الدالة على جواز تقليد الحي لا دلالة فيها على جواز تقليد الميت
- ٣٧٨ مواضع من المحقق الاردبيلي ره
- ٣٧٨ آيات الاحكام للفاضل الجواد ره
- ٣٧٩ النسبة الصحيحة الى كاشاني

الموضوع	الصفحة
تصريح لامام الزارى بان كتاب (الفرق بين المرق) غير مستعمله	٢٥٦
احمد بن موسى المدفون بشيرا المعروف يشاء چراغ	٢٨٤
قول الفزالي وعلى جلال ان يزعم مسلم	٢٨٥
مسألة الموازنة وتحقيق بعض الاعمال المحسنة الصادرة عن الكفا	٢٩٨
مسألة الاجسام	٢٩٩
تاريخ وفاة المحقق الأردبيلي (ره)	٣٠٢
معنى (=)	٣٠٦
الم . . . في حقه الايمان وادعاء المصنف (ره) ان الرأع لفظي وتحقيق ذلك	٣١٦
المراد من الحر في (لاعلم منه لا جبراً)	٣١٨
سبب تحريم عمر مائة لثناء وكتاب المنة للتوفيق المكي المعاصر	
ليس في عصرنا أحد من علماء أهل السنة في الجعف وكربلاء	٣٢١
قصيدة العلامة الحلبي وادعاء محرريه تحقيق والسلطان حدا بينه في مسألة الوصور	
قد روت الصلاة	٣٣٥
شرح التهذيب للمصنف (ره)	٣٣٦
استعداد الادان والافاء وعقابه مسمسك العروة للمرجع الاعلى سيدنا الحكيم دام طله	٣٤٥
الرد على المصنف (ره) في تحريف القرآن	٣٥٧
نقل اقوال الأكاير	٣٥٩
كلام العلامة لحوثي مدطله	٣٦١
مصادف لامام باحث الهدى في كتابه اطها الحق	٣٦٢
تحقيق عن المحقق الشهباني (ره)	٣٦٣
ليت المحدث النوري ره لم يؤلف فصل الخطاب	٣٦٤
أحد شاعر مصمون منه لطف حق الحج من الرديه	٣٧٦

نحمد الله على ما وفقنا لكتابة هذه الحواشي والتعليقات على الجزء الثاني - في الطبع من كتاب الأنوار التعمانية للعلامة الكبير المحدث الجزائري رحمه الله وغيره - على القارى الحبير أن هذا الكتاب في أشد الحاجة الى التعليق والتحقيق والتحليل بالنسبة الى بعض الموضوعات والمطالب المدرجة فيه أكثر مما كتبنا وعلقنا عليه من التعليقات ولكن الإهتمام في إخراج الطبع والتسريع فيه أوجب الإكتفاء بهذا المقدار و الإقتصار بما سمحت الفرصه

والله الموفق وهو الميسر والاحول ولا قوة الا بالله عليه توكلنا وإليه أئب.

محمد علي القاضي الطباطباني

تبريز

الصفحة	السطر	الحطاء	الصواب
١٥١	٢١	فليرم	فليرم
١٥٢	٤	أخرى	أخرى
١٥٢	٢٢	هذا	هنا
١٥٤	٢١	عروء	عروة
١٩٧	١٧	كانو	وكان
١٩٧	٢١	هنا	هذا
١٩٩	١٥	(٥)	(٢)
٢٠٠	٢	يتأكد	تأكد
٢٠٠	٢٣	يعطون	يعملون
٢١٤	٢٢	محتليين	محتلفين
٢٢٠	١	الها	لها
٢٢٠	٩	أسعد لشر	أسعد لشر
٢٢٠	١٦	أحد	أحد
٢٢١	٦	الرزينة	الرزينة كل الرزينة
٢٢٢	٨	هؤلاءهم	هؤلاء هم
٢٢٥	١٦	نه	نه
٢٢٧	١١	إلى جميع الجهات لا الحدود وفيه أصلا	رأى
٢٢٨	١	ورد	ورد
٢٢٨	١٦	اسمها	اتته
٢٢٨	١٦	على	على
٢٣١	٤	كافر لابس	كافر
٢٣٢	٢	العام	العام
٢٣٣	٥	لفلاسة	العلاسة
٢٣٣	٢٣	المتكلم	التكلم

الصفحة	المطر	الحظاء	التواب
٢٣٥	٢٢	وفي لث	في ذلك
٢٣٥	٢٥	الموصات	الموصات
٢٣٥	٢٥	موصاته	موصاته
٢٣٧	٦	عري	عري
٢٣٨	٢١	الشعر	الشعر
٢٤٤	١٦	لعمري	العمري
٢٤٤	٢١	معنى	معنى
٢٤٦	١٩	مس	مس
٢٤٩	١	المحمولة	المحمولة
٢٥٢	١٧	و	و
٢٥٣	٥	الدروسية	الدروسية
٢٥٣	١٦	مطو	مطو
٢٥٣	٢٤	طة	ته
٢٥٥	١٣	دار	دار
٢٦٣	٣	متقنا	متقنا
٢٧٤	٢	بميم	بميم
٢٨٤	٢	عريا	عريا
٢٨٤	١٣	شددا	شددا
٢٩٨	٢٥	مدد	مدد
٣٠٠	٢٤	لكافر	لكافر
٣١٢	٢	فتاب	فتاب
٣٢٤	٥	و ف	و ف
٣٢٦	٢٤	كر ر	كر ر
٣٥٧	١١	سب	سب
٣٥٨	١٧	ح ٤	ح ٤
٣٥٩	٢٠	الصور	الصور
٣٥٩	٢٤	نقص	نقص
٣٦١	٢٣	المصنف	المصنف
٣٦٣	٢٥	شئ	شئ
٣٦٤	٢٤	الشي	الشي



Princeton University Library



32101 047147960